

مَوْسُوعَةٌ

حَدِّثُوا الْأَكْثَرِينَ

فِي تَوَالِدِ الْمَرْبُوفِ الْقُرْآنِ

تَأْلِيفُ

سَمَاءِ آيَةِ اللَّهِ

السَّيِّدِ الْمَكِّيِّ الْحَسْبِيِّ الْكَاشَّافِ

(دَامَ ظِلُّهُ الْوَارِثُ)

أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ

نَسْرُودِي الْقَهْمَلِي

جَدُّ الْفُكْرِ فِي نَوَادِرِ الْعَرَبِ الْفَرَسِ

موسوعة نفيسة عليّة، فنيّة، أدبيّة، فريدة في بابها، وحيدة
في موضوعها، بدیعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالنفسير والحديث،
والسير، والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والقصص،
والحكايات، والأشعار، والألغاز، والطرائف،
والظرائف، واللطائف، والنوادر، والكنات،
والحكم، وغيرها من المطالب المشغلة الكثيرة
التي تستلذ منها الأسماع، وتميل إليها
الطباع، تروّج الخاطر عند الملل،
وتشجّل الأذهان عند غرض الكلام.



تأليف
السيد العباس الحسيني الكاشاني

الجزء الرابع

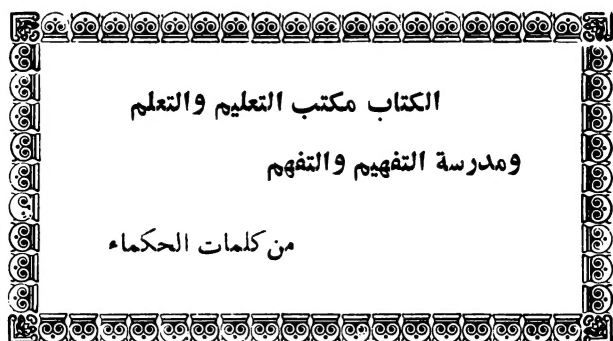
* (هوية الكتاب) *

اسم الكتاب :	حداثق الانس فى نوادر العرب والفرس
المؤلف :	السيد العباس الحسينى الكاشانى
المجلد :	الرابع
الطبعة :	الاولى
العدد :	(٢٠٠٠) نسخة
الناشر :	دارالمعارف الاسلامية
التاريخ :	١/شوال المكرم ١٤١١ هـ
المطبعة :	الخيام - ايران - قم المقدسة

* (حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر) *

حدائق الانس

في نوادر العرب والفرس



الكتاب مكتب التعليم والتعلم

ومدرسة التفهيم والتفهم

من كلمات الحكماء

خير المحادث والجلس كتاب * تخلو به ان ملك الأصحاب
لا مفشياً سرّاً اذا استودعته * وتنال منه حكمة وصواب

* * * *

* * *

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية، حمداً نوافى به مزيد نعمه، ونستكفيه طوابع نعمه، والصلوة والسلام على اشرف انبيائه وخاتم سفرائه محمد الذي ارسله رحمة للعالمين ، وعلى خلفائه المعصومين الطيبين الطاهرين ، البدور اللامعة والشموس الطالعة، الامام علي امير المؤمنين واولاده الاحد عشر المكرمين (ع) ائمة المسلمين وشفعاء يوم الدين دعاة الحق وسادات الخلق .

أما بعد :

يقول راجي رحمة ربه (العباس الحسيني الكاشاني) خلف الشريف المقدس تريكة بيت الوحي العلامة الزاهد الحجة الزاهرة والاية الباهرة حضرة الحاج السيد علي الاكبر الحسيني الكاشاني (رفع الله مقامهما في الدنيا والاخرة) بحق اجدادهما الميامين الاكرمين العترة الطاهرة ، امناء الرحمن وسادات الانس والجنان .
اننا نلتقي هنا من جديد مع قرائنا الالباء على عتبة الجزء الرابع من موسوعتنا « حقائق الانس » وذلك بحول الله تعالى وقوته ، ومزيد عنايته وجزيل رعايته ومنه (عزشأنه) نستمد العون والتوفيق بفضلته واحسانه وكرمه ، راجياً من عليم نعمه

وآلائه ان يوفقنا لاصدار اجزائها الباقية ومجلداتها المتتالية ، كما ونشكره (عم نواله) على هذه الموفقية التى منحنا وعلى مزيد العناية والتقدير والاقبال الباهر الذى لاقيناه من مطالعينا الكرام والتشجيع الذى لامسنا منهم ، ونحن اذ نقدم آيات الشكر والثناء لهم ، نعتز بهم وبتأييدهم .

المأمول من ساحة ربوبية المولى (تبارك وتعالى) أن يكون أعمالنا كلها مورد رضاه ، ويقبلها بقبول حسن . وأن يقع منا هذا المجهود الضئيل المتواضع موقع قبول هواة العلم ورواد الأدب والمعرفة ، ويكون رفيقاً لهم فى الغربة ، وانيسهم فى الكربة ، ومونسهم فى الوحشة ، ومعينهم على السلوة ، سميرأ لهم فى العزلة ، وأملى الوطيد منهم اصلاح ماوقع فيها من الخطأ والزلل التى لم يخل عنها احد من البشر الامن عصمه الله الملك الاكبر .

ان تجد عيماً فسد الخلا * جل من لاعيب فيه وعلا

وأبتهل اليه (عز اسمه) أن يلهمنا دوماً الى الصواب ، ويؤيدنا الى ما فيه الرشاد والسداد ، انه سميع مجيب ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

* * * * *

* * *

*

* (خطبة عسجدية بليغة انيقة) *

* (لسيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين على عليه السلام) *

* (فى عظمة الله تعالى وتوصيفه والثناء عليه) *

الحمد لله الذى انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته ، وردعت عظمته العقول فلم تجد مساعاً الى بلوغ غايه ملكوته ، هو الله الملك الحق المبين أحق وأبين مما تراه العيون . لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ، ولم تقع عيه الأوهام بتقدير فيكون ممثلاً ، خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ، ولا معونة معين ، فتم خلقه بأمره ، وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدفع وانقاد ولم ينازع .

* (اشعار فى تمجيد الله تعالى ومدح النبى الاعظم « ص ») *

* (والعتره الطاهرة « ع ») *

(العلامة) الجليل العابد والناسك النبيل الزاهد السيد محمد ابن السيد صافى ابن السيد قاسم ابن السيد محمد ابن السيد عبدالعزيز ابن السيد احمد الموسوى النجفى (ره) قال :

- لاهم أنت الواحد الفرد الصمد * لم تتخذ صاحبة ولا ولد
 ولست مولوداً تعالى منك جد * الأول الأول في سر الابد
 والواجب الدائم لا يعزى لحد * من حد فالواجب فيه ان يحد
 حد افتراء وبحد من جحد * أرسلت للناس رسولا من معد
 أرسلته لطفاً لتقويم الأود * وقامعاً من كان أفاكا ألد
 بكل هندی يقد الهام قد * ليس يقى منه لبوس ذو زرد
 قدره داود فيما قد سرد * وخير اصحاب وجبريل مدد
 فاسفر البدنى الى خير بلد * واستخلف الخبرة خير من عبد
 وخير من صام وصلى وسجد * آل النبي المصطفى أهل الرش
 من لم يوالهم تولى ومرد * دينى هذا يا عزيز لم يكذ
 فانه ذخر أحق أن يعد * للحشر والنشر وذا خير العدد
 فاحفظه أنت الحافظ الفرد الأحد * وأنت لي خير عماد وسند
 فارده للعبد اذ العبد انفرد * في القبر والنشر وعند المحتشد

* (أشعار لابی جعفر بن خاتمة قالها مستغيثاً بالله تعالى) *

- يامن يغيث الورى من بعد ما قنطوا * ارحم عباداً اكف الفقر قد بسطوا
 عودتهم بسط ارزاق بلا سبب * سوى جميل رجاء نحوه انبسطوا
 وعدت بالفضل فى ورد وفى صدر * بالجود ان اقسطوا والحلم ان قسطوا
 عوارف ارتبطت شم الأنوف بها * وكل صعب بقيد الجود يرتبط
 يا من تعرف بالمعروف فاعترفت * بجم انعامه الأطراف والوسط
 وعالمأ بخفيات الأمور فلا * وهم يجوز عليه لا ولا غلط
 عبد فقير بباب الجود منكسر * من شأنه أن يوافي حين ينضغط

مهما أتى ليمد الكف اخجله * قبائح وخطايا أمرها فسرط
 يا واسعاً ضاق خطو الخلق عن نعم * منه اذا خطبوا فسى شكرها خبطوا
 وناشراً بيد الاجمال رحمته * فليس يلحق منه مسرفاً قنط
 ارحم عباداً بضنك العيش مالهم * غير الدجّة لحف والثرى بسط
 لكنهم من ذرى عليك فى نمط * سام رفيع الذرى ما فوقه نمط
 ومن يكن بالذى يهواه مجتمعاً * فما يبالى اقام الحى أم شحطوا
 نحن العبيد وأنت الملك ليس سوى * وكل شيء يرجى بعد ذاشطط

(شعر طريف آخر فى التضرع الى الله تعالى) *

مضت الكروب وجاءت الافراح * بحديث ذكرك اذ به الافلاح
 خضعت لعزك يا ملك رقابنا * وتذللّت لجناحك الارواح
 اف لمن للخلق يشكو كربه * وله بابواب العبيد صباح
 فارحم ضراعتنا اليك وفقرنا * والطف فلطفك يا كريم مباح

(شعر طريف آخر فى الدعاء وطلب العفو من الله) *

الهى لاتعذبنى فانى * مقربالذى قد كان منى
 فمالى حيلة الا رجائى * بعفوك ان عفوت وحسن ظنى
 فكم من زلة لى فى الخطايا * عضضت انا ملّى وقرعت سنى
 يظن الناس بى خيراً وانى * لشر الخلق ان لم تعف عنى

(شعر طريف آخر فى الدعاء لابی اسود الدؤلّى) *

واذا طلبت من الحوائج حاجة * فادع الاله واحسن الاعمالا

فليعطينك ما اراد بقدرة * فهو اللطيف لما اراد فعلا
ان العباد وشأنهم وامورهم * بيد الاله يقرب الاحوالا

(* مناجاة منظلوم فى التوسل والالتجاء الى الله تعالى) *

(للفاضى) تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكى المكى المتوفى سنة

١٠٦٦ هـ .

يا بارىء المخلوق ايجاداً من العدم * يا بادىء العبد بالاحسان والنعم
ياساتر العيب يا مبدى الجميل ويا * ذا الحلم واللف والتدبير والحكم
انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن * قضائك المبرم المحتوم فى القدم
فالطف بذى اسف يدمى أنامله * عضاً ويقرع منه سن ذى ندم
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرمأ * والعفو عن سالف التقصير فى الخدم
واجعل على قدم التوفيق سيرى فى * مستقبلى واحمنى من زلة القدم
ولا تكلنى الى نفسى ولا عملى * واجعل مما تى على الاسلام محتتمى
واملاً فؤادى ايماناً يضيىء اذا * امسيت فرداً رهين الرمس والظلم
وارض عنى خصومى يوم لا ولد * يغنى عن الأب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذى قد عم نائله * للجن والانس من عرب ومن عجم
لنا اليك افتقار كامل ولك الغن * وى وعلمك يغنيننا عن الكلم
فامنن بادخالنا يارب قاطبة * جنات عدن بمحض الفضل والكرم
هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا * تقطع رجائنا بطه شافع الامم
عليه ازكى صلاة عرف نفحتها * أزكى من الروض عرف أغب منسجم
وآله الغر مادام الرجاء وما * دام التوسل للمولى من الخدم

* (مناجاة آخر منظوم فى التوسل برسول الله) *

* (صلى الله عليه وآله وسلم) *

(للقاضى) تاج الدين ايضاً قاله عند ما نزل به ضر فشفى منه .

لذبطه فى جميع النوب * وانخ نجب الرجا واحتمب
 وادعه ان مسك الضر الذى * عجزت عنه الأطبا تطب
 قائلا يا رحمة الله ويا * كاشف الغم المجلى للكرب
 يا رسول الله يا من خصه * مجتبيه بـزكى النسب
 انا يا خير الورى مستشفع * بك عند الله فاشفع تجب
 فى شفا دائى وامراضى التى * او هنت عظمى واوهت عصى
 لانتخب املى يا سيدى * لـذنوبى ولسوء الأدب
 فأنا عبد مسيئى مذنب * مستقيل عثرتى فاستجب
 ولك الحلم الذى تباره * لم تكدره ذنوب المذنب
 قل أجينا غير مأمورفا * خيبة المسعى اذا لم تجب
 وشفعنا وقبلناك وقد * جاءك البر ونجح المطلب
 واقض ما فى النفس لى من ارب * لم ازل من شأنه فى تعب
 وصلاة الله مع تسليمه * ابدأ فى سبب معتق
 يستهلان على سوحك ما * عقب الصبح ظلام المغرب
 وعلى عترتك الاطهار هم * اسو دين الهدى بالقضب

* * * * *

* * *

*

*** (خطبة ممزوجة بسورة الفاتحة) ***

(الحمد لله) الذى قدر لنا فى سابق علمه بالاحسان . (رب العالمين) فى الدنيا بالنعم الألوان . (الرحمن) علينا فى سكرات الموت بالبشارة والأمان . (الرحيم) علينا اذا كنا فى القبور بين التراب والديدان . (مالك يوم الدين) الحاكم بالعدل والفضل والبرهان (اياك نعبد) حق عبوديتك فى كل حين وآن ، (واياك نستعين) على جميع الخلائق من الانس والجان . (اهدنا الصراط المستقيم) بالاستطاعة على الايمان . (صراط الذين انعمت عليهم) الى سبيل الجنان (غير المغضوب عليهم) من اهل الهوى والبدع والعصيان ، (ولا الضالين) من اهل الكفر والطغيان ، والصلاة والسلام على صاحب الايات والقران ، المنزل عليه التنزيل والفرقان ، ذى الحكمة والبيان ، نبى آخر الزمان ، ولى الله الملك المنان ، المبعوث الى الانس والجان ابنى القاسم محمد وآله المعصومين خلفاء الرحمن ، وسادات الانسان ، اهل الفضل والامتنان ، ولعن الله اعداء هم بعدد ذرات الامكان ، وأعدلهم النيران .

*** (خطبة ممزوجة بآية الكرسي) ***

(لمحمد عليخان) بن فضل عليخان (وفقه الله) قوله : الحمد لله فاطر النجوم ، وفارج الهموم والغموم ، ومنشىء السحاب والغيوم ، (الله لا اله الا هو الحي القيوم) مقدر ساعات الليل واليوم ، ورازق العباد من كل قوم ، وشارع الصلاة والزكاة والصوم ، (لاتأخذه سنة ولا نوم) عالم كل الامور والبعض ، ومضاعف حسنات من يوفق للفرص ، وغافر الذنب بلطفه يوم العرض ، (له ما فى السماوات وما فى الأرض) يعامل الراجي بالجميل لحسن ظنه ، ويبدل السيئات بالحسنات

من فضله ومنه ، ويجبر الخائف من الفزع الأكبر بأمنه ، (من ذا الذي يشفع عنده
 الاباذنه) قرر أقوات الخلائق ورزقهم ، وقدر آجال العباد وحتفهم ، ويسمع سرهم
 ونجواهم وجهرهم ، (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) العلام الذي علم آدم
 الأسماء ، وعلم اثر الذر في الليلة الظلماء ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا
 في السماء ، (ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) لا يمكن منع حكمه بالنقض ،
 ولا يعرف كنه ذاته ولو بالفرض ، ولا يحد سعة ملكه بالطول والعرض ، (وسع
 كرسيه السماوات والأرض) فسبحان الله ذى العرش الكريم ومحى العظام في
 الحشر وهي رميم ، الذي فطر السماء والأرض بأمره القويم ، (ولا يؤده حفظهما
 وهو العلي العظيم) فصل على محمد وآل محمد مادامت السماوات دائرة ،
 والنجوم سائرة ، والشموس طالعة ، والبدور لامعة .

*** (صلاة في نعت العترة الطاهرة أئمة أهل البيت الاثنا عشر عليهم السلام) ***

(وقد) اقتبست فيه آية النور ، من منشأة العلامة الأجل الأكمل والأديب
 الأرب المبجل ، جامع الفضائل والقواضل المولى السيد نور الدين ابن المحدث
 الأكبر العلامة الآواه السيد نعمة الله ابن السيد عبدالله الموسوي الجزائري (أعلى الله
 مقاماتهم في دار السلام) وهي :

اللهم صل على خاتم الأنبياء وشافع يوم العرض ، الذى فصل لأمته احكام النذب
 والفرض ، وأشرق بنور نبوته اقطار الافاق ذات الطول والعرض ، محمد المصطفى
 الذى اجتباه برسالته (الله نور السماوات والأرض) اللهم صل على وصيه وعين
 سروره ، ووايئ علومه ، وشاهق طوره ، وناصره فى غيبته وحضوره على
 المرتضى الذى نوره (مثل نوره) اللهم صل على فلقة الصباح ، الباكية
 فى كل صباح ورواح ، العابدة آناء الليل وأطراف الصباح ، فاطمة الزهراء التى

مثلا العلياء (كمشكوة فيها مصباح) اللهم صل على ريحانتي الرسول البدري،
 الشهيدن بأيدي كل فاجر قهري ، الذين بنورهما يهتدي البحري والبري ، الحسن
 والحسين اذهما (المصباح في زجاجة الزجاجاة كأنها كوكب دري) اللهم صل
 على ذى الشجرة الميمونة ، التي هي بالامامة مقرونة ، وبالعرز والكرامة مشحونة ،
 علي بن الحسين زين العابدين الذي نوره (يوقد من شجرة مباركة زيتونة)
 اللهم صل على المظهرين العلة النبوية ، والمعلمين للسنة الرضية ، والمرشدين
 الى الأخلاق المرضية ، محمد الباقر وجعفر الصادق الهاديين الى طريقة سوية
 (لا شرقية ولا غربية) اللهم صل على السيد السند البهي ، الامام الزكي الرضي،
 والبدر الكامل المضيء ، موسى الكاظم الذي هو من زيتونه بنور الله (يكاد زيتها
 يضيء) اللهم صل على سيد الأبرار ، الضامن لمن زاره جنات تجري من تحتها
 الأنهار ، المسموم بيد الفاجر الغدار ، علي بن موسى الرضا الذي هو نور على
 علم (ولولم تمسه نار) اللهم صل على الأئمة الصدور ، الذين هم لسماء الامامة
 بدور ، ولشيعتهم قرة عين وسرور ، محمد التقي والحسن العسكري ، الذين هم
 (نور على نور) اللهم صل على من يعجز عن نعته قلم الانشاء ، ويظهر الله في أرضه
 مني شاء ، وهو الحجة على من خلق الله وانشاء ، الامام المهدي الذي (يهدي الله
 لنوره من يشاء) اللهم اهد عبدك نور الدين صراطك المستقيم ، وأعذه من شر
 الشيطان الرجيم ، وبصره الأمثال ليستقيم ، فانك قلت : (ويضرب الله الأمثال
 للناس والله بكل شيء عليم) .

* (خطبة تتضمن التورية بأسماء سور القرآن الكريم) *

(وهى) خطبة طريفة أنيقة للفاضي ابي الفضل عياض التى ضمنها سور القرآن
 المجيد (وهى) : الحمد لله الذى افتتح (بالحمد) كلامه ، وبين في سورة (البقرة)
 أحكامه ، ومد في (آل عمران) و (النساء) (مائدة) ، (الأنعام) ليتم انعامه ، وجعل

فى (الأعراف) (أنفال) (توبة) (يونس) و (أركاناب أحكمت آياته) بمجاورة
(يوسف) الصديق فى دار الكرامة ، وسبح (الرعد) بحمده ، وجعل النار برداً
وسلاماً على (ابراهيم) ليؤمن اهل (الحجر) أنه اذا (أتى أمر الله) (سبحانه)
فلا (كهف) ولا ملجأ الا اليه ولا يظلمون قلامه^١ ، وجعل فى حروف (كهيعص)
سراً مكنونا قدم بسببه (طه) صلى الله عليه وآله وسلم على سائر (الأنبياء) ليظهر
اجلاله واعظامه ، وأوضح الامر حتى (حج) (المؤمنون) (بنور) (الفرقان)
و (الشعراء) صاروا كال (لؤلؤ) ذلوا وصغاراً لعظمته ، وظهرت (قصص) (العنكبوت)
فآمن به (الروم) وأيقنوا أنه كلام الحي القيوم ، نزل به الروح الامين على زين
من وافى القيامة ، وأوضح (لقمان) الحكمة بالامر (بالسجود) لرب (الأحزاب)
(فسبا) (فاطر) السموات اهل الطاغوت ، وأكسبهم ذلاً وخزياً وحسرة وندامة ،
وأمد (ياسين) صلى الله عليه وآله وسلم بتأييد (الصافات) (فصاد) (الزمر) يوم
بدره وأوقع بهم ما أوقع صناديدهم فى القلب مكدوس ومكبوب حين شأت بهم
النعامة وغفر (غافر) الذنب وقابل التوب للبدرين (رضى الله عنهم) ما تقدم وما
تأخر حين (فصلت) كلمات الله فذل من حقت عليه كلمة العذاب وأيس من السلامة ،
ذلك بأن أمرهم (شورى) بينهم وشغلهم (زخرف) الآخرة عن (دخان) الدنيا
(فبجثوا) أمام (الأحقاف) لقتال أعداء (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم يمينه
وشماله وخلفه وأمامه ، فاعطوا (الفتح) وبوئوا (حجرات) الجنان وحين تلوا
(قاف) والقرآن المجيد) وتدبروا جواب قسم (الذاريات) (والطور) لاح لهم
(نجم) الحقيقة وانشق لهم (قمر) اليقين فنافروا السامة ، ذلك بأنهم آمنهم
(الرحمن) (اذا وقعت الواقعة) واعترف بالضعف لهم (الحديد) وهزم

(١) الكهف : الغار فى الجبل يتحصنون به ، والملجأ : المكان تلجأ اليه وتتل نفسك فيه .
والقلامة - بضم القاف - أصلها ما يقع من الظفر اذا طال .

(المجادلون) وأخرجوا من ديارهم لأول (الحشر) يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين حين نافروا السلامة .

احمده حمد من (امتحنته) (صفوف) (الجموع) في (نفق) (التغابن) (فطلق) (الحرمات) حين اعتبر (الملك) وعامه ، وقد سمع صريف^(١) (القلم) وكأنه (بالحق) و (المعارج) يمينه وشماله وخلفه وأمامه ، وقد ناح (نوح) (الجن) (فتزمل) و (تدثر) فرقاً من (يوم القيامة) وأنس (بمرسلات) (النبأ) (فنزع) (العبوس) من تحت (كور) العمامة ، وظهر له (بالانفطار) (التطقيف) (فانشقت) (بروج) (الطارق) (بتسبيح الملك الأعلى) (وغشيت) (الشهامة ، فورب (الفجر) (والبلد) (والشمس) (والليل) (والضحي) لقد (انشاحت) صدور المتقين ، حين تلوا سورة (التين) ، و (علق) الايمان بقلوبهم فكل على (قدر) مقامه يبين ، ولم (يكونوا) بمنفكين دهرهم ليله ونهاره وصيامه وقيامه ، اذا ذكروا (الزلزلة) ركبوا (العاديات) ليطفئوا نور (القارعة) ، ولم يلهم (التكاثر) حتى تلوا سورة (العصر) و (الهمزة) وتمثلوا بأصحاب (الفيل) فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (أرايتهم) كيف جعلوا على رؤسهم من الكور عمامة ، (فالكوثر) مكتوب لهم و (الكافرون) خذلوا وهم (نصروا) وعدل بهم عن (لهب) الطامة ، وبسورة (الاخلاص) قروا وسعدوا ، ورب (الفلق) (والناس) استعاذوا فأعيدوا من كل حزن وهم وغم وندامة .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة ننال بها منازل الكرامة ، صلى الله تعالى عليه وآله الطيبين الطاهرين أصحاب

العصمة والكرامة ، ما غردت في الايك^(١) حماسة انتهت .

(يقول) جامع هذه الفوائد ومرصع هذه العوائد أبعد الله عن كل المخازى والمكائد : على أن جماعة قدنسب هذه الخطبة للناضي أبى الفضل عياض ، كالشيخ أبى عبدالله محمد بن الشيخ أبى العباس احمد بن أبى جمعه الوهراني وأمثاله ، الا أنني استبعد نسبتها للناضي عياض لأنه في البلاغة أعلى من هذه الخطبة والله تعالى اعلم .

* (خطبة أخرى تتضمن التوراة بأسماء سور القرآن المجيد) *

(لسعيد) بن احمد المقرئ ، وانها من نمط الخطبة المتقدمة للناضي عياض ، الا أنها تعارضها ، وهي : الحمد لله الذي افتتح (بفاتحة الكتاب) (سورة البقرة) ليصطفى من (آل عمران) رجـالا (ونساء) وفضلهم تفضيلا ، ومسـد (مائدة) (أنعامه) ورزقه ليعرف (أعراف) (أنفال) كرمه وحقه على أهل (التوبة) وجعل (ليونس) في بطن الحوت سبيلا ، ونجى (هوداً) من كربه وحزنه ، كما خلص (يوسف) من سجنه وجبه ، وسبح (الرعد) بحمده ويمنه ، واتخذ الله (ابراهيم) خليلا ، الذى جعل في حجر (الحجر) من (النحل) شراباً نوع باختلاف ألوانه ، وأوحى اليه بخفى لطفه (سبحانه) واتخذ منه (كهفا) قد شيد بنيانه ، وأرسل روحه^(٢) الى (مريم) فتمثل لها تمثيلا ، وفضل (طه) على جميع (الأنبياء) فأتى (بالحج) والكتاب المكنون ، حيث دعا الى الاسلام (قد افلح المؤمنون) اذ جعل (نور) (الفرقان) دليلا ، وصدق محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى

(١) الايك : أراد الشجر الملتف .

(٢) الروح : جبريل ملك الوحي ، واخذ هذا من قول الله تعالى : (ارسلنا اليها روحنا

فتمثل لها بشراً سوياً) .

عجزت (الشعراء) في صدق نعته، وشهدت (النمل) بصدق بعثه ، وبين (قصص) الأنبياء في مدة مكثه ، ونسج (العنكبوت) عليه في الغار سترأ مسدولا ، وملئت قلوب (الروم) رعباً من هيئته ، وتعلم (لقمان) الحكمة من حكيمته، وهدى أهل (السجدة) للإيمان بدعوته، وهزم (الأحزاب) و(سباهم) وأخذهم أخذاً وبيلا، فلقبه (فاطر) السماوات والأرض (بياسين) كما نفذ حكمه في (الصافات) ، وبين (صاد) صدقه باظهار المعجزات ، وفرق (زمهر) المشركين وصبر على أقوالهم وهجرهم هجراً جميلاً ، فغفرله (غافر) الذنب ما تقدم من ذنبه وما تأخر، (وفصات) رقاب المشركين اذ لم يكن أمرهم (شورى) بينهم (وزخرف) منار الاسلام وخفى (دخان) الشرك وخرت المشركون (جاثية) كما أنذر أهل (الأحقاف) فلا يهتدون سبيلا، وأذل (الذين كفروا) بشدة القتال وجاء (الفتح) للمؤمنين والنصر العزيز ، وحجر (الحجرات) الحريز و(بقاف) القدرة (قتل الخراصون) تقيلاً . كلم موسى على جبل (الطور) فارتقى (نجم) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (فاقتربت) بطاعته مبادي السرور وأوقع (الرحمن) (واقعة) الصبح على بساط النور . فتعجب (الحديد) من قوته، وكثرة (المجادلة) في أمته، الى ان أعيد في (الحشر) بأحسن مقيلاً ، (امتحنه) في (صف) الأنبياء وصلى بهم اماماً ، وفي تلك (الجمعة) ملئت قلوب (المنافقين) من (التغابن) خسراً وارغاماً ، (فطلق) و(حرم) (تبارك الذي) أعطاه الملك وعلم (القلم) ورتل القرآن ترتيلاً ، وعن علم (الحاقة) كم (سأل سائل) فسأل الايمان ، ودعابه (نوح) فنجاه الله تعالى من الطوفان ، وآتت اليه طائفة (الجن) يستمعون القرآن ، فأنزل عليه : (يا أيها المزمحل قم الليل الا قليلا) ، فكمن من (مدثر) يوم (القيامة) شفقة على (الانسان) اذا أرسل (رسائل) الدمع (فعم يتساءلون) أهل الكتاب وما تقبل من (نازعات) المشركين اذا (عبس) عليهم مالك ^(١) وتولاهم بالعذاب ، (وكورت) الشمس

(وانفطرت) السماء وكانت الجبال كثيباً مهيباً^(١) ، (فويل للمطففين) (اذا انشقت السماء) بالغمام وطويت ذات (البروج) وطرق (طارق) الصور بالنفخ للقيام ، وعز اسم ربك (الأعلى) (لغاشية) (الفجر) فيومئذلا (بلد) ولا (شمس) ولا (ليل) طويلاً ، فطوبى للمصلين (الضحى) عند (انشراح) صدورهم اذا عابنوا (التين والزيتون) وأشجار الجنة فسجدوا (باقرأ باسم ربك الذي خلق) هذا النعيم الأكبر لاهل هذه الدار ما أحيوا (ليلة القدر) وتبتلوا تبتيلاً ، (ولم يكن للذين كفروا) من أهل الكتاب من أهل (الزلزلة) من صديق ولا حميم ، وتسوقهم (كالعاديات) الى سواء^(٢) الجحيم ، وزلزلت بهم (قارعة) العقاب وقيل لهم : (ألهاكم التكاثر) هذا (عصر) العقاب الأليم ، وحشر (الهمة) (وأصحاب الفيل) الى النار فلا يظلمون فتيلاً ، وقالت (قريش) : ما امنتم من هول المحشر ، (أرايت الذي يكذب بالدين) كيف طرد عن (الكوثر) ، وسبق (الكافرون) الى النار (وجاء نصر الله والفتح) (فتبت يدا أبى لهب) اذ لا يجد الى سورة (الاحلاص) سبيلاً ، فنعوذ برب (الفلق) من شر ما خلق ، ونعوذ برب (الناس) ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي فسق ، ونتوب اليه ، ونتوكل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . انتهى .

* (خطبة طريفة في مدح الرسول الاعظم « ص ») *

* (وتورياتها في السور القرآنية) *

(للعلامة) الأجل الأكمل الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي (أنار الله برهانه) صاحب المؤلفات الشهيرة كالمصباح والبلد الامين وغيرهما : واجلالة قدر هذا العلم

(١) الكتيب : مجتمع الرمل ، والمهيل : المنهال .

(٢) سواء الجحيم : وسطها ، وفي القرآن الكريم : (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) ،

الهام وشهرته العلمية اكتفينا عن الاطالة في وصفه والثناء له (والكفعمى) نسبة الى كفعم قرية من قرى جبل عامل، وكان (ره) على جانب عظيم في العلم والعمل والورع والتقوى والسداد والصلاح، وبالإضافة الى سمو مقامه ومكانته العلمية الرفيعة فى جل العلوم وشتى الفنون كان اديباً اريباً وشاعراً لبيباً، وكان يجيد النثر والشعر وله فيهما سهم وافر، فللكفعمى خطب رائعة واشعار فائقة، ومن خطبه الطريفة خطبة بدیعة باهرة وفى صنعة الايهام نادرة وهى بليغة وجيزة وفى فيها عريضة، وقد جعلها فى مدح اشرف الانبياء وافضلهم وخاتم النبيين وسيدهم الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله) وتورياتها فى السور القرآنية، قال فكن اسورها قارباً ومعارجها راقياً، وعمل وانهل من شربها السكرى، وفكه نفسك بتسجيها العبرى وهى هذه :

(الحمد) لله الذي شرف النبی العربي (بالسبع المثاني) وخواتيم (البقرة) من بين الأنام، وفضل (آل عمران) على الرجال و (النساء) بما وهب لهم من (مائدة) (الانعام)، ومنحهم (بأعراف) (الانفال) وكتب لهم (براءة) من الاثام .

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، الذي نجى (يونس) و(هوداً) و(يوسف) من قومهم (برعد) الانتقام، وغسدي (ابراهيم) في (الحجر) بلعاب (النحل) ذات (الاسراء)، فضاهي (كهف) (مريم) عليها السلام .

وأشهد أن محمداً (صلى الله عليه وآله) عبده ورسوله الذى هو (طه) (الأنبياء)، و(حج) (المؤمنين) و(نور) (فرقان) الملك العلام، (فالشعراء) و(النمل) بفضلته تخبر، و(لقصص) (العنكبوت) (الروم) تذكر، و(لقمان) في (سجدة) يشكر، و(الأحزاب) كأيدى (سبا) تقهر^١، و(فاطر) (يس) (إصافاته) ينصر، و(صاد) مقلّة (زمره) تنظر، الاعلام فآل (حم) بقتال (فتح)

١) يقال : (تفرق القوم أيدى سبا) و (ايدى سبا) أى تفرقا لا يرتجى بعده التئام

واتصال .

(فتحه) في (حجرات) (قافه) قد ظهرت ، و (ذاريات) (طوره) و (نجمه)
 و (قمره) قد عطرت ، و (بالرحمن) (واقعة) (حديده) يوم (المجادلة) قد
 نصرت ، وأبصار معانديه في (الحشر) يوم (الامتحان) حسرت ، (وصف)
 (جمعته) فائز اذ أجساد (المنافقين) (بالتغابن) استعرت ، و له (الطلاق)
 و (التحريم) ومقام (الملك) و (القلم) فناهيك به من مقام ، وفي (الحاقة) أعلى
 الله له (المعارج) على (نوح) المتطهر ، وخصه من بين الانس و (الجن) (بيا
 أيها المزمّل) و (يأبىها المدثر) وشفعه في (القيامة) اذ ادموع (الانسان) (مرسلات)
 كالماء المتفجر ، ووجهه عند (بناء) (النازعات) ، وقد (عبس) الوجه كالهلال
 المتنور ، و يوم (التكويز) و (الانفطار) و هلاك (المطففين) و (انشقاق) ذات
 (البروج) بشفاعته غير متضجر ، وقد حرس لمولده السماء (بالطارق) (الأعلى)
 وتمت (غاشية) العذاب الى (الفجر) على المردة اللثام ، فهو (البلد) الأمين ،
 و (شمس) (الليل) ، و (الضحى) المخصوص با (نشر اح) الصدر ، والمفضل
 (بالتين والزيتون) المستخرج من امشاج (العلق) الطاهر العلمي (القدر) شجاع
 (البيئته) يوم (الزلزال) اذ (عاديات) (القارعة) تدوس اهل (التكاثر) ومشركى
 (العصر) ، أهلك الله به (الهمزة) واصحاب (القيل) اذ مكروا (بقريش) ولم
 يتواصوا بالحق ، ولم يتواصوا بالصبر المخصوص (بالدين) الحنيفي و (الكوثر)
 السلسال والمؤيد على أهل (الجحد) با (لنصر) صلى الله عليه وآله وسلم ما
 (تبت يدا) معاديه ونعم با (لتوحيد) مواليه ، وما افسح (فلق) الصبح بين
 (الناس) وامتد الظلام .

* (قصيدة رائعة للكفعمي (رحمه الله تعالى) في نسق سور القرآن الكريم) *

(قال) ره بعد أن ذكر الخطبة المتقدمة : ولنشفح هذه الخطبة بقصيدة على

سور القرآن ، في مدح سيد ولد عدنان يحسن هنا أن ننضى عن فرائد نفائسها
لطلابها، ما اغدق من خمرها وستورها^١ ونبجلى عن خرائد عرائسها لخطابها، ما
اسدق من غررها في خدورها ، فانظر الى سورأبيانها، وصور تورياتها ، ثم ادعهن
ياتينك سعيأ ، فحفطالها ووعياً ، وهي هذه :

يا من له (السبع المثاني) تنزل
وخواتم (البقرة) عليه انزل
فى (آل عمران) (النساء) لم يلد
ن نظيره اعسياد ذلك تفعل
مولى له (الأنعام) و (الأعراف) و (الأ
نقال) والحكم التى لا تجهل
بعلاه (توبة) (يونس) قبلت كذا
(هود) و (يوسف) (رعدهم) يتجلجل
وكذاك (ابراهيم) فى (حجر) له
و (النحل) فى (الاسرا) عليه تعول
يا (كهف) (مريم) أنت (طه) (الانبياء)
و (الحج) ثم (المؤمنون) الأفضل
يا (نور) يا (فرقان) يا من مدحه
نظقت به (الشعراء) وهو المرسل
و (النمل) فى (قصص) الحديث به دعت
وعليه نسج (العنكبوت) مسدل

١) نقول (أغدق الليل) أى أرخى ستوره ، و (اغدقت المرأة قناعها على وجهها)
اى ارسلته ، والخمر - بضمين - جمع خمار ، وهو القناع .

و(الروم) تتلو اسمه ولكم به
 (لقمان) حقا في المضاجع يسأل
 (وبعزمه) (الأحزاب) جمعهم (سبا)
 وبه (الملائكة) الكرام تفضل
 (يس) سماه الا له بذكره
 وكواكب بسعوده لا تأفل
 ياليتنى (صداد) شربت بكأسه
 وعليه في (زمر) وردت فأنهل^١
 كم (مؤمن) قد (فصلت) أعلامه
 من (زخرف) بجده يا من يعقل
 و(دخان) (جائية) على (احقاقها)
 بقتاله أطفئ (وفتح) أدخل
 (حجرات) (قاف) (ذاريات) سمائه
 في (طورها) (نجم) منير يكمل
 ودنا له (القمر) المنير وشقه (الر
 حمن) (واقعة) له لاتجهل
 زغف (الحديد) بحربه أصواتها
 رعد (مجادلة) لقوم أبسلو
 وله لدى (الحشر) العظيم شفاعاة
 في أمة (بالامتحان) تسربلوا

(١) صاد : اسم فاعل من (صدى يصدى) أى ظمى وعطش ، والزمر : جمع زمرة
 - بالضم - وهى الجماعة ، و(أنهل) أشرب .

عن (صف) (جمعه) (المنافق) نائباً
 يوم (التغابن) من حديد يتعل
 يا من به شرع (المطلاق) ومن له (التحر
 يسم) و (الملك) العظيم الأجمل
 يا من به ذو (النون) لاذ ييمنه
 لما أصيب (بحاقة) لا تعدل
 يا من (سأل) (نوح) بظاهر اسمه
 يا من أتته (الجن) يا (مزمل)
 (مدثر) يوم (القيامة) شافع
 ومخلص (الانسان) وهو الموثل
 يا من نزول (المرسلات) ببعثه
 يا أيها (النبأ العظيم) الأكمل
 (والنازعات) نز عن نفس عدوه
 هذا وقد (عبس) الجبين وأذهلوا
 وهو الشفيع اذا المنيرة (كورت)
 (والانفطار) من السماء يعجل
 ولدي ذوي (التطيف) ويل (والسما)
 في (الانشقاق) اذا (البروج) تبدل
 والله قد حرس (السماء) (بطارق)
 لولادة (الاعلى) به يستفضل
 وأزال (غاشية) العذاب ونوره
 (كالفجر) اذ أنواره تسهلل

(بلد اميسن) ثم (شمس) اشرقت
والشعر ضاهى (الليل) بل هو أليل
(شمس) (الضحى) من وجهه ولصدره
(الانشراح) وقلوبه لا يغفل
يا من أتى في (التين) حقاً ذكره
(فاقراً) ولا يرتاب فيه واسألوا
يا من (ليالى القدر) (بينة) له
وعده (بسالزال) منه تزلزلوا
(بالعاديات) أزال (قارعة) العدا
ويقوله (الهاكم) ما تجهل
ولقد أتى من قبل (عصر) نبينا
(ويل) لأهل (الفيل) منه وقتلوا
هو صاحب (الايلاف) و (الدين) الذى
يسقى غداً من (كوثر) يتسلسل
(والكافرون) (لنصره) فى جيدهم
(مسد) اذا (التوحيد) عنه تعدل
يا خاتماً (فلق) الصباح كوجهه
(والناس) منه مكبر ومهلل
أبياتها ميقنات موسى علة
والكفعمي بمدحه يتجمل^(١)

(١) جاء فى بعض النسخ (والكفعمي فى مدحه يعجل) وكتب بهامشها : (هكذا فى الاصل ، ولا يخفى ما فيه ، فلعل الاولى * والكفعمي بمدحه يتوسل) هـ .

صلى عليه وآله رب العلا
ما زال طير العندليب يعنسل

* (قصيدة طريفة فى مدح النبى الاعظم « صلى الله عليه وآله وسلم ») *
* (وفيها التورية بسور القرآن الكريم) *

(من) نظم شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن على الهوارى الضرير
الاندلسى النحوى ، المعروف بابن جابر الأعمى من أهل المرية^(١) وهو شارح ألفية
ابن مالك وله شعر كثير ، ومن محاسن شعره مقصورته الفريدة التى أولها :

بإدر قلبى للهوى وما ارتأى * لما رأى من حسنها ما قد رأى الخ
ومن محاسن شعره أيضاً البديعة المشهورة ، وهي المعروفة ببديعة العميان ،
ومن محاسنه أيضاً قصيدته التى فى التورية بسور القرآن ومدح النبى (صلى الله
عليه وآله) ولولم يكن له من محاسن الشعر الا هذه القصيدة الرائعة الغراء لكفى ،
وهى من غرر القصائد ، قال المقرئ التلمسانى فى نفع الطيب : وكثير من الناس
ينسب هذه القصيدة الى القاضى الشهير عالم المغرب أبى الفضل عياض ، وكنت
أنا فى أول الاشتغال ممن يعتقد صحة تلك النسبة ، حتى وقفت على شرح البديعة
الموصوفة لرفيقه أبى جعفر ، فاذا هي منسوبة للنظام ابن جابر وهي :

فى كل (فاتحة) للقول معتبره
حق الثناء على المنعوت با (لبقره)
فى (آل عمران) قدماً شاع مبعثه
رجالهم و (النساء) استوضحوا خبره

(١) المرية : بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء : مدينة كبيرة من كورة البيرة من اعمال
الاندلس .

من مد للناس من نعماء (مائدة)
 عمت فليست على (الأنعام) مقتصره^(١)
 (أعراف) نعماء ما حل الرجاء بها
 الا و (انفال) ذاك الجود مبتدرة
 به توسل اذ نصادى (بتوبته)
 فى البحر (يونس) والظالماء معتكره
 (هود) و (يوسف) كم خوف به امانا
 ولن يروع صوت (الرعد) من ذكره
 مضمون دعوة (ابراهيم) كان وفي
 بيت الاله وفى (الحجر) التمس اثره
 ذو أمة كدوى (النحل) ذكرهم
 فى كل قطر (فسبحان الذى) فطره
 (بكهف) رحماء قيد لاذ الورى وبه
 بشرى ابن (مريم) فى الانجيل مشتهره
 سماه (طه) وحض (الأنبياء) على
 (حج) المكان الذى من أجله عمره
 (قد افلح) الناس بالنور الذى عمروا
 من (نور) (فرقانه) لما جلا غوره
 أكابر (الشعراء) اللسن قد عجزوا
 كا (لنمل) اذ سمعت آذانهم سورة

(١) يريد أن مائدته (جوده وعطاءه) لا تقتصر على دعوة ذوى النعمة، بل أنه يدعو الجفلى

وحسبه (تخصص) (للعنكبوت) أتى
 اذ حاك نسجاً بباب الغار قد ستره
 في (الروم) قد شاع قدماً أمره وبه
 (لقمان) وفق للدر الذى نشره^(١)
 كم (سجدة) فى طلى (الأحزاب) قد سجدت
 سيوفه فأراهم ربه عبره
 (سبا) هم (فاطر) السبع العلا كرمأ
 لمن بـ (يسين) بين الرسل قد شهره
 في الحرب قد (صفت) الاملاك تنصره
 (فصاد) جمع الأعادى هازماً (زمره)^(٢)
 (لغافر) الذنب فى تفضيله سور
 قد (فصلت) لمعان غير منحصره
 (شوراه) ان تهجر الدنيا (فزخرفها)
 مثل (الدخان) فيعشى عين من نظره
 عزت شريعته البيضاء حين أتى
 (أحقاف) بدر وجند الله قد نصره
 فجاء بعد القتال (الفتح) متصلا
 وأصحبت (حجرات) الدين منتصره
 (بقاف) (والذاريات) الله أقسم فى
 أن الذى قاله حق كما ذكره

(١) اشتهر لقمان بالحكمة ، وفى القرآن الكريم : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) .

(٢) الزمر : الجماعات ، واحدها زمرة - بضم الزاى وسكون الميم - أى الجماعة.

فى (الطور) ابصر موسى (نجم) سؤده
 والأفق قد شق اجلالاً له (قمره)
 اسرى فنال من (الرحمن) (واقعة)
 فى القرب ثبت فيه ربه بصره
 اراه اشياء لايقوى (الحديد) لها
 وفى (مجادلة) الكفار قد ازره
 فى (الحشر) يوم (امتحان) الخلق يقبل في
 (صف) من الرسل كل تابع أثره
 كف (يسبح لله) الحصاة بها
 فاقبل (اذا جاءك) الحق الذى قدره
 قد أبصرت عنده الدنيا (تغابنها)
 نالت (طلافاً) ولم يصرف لها نظره
 (تحريمه) الحب للدنيا ورغبته
 عن زهرة (الملك) حقاً عند ما نظره
 فى (نون) قد (حققت) الأمداح فيه بما
 أثنى به الله اذ ابدى لنا سيره
 بجاهه (سال) (نوح) فى سفينه
 سفن النجاة وموج البحر قد غمره
 وقالت (الجن) جاء الحق فاتبعوا
 (مزملأ) تابعاً للحق لن يذره
 (مدثراً) شافعاً يوم (القيامة) هل
 أتى (أتى) نبي له هذا العلا ذخره

فى (المرسلات) من الكتب انجلى (نباء)
 عن بعثه سائر الاخبار قد سطره
 الطافه (النازعات) الضيم فى زمن
 يوم به (عبس) العاصى لما ذعره
 اذ (كورت شمس) ذات اليوم (وانفطرت)
 سماؤه ودعت (ويل) به الفجره
 و(للسماء انشقاق) و(البروج) خلت
 من (طارق) الشهب والاقلاك منتثره^(١)
 (فسبح اسم) الذى فى الخلق شفعه
 و(هل أذاك حديث) الحوض اذ نهره
 كا(لفجر) فى (البلد) المحروس غرته
 (والشمس) من نوره الواضح مستنره
 (والليل) مثل (الضحى) اذ لاح فيه (ألم)
 نشرح لك (القول فى أخباره) العطره
 ولو دعا (التين والزيتون) لابتدرا
 اليه فى الحين و(اقرء) تستبين خبره
 فى (ليلة القدر) كم قد حاز من شرف
 فى الفخر (لم يكن) الانسان قد قدره
 كم (زلزلت) بالجياد (العاديات) له
 أرض (بقارعة) التخويف متشره

(١) منتثرة : متفرقة ، يشير الى قوله تعالى : (واذا الكواكب انثرت) .

له (تكاثر) آيات قد اشتهرت
 في كل (عصر) (فويل) للذي كفره
 (ألم تر) الشمس تصديقاً له حبست
 على (قريش) وجاء الروح اذ أمره
 (أريت) ان آله العرش كرمه
 (بكوثر) مرسل في حوضه نهره
 (والكافرون) (اذا جاء) الوري طردوا
 عن حوضه فلقد (تبت يدا) الكفرة
 (اخلاص) امداحه شغلى فكم (فلق)
 للصبح اسمعت فيه (الناس) مفتخره
 اذكى صلاتى على الهادى وعترته
 آل الهدى بهم الأكوان مزدهره
 سفن النجا شفعاء الخلق يوم غد
 وافضل العالمين القادة ألبهره

* (معارضة لقصيدة ابن جابر المتقدمة) *

* (على وزنهما ورويها) *

(وقد) عارض منحاهما جماعة فما شقوا لها غباراً، ومن معارضاتها قول بعضهم:
 بسم الاله افتتاح (الحمد) و(البقرة)
 مصلياً بصلاة لم تنزل عطره
 على نبي له الرحمن ممتدح
 في (آل عمران) ايضاً و(النساء) ذكره
 كذا (بمائدة) (الأنعام) فضله
 ووصفه التم في (الأعراف) قد نشره

(أنفاله) نزلت ايضاً (براءة) من
 يحبه وهو مشغول بما أمره
 به نجا (يونس) من حوته ونجا
 (هود) و (يوسف) من سجن به عبره
 أقسم (برعد) (براهيم) ان له
 في (حجر) (نحل) ترى الايات مشتهره
 (سبحان) جاعله (كهفاً) لآمنه
 و (مريم) زوجة فى جنة نصره
 (طه) به (الأنبيا) (للحج) قد وفدوا
 و (المؤمنون) على (النور) اقتفوا اثره^(١)
 آيات (فرقانه) ذلت لها (الشعرا)
 و سورة (النمل) قد (قصت) لنا سيره .
 و (العنكبوت) على غار له نسجت
 و (الروم) ولت برعب منه منكسره^(٢)
 (لقمان) حكيمته من بعض حكيمته
 فاسجد لرب على (الأحزاب) قد نصره
 كم في (سبا) عبرة للقلب قد (فطرت)
 فلذب (ياسين) تنجو يا أخا البررة

(١) اقتفوا اثره : تبعوه .

(٢) يشير الى ما كان فى هجرته (صلى الله عليه وآله وسلم) اذ دخل غار ثور فجاء
 العنكبوت فخيم على باب الغار حتى اذا رآه المشركون قالوا : لا يمكن ان يكون قد دخل
 هذا الغار ، اذ لو دخله لما بقى هذا العنكبوت على بابه .

قد (صفت) الأنبياء والرسل قاطبة

خلف النبي بأمر الله مؤتمره

ان (صاد) قلبى الهوى (تنزيل) منقذه

و (غافر الذنب) كم ذنب له غفره

كم خلعة (فصلت) للطائعين له

وأمرهم بينهم (شورى) بلانكره

لاتلهم زينة الدنيا و (زخرفها)

كانوا يروها (كدخان) له قتره^(١)

اذا (جثا) الخلق و (الأحقاف) قدشرفت

فذاك يوم على الكفار قد نصره

(محمد) خص (بالفتح) المبين وقد

اتاه فى (الحجرات) الوحى بالخير

(قاف) الوفاق و (ذر) (الطور) (نجم) هدى

وشق رب السما للمصطفى (قمره)

(رحمن) (واقعة) كل (الحديد) بها

كم من (مجادلة) فى (الحشر) محتذره

من (يمتحن) (صفنا) فى يوم (جمعتنا)

فليس يلقى به غش ولا كدره

مطهر من (نفاق) ليس بينهم

(تغابن) (طلقوا) دنياهم القدره

(١) قتره - بفتح القاف والهاء جميعاً - هى الغبرة وقد حذف النون من (يروها) لغير

ناصب ولا جازم.

و(حرموها) وفى (ملك) لها زهدوا
 كزهد صاحب (نون) (حققن) خبره
 ان تسألونى عن (نوح) نبي هدى
 والمصطفى سامع (الجن) الذى جهره
 (مزمل) اسمه (مدثر) ، وله
 يوم (القيامة) (للانسان) ما ضممه
 (للمرسلات) (نبأ) في يوم (نازعة)
 (عبوس) (تكوير) (شمس) فيه (منقطره)
 (مطفف) الكيل قد بانت خسارته
 يوم (تشق السما) ابراجها النضره
 كم (طارق) (سبح الاعلى) (بغاشية)
 (والفجر) (بلدته) (بالشمس) مستره
 (والليل) قمه ولا تترك صلاة (ضحى)
 (يشرح) لك الصدر والخيرات مدخره
 بسورة (التين) (اقرأ) أنها (نزلت)
 فى ليلة القدر (والأنوار) منتشره
 و (لم يكن) مثل خير الرسل أحمدنا
 منه (تزلزلت) الكفار والفجره
 (بعاديات) لها (قرع) بهامته
 أعمى (التكاثر) من قلب له بصره
 من كان فى (عصره) (همازة لمزاً)
 يلقاه قبل (قريش) قاهر قهره

(ويل) لمانع (ماعون) تراه غداً
 مباعداً (كوثر) الهادي الذي أثره
 (الكافرون) (إذا جا نصر) خالقنا
 (تباً) لهم لعتوا هم أمة كفره
 (اخلص) (لرب) فلق (الناس) تنج اذا
 يوم المعاد غدا من شره عسره
 و صل رب على الهادي وعترته
 وآله الاطهرين القادة البررة

* (معارضة القلقشندي لقصيدة ابن جابر المتقدمة) *

(وممن) سلك هذا المنهج ، (القلقشندي) فانه عارض ابن جابر الاندلسي في
 قصيدته المشهورة وهي قوله :
 عوذت حبي (برب الناس) (والقلق)
 المصطفى المجتبي الممدوح بالخلق^(١)
 (اخلاص) من وجدى له والعذر يقلقني
 (تبت يدا) عاذل قد جاء بالملق
 يهدي لامته (والنصر) يعضده
 (والكافرون) وغدا لي على نسق
 هذا له (كوثر) والدين شرعته
 والمصطفى من (قريش) دين وتقى

(١) عوذته : حصنته ، وحرفيته جعلت له هذا معادة ، والحب - بالكسر - الحبيب ،
 والمجتبي - بزنة المصطفى - اي المختار المنتخب .

(ألم تر) الماء قد سحت أصابعه
 (ويل لكل) جهول بالنبي وشقى
 في كل (عصر) ترى آياته كثرت
 أضحى (تكاثرها) في سائر الأفق
 وعند (قارعة) فهو الشفيح لنا
 (والعاديات) من الأجفان في طلق
 و (زلزلات) من غرامى كل جارحة
 وكل (بينة) تحكى لكم علقى
 يا عالى (القدر) رفقا مسنى ضرر
 فالله قد خلق الانسان من علق
 ولو دعا (التين والزيتون) جاء له
 والشرح عنه طويل غير مختلق
 يبدو (كشمس) (الضحى) و (الليل) طرته
 (كالشمس) في (بلد) و (الفجر) في أفق
 أني (بغاشية) لولاك يا أملي
 أنت الشفيح السى (الأعلى) وخير تقى
 كم (طارق) منك بالاحسان يطرقتى
 مثل (البروج) أتى في أحسن الطرق
 وفي (انشفاق) فؤادى عبرة ، وبه
 (ويل) من الصد ، والاجفان في أرق
 (والانفطار) به مما يكابده
 (والشمس) قد (كورت) في القلب ذى الجرق

والصب في (عبس) (والنازعات) به
وقد أتى (نساء) من دمه الغدق
(ومرسلات) دم (الانسان) جارية
الى (القيامة) من دمي ومن حرقى
و (بالمدر) انسي ماسك أبداً
و (بالمزمل) ان أجمت بالعرق^(١)
(فالجن) والانس في خير ببعثته
هذا و (نوح) به أبهى من الغرق
وفي (المعارج) معراج الرسول علا
حقاً ، وفي (حاقة) كنز لمخترق
والله (مرسله) في (نون) بشره
و (الملك) خيره حتى رأى ولقى
وجاء بالحل (والتحريم) أمته
و (بالاتلاق) من الدنيا لمنطلق
وفي (التغابن) تجار به ربخوا
اذ (المنافق) في خسر وفي نفق
يا صاحب (الجمعة) الغراء يا أملى
في (الصف) عند (امتحانى) أنج من زلقى
وأنف في (الحشر) عوني في (مجادلتى)
عسى تزيل (حديد) النار من عنقى

(١) المدر: المتعطى، والمزمل: المتلف في ثيابه، واصلهما بتشديد الدال في الاول وتشديد الزاي في الثانى، الا انه خففهما هنا لاقامة الوزن، و (الجمت بالعرق) اشارة الى يوم المحشر حين يشتد الحر على الناس وقد ورد في الحديث .

وعند (واقعة) ان كان لي رمق
فأشفع الى ربك (الرحمن) من رمقي
لم أزع يا (قمرى) (لنجم) في سهر
الا لعلك من نار الجحيم تقى
قلبي الكليم غدا (للطور) مرتقياً
ودر دمعى غدا (بالذاريات) سقى
و(قاف) يعجز عن حمل الغرام بكم
وليس في (حجرات) الدمع من رمق
(انا فتحنا) قتالا للعدول فنى
(أحقاف) (جائية) في الفيظ والحنق
(دخان) (زخرف) ما العذال فيه هبا
(شوراي) تتركه فى أنف محترق
وعز من (فصلت) في مدحه سور
نبينا المصطفى الهادى الى الطرق
(فغافر) الذنب كم اهدى به (زمرأ)
وكم سقى كفه (صاد) بمندفق
وليس غيرك في (الصفات) اقصده
وأنت (ياسين) لي من سائر الفرق
يا (فاطراً) قد (سبا) (الأحزاب) طلعه
كم (سجدة) لك في الأسحار (والفسق)
(لقمان) يشهد أن (الروم) تعرفه
(والعنكبوت) فقد سدت عن الغلق

هذا ولي (قصص) (بالنمل) قد كتبت
 هامت به (الشعرا) في خده اليق
 (تبارك الله) من (بالنور) جملة
 (قد أفلح) (الحج) لما زاره فوقى
 يا ايها (الانبيا) (طه) ختامكم
 ويا ابن (مريم) خذ من مسكه العبق
 لاذوا (بكهف) لهم (سبحان) خالقه
 حتى (أتى الأمر) بعد المخوف والفرق ^(١)
 فالركن (والحجر) حقاً قد اضاء له
 وذاك دعوة (ابراهيم) ذى الخلق
 والله ربى برب (الرعد) ينصره
 مسير شهر بلا سيف ولادرق
 (فيوسف) مع (هود) (والخليل) اذاً
 (ويونس) شربوا من كأسه الدهق
 (لتوبتى) أرتجى (الأنفال) منه غدا
 فأنني رجل أضحيت في قلق ^(٢)
 (أعراف) (أنعام) أنعام له اشتهرت
 وكم (لمائدة) اسدى لمرتزق
 كل (النساء) لم تلد مثل الرسول اذا
 فينا وفي (آل عمران) ولم تطق

(١) الفرق - بفتح الفاء والراء جميعاً - شدة الخوف .

(٢) القلق : الاضطراب .

أعطيت خاتمة من سورة (البقرة)
 لم يعطها أحد فيما مضى وبقي
 فأنت (فاتحة) الأنبياء وخاتمهم
 وكلهم قد أتوا بالسود والملق
 والقلقشندى محب قبال سيرتسه
 في مدح خير الورى الممدوح بالخلق
 فأقبل هدية عبد أنت مالكة
 وانظر اليه فان العبد في قلق
 صلى عليه اله العرش ما طلعت
 ورقاً على فنن والورق في الورق
 (قال) المقرئ التلمساني: وهذه القصيدة وان لم تلحق بلاغة قصيدة ابن جابر
 فهي مما يتبرك به ، والاعمال بالنيات .

* (معارضة اخرى لابن جابر) *

(قال) في نفح الطيب ما هذا نصه : ووقفت على قصيدة أخرى من هذا النمط
 هي بالنسبة الى هذه كنسبة هذه الى قصيدة ابن جابر وهي :
 بحمد اله العرش استفتح القولا
 وفي (آية الكرسي) استمنح الطولا ^(١)
 وفي (آل عمران) بهذا ذكر أحمد
 (نساؤ) هو بالعقد قد (أنعموا) القولا

(١) أستمنح ، هنا : أطلب ، والطول - بالفتح - الفضل .

(بأعراف) رحماه (بأنفال) جوده
 شرفنا وفضلنا و (تبنا) الى المولى
 له (يونس) نادى (وهود) (ويوسف)
 وذاكره في (الرعد) لا يسمع الهولا
 ودعوة (ابراهيم) كان محمد
 وفي (الحجر) خير الخلق قد فضل الرسلا
 له أمة (كأنحل) قد صح فضلهم
 (فسبحان من اسرى) بأحمدنا ليلا
 علا فضله والناس في (كهف) نيله
 و (مريم) في الاخرى يكون لها بعلا
 (وطه) له فضل على الخلق كلهم
 ولكن جميع (الأنبياء) علا فضلا
 ولولاه ما (حج) المقام وكعبة
 (فأفلح) من قد طاف فيها ومن حلا
 ومن (نوره) الوهاج كل منور
 (وفرقانه) قد أخدم الكفر والبطلا^(١)
 ترى (الشعرا) (كالنمل) حول محمد
 اذا (قصص) في (العنكبوت) لهم تتلى
 علا ديننا (روما) (واقمان) عالم
 بأن السيوف (أسجدت) كل من ضلا

(والا حزاب) (يسبيهم) بحكمة (فاطر)
 (وياسين) قد (صفت) له الملائ الا على
 (وصاد) جميع الكافرين (بزمرة)
 له (غافر) فى الحرب قد (فصلت) فصلا
 و (شوراه) فى الدنيا بها كل زلفة
 وقد (زخرف) الكفار فى دينهم جهلا
 لقد رأوا (الدخان) حول بيوتهم
 (بجائية) (الاحقاف) قد قتلوا قتلا
 (محمدنا) لم يخلق الله مثله
 وفى (الحجرات) فضله أبدا يتلى
 وقد انزل الجبار (قافاً) يذكره
 كما (تذر) الكفار ربح بها تبلى
 (بطور) سما (والنجم) ما ضوء أحمد
 كما (قمر) بل نور خير الورى أجلى
 به الله (رحمن) وفى (وقعة) جرى
 (حديد) به الكفار يجدلهم جدلا
 (وقد سمع) الغفار دعوة أحمد
 (بحشر) ، ولكن (بامتحان) به تبلى
 (صففنا) (بجمع) للاعادي فمنهم
 (منافق) ان الكفر فى درك سفلى
 يرى (غبته) فى الخير منهم (مطلق)
 ولكن من (يحرم) نعيما فقد ضلا

لا حمد (ملك) لا يوازيه سيد
 (ونون) لقد قلنا مقالا به استعلا ^(١)
 (بحق) لقد (سالت) أباطح مكة
 بفضل الذي قد كان (نوح) به استعلى
 صحيح بأن (الجن) جاءت لاحمد
 (ومزمل) كان الغمام له ظلا
 (لمدثر) فضل (القيامة) واضح
 (أتاه) وجمع (المرسلات) أنت سبلا
 (وعم) بجدواه فلا من (منازع)
 فحيث تراه لا (عبوساً) ولا بخلا
 لقد (كورت) (شمس) بها (انقطر) السما
 (لويل) أتى الكفار (وانشق) واستولى
 ولكن (بروج) الجو تز هو بأحمد
 وفي (طارق) الأفلاك فضله (الأعلى)
 (وغاشية) (كالفجر) حلت (ببلدة)
 بها حرم أمن (كشمس) جلت (ليلا)
 وفاق (الضحى) حقاً جبين محمد
 كما (يانشراح) الصدر قد خصه المولى
 فأقسم (بالتين) الذي عم نفعه
 (وبالقلم) الأعلى (لقدر) له (اعلى)

(١) لا يوازيه : اراد لا يساويه .

(ألم يكن) الكفار قد ضل سعيهم
وقد (زلزلوا) (بالعاديات) كما يتلى
(وقارعة) جلست وألهاهم الهوى
و(والعصر) ان (الويل) يقربهم نزلا
(ألم تر) ان الله فضل أحمداً
لأ من (قريش) حينما سلكوا السبلا
(أريت) بأن (الكوثر) العذب خصه
به وجميع (الكفر) لن يردوا أصلا
لقد (نصر) الرحمن ربي محمداً
فأردى (أبالهب) ولم يكتسب نبلا^(١)
فيا أ(حد) انى بفضلك عائد
إذا (غسق) الديجور ناديت يا مولى
ولم أفق على غير هذه الايات من هذه القصيدة ، وقد سقط منها كما رأيت
سورة الناس ، فقلت مكملًا على نمطه .
ويا مالكا (لناس) انى لا تذ
بعفوك فاغفر عمد عبدك والجهلا
ويارب عاملنا بما أنت اهلك
من الجود والرحمى وان لم نكن أهلا
وصل على مسك الختام محمد
اتم صلاة تملا الحزن والسهلا

(١) اردى : أهلك ، و(أبالهب) تقرأ بسكون الهاء لاقامة الوزن .

* (منظومة للفرطوسى فى سور القرآن الكريم) *

(هو) العلامة الكبير والشاعر المبدع الشهير صديقنا الأديب الأريب التحرير فضيلة الشيخ عبد المنعم الفرطوسى المتولد سنة ١٣٣٤ هـ . ج . من اجلاء أهل الفضل والنبوغ فى الأدب ، لأنه يعد من الفضلاء اللامعين والأدباء البارعين ، والشعراء المجيدين ، وشعره قوى السبك حسن الأسلوب طرى الديباجة ، تهش لاستماعة النفوس ، وتقبل عليه القلوب ، وأنه سريع البديهة ، كثير الحفظ ، أعجوبة فى الذكاء ، والذى أعجبنى من فرط ذكائه أنه ينشد القصيدة بنفسه على ظهر القلب وتعاد مرات ، ويعيدها ، ويرجع الى محل الاعادة .

وللشاعر الكبير الفرطوسى أشعار كثيرة ، ولا سيما فى حق اهل البيت (ع) ومن شعره هذه المنظومة البديعة الرائعة العصماء التى ذكر فيها سور القرآن الكريم وهي :

أبدأ بعد (الحمد) للرحمن

بالذكر فى فاتحة القرآن

وهي الأساس للهدى والكافية

وسورة الشفاء وهي السوافية

أم الكتاب بعدها المثانى

والسبع من أسمائها الحسان

وسورة الصلاة ثم (البقرة)

و (آل عمران) أتت مؤخرة

وسورة (النساء) ثم (المائدة)

وسورة (الأنعام) بعد واردة

وسورة (الأعراف) و (الأنفال)

وسورة (التوبة) فى المسأل

عاشرها (يونس) اذ تعد
 (هود) و (يوسف) تليها (الرعد)
 سورة (ابراهيم) و (الحجر) تلي
 و (النحل) و (الاسراء) و (الكهف) تلي
 (مريم) والعشرون (طه) اذ يعد
 و (الانبياء) بعدها (الحج) ورد
 و (المؤمنون) (النور) بعدها (القصص)
 و (العنكبوت) اثرها (الروم) تنقص
 وهي الثلاثون لها أعقاب
 (لقمان) و (السجدة) و (الأحزاب)
 وقد تلتها (سبأ) و (فاطر)
 (يس) (والصفات) (ص) آخر
 و (الزمر) (المؤمن) وهي (غافر)
 وعندها بالأربعين ظاهراً
 و (فصلت) و سورة (الشورى) أتت
 و سورة (الزخرف) بعدها تلت
 و سورة (الدخان) ثم (الجاثية)
 و بعدها (الأحقاف) جاءت تالية
 (محمد) و (الفتح) بعدها ورد
 و (الحجرات) (ق) خمسين تعد
 (والذاريات) بعدها (الطور) ظهر
 و سورة (النجم) و سورة (القمر)

وسورة (الرحمن) ثم (الواقعه)
وسورة (الحديد) بعد واقعة
وبعدها قد تلت (المجادلة)
و (الحشر) قد اوضحت لها معادلة
ويختتم الستون با (لمتحنة)
و (الصف) والجمعة (جاءت) بينة
وبا (لمنافقين) اذ تساق .
يلحق با (لتغابن) (الطلاق)
وقد تلى (التحريم) و (الملك) (القلم)
وسورة (الحاقة) فيها يختتم
وتبدأ السبعون با (لمعارج)
(ونوح) (والجن) لخير ناهج
وتغمر (المزل) الكرامة
وتنشر (المدثر) (القيسامة)
وسورة (الانسان) بعد ها جىء
و (المرسلات) الحقت (بالنبأ)
و (النازعات) والثمانون (عبس)
و سورة (التكوير) بعد تقبس
و (الانفطار) بعد هذا تلو
و سورة (المطففين) (وبل)
و (الانشاق) و (البروج) تجلى
و سورة (الطارق) ثم (الأعلى)

بعد دجى (الغاشية) (الفجر) اتقد
 وسورة التسعين جاءت (البلد)
 و (الشمس) (والليل) بها (الضحى) التحق
 و (الشرح) (والتين) وسورة (العلق)
 وسورة (القدر) تليها (البينة)
 وسورة (الزلزلة) (المعينة)
 (والعاديات) مائة المحاصر
 ويتبع (القارعة) (التكاثر)
 وسورة (العصر) أتت (والهمزة)
 و (القبل) قد اوضحت (قريش) عجزه
 وسورة (الماعون) تم (الكوثر)
 (والكافرون) (النصر) عنها اخر
 و عدها بمائة و عشر
 و (المسد) (الاخلاص) تلو الأثر
 و (الفلق) الشعر بها قد انتظم
 وسورة (الناس) بها الذكر ختم

تمت المنظومة

* * *

* (تذهين طريف لبعض آيات القرآن المجيد) *

(للعلامة) المحقق المحدث الكبير الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد
 ابن الحسين الحر العاملي المشغرى ره ، قال في تضمين بعض الايات الشريفة :

طوبى لنفس نظرت *	فى شأنها واعتبرت
وحاولت نجاتها *	اذا النجوم انكدرت
وفكرت ما حالها *	اذا الجبال سيرت
اذا العشار عطلت *	اذا الوحوش حشرت
اذا النفوس زوجت *	اذا البحار سجرت
اذا السماء كشطت *	اذا الجحيم سمعت
اذا السماء انفطرت *	اذا القبور بعثرت

تضمين آخر له ايضاً لبعض الايات الكريمة

لست أطيع واشياً *	حذرني وأغرى
لا والذي شرفه *	رب السماء قدرا
والذاريات ذروا *	فالحاملات وقرا
فالجاريات يسرا *	فالمقسمات أمرا
والصافات صفا *	فالزاجرات زجرا
والمرسلات عرفا *	فالتاليات ذكرا
فالعاصفات عصفا *	فالناشرات نشرنا
فالفارقات فرقا *	فالملقيات ذكرا

تضمين طريف آخر لبعض آيات القرآن الكريم

(للشاعر) الكبير الشهير ابوالمحسن صفى الدين الحلى (رحمه الله تعالى)
وانها أشعار طريفة رائعة كتب بها الى عشيرته بالحلة الفيحاء، وفيها تضمين لبعض
آيات الذكر الحكيم ، قال :

بلغنى الأحباب يا * ربح الصبا عنى السلاما
 وإذا خاطبك الـ * جاهل بى قولى : سلاما
 أنا من لم يذمم الـ * ناس له يوماً ذماما
 يحفظ العهد ولا يسـ * مع فى الخل الملاما
 من أناس صبروا العر * ض على الذم حراما
 أنيموا الأطفال فى الحر * ب وهم كهف البتامى
 وإذا مسروا بلغو * فى الورى مروا كراما
 فلكم ذقت عذابا * الهوى كان غراما
 ان نار الشوق سا * ات مستقراً ومقاما

تضمين آخر لبعض آيات القرآن المجيد له أيضاً

يا رب ! ذنبى عظيم * وأنت عنى حلیم
 بل عزنى منك وعد * له الأنام تروم
 (اذ قلت فى الذكر للمص * طفى ، وأنت كريم)
 (نبىء عبادى عنى * انى أنا الغفور الرحيم)

تضمين آخر لبعض آيات القرآن الكريم له أيضاً

تب وثب وادع ذا الجلال بصدق * تجد الله للدعاء سميعاً
 لا تخف مع رجاء ربك ذنباً * انه يغفر الذنوب جميعاً

تضمين آخر لبعض الايات المباركة له أيضاً

لا تخزنوا المال لقصد الغنى * وتطلبوا اليسرى بعسراكم
 فذاك فقر لكم عاجل * (أعاذنا الله وإياكم)

ما قال ذو العرش لنا اخزنوا * (بل انفقوا مما رزقناكم)

تضمين آخر لبعض آيات القرآن الكريم

(لأبي الحسن) بن طباطبا الحسنى العلوى ، قال في حق ابي عمر بن عصام
وكان ينتف لحينه :

يا من يزيل خلقه الر * حمن عما خلقت
تب وخف الله على * ما قد جنت واجترحت
هل لك عذر عنده * (اذا الوحوش حشرت)
في لحية ان سئلت * (بسأى ذنب قتلت)

تضمين طريف آخر لبعض الآيات الكريمة

(للعلامة) الجليل الشاعر الكبير صديقنا الاديب الاريب الشيخ عبدالحسين
الحويزى قال :

(يا ايها الناس اتقوا ربكم) * (فانه الله العزيز الحكيم)
وارتقبوا الساعة تأنيكم * (زازلة الساعة شيء عظيم)

تضمينات أخرى جاءت في القرآن على اوزان الشعر

(ذكر) المجتهد الكبير المتتبع الامام السيد المحسن الأمين (طاب رسمه)
قال : جمع بعض الناس كتاباً فيما جاء على اوزان الشعر من الكتاب العزيز ،
ووصله بأبيات وشطور أبيات منها في البيت الأول على اسم البحر ، وسماه قلائد
النحور من جواهر البحور ، (قال) في آخر خطبته : ومن لي بمجموع أو مفروق

أو فاصلة لو لم أجد من الله الكريم أو في صلة ، وقال في آخرها أيضاً :
 قلت للآي العظيم قدرها * ان قلبى هائم فى طوركم
 ومن الحيرة نادى فكرتى * (انظرونا نقبى من نوركم)
 ونحن نذكر ما وقع عليه اختبارنا من أبياته ونترك الباقي لركته ونبدله
 بأبيات من نظمنا ننبه عليها في الحاشية .

فمنها من البحر الطويل :
 وان شتمت تحيوا أميتوا نفوسكم * (ولا تقتلوا النفس التى حرم الله)
 ومنه أيضاً :

طريقان كل فى ابتغاء طريقه * (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
 ومن البحر المديد :

عذ لي فيه لقد كلفوا * بهواه مذبلت بهم
 ما ابتغوا الا تقاطعنا * (حسداً من عند أنفسهم)
 ومن البحر البسيط :

بقيت خاتم رسل الله كلهم * (في امة قد خلت من قبلها الأمم)
 ومنه أيضاً ^(١) :

أين الذين بغوا في الأرض واجتروا * فيها الذنوب غدت فيها مدافنهم
 أفناهم الموت طراً واستقل بهم * (فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم)
 ومن الوافر :

ويخزيهم وينصرم عليهم * (ويشف صدور قوم مؤمنينا)
 ومنه أيضاً :

يقول (اذا تدابنتم بدین * الى اجل مسمى فاكتبوه)

(١) : هذا من نظمنا ، لا من نظم صاحب الكتاب .

ومن الكامل :

(بأتبيكم التابوت فيه سكينه * من ربكم وبقية مما ترك)

ومن مجزوه :

ما زال ابليس اللعين * يضل فى الدين القويم

(والله يهدى من يشا * الى صراط مستقيم

ومن الهزج :

(وازواج مطهرة * ورضوان من الله)

ومن الرجز :

(التائبون العابدون الحامدو * ن السائحون الراكعون الساجدون)

ومنه ايضاً :

وغوطة بالشام أضحى أهلها * يرونها كجنية تمثيلا

(دانية عليهم ظلالها * وزلت قطوفها تذليلا)

ومن مجزوه :

(وأوتيت من كل شي * ولها عرش عظيم)

ومن بحر الرمل :

(مسلمات مؤمنات قانتات * ثابتات عابدات سائحات)

ومن مجزوه :

(لن .تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون)

ومن بحر السريع :

أوقفنى انسانها فى البكا * يا ايها الانسان ما غركا)

ومنه ايضاً ^(١) :

قد اكمل الدين لكم ربكم * فى يوم خم وقوانينكم
فأنزل الله على عبده * (اليوم اكملت لكم دينكم
ومنه ايضاً :

(يا ايها الناس اتقوا ربكم * زلزلة الساعة شيء عظيم)
ومنه :

من يتق الله ويصبر له * (نصر من الله وفتح قريب)
ومن البحر الخفيف :

لا تدع اليتيم يوماً وكن فى * شأنه كله رؤوفاً رحيماً
(أ رأيت الذى يكذب بالدين * فذاك الذى يدع اليتيم)
ومنه :

وعد الله منه جنة عدن * كل من كان صالحاً وتقياً
ليس فى وعده وحاشاه خلف * (انه كان وعده مائتاً)
ومن البحر المجتث :

وكيف أخشى ذنوبى * (وهو الغفور الودود)
ومن المتقارب :

إذا خفت يوماً توسل بمن * تراه لراجيه حرزاً عزيزاً
فيؤمنك الله ممساً تخاف * (وينصرك الله نصراً عزيزاً)
انتهى ما ذكره الامام الأمين (طيب الله ثراه) .

(١) هذا وما بعده من نظمنا ، ما عدى : لا تدع اليتيم ، وكيف أخشى ذنوبى .

* (اشعار اخرى فيها اقتباسات من آيات الذكر الحكيم) *

* (وانها من نظم شعراء عدة) *

(قال) الأديب الأريب السيد محمد أمين المدني :

يا معشر العشاق أوصيكم * حقا وانى لمن الناصحين
والنصح فى نصحي لكم فاسمعوا * وصية العانى حليف الانين
لاتوقعوا أنفسكم فى الهوى * فهو هوان وعذاب مهين
فامتثلوا الامر و عنه انتهوا * انى لكم منه نذير مبين
(قال) بعض الأدباء : ما ارق هذا الاقتباس ، فوالله لقد وقع للنفوس موقع
الاناس .

(وقال) الأديب الأريب على الدرويش :

طبول الرعد قد دقت وزفت * عروس البرق فى كل الغيوم
ونقطنا السحاب بدر غيث * فرقص الغصن من زمر النسيم
وسرت بعاذلى مسرى الهوى بى * وكيف يجوز فى ليل بهيم
فيا نار الحشا كونى سلاماً * على ابراهيم لا نار الجحيم
وقال ابن عفيف التلمسانى :

اهيف كالبدر يصلى * فى قلوب الناس نارا
يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

وقال ابن الوردى :

زار الحبيب بلىل * وفزت منه بأنسى
وبات وهو ضجيعى * ومما ابرىء نفسى

وقال آخر :

جانی الحبيب زائراً * وعلى مهجتي عطف
قلت جـد لی بـقبـلة * قال خذها ولا تخف
وقال الصلاح الصفدى :

رب فـلاح مـليـح * قال يا أهل الفتوه
كفلى اضعف خصرى * فاعينونى بقوة
وقال ايضاً :

يا عاشقين حاذروا * مبتسماً عن ثغره
فطرفه الساحران * شككتمو فى أمره
يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

وقال ابونواس :

كسر الجرة عمداً * وسقى الأرض شراباً
صحت والاسلام دينى * ليتنى كنت تراباً

وقال آخر :

رأيت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دماً و اكباداً تشظى
الايامعشر العشاق توبوا * فقد أذرتكم ناراً تلظى
وقال آخر :

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف * كن محسناً فيما بقى تعطى الشرف
واصغى لقول الله فى تنزيله * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال آخر :

شربت وعفو الله من كل جانب * واحييت أنفاسى بمرتشف الكاس
ولاغرنى فيها وأعرف اسمها * سوى قوله فيها منافع للناس
وقال آخر :

دع المساجد للعباد تسكنها * وطف بنا نحو خمار فيسقيننا
ما قال ربك ويل للأولى سكروا * بل قال ربك ويل للمصليننا
وقال آخر :

رجوت طيف خيال * وكيف لى بهجوع
والذاريات جنونى * والمرسلات دموعى
وقال آخر :

ان فى القرآن آية * حبها للقلب طب
لن تناووا البرحتى * تنفقوا مما تحبوا
وقال آخر :

نديمتى جارية ساقية * ونزهتى ساقية جارية
جارية اعينها جنة * وجنة اعينها جارية
وقال آخر :

لئن أخطأت فى مدحى * لك قد أخطأت فى منعى
لقد انزلت حاجاتى * بسواد غير ذى زرع
وقال آخر :

واحسرتى واشقوتى * من يوم نشر كتابه
واطول حزنى ان أكن * أو تيته بشماله

- * واذا سئلت عن الخطا ماذا يكون جوابيه
 * وا حر قلبى ان يكو * ن مع القلوب القاسيه
 * كلا ولا قدمت لى * عملا ليوم حسابه
 * بل انسى لشقاوتى * وقساوتى وعذابه
 * بادرت بالزلزلات في * ايام دهر خاليه
 * من ليس يخفى عنه من * قبح المعاصى خافيه
 * استغفر الله العظي * م وتبت من افعاليه
 * فعسى الاله وجود لى * باللعفو ثم العافيه

وقال آخر من بحر المواليا :

- * ان كنت عاقل وربك بالتقى برك * ادفع أذاك وهات خيرك ودع شرك
 * وان تعدى حسودك والحسد شرك * ناديم يا أيها الانسان ما غرك

وقال آخر من بحره :

- * ان ردت تسلم بطول الدهر ما تبرح * لاتياس ولاتسقط ولانمرح
 * واستعمل الصبر لاتحزن ولانفرح * وان ضاق صدرك ففكر في ألم نشرح

وقال آخر :

- * نالوا بذلك فرحة وسرورا * وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا
 * قوم أقاموا للاله نفوسهم * فكسا وجوههم الوسيمة نورا
 * تركوا النعيم وطلقوا السذاتهم * زهداً فموضهم بذاك سرورا
 * قاموا بناجون المجيب بأدمع * تجرى فتحكى لؤلؤا منشورا
 * ستروا وجوههم بأستار الدجى * ليلا فاضحت في النهار بدورا
 * عملوا بما علموا وجادوا بالذى * وجدوا فاصبح حظهم موفورا

- واذا بداليل سمعت أنينهم * وشهدت وجداً منهمو وزفيرا
تعبوا قليلا في رضا محبوبهم * فأراحهم يوم المعاد كثيرا
صبروا على بلواهم وفجزاهم * يوم القيامة جنة وحريرا
وقال بديع الزمان الهمداني:
- لال فريغون في المكرمات * يد اولا واعتذار أخيرا
اذا ما حلت بمغنا هم * رأيت نعيماً وملكاً كبيراً
وقال صاحب عظاملك :
- يا طاقة شعرة برأسى انتشبت * بيضاء تصارفى بها قد ذهبت
يا واحدة سواد قوم نهبت * كم من فئة قليلة قد غلبت
وقال الأحوص :
- اذا رمت عنها سلوة قال شافع * من الحب ميعاد السرور المقابر
ستبقى لها في مضمر القلب والحشا * سرائر ود يوم تبلى السرائر
وقال ابن نباته :
- واغيد جارت في القلوب لحاظه * وأسهرت الأجفان اجفانه الوسنى
أجل نظراً في حاجبيه وطرفه * ترى السحر منه قاب قوسين اوادنى
وقال محبى الدين بن قرياص :
- ان السذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره
اسكتتهم فى مهجتى * فاذا هم بالساهره
- وقال بعضهم :
- تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ * وألبس من ثوب الملاحه ملبوساً
وقد جرد موسى لتزيين رأسه * فقلت لقد أوتيت سؤللك يا موسى

وقال ابو الحسن الباخري :

بزنى دهرى اللثيم كريما * كان لى والدأ وكنت انا ابنا

كل شيء يبيد والله باق * ربنا اننا اليك أنبنا

وقال الحاجرى :

قالت وقد حاولت منها نظارة * والقلب فى ألم من الخفقان

انظر الى القلب الذى تهوى به * فان استقر مكانه سترانى

وقال آخر :

أوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون

وقال ابن نباته فى خدام اسمه كافور :

يا لاثمي فى خادم لى سيد * قسماً لقد زدت السلو نفورا

ولقد أدردت على المسمع شربة * فى الحب كان مزاجها كافورا

وقال ابى عبد الرحمن السلمى الازدى :

سل الله من فضله واتقه * فان التقى خير ما تكتسب

ومن يتقى الله يصنع له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال محمد بن احمد الشجاعى :

لاتعاشر معشراً ضلوا الهدى * فسواء أقبلوا أو أدبروا

بدت البغضاء من افوا همهم * والذى يحفون منها أكبر

وقال الأبيوردى :

اردت زيارة الملك المفدى * لأمدحه وأخذ منه رفدا

فعبس حاجب فقرأت أما * من استغنى فأنت له تصدى

واحسن من هذا قول الاديب المعروف بالمهتار الرومي ثم المكي نزيل صنعاء
والمقتول بهاسنة ١٠٧١ هـ قال مقتبساً لهذه الاية في ملبح فقير الحال .

تصد وكم تصدى منك كف * لمن لم يدر قدرك يا مفدى
فصدك عن أولى ادب فأما * من استغنى فأنت له تصدى
وقال القاضي منصور الهروي :

ومنتقب بالورد قبلت خده * وما الفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضباً قلت لاتجر * وقبل فمى ان الجروح قصاص
وقال بعضهم في رجل كان يشرب الخمر، فبكر ذات يوم فسقط على زجاجة فجرحته ،
وسال دمه :

أجريح كاسات ارقت نجيعها * طلب الترات يعزمه خلاص
لانسفكن دم الزجاجة بعدها * ان الجروح كما علمت قصاص
وقال محيى الدين بن عبد الظاهر بن نشوان في معشوقه نسيم :

ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فأنا الذى أنلولهم ياليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
وقال شرف الدين الانصارى ، شيخ الشيوخ بحماة :

يانظرة ما جلت لى حسن طلعه * حتى انقضت وأباتتنى على وجل^(١)
عائبت انسان عينى في تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل
وقال التلمسانى :

افقد جفنى لذيد الوسن * من لم ازل فيه خليع الرسن
عذاده المسكى في خده * أنبتّه الله نباتاً حسن

وقال ايضاً :

قال جوادى عند ما * همزت همزاً أعجـزه

السى متى تهمـزنى * ويل لـكل همـزة

وقال آخر :

بدر ظننا وجهه جنة * فمسنامنه عذاب أليم

قد قدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم

وقال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر :

بأبى فتاة من كمال صفاتها * وجمال بهجتها تحار الاعين^(١)

كم قد دفعت عواذلى عن وجهها * لما تبدت بالتى هى احسن

وقد اخذه الشيخ جمال الدين بن نباته بقافيته ، ولكن زاده ايضاحاً بقوله :

يا عاذلى شمس النهار جميلة * وجمال فانتتى الذ وأزين

فانظر الى حسنيهما متأملا * وادفع ملامك بالتى هى احسن

والم به الشيخ عز الدين الموصلى وما خرج ايضاً عن ايضاحه فقال :

قد سلونا عن المليح بخود * ذات وجه به الجمال تفنن

ورجعنا عن التهتك فيه * ودفعناه بالتى هى أحسن

وقال ابو القاسم الراعى :

الملك لله الذى عنت الوجو * له وذلت عنده الارقاب^(٢)

متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين يحاربون وخابوا

(١) بحار الاعين : نسخة .

(٢) الارقاب : الظاهر من البيت انها جمع رقبة : العنق ، أو مؤخره ، والذى فى معاجم

اللغة ان رقبة تجمع على (رقاب) و (ارقب) و (رقب) و (رقات) .

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غداً من الكذاب
وقال اليبوردى :

وقصائد مثل الرياض أضعنها * فى باخل ضاعت به الاحساب
فاذا تشاهدها الرواة وابصروا الى * ممدوح قالوا ساحر كذاب
وقال الخباز البلدى :

سار الحبيب وخلف القلبيا * يبدى العزاء ويضمرك الكربا^(١)
قد قلت اذ سار السفين بهم * والشوق ينهب مهجتي نهبا
لو أن لى عزاً أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا
وقال ابن سناء الملك فى مطلع قصيدة :

رحلوا فلست بسائل عن دارهم * انا باخع نفسى على آثارهم
وقال الحافظ العسقلانى :

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما رأوا كالبهر سرعة سيره^(٢)
فحبسته لا صون سر هوا كم * حتى يخوضوا فى حديث غيره
وقد سبقه الى هذا الاقتباس من قال :

اما السماح فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسئل عن خيره
واسكت اذا خاض الورى فى ذكره * حتى يخوضوا فى حديث غيره
وقال ابو الحسن البلنسى : كان لى صديق امى لا يقرأ ولا يكتب فعلق فتى ، وكان
خرج لنزهة ، فاثرت الشمس فى وجهه ، فاعجبه ذلك ، فانشأ يقول :

(١) ويظهر الكربا : نسخة .

(٢) كالبهر : من المعلوم ان مياه البحر راكدة ، ولكن قد يطلق اسم البحر على النهر

رأيت احمد لما جاء من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه اثرا
فانظر لما أثرت الشمس في قمر * والشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
وما احسن ما قاله القاضي تاج الدين بن احمد :

مذاصل الخل شمس الراح قلت له * الشمس لا ينبغي ان تدرك القمر
فقال معتذراً لو حيل بينهما * وافى الخسوف لبدر التم مبتدرا
يشير الى ما يزعمه المنجمون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه
وبين الشمس .

وقال ابو القاسم بن الحسن الكابني (الكابني نسخة)

ان كنت أزمعت على هجرنا * من غير ما ذنب فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
وما احسن قول مجير الدين بن تميم في وكيل بدار القضاء يدعى بالعز :
لأنقرب الشرع اذا لم تكن * تخبره فهو دقيق جليل
ووكل العز الذي وجهه * على نجاح الامر أقوى دليل
ولا تمل عنه الى غيره * فحسبنا الله ونعم الوكيل
وهذا اقتباس بالتوريه .

ومثله ماحكى : ان النصير الحمامي قال للسراج الوراق : قد امتدحت الصاحب

بهاء الدين بقصيدة ، وهى الليلة تقرأ بين يديه ، واشتهى منك ان تزهده لها ^(١) .

فلما انشدت قال السراج الوراق بعد الفراغ :

شاقنى للنصير شعر بسديع * ولمثلنى فى الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير
وقال ابو الفضائل احمد بن يوسف بن يعقوب الطيبي قصيدة حسنة اقتبس فيها

(١) تزهده : تجمله مشرق الوجه ، مقبلاً عليها .

اكثر سورة مريم (عليها السلام) اولها :

لست انسى الأجباب مادمت حيا * اذ نوا للنوى مكانا قصيا
وتلوا آية الدموع فخروا * خيفة الين سجداً وبكيا
وبذكراهم يسبح دمعى^(١) * كلما اشتقت بكرة وعشيا
وأناجى الاله من فرط حزنى * كمناجاة عبده زكريا
واختفى نورهم فنادت ربى * فى ظلام الدجى نداء خفيا
وهن العظم بالبعد فهب لى * رب بالقرب من لدنك ولما
واستجب فى الهوى دعائى فانى * لم اكن بالدعاء منك شقيا
فدقرى قلبى الفراق وحفاً * كان يوم الفراق شيئاً قربا
ايتنى مت قبل هذا وانى * كنت نسياً يوم النوى منسيا
وهى نحو من ثلاثين بيتاً على هذا النمط نكتفى بهذا المقدار روماً للاختصار
ومن اراد الاطلاع على كل القصيدة فليراجع هامش الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٦٣ .
وقال العلامة الكبير والشاعر الشهير السيد رضا الهندى (انار الله برهانه)
فى قصيدته الرائعة البديعة الممتعة الشهيرة بالكوثرية :

امفلج ثغركام جوهر * ورحيق رضاك ام سكر
قد قال لثغرك صانعه * انسا اعطيناك الكوثر - الخ
(اقول) : هذا باب يقال انه بحر لاساحل له ، حيث انه شحنت به كثير من
الدفاتر ، وفيت منه وفيات المحابر ، ولواردنا الزيادة لخرجنا عن حد اعاده ، ولكن
روم الاختصار دعا الى الاختصار ، فما ذكر كاف فى المراد ، ومن الله سبحانه
نرجو التوفيق والسداد ، وعليه الاستناد والاعتماد .

* (ارجوزة طريفة رائعة المسماة بـ « بغية الاديب فى توضيح الغريب ») *

(للعلامة) الاديب الأريب السيد هادى ابن السيد احمد آل كمال الدين

الحلى ، وهى ارجوزة رائعة تضم بين دفتيها شرح الغامض من الكلمات العربية ،
باسلوب رائق ونظم فائق ولفظ رقيق قال :

المقدمة :

الحمد لله تعالى وحده * مصلياً على النبى بعده
وآله الكرام ماضاء القمر * وماشدى الهزار ما بين الشجر
وبعده فهذه للطالب * أرجوزة كثيرة الغرائب
قد صفتها في أعذب الألفاظ * ليسهل الحفظ على الحفاظ
أرجو من الله بها نيل المنن * لأننى رمت بها نفع الوطن
واننى أرجو من القراء * نقد الخطا اذا بدى للرأى
مضمار طرف الفكر بالأشعار * والطرف قد يعثر بالمضمار

اللغة :

ان اللغات نحو الفعددا * لافرق من حيث المعانى ابداء
واللفظ فيه الاختلاف واقع * والقصد واحد ولا منازع
وانها مصطلحات الأمم * استعملتها الناس التفهم
وبستطيع المرء في لسانه * تعبير ما يهمس في جنانه
وأوسع اللغة لفظاً واحب * للذوق : ما فاهت به بنو العرب
بحسنها سمت على رفاقها * وفضلها الكثير في اشتقاقها
ووحدها تقدم المنعوتا * ذكراً كما تؤخر النعوتا

وحسبها الحظ من الملاحه * بلاغة اللفظ مع الفصاحة
انفردت في نقطتها بالضاد * وذاك ننص في اللغات بادي
الفاظها من القبيح فارغة * كأنها الشهد ولا مبالغة
قد لعبت يد التناسي فيها * فاوشكت عن برجها تخفيها
تكاد من هجر ومن عفاء * تنلى لها قصائد الرثاء

ما يمدح به الرجل من الصفات :

حرق نبيل مصقع مضرس * مصلات صنديد كمي اشوش^(١)
هذا سخى اريحي خضرم * شهم خضم لو ذعي اشيم^(٢)
نلدب همام فسجم لييب * حلا حل سميدع اريب^(٣)
ذمر نهيك باسل غشمشم * تقول للشجاع اذ تعظم^(٤)
ويهسس وبهمة مغامر * ومسرر وجمعه مساعر^(٥)

(١) الحرق : السخى ، والمصقع : البليغ ، والمضرس : مجرب الامور ،
والمصلات : الشجاع ، والصنديد والاشوس والكمي مثله .

(٢) الاربيحي : الذي يرتاح للعطاء ، والخضرم : الكريم ، والشهم : حديد
القلب ، والخضم : الجواد ، واللوذعي : الذكي ، والاشيم : كثير الشيمة من صيغ
المبالغة .

(٣) ندب : الذي يندب في الشدة ، همام : سيد القوم ، فسجم : واسع الصدر ،
لييب : العاقل ، حلاحل : الوقور ، سميدع : رئيس القوم ، اريب : العاقل .

(٤) ذمر : الشجاع والنهيك مثله والباسل كذلك ، غشمشم : الذي لا يصده
شيء عما اراده .

(٥) يهسس : شجاع ، بهمة كذلك ، مغامر : الذي يغشى غمرات الموت في

ما يذم به الرجل من الصفات :

- تقول هذا لجز بخیل * قدم عیام مائق ذلیل^(١)
 كفّل هذان احمق لثیم * غمر غبی شرس زنیّم^(٢)
 غر عتل شره واشرش * غفل بسوراهوج بل شکس^(٣)
 علج بلید جاهل مهتار * عی کهام خائن مهذار^(٤)
 عمرو الیف الزور والبهتان * فظ غلیظ حاصر اللسان
 وغد ختور وزغ نقیر * ختار جلف دائق مغرور^(٥)

ما تمّده به النساء من الصفات

- اسماء - خود بضه هر كولة * ممكورة رعبوبة عطبولة^(٦)

الحرب ، مسعر : الشجاع .

- (١) لجز : البخیل ، قدم : الغبی ، عیام : العی الثقیل ، مائق : الاحمق .
 (٢) كفّل : الذي لا یثبت علی الخیل وكذلك الامیل ، هذان : الضعیف ، لثیم :
 دنی الاصل ، غمر : المغفل ، شرس : سیء الاخلاق ، زنیّم : الملتحق بنسب قوم
 ولیس منهم .

- (٣) غر : الجاهل ، عتل : السریع الی الشر ، شره : کثیر الحرص ، اشرش :
 السیء الخلق ، غفل : الغبی ، بسور : الکریة او الکالح الوجه ، اهوج : الاحمق ،
 والشکس بالفتح والسکون کالشرس وهو سیء الخلق .

- (٤) علج : الکافر ، بلید : الغبی ، مهتار الثرثار والهدار ، کهام : البلید .
 (٥) الوغد : الاحمق الدنی ، ختور وختار من صیغ المبالغة وهو الغدار ،
 وزغ : حیوان صغیر ، نقیر : المهان ، جلف : الجافی ، دائق : الاحمق .
 (٦) الخود : المرأة الحسنه الخلق ، بضه : الرقیقة الملمس اللینه الجلد ، هر كولة :

- بهنانة غانية غيداء * وطفلة ممسودة هيفاء^(١)
 خريدة بكر رداح خفره * عيطاًعروب: كبراح مزهره^(٢)

ما تادم به النساء من الصفات

- تقول هند - دفنس رصاء * مومسة بحترة زلاء^(٣)
 لحنأ شريم غرة كرواء * فاجرة كريمة ضهفاء^(٤)
 كذا التي لزوجها لن تنفعه * وفي الحديث شرهن السلفعة^(٥)
 وانما النبي طاهها المرتجى * اوصى فتى اراد ان يزوجا^(٦)

ينلفظ بها بفتح الكاف وسكون الواو وقبل بضم الكاف اي عظيمة الردين، مكورة:
 المطوية المخلق، رعبوبة: البيضاء الناعمة، عطبولة: الطويلة العنق.

(١) بهنانة: الطيبة الريح، غانية: صفة مدح في النساء، غيداء: الممتنية
 القوام من اللين، طفلة: الناعمة، ممسودة: الممشوقة القد، هيفاء: الضامرة
 البطن.

(٢) خريدة: الحبية، بكر: الغير المفتضة، رداح: ثقيلة الردف، خفره
 كالخريدة، عيطاء: الطويلة القامة، عروب: المتحبيه الى زوجها.

(٣) دفنس أو دفنس: الحقماء، رصعاء كزلاء ورسحاء، مومسة: الفاجرة،
 بحترة: القصيرة.

(٤) لحنأ: الممتنة الريح، شريم: الثيب، غرة: مغرورة، كرواء: الدقيقة
 الساقين، كريمة: الكرم في الرجال مدح وفي النساء ذم «والجود في الخود مثل
 البخل في الرجل»، ضهفاء التي لا تحيض لانها عارضت الرجال اي شابهتهم.

(٥) السلفعة التي تحيض من حيث لا تحيض النساء وقبل قليلة الحياء.

(٦) ما اوصى به النبي (ص) زيد بن حارثة (ره) حين قال له اتزوجت

دع الزواج في نفوت شهيره * لهبرة نهبرة أو هندره ^(١)

حلية النساء وزينتهن :

رعث سوار قـرطق وقـرط * حجل وخلخال كذاك سمط ^(٢)

ودملج وببرة وخاتم * وذا الى حلى النساء خاتم ^(٣)

اعضاء الانسان واجزائه :

رأس وفيه الفم والعينان * والاذن والمعطس والخدان ^(٤)

والذقن والجبهة والفودان * وفروة الرأس من الانسان ^(٥)

يا زيد ؟ قال : لا ، قال (ص) تزوج تستعفف مع عفتك ولا تتزوج من النساء خمساً وعدد هذه الاسماء التي تلي .

(١) النفوت : ذات ولد من زوجها الاول ، شهيرة : الرزقاء البذية ، لهبرة : الطويلة المهزولة ، نهبرة : العجوز المدبرة ، هندره : القصيرة الذميمة .

(٢) رعث : القرط ، سوار : ما يلبس في الذراع من الذهب وان كان من فضة فهو قلب وان كان من قرن أو عاج فهو مسكه ، قرطق : كقرط وهو ما يعلق من الحلي في شحمة الاذن ، حجل : الحجل والخلخال والوقف بينها ترادف ، سمط : العقد .

(٣) دملج : الدمليج والدملوج مثل السوار تلبسه المرأة بعضدها ، برة : جمعها برين ، خاتم : ما يلبس بانامل اليدين من الحلي وهو غير التمايم التي تناط على الصبيان .

(٤) المعطس : الانف .

(٥) ذقن : مجتمع اللحيين والذاقة طرف الحلقة والذواقن اسفل البطن ،

- وقد يزان الرأس بالغدائر * لا سيما للخرد البواكر (١)
 أما الحجاج فهو عظم الحاجب * والشعر فيه نابت كالحاجب
 يرد عن عين الفتى ما يجري * من عرق سام بوقت الحر
 وشحمة العين تسمى مقله * فكم بها صبب اصاب قتله
 وانما الانف يسمى معطس * كذلك عشرين به التنفس
 وانما الاسنان في الفكين * عشر وعشرون مع اثنتين
 من بعضها الارحاء كانت في البشر * عدتها معروفة : اثني عشر
 واربع في كل قسم آتي * فواجد بعد الرباعيات
 ضواحك وبعدها الانياب * ثم الثنايا وانتهى الحساب
 وعدد العظام في ايدي الوري * عشرون مع ثلاثة كما ترى
 فمن عظام الرسغ مع مشط اليد * مع السلاميات عظم العضد
 وبعدها عظامان لسلا بهام * ومثله الساعد بالتمام
 قد شابهت فيما ارى بالعدد * عظام رجل المرء اعظم اليد (٢)
 في فخذ الانسان عظم واحد * والساق عظامان كذلك الساعد
 وبعده تلك اعظم الكعبين * ثمان اعظم بغبير ميسن (٣)
 عظام مشط الرجل خمس لم تزد * شيئاً على ما قلت فما حفظ تستفد
 وانما الابهام كالابهام * وهكذا الباقي من العظام (٤)
 لكن تزيد الرجل عظم الرضفه * على عظام اليد فاطلب وصفه

والفودان : جانباً الرأس ، الفروة : جلدة الرأس .

(١) الغدائر : الذوائب وزناً ومعنى .

(٢) العظم : يجمع على عظام واعظم بضم الظاء .

(٣) المين : بفتح الميم فالسكون : الكذب والزور .

(٤) اي ابهام الرجل كابهام اليد .

الذوائب ومردفاتها :

- تقول مية لها : غدائر * ذوائب عقائص ضفائر
وهذه البنت لها ! فرعان * جميرتان وقبيلتان

اسماء الازواج :

- تقول مي : زوجة وكنه * قعيدة حليلة وحنة
كسبعة قرينة قعيده * عرس وربض: هذه الخريدة
يقال : زوج : هذه جليل * كما تقول انه : حليل

الشمس وطلوعها :

- يقال : شمس : جونة : ذكاه * غزالة : وهذه بيضاء
ضح براح ويقال جاريه * يوح مهاة بالضياء زاهيه
يقال في طلوعها يا صاح * قد بزغت واشرقت براح
وقد بدت ذكاه من حجابها * وكشفت للناس عن جلبابها
وقد اضاءت طلعت ذكاه * وقد ذكت مذ ادبر المساء

الرياح وهبوا بها :

- صبآ وتدعى تسارة (قبول) * شرقية وريحها بلبل ^(١)
تهب وقت الاعتدال صاح * من مطلع الشمس على النواحي ^(٢)

(١) ريع بلبل اي عذب بارد .

(٢) صاح : مرخم لغة اي صاحبي على لغة من ينتظر .

ثم الجنوب وهي قسم رابع * وغير هذي هو فرع تابع
 ثم (الدبور) وهي الغربية * ثم (الشمال) وهي الشامية
 والهيئ ريح ان تهب حاره * والنائحات مسرعات مساره^(١)
 بوارح روامس قواصف * وربدة وصرصر وعاصف^(٢)
 كذلكم عصرية سموم * ومعصرات حرجف عقيم^(٣)

مرادفات العساس :

نوافض طلائع عساس * مراصد محارس احراس
 ثم ربايا بعدها ومرباء * ومرقب وهكذا المرتباء

اسماء الغبار :

نقع ورهج عثير وزوبعه * ثم القتام بعد هذي الاربعه
 مور غبار هبوة وقسطل * عجاجة بها الحساب يكمل
 وانها كثيرة الاسماء * لو انني رغبت بالاحصاء

(١) التلطف بتشديد حارة ومارة .

(٢) البوارح : الرياح الحارة الشديدة ، والروامس التي ترمس الاثار اي

تدفنها ، القواصف : الريح الشديدة كذلك الربدة والصرصر والعاصف .

(٣) عرية : الريح الباردة ، السموم : الريح الحاره ، المعصرات : الرياح

التي تأتي بالمطر وقيل السحاب ذات المطر، الحرجف : الريح الشديده ، العقيم :

التي لا تأتي بمطر .

السيف والرمح ومرادفاتهما

- صفیحة ومشرقي مخذم * مهند وصارم مصمم^(١)
 غضب جراز قاضب صمصام * وهندواني فاصل حسام^(٢)
 وبعدها القرضاب ثم المرهف * وذاك للسيف مديح يعرف^(٣)
 والسيف لو ذمته تقول * سيف كمام معضد كليل^(٤)
 كما يقال سيفه ردان * اذا اراد ذمسه الانسان^(٥)

الرماح ومرادفاتهما

- مثقف وسمهري ذابل * وعاسل وجمعه عواسل^(٦)
 اما الرماح فاسمها المران * ثم وشيج وقني خرصان^(٧)
 واسمر وزاعبي بعده * ومدعس مرانة وصعده

السهام

- معبلة مريخ ثم المشقص * جماح كئاب بذا تشخص^(٨)

(١) الصفیحة : السيف العريض ، مخذم : القاطع والصارم كذلك : المهند : المنسوب الى الهند .

(٢) الغضب والجراز والقاضب والفاصل واحد .

(٣) القرضاب : الماضي ، المرهف : الرقيق الحد .

(٤) المثقف : المتساوي .

(٥) الكمام : الكليل ، المعضد : الذي يستعمل لقطع الاشجار .

(٦) المثقف : المتساوي .

(٧) المران بالتشديد وضم الاول والوشيج والخرصان واحد .

(٨) معبلة : السهم ذو النصل العريض والمريخ السهم الطويل ، المشقص :

وهكذا المرمأة سهم يرمى * وفيه تعداد السهام تما

مرادفات الحرب :

حرب : رعى رهج : وغى هيجاء * معركة : ملحمة لقاء^(١)
 وقائع وهكذا الزخوف * والحرب اسم شائع معروف
 ثم الجهاد وهو المدافعة * ثم لمصاع وبه المخادعة
 ثم الجلال و القتال بعدها * وتم في لفظ القتال عدها
 يقال قوم حاربت محاربة * وناجزت وناشبت مناشبه
 وقارعت ونازلت منازل * وكافحت وقاتلت مقاتله
 ونابذت وقارعت أعداها * وناوشت وعاركت سواها
 وقيل ما بينهما مبامله * او المساقاة او المصاوله
 كما يقال بينهم مغاوره * وصح ما بينهم مساوره

الشجاع والجبان :

أما الشجاع فيسمى يبهس * وباسل ومسعر واشوس^(٢)

الطويل النصل اي طويل حديدة السهم ، جماح : سهم صغير يتعلم به الرمي ،
 الكتاب كالجماح .

(١) الرحي معظم ضجة الحرب ، رهج : بالتحريك أو بالتسكين هو غبار
 الحرب وقيل الحرب نفسها ، الملحمة : الحرب العظيمة .

(٢) الشجاع والبيهس والباسل والمسعر والاشوس والبهمة والشديد والكمي
 والبطل والصنديد والمغامر والمجرب والمقدام والاحمس والمغوار ونجد
 ومصلات ونهيك بمعنى واحد .

- وبهمة وهكذا شديد * ثم كمي بطل صنديد
مغامر مجرب مقدم * واخمس من دونها الضرغام
أما الجبان فتقول نكل * فسل وجمعه تقول فسل فسل
نخب رعديد وهش المكسر * نكس يراعة كثير الحذر

الغيظ :

- يقال في الامر فلان : حردا * وقد اغد خالد او عبدا
وذا استغد وتلظى واحتدم * واغتاظ زيد واستشاط واضطرم

الحقد :

- ضغينة سخيمة واحنه * كتيقة : في صدره : ودمنه

مرادف النار :

- نار ووتر ترة وذحل * طائلة كما يقال تبل

مرادفات القبر :

- قبر ورمس جدث : محفور * لحد به ذاك (الفتى) مقبور
وبرزخ شق لدفن الميت * حذب ضريح والفتى بالحفرة

اسماء الموت والميت :

- منا وموت والردى والسام * والحين والمنون والحمام

والشكل والوفاة وام قشعم * ثم الفنى ، لكافر او مسلم
 ثم الهلاك والشعوب مثلها * فاحفظ فعيب للأديب جهلها
 وصح لو امسى فلان ميتا * تقول قد جاد بنفسه الفتى
 مات وباد وتوفى وفطس * وحن حينه واودى واختلس

مرادفات الرايات :

بند عقاب راية لواء * وعلم من دونه الجوزاء

مرادفات التعب :

أين لغوب نصب عناء * كمد كلال تعب اعياء

المهزول :

طاو أقب اهضم مخصر * شخت احق اهيف مقور
 وضامر مدمج واخمص * ولا حق مضطر مقلص

مرادفات المنزل :

يقال هذا : منزل وماوى * ومنتدى ومسكن ومثوى^(١)

(١) المأوى : ما يأوي اليه الرجل ويلجأ ، المنتدى : المجلس ، المسكن :
 ما يسكنه الرجل ، المثوى : ما يثوي به الرجل اي يقيم ، ربع : منزل القوم حيث
 كانوا ، المغاني : المنازل التي كان بها اهلها واحدها مغني المربع : المنزل في
 الربع خاصة ، مبائة : المحلة ، الخبأ : بيت من وبر أو صوف المجلد : القصر ،

- ربع مغان مربع ومنزل * مائة ثم خبا ومجدل
 ناد معرس حواء دور * مظلة مشربة قصور
 ثم محل فدن كذا الخيم * وقبة تدعى اذا كانت آدم

ترادف الاصناف :

- جنس وذا صنف من الاصناف * نوع وخيف دامن الاخياف

الخبر وشهرته :

- فقد يقال ان هذا الخبر * فى كل ناد شائع منتشر
 وذائع ومنجد وغائر * ومستفيض مستطير سائر

ترادف المعائب :

- مثالب معائب مقاذر * مناقص مقابح معاير

فى الفقير والغنى :

- يقال هذا معوز ومعسر * ومملق ومنفض ومقتر
 وعائل ومفلج ومصرم * ومرمد ومصفر ومعدم
 وضده : يقال زيد : مكثر * وهو غني مترب وموسر

معرس : كل مكان ينزل به ، حواء : بيوت عديدة ، مظلة : بيت من شعر ، فدن : قصر ،
 خيمة : اذا كانت من شجر ، والادم جمع اديم وهو جلد مدبوغ .

الكذب :

- افك وزور كسذبة بهتان * مين وبطل قاله مروان
 عضيهه تخرص وذا افترا * وذا اختلاق بعد ناقدزورا^(١)
 أفيكة تزيد تزخرف * ترادف الكذب بهذي يعرف

في الزلل :

- يقال منه خطاء وسقطه * وفلته وزلية وفرطه
 وكسوة وعثرة وهفوة * وتلك من عند فلان نبوه

ترادف النائم

- تقول هذا : نائم وهاجد * وقائل وهاجع وراقد^(٢)

ترادف المسافة والمفازة :

- مسافة ما بيننا ومنهل * مهممة ديمومة ومجهل

(١) الأفك والزور والبهتان والمين والكذب والبطل والعضيهه والتخرص والافتراء والاختلاق والأفيكة والتزيد والتزخرف بمعنى واحد .

(٢) قائل : من القيلولة لامن القول والقيلولة نوم الظهيرة ، هاجد : نائم أو متيقظ وهو من الاضداد هاجع : النائم ليلا والهجعة النومة الخفيفة من اول الليل وفي حديث النبي (ص) ارسل على طول هجعة من الامم لعل المراد على طول مدة بعد الامم السالفة، الراقد : النائم مطلقاً والراقود اناه من خزف مستطيل الشكل مطلي بقار .

- برية بادية بيداء * مفازة دوية فيفاء
 وصهبة وهو جل والمرت * ونفنف وصحصح وخبت^(١)
 فدافد سباسب يهما * سملق والقي والقواء^(٢)

اسماء الاسد :

- قد قبل هرماس هزبر ضيغم * ليث ورثبال سبتنى هيصم^(٣)
 قسورة وهكذا ضرغامه * وسيع ساعده اسامه
 وعنيس يدعى به والاسد * وباقي الاسماء لاتعدد

منازل الاسد :

- غبل عرين غابة عريس * عريسة وأجمة وخيس

البعيد ومرادفاته :

- قبل رأيناه : بعيداً عازباً * ونائياً ونازحاً وغارباً
 وذاك : قاص شاطر وشاسع * وشاطن اسم للبعيد تاسع

(١) صهبة : القرية من الصحرة ، المرت : الأرض التي لابت فيها ، النفنف :

القفر وكذلك الصحصح والصحصحان ، الخبت : المطمان من الأرض .

(٢) فد فد : المكان الصلب والقردد مثله ، سباسب : كالسباس وهسي القفار

المستوية مفردا سبسب وبسبس ، يهما : الأرض التي لايتهدى فيها لطريق وكذلك

التيها ، سملق : الفضاء المتسع من الأرض وكذلك القي والقواء .

(٣) السبتنى : الاسد وقيل النمر والانى سبتناه .

اسماء الدروع :

- زغف دلاص يلب غلائل * سابعة يلبسها المقاتل^(١)
 فضفاضه مجدولة مسرودة * وفترة عند الفتى موجودة
 موضونة ولامة وسرد * درع وجوشن شراه زيد^(٢)

مرادفات العادة :

- ششنة طبيعة والتوس * جبلة وديدن والسوس
 لبشة سليقة نحيزة * نحيتة وعادة غريزه

مرادفات العليل :

- تقول : منهوك عليل ودنف * مضنى سقيم ومريض ونحف

مرادفات الفصيح :

- ان عليا ذرب ومصقع * مفوه ومدره ومسقع^(٣)
 وان زيدا مقول وذالسن * وزا خليب مسلق وزا لحن
 وان عمروا صارم اللسان * وواسع المجال في البيان

(١) اليب : الدروع المعمولة من الجلود وقيل الدرق وانشد بعضهم من بحر الوافر .

- عليهم كل سابعة دلاص * وفي ايديهمو اليب المدار
 (٢) شراه بمعنى باعه وبمعنى اشتراه وهي من الاضداد .
 (٣) الذرب : الحديد اللسان .

مرادفات البلاغة والبليغ :

- يصح ان نقول ذي ذرابة * وذا بيان لسن خلا به
 وصح قولى في بليغ المقول * بأن هذا لخفي المدخل
 وانه الغمر الذى لايسبر * والقول طوع امره مسخر
 والقول قد الفته تأليفاً * خبرته صنفته تصنيفاً

الخراب من الارض :

- تقول ارض : غامر معطل * وهذه الارض موات مهمل
 ومقفل هذي وذى يباب * مغامر هذي وذى خراب

ترادف المبغض :

- تقول هذا باغض وحاقد * والمقت والقلى جميعاً واحد
 كذلك شان وبغض مبغض * وان بالكاره تم الغرض

ترادف الدائم :

- يصح ان تقول هذا دائم * وسرمد وخالد ولازم
 وراهن هذا وهذا لازب * وذا مقيم لاتب وواصب

الخمرة واوانها :

- سلافة مدامة وخمـره * وخندريس وطلّى كالجمره^(١)

(١) السلافة : الخمر وكذلك المدام والمدامة ، والطلّى المطبوخ بالنار .

- وعاتق وقهوة شمول * وتلك راح مالها مثيل^(١)
وهكذا الصهباء والعقار * والمزرر والاسفط والمصطار^(٢)
والتبع والمزاء والمشعشة * سكركه وقرقف ثم جعه^(٣)
وان تشاعد اواني الخمره * فالتبن يروي عشرة وعشره
صحن وقعب صفحة اقداح * بهذه الاواني تسقى الراح

ترادف السكران :

- يقال عمرو منتش سكران * وذا نزيف ثمل نشوان

القراءة :

- تقول : حامة الفتى واسرته * واهله وقومه ولحمته

مرادف جرد :

- سل واصلت الحسام وانتضى * جرده ، فخيّل برقاً قد آضاً
وشام في وجه العدى مهنده * معناه قد جرده او اغمده

(١) والشمول ضرب منها .

(٢) الصهباء والعقار كذلك ، والمزرر : نبيذ الحنطة وقيل يتخذ من الذرة وقيل من الشعير والمصطار : الحامض من الخمر .

(٣) والتبع : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن وقد تحرك الناء وقد تسكن ، المزاء ضرب منها ، المشعشة : الممزوجة ، سكركه : يتسكين الرأ نبيذ أهل الحبشة يتخذ من الذره ، القرقف وصف لها ، الجعة : نبيذ الشعير .

شحنه وسنه واستله * واختلط السيف بمعنى سله

مرادف ضاق الامر :

الثالث وضاق امرنا واستعجما * وغم والنوى وقولى استيهما
والتيك الامر بذأ وأعكلا * وذاك شيء قصده قد اعضلا

مرادف مل :

قد اجتوى عمرو ومل وسأم * وكل من اشغاله وقد برم

ترادف يبكى :

يبكى ينوح ويرن يعول * ينشج ينحب عليك الرجل^(١)

ترادف الحزن :

اسى: جوى حزن، وابدى، مضضه * وجد: وزيد امره قد: ارمضه

ترادف الفرح :

اصاب زيدا، جذل سرور * كذا اعتباط فرح حبور

ترادف الكريم :

سمح سخى اريحي خضرم * مرزاء معطاء خرق مكرم
وذاك فياض جواد الكف * وذا: خضم حسب: ويكفي

(١) النشيج: البكاء المصحوب بتوجع.

ترادف الشوق :

شوق ضمّاً صباية تطلع * ثم : حنين ونزاح : يتبع

مرادف شدة البرد :

قرس ضبر ثم قمطرب * وقرة : هذى : وزمهير

مرادفات التكبر :

تغطرس تطول تكبر * تعظم ابهة تجبر
زهو وكبر : وبه : تصلف * بذخ وعجب : وبه : تغطف

مرادفات خضع :

قد ذل عمرو وفلان قد خضع * وذلك استخذى وهان وبخع
وخذأت هند وهذا قد خنع * وخالد الى اعديه ضرع

مرادفات للقسم :

حلف يمين الية والقسم * « آخرها ان كنت لست تعلم »^(١)

ترادف التعظيم :

بر وتبجيل كذا ابساس * ايثار الطاف كذا الايناس
حفاوة وهكذا الاعظام * والاحتفاء وكذا الاكرام

(١) الية : تقرأ بالتشديد وبالتسكين والأول أصح .

ترادف الخوف

- رعب وذعر روعة ثم هلع * وخشية مخافة كذا الفزع
توجس وثم خوف ووجل * ورهب كذاك روع ووهل
يقال زبد مشفق وخائف * مزؤد خشيان: وعمر: واجف
مرتاع مزؤد وهذا راهب * وفزع ومستطار هائب

ترادف المملوء

- الحوض: مشحون كذاك مفرط * والراء مفتوح والاغلط
ومفعم ومتأق ومطفح * ومترع ملان: هذا القدح

ترادف الاجبار

- قهر وقسر عنوة اجبار * وثم قهر وكذا اعتسار

مرادفات يقرب

- نحو قراب وكذا زهاء * وكرب وهكذا نهاء

القيظ

- يقال يوم - قايظ ورابع * وصائف وثم شات رابع^(١)

ترادف الفاصل بين امرين

- بون وبين فاصل ومانع * وحاجز وفارق وضارع

(١) اي ان شات رابع الى الاعداد المذكورة .

قد قيل في بين يجوز تنطق * وقيل لا يجيزه المحقق

مرادفات الغش والخيانة :

خدبة غل غلول ودخل * غش وتمويه ومكر ودغل

ترادف الجمال :

حسن جمال بهجة بسامه * وضائفة ونضرة وسامه

ترادف ظلمة ومظلم :

دجى وغيب كذاك الغطش * وعشوة وحندس والسغبش
 وحلك وسفعة وجهمه * وغسق وزلفة وفحمه
 تقول ليل مظلم وقاتم * ومدلهم حالك وعاتم
 كذاك داج مطلقم حندس * جون ومسدف كذا مهندس
 سجي : دجى : جن اجن اغطشا * وأرجحن هكذا قد غطشا

ترادف اعوجاج الامر :

يقال قد زاغ ومال وزور * وضع الشئ وشيء قد صعر

مرادفات القليل :

برض خسيس تافه حقير * وتبح وبخس بارض يسير
 وذا ضعيف وزهيد ذاكا * وفي القليل احمد : اتاكا

مرادفات الوسخ :

- رنق قذى شائبة وذا درن * وذنس : قد ضر فى هذا اللبن
ووسخ فيه وفيه كدر * وطبع ألداء منه يظهر

مرادفات سبب :

- ذريعة وسيلة بلاغ * وسبب ومسلك مساغ
ووصلة وماتة مجاز * ثم طريق : بعد ذا اجازوا

مرادفات طلب وبغى :

- رام تسحرى وابتنى تلمسا * حاول واستدعى اراد التماسا

مرادفات التقصير فى الامر :

- تفريط تضجيع كذا تقصير * تغيب اغفال كذا تعذير
ثم توان ونية تهاون * معنى الجميع مسا به تباين

مرادفات امدح :

- اطري واثني وازكي امدح * اقرظ ، الاجواد فيما يصلح

ترادف العطاء والصلة :

- سبب عطاء منحة صلات * حذياً وجدوى صفد هبات
فوائد ونائل جداء * جائزة رفد كذا حباء

مرادفات الجنون وقلة العقل :

- مس جنون لمم وخفه * وسوسة خفية وخيفه
ثم عناه خبل بلاهه * غباوة وهكذا العتاهه

مرادفات المعتصم :

- معتصم وملجاء ومعقل * ومستجار مفزع وموئل
ملتحد وهكذا الملاذ * وصح ان تقول ذا معاذ
تقول قد لذت به لياذا * ولاوذ القوم به لواذا

مرادف الشفقة :

- قبل حنو رحمة والشفقة * والعطف معطوف على ما سبقه

مرادف الغلظة والقسوة :

- قساوة وخشنة فظاظه * وغلظة ، وسامنا ، اغلاظه

مرادف الاقوان :

- ترب عدبل للفتى وكفو * كذا نديد وبصح كفىء
كذا يجوزكان من امثالي * اشباهي اكفائي كذا أشكالي

ترادف تباطؤوا :

- تلوموا : تأرضوا : تربيثوا * تمهلوا : تلبثوا : تمكثوا

ترادف اعجلته :

أفزرته حفزته أجهشته * أجهشته أوفرته اكمشته

مرادف حثثته :

شحثته أحمشته حضضته * ذمرتته حركتته حرضته

مرادف مقطوع :

يقال : مقطوع وذا مصروم * مبتوت : مجذوذ: كذا مجذوم

مرادف الجوعان :

قبل سعار : سغب : جوعان * وجائع ونائع غرثان^(١)

مرادف شك :

شك تردد امترى تساجما * ارتاب : منه مذاتاه باسم

شك وريب وارتباب وامترآ * ومرية ثم خلاج . ظهرا

(يقول) جامع هذه الفوائد ومطرز هذه العوائد ، نجاه الله من شر اهل المكر والمكائد : الى هنا عثرنا على هذه الأرجوزة الطريفة والحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده، واوصياه المعصومين (عليهم افضل صلوات المصلين) ائمة الهدى ومصابيح الدجى .

(١) سعار : تلهب من شدة الجوع ، والسغب والجائع والنائع والجوعان والغرثان واحد .

* (تعريف وجيز عن طائفة من العلوم والفنون الادبية) *

(قالوا) : ان علم الادب ينحصر فى عشرة علوم ، وهى (الصرف) ومنه (الاشتقاق) و (النحو) و (المعانى) و (البيان) و (البديع) و (علم العروض) و (القافية) و (علم قوانين الكتابة) و (علم قوانين القراءة و انشاد الشعر) وبعضهم عددا اثنى عشر والاخر عددا اربعة عشر، وهنا نتعرض الى بيان لمحات يسيره من بعضها انشاء الله تعالى .

علم الصرف :

(هو) علم يعرف منه انواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعى ومدلولاتها، والهيئات الاصلية العامة للمفردات والهيئات التغيرية، وكيفية تغيراتها عن هيئاتها الاصلية على الوجه الكلى بالمقليس الكلية .

وموضوعه : الصيغ المخصوصة بالوجه المذكورة .

وكان اول من وضع علم التصريف واخترعه، هو ابو مسلم معاذ الهراء النحوى الذى كان من اجلاء الشيعة . كان التصريف مندرجاً فى النحوى حتى ميزه وافرده المازنى ، وهذا هو الجارى الى الان عند ارباب هذه الصناعة الى ان يجعلوا التصريف فناً غير النحو ، وان كان هذا صواباً ومفيداً بجهة التفرقة ، فقد ظنوا ان النحو ليس الا ما يتعلق بالأعراب والبناء ، ولكنه توهم من حيث ان لكليهامعاً مقصداً واحداً ، وهو صيانة المتكلم من الخطاء فى موضوع الكلمات وتركيبها ، كما لا يخفى .

علم الاشتقاق :

(هو) علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة ، والفرعية باعتبار جوهرها ، بخلاف الصرف ، اذ يبحث فيه ايضاً عما ذكر بالاصالة والفرعية ، لكن لا باعتبار الجوهرية ، بل بحسب الهيئة ، وبهذا يظهر امتياز العلمين . وموضوعه المفردات من الحيشة المذكورة،

ومن جملة مبادئه قواعد مخارج الحروف ، ومسائله القواعد التي يعرف منها ان
الاصالة الفرعية بين المفردات بأى طريق وبأى وجه يعلم ، ودلائله تستنبط من قواعد
علم المخارج وتتبع مفردات الفاظ العرب واستعمالاتها .

وغرضه تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب ، وغايته الاحتراز
عن الخلل فى الانتساب الذى يوجب الخلل فى الفاظ العرب ، ولما لم يصف هذا
العلم الامع علم الصرف غالباً ، اتبعناه علم الصرف .

وصفوة المقال : الفرق بين علم الصرف وعلم الاشتقاق هو ان (علم الصرف)
يبحث عن مفردات الألفاظ من حيث صور هيئاتها ، و (علم الاشتقاق) يبحث
عنها من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية .

علم النحو :

(هو) علم بقوانين الفاظ العرب من حيث الاعراب والبناء .
وموضوعه الكلمة والكلام ، والغرض منه عصمة اللسان عن الخطاء فى المقال ،
ويترتب عليه عصمة القلم عن الزلل .

وقيل : النحو علم يعرف به احوال الكلم من حيث الاعلال .

وقيل : النحو علم باصول يعرف بها صحة الكلام وفساده .

وان علم النحو ينقسم الى عامل ومعمول وعمل ، ووجه التسمية كما ذكرنا
قول الامام سيد الاوصياء امير المؤمنين على (عليه السلام) ، بعد بيانه بعض القواعد
(الخ الى هذا) .

وانه (عليه السلام) هو الذى وضع هذا العلم ، وقد علمه للصحابى الجليل ابى
الاسود الدثلى (رضوان الله تعالى عليه) وسيأتى قصتها فى هذه الموسوعة باذن
الله تعالى .

علم البلاغة :

(وهو) على قسمين : ١- البلاغة في المتكلم ٢ - البلاغة في الكلام .

اما البلاغة في المتكلم :

(هى) ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ، فعلم ان كل بليغ - كلاماً كان او

متكلماً - فصيح ، لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف البلاغة وليس كل فصيح بليغاً .

واما البلاغة فى الكلام :

(هى) مطابقته لمقتضى الحال ، المراد بالحال الامر الداعى الى التكلم على

وجه مخصوص مع فصاحته اى فصاحة الكلام .

(وقيل) : البلاغة تنبىء عن الوصول والانتهاى بوصف بها الكلام والمتكلم

فقط دون المفرد .

(وقال) اليونانى : البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة .

(وقال) الهندى البلاغة تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام .

(وقال) الكندى : يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعانى .

(وسأل) بعض الملوك أحد وزراءه : من أبلغ الناس ؟ فقال : اقلهم لفظاً

واسهلهم معنى ، وأحسنهم بديهة .

(وقال) أبو عبد الله وزير المهدي : البلاغة ما همته العامة ورضيت به الخاصة .

(وقال) البخترى : خير الكلام ما قل وجل ودل ولم يمل .

(وقالوا) : البلاغة ميدان لا يقطع الا بسوابق الأذهان ، ولا يسلك الا ببصائر

البيان ، قال الشاعر :

لك البلاغة ميدان نشأت به * وكلنا بقصور عنك نعترف

مهد لى الغدر في نظم بعثت به * من عنده الدر لا يهدى له الصدف
 (وقال) الثعالبي : البليغ ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرأ .
 (وقال) الفخر الرازى في حد البلاغة : أنها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في
 قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل ، والتطويل المعمل .
 (وهو) علم طريق له ثلاثة اجزاء كما تقدم : (١) علم المعانى (٢) علم البيان
 (٣) علم البديع . .
 اما علم المعانى :

(فهو) علم تعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ لمقتضى
 الحال .

واما علم البيان :

(فهو) علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة في وضوح الدلالة
 على المقصود ، بان تكون دلالة بعضها اجلى من بعض .
 واول من وضع وصنف علم البيان والفصاحة هو الشيخ الجليل ابو عبدالله
 محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبدالله المرزبانى الخراسانى الاصل ،
 البغدادى المولد والمنشاء والمدفن ، وقد صنف كتباً منها كتاب المفصل في علم
 البيان والفصاحة ، وكان (ره) من وجوه الشيعة واعاظمهم وله ماثر جليلة ومؤلفاة نافعة
 ترجمناه في معجم اعلام الشيعة .

(وقال) الجاحظ في حد البيان : البيان اسم جامع لكل ما كشف لك عن المعنى .
 (وقال) ابن المعتز : البيان ترجمان القلوب وصيتل العقول .

واما علم البديع :

(فهو) علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

وبعد رعاية وضوح الدلالة .

واول من وضع علم البديع واخترعة وسماه بهذا العلم هو عبد الله بن المعتز ،
والف فيه كتاباً وجمع فيه سبعة عشر نوعاً ، وكان في عصره قدامة بن جعفر الكاتب
فجمع عشرين نوعاً توارد معه في سبعة انواع ، وبقي في ملكه ثلاثة عشر نوعاً ،
فتكامل ثلاثون نوعاً ثم مشى الناس على آثارهما في الاستخراج ، فكان غاية ما
جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعاً ، ثم جمع منها ابن رشيقي
القيرواني مثلهما شرف الدين التيفاشي ، فبلغ سبعين ، ثم تصدى له زكي
الدين بن ابي الاصبغ فأوصلهما الى التسعين ، وزاد عليها جماعة جاء وابتعد هؤلاء
فتجا وزالانواع عن مائة وخمسين .

الفصاحة :

(وهنا) ينبغي ان نتعرض بالمناسبة الى ذكر نبذة يسيرة عن الفصاحة تمييزاً للفائدة
وتكميلاً للعائده . الفصاحة في اللغة : عبارة عن الابانة والظهور ، وهي في المفرد
خلوصه من تنافر الحروف والغرابية ومخالفة القياس ، وفي الكلام خلوصه من
ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها احترازه عن نحو : زيد اجل ، وشعره
مستشزر ، وانفه مسرج ، وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح .

(وقال) الفخر الرازي : الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وأصلها من
قولهم أفصح اللبن اذا أخذت عنه الرغوة .

(وأكثر) البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة ، بل يستعملونها
استعمال الشيشين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما .

(ويزعم) بعضهم أن البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ ، ويستدل بقولهم
معنى بليغ ولفظ فصيح .

(وقال) يحيى بن خالد : مارأيت رجلاً قط الا هبته حتى يتكلم ، فان كان

فصيحاً عظم في صدرى وان قصر سقط من عىنى .

علم العروض :

(فهى) صناعة يعرف بها صحيح الشعر العربى وفاسده من حيث الوزن وضعها الخليل بن احمد في مكان بين مكة والطائف يسمى بـ (العروض) وموضوعها الشعر العربى من حيث صحة وزنه وسقمه ، واركان العروض اوزانه وتفاعيله والتفاعيل عشرة (فعولن) (مفاعيلن) (مفاعلتن) (فاعلن) (فاعلاتن) (فاع لاتن) (مستفعلن) (مستفع لين) (مستفعلن) (مفعولات) وتتركب هذه الاوزان من ثلاثة اشياء (١) الاسباب (٢) الاوتاد (٣) الفواصل ، وحروفها مجموعة في (لمعت) سيوفنا ، وسيأتى تفصيل ذلك قريباً .

وقال بعضهم: في تعريف علم العروض هو علم يبحث فيه عن احوال الاوزان المعتمره للشعر العارضة للالفاظ والتراكيب العربية ، اخترعه الخليل بن احمد عند ما تتبع اشعار العرب وحصرها في خمسة عشر وزناً وسمى كلا منها بحراً ، وزاد الاخفش بحراً آخر سماه المتدارك ، ولا حاكم في هذه الصناعة الا استقامة الطبع وسلامة الذوق ، فالذوق ان كان فطرياً سليقياً فذاك ، والاحتياج في اكتسابه الى طول خدمة هذا الفن .

(وقال) الصفدى في الغيث المسجّم : العروض مؤنثة ، لأنها مشتقة اما من الناحية ، والمراد بذلك الناحية التى قصدها العرب ، قال الأخنس بن شهاب :

لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤون وجانب

(واما) من قولهم : نافعة عروض ، اى صعبة والمراد بذلك أنها يراض بها

الصعب حتى يدخل الوزن .

(وهذا) احسن من قول من قال : مأخوذ من العرض ، لأن الشعر يعرض على

هذه الاوزان ، فما وافق كان صحيحاً .

وما خالف كان سقيماً ، اذ الصحيح أنه معروض عليه ، اللهم الا أن يقال :
 فعول بمعنى مفعول ، وليس بشيء ، وعلى هذا تكون العروض مذكرة .
 (واما) من العروض ، اى الطريق التى فى الجبل ، والمراد الطريقة المسلوكة
 التى تسلكها العرب .

(وقيل) : اما شبهوا البيت من الشعر ببيت من الشعر ، شبهوا العروض التى
 تقيم وزنه بالعروض ، وهى الخشبة المعترضة فى سقف البيت ، كما شبهوا الأسباب
 بالأسباب والأوتاد بالأوتاد والفواصل بالفواصل .
 (والعروض) اسم سمي به آخر الجزء الذى هو نصف البيت الأول ، وانما
 سمي عروضاً لكثرة دوره ، كما سمي علم المواريث فرائض لكثرة قولهم : فرض
 الزوجة كذا فرض الام كذا .

(واما) حد علم العروض اصطلاحاً : فانه علم بمعرفة أوزان شعر العرب .
 (وقال) الجاحظ : العروض ميزان الشعر ومعياره ، وبه يعرف الصحيح من
 السقيم ، والمعتل من السليم ، وعليه مدار القريض من الشعر ، وبه يسلم من الأود
 الكسر .

(قلت) : وهذا أليق بالوصف من الحد .

(وقال) الجوهري : العروض ميزان الشعر ، وهى ترجمة عن ذوق الطباع
 السليمة .

(وقال) على بن عبد الرحمن : العروض علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب
 من كلامهم شعراً .

(قال المؤلف) : وأنا أقول : العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان
 عن أن يضل فى وزن شعر العرب ، وهذا الاحتراز الأخير أثبت لأن اللغة اليونانية
 فيها الشعر ، ولهذا نسمعهم يقولون : سولون الشاعر .

(وقال) ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم : وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية ، ولا ذلك ركن فيه بل الركن فى ذلك ايراد المقدمات المخيلة فحسب ، فان كانت المقدمة التى ترد فى القياس الشعرى مخيلة فقط تمحض القياس شعرياً وان انضم الى المقدمة قول اقناعى تركبت المقدمة من معنيين : شعرى واقناعى .

(قال) أرباب المنطق : القياس الشعرى قول مؤلف من مقدمات مخيلة تؤثر فى النفس تأثيراً عجبياً من قبض أو بسط ، كقول القائل مح البيضة عذرة والخمر ياقوت سبال ، فالأول يؤثر فى النفس انقباضاً ، والثانى انبساطاً .

(قال) الصفدى : وذكر لى العالم العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصارى أن الشعر اليونانى له وزن مخصوص ، ولليونان عروض لبحور الشعر ، والتفاعيل عندهم تسمى الأيدى والأرجل ، قال : ولا يبعد أن يكون وصل الى الخليل بن أحمد شيء من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود ، انتهى .

والحاجة ماسة وداعية لمعرفة الوزن وما يجوز من الزحاف فى كل بحرو ما لا يجوز ، فقد وقع فى ذلك جماعة من كبار العرب ، كالمرقش ومهلل وعلقة بن عبدة وعبيد بن الأبرص وغيرهم ، وجماعة من كبار المحدثين كأبى العتاهية والبختري وأبى الطيب المتنبى ، وحسبك بوقوع مثل هؤلاء الفحول فى الخروج عن الوزن ، واذا اتفق مثل هذا لمثل هؤلاء ، فما الظن بغيرهم .

(قال) الصفدى : وقال قوم : لاجابة الى العروض ، لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفاً ، ولا يتأتى له وزن البيت الواحد ، بل الكلمة الواحدة حتى يدخل الوزن وينظر فى حرركاتها وسكناتها ، وهل هى من سببين وفاصلة صغرى أولاً ، الى غير ذلك من التفصيل الا بعد مكابدة مشقة عظيمة ، والى أن ينظم الناظم

في العروض بيتاً نظم صاحب الطبع السليم قصيدة ، وما أحسن قول أبي فراس
ابن حمدان :

تناهض الناس للمعالي * لما رأوا نحوها نهوضي
تكافوا المكرمات كدا * تكلف النظم بالعروض

(وقال) ابن حجاج :

مستغعلن فاعلن فعول * مسائل كلها فضول
قد كان شعر الورى صحيحاً * من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) : وهذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للباغى من مصرع ، فان
ابن حجاج بغى على الخليل فأورده بغيه مصرعا فظيماً وأوقعه الله في زحاف هذا
الوزن بعينه ، لأنه قال فى اول قصيدته التى له في حرف الباء :

ال... عندى أحلى وأطيب * من عنب أصفر مزيب

فان وزنه : مستغعلن فاعلن فعولن ، فهو كما ترى غير فاعلن بمفعولن ، فزاد
سبباً خفيفاً في قوله : عندى أحلى .

(وقال) ابن نقادة هجواً :

أعبيد من سماك انسا كاذبا * ماللوحاشة عن خلالك معدل
وأقمت ميزان العروض وقدغدا * تقطيع كاملها بوصفك يكمل
مستضع مستغود مستجهل * مستحق مستبرد مستغفل
مستغعلن مستغعلن مستغعلن * مستغعلن مستغعلن مستغفل

(ولقائل) ان يورد على العروض ما أورد على المنطق وعلم المعانى ،
فيقول : ان كان هذا العلم من النظريات ، فليستغن عن تعلمه ، والا افتقر الى علم
آخر ودار أو تسلسل ، ولأن اصابة الانسان في الاتيان بما ينظمه من بحور الشعر

— على اختلاف أوزانها — من غير مراعاة هذا العلم تنفى الحاجة اليه .

(وقال) الجاحظ : العروض علم مستبرد ومذهب مفروض وكلام مجهول ، يستكد العقول بمستفعلن ومفعول من غير فائدة ولا محصول .

(وحكى) : أن أبا جعفر احمد النحاس المصرى النحوى كان في سنة لم يزد فيها النيل والناس من أمره في شدة ، قد جلس على درج المقياس وهو اذ ذاك يقطع في بيت شعر ، فمر به اثنان ، فلما سمعاه يتكلم بكلام غير معقول المعنى ، فتوهما فيه انه يسحر النيل ، فدفعاه في البحر فغرق .

(وحكى) : أن بعض الأكابر مر بامرأة من بعض أحياء العرب ، فقال لها : ممن المرأة ؟ قالت : من بنى فلان ، فأراد العبث بها ، فقال لها : أتكتنون ؟ فقالت : نعم نكتني ، فقال لها : معاذ الله ، ولو فعلته لاغتسلت ، فأجابته على الفور وقالت : دع هذا ، أتعرف العروض ؟ قال : نعم ، قالت : قطع لي قول الشاعر :

حولوا عنا كنيتكم * يا بني حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه ، قال : حولوا عن : فاعلاتن ، ناكنى : فاعلن ، فقالت : ومن هو ذاك وتعجب ؟ فقال : الله اكبر ان للباغي مصرعاً .

(وقد) روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية ، واحتفلوا فيها وزادوها بيتاً آخر ، والذي أعتقده أنها موضوعة ، وعلى الجملة فلا بأس بمعرفة ما امكن من العروض وأحسن ما فيه معرفة فك الدوائر ، وبمعرفة ذلك يعلم قدر واضعه الذي استنبطه ، فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة .

(قيل) : انه قال : أريد أن أضع قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعها درهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد ، ثم أخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهباً وراجعاً ، فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فمات من ذلك والله أعلم .

(قال) الصفدي : ومن فوائد علم العروض فصل القضية فيما يتنازع فيه :
هل هو شعر عربي أولا ؟

(وقد) رأيت للشيخ جمال الدين ابن واصل « ره » كلاماً على قول البها زهير
المصري :

يا من لعبت به شمول * ما ألفت هذه الشمائل
الآيات ، وهي مثبتة في ديوانه ، الا أنها غير داخله في أبحر العروض وتابعه
جماعة ، والصحيح أنها من بحر الوافر ، الا أن فيه العقص ، وهو اجتماع الخرم
بالراء والعصب فيجعله مفعول بتحريك اللام ، وشاهده :

لو لا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هلك
تقطيع بيت البها زهير وتفعيله :

يا من لعبت به شمول * ما الطاف هذه الشمائل
مفعول ، مفاعلن ، فعولن * مفعولن ، مفاعلن ، فعولن
(ورأيت) قصيدة أظنها لأبي الحسين الجزار مطلعها :

يا عاذلي هجر المحبوب أو وصلا * أنا الذي لا أرى في حبه بدلا
هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو :

هجر المحبوب أو وصلا * لا أرى في حبه بدلا
واما عروض قصيدة الطغرائي هذه ، فانها من الضرب الأول من البسيط ،
والبسيط نفسه مركب من مستعلن فاعلن أربع مرات ، وعروضه الأولى مخبونة ،
والضرب مثلها ، ولم يأت عن العرب سالماً لا العروض ولا الضرب ، ولا يحسن
ذوقهما في السمع إلا مزاحفين ، وهو أمر غير معقول المعنى ، والخبر هو حذف
الثاني الساكن ، فيرجع مستعلن الى مفاعلن ، وفاعلن الى فعلن .

(وانما) سمي البسيط بسيطاً لانبساط السبين على الوجد في أول جزء وهو

مستغلن ، لأنها مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع .

(وقيل) : لأنه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لأنه فك منه ، فان عيلن مفا هو مستغلن .

(وقيل) : لأنه كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك ، فصار افعلن فانبسطت الحركات في قاعدتيه ، لأن الألف كانت فاصلة ومانعة من انبساط الأولى الى الثانية ، فهو فاعلن بمعنى مفعول ، وهذا أحسن ما علل به ، والبيت مقفى لأنه في العروض بحرف الروى وهو اللام استعجالا لبيان القافية للسامع ، ثم ان في التقفية لم يلزم ذلك ، وليس بمصرع لأن من شرط التصريع تغيير العروض عن زنتها الى زنة الضرب ، وههنا لم يتغير للعروض وزن ، والتصريع أخص من التقفية ، لأن كل مصرع مقفى من غير عكس .

(قال الصفدى) ذكرت هنا لغزاً أنشدنيه بعض الأصحاب ، وزعم أنه للشيخ شمس الدين ابن الصائغ ، وهو :

يا عروضياً له فطن * بحرهما كالموج^(١) يضطرب
إيما اسم وضعه وتد * وهو ان صحفته سبب
ويرى في الوزن فاصلة * ساكناً تحريكه عجب

وهذا لغز ظاهره مشكل ، اذ الوتد غير السبب ، والسبب غير الفاصلة عند العروضيين ، واللغز هو في جبل ، واراد بالوتد المذكور قوله تعالى : (والجبال أوتاداً) ، وهو في تصحيفه جبل ، وهو السبب لغة ، ووزنه فاصلة صغرى ، لأن جبلا ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن ، وقد جمع مثال السببين والوتدين والفاصلتين في قول القائل : « لم أرعلى ظهر جبل سمكة » ، ونقلت من خط السراج الوراق له :

أنسا الذى مرضت شهراً كاملاً * فما رأيت عائداً ولا صلته
 لولا الوزير صاحب البدر الذى * نعماه لى مع الزمان واصله
 شارف قلعا وتدّى وخاف قط * ما سبى فقلت هذى الفاصله
 ومن شعره أيضاً :

قالت جمعت لفاقة كسلا * فانهض وقم وادأب لهم العائلة
 فأجبت هل تدرين لى سبأ * قالت ولا وتدأ وهذى الفاصله
 ونقلت من خطه أيضاً له :

هالى ونظم الشعر بانث صبوتى * والناس قد رغبوا عن الاداب
 أقوله عبثاً بلا سبب له * والشعر مبنى على الأسباب
 (قال) الصفدي : أنشدني من لفظه لنفسه جمال الدين محمد بن نباتة :

من منصفى من أناس * فيهم تحير ذهني
 لا درهماً وزنوه * وحاولوا الشعر مني
 وهل سمعتم بشعر * يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزى :

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم * باب الدواعي والبواث مغلقي
 خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشقي
 ومن المعائب أنه لا يشتري * ويخان فيه مع الكساد ويسرق
 والبحر البسيط من الدائرة الاولى وهي دائرة المختلف ، وانما سميت بذلك
 لاختلاف أجزائها ، وهذه الدائرة تجمع ثلاثة أبحر ، وهي بحر الطويل والبسيط
 والمديد .

(وقال) الصفدي أيضاً : أنشدني بعض الأصحاب لغزاً حسناً وهو :

يا ايها الحبر الذى * علم العروض به امتزج

ابن لنا دائرة * فيها بسيط وهزج

(ثم) قال : ان العالم العلامة نجم الدين أبا الحسين علي بن داود القحقيري أنشده لبعض الطلبة في حلقة ، ففكر فيه ساعة طويلة ، ثم قال : هذا لغز في الساقية ، فقال له الشيخ : أصبت ، الا أنك درت فيها زمناً طويلاً حتى ظفرت بالمقصود .

(قلت) : وهذا من الشيخ أحسن من الحل فإنه ظرف في التندير ، واللغز ظاهره مشكل لأنه ليس في دوائر العروض ما يجمع بحر البسيط وبحر الهزج ، لأن البسيط من دائره المختلف كما تقدم ، والهزج من المجتنب ، وأوهم بالبسيط وهو يريد الماء لأنه أحد البسائط ، وأوهم بالهزج وهو يريد الصوت اللذيذ المسموع من الساقية حال الدوران .

ومن أبيات المعاياة في العروض قول الشاعر :

يا أيها القوم برتني الخطوب * وخيال اذا رجعت يوماً يؤوب

فانه يخرج من ثلاثة أبحر الأول من الضرب الثالث من الطويل ، الا ان أول النصف الأول مخروم بالراء المهملة أي ناقص حرفاً ، وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المعجمة أي زائد حرفاً ، والثاني من الضرب الأول من المديد ، الا انه مخروم الأول بالزاي أي زائد حرفين ، ومخروم أول النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف ، والثالث من الضرب الأول من السريع وذلك اذا سكنت الباء وجعلت القافية مردوفة لكن في أول النصف الثاني خرم بزيادة حرفين ، ويمكن عليه أن يخرج أيضاً من الضرب الثاني من المديد وتقطيع البيت :

أصالة الرأي صانتي عن الخطل * وحلية الفضل زانتي لدي العطل
مفاعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن * مفاعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن

انتهى الكلام في العروض .

واما القافية :

(فهى) علم يبحث فيه عن تناسب اعجاز البيت وعيوبها ، واختلف الادباء في تفسير القافية اختلافاً كثيراً ، فعند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن ، وعند الاخفش هي الكلمة الاخيرة من البيت ، وعند قطرب الرومي هي الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال دالية ولامية .
(وقال) بعضهم : انها من المتراكب .

القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء :

وقافية مثل حد السنا * ن تبقى ويذهب من قالها

(قال) الصفدى : واشتقاقها من قفوت أثره اذا تتبعته ، كأن الشاعر يتتبع الكلم التى تناسب ما بنى قصيدته عليه ، فحينئذ تكون فاعلة بمعنى مفعولة ، اى مقفوة ، كقوله تعالى : (عيشة راضية) اى مرضية ، وقوله عزاسمه : (من ماء دافق) اى مدفوق ، أو كأن كل قافية تقفو صدر البيت الأول ، وما أحسن قول أبى تمام الطائى :

وتقفو الى الجدوى بجدوى وانما * يروقك بيت الشعر حين يصرع

(والقافية) اصطلاحاً اختلفوا فيها اختلافاً كثيراً (كما تقدم)، وأصح الأقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد (رحمه الله تعالى) من أنها آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه (كما مر) مع حركة حرف الذى قبله، لأنك ترى هذا القول منتظماً لجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى أحكامها ، ومتى اختلفت شىء مما اشترطه فسدت القافية ، وانما انشأوا القافية مع كون الروى والحرف مذكراً ، لأن حروف المعجم كلها مؤنثة ، تقول : هذه ألف مستقيمة وبساء حسنة وجيم مليحة ، والمتراكب من القوافي ما كان فى آخر البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدها ساكن ، وكذلك الخطل الخاء والطاء واللام متحركات ، والياء ساكنة .

(وسمى) هذا النوع متراكباً لتراكب حركاته وهو دون المتكوس ، لأن التكوس هو الاضطراب ، والمتكوس في العروض أن تتوالى أربع متحركات ، والاضطراب أشد من التراكب ، فالروى في هذه القصيدة هو اللام لأنها الحرف الذى بنيت القصيدة عليه والروى في اللغة هو الجمع والاتصال والضم ، ومن ذلك الرواء ، وهو الجبل الذى يشد به الأحمال والمتاع ، قال الراجز :

انى اذا ما القوم كانوا انجيه * واضطرب القوم اضطراب الأرشية
وشد فوق بعضهم بالأروبة * هناك توصينى ولانوصى بيه
(وقيل) للماء الكثير : رواء ، لاجتماع الناس اليه ، فكأن هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها ، والياء التى بعد اللام في القصيدة هى الوصل .
(وسمى) الوصل بذلك لانه وصل حركة المجرى ، وهى حركة الروى .
(قال) الصفدى : عند قول الشاعر :

يوشك من فر من منيته * في بعض غرائه يصادفها^(١)

(هذه) القافية وأمثالها نهاية ما يمكن أن يجتمع في قافية ، وذلك لأنه اجتمع فيها خمسة أحرف ، وهى : (التأسيس) ، و (الدخيل) ، و (الروى) ، و (الصلة) ، و (الخروج) . وكل واحد من هذه ، يلزم تكراره الاالدخيل ، واجتمع قبله أربع حركات ، وهى : (الرس) و (الاشباع) و (الاطلاق) و (النفاذ) ، فهذه تسعة أشياء اجتمعت فى قافية واحدة كما ترى .

(فالآلف) في الكلمه تأسيس ، وحركة الواو التى قبلها رس ، والفاء دخيل ، وحركتها اشباع ، والقاف روى ، وحركتها اطلاق ، ومجرى ان شئت والهاء صلة وحركتها نفاذ ، والآلف خروج .

(وقال) الصفدى ايضاً : ذكرت ها هنا ما كتب به بعض ادباء الأندلس الى

الفقيه أبى عبدالله المازرى بالمهدية وهو :

ربما عالج القوافى رجال * تلتوى تارة لهم وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون
فأين لى ما طاوعهم وماعصاهم ، فأجاب : طاوعهم (العجمة) و (العى)
(والعجز) ، وعصاهم (اللسان) و (الجنان) و (البنان) .

(قلت) : ما أجب بشيء ، ومال عن الجد الى الهزل ، وما ناسب بين الأول
والثانى ، وكان ينبغي ان يقول : عوض الثلاثة الاخيرة التى ذكرها (النحو)
و (النقل) و (النظام) ، او يقول : طاوعهم (الهلع) و (الجزع) و (الطبع)
وعصاهم (اللسان) و (الجنان) و (البنان) لتكون أوائل الكلمات من القسمين
متناسبة ، وكذلك الاواخر منهما .

(ومثل) هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين ابن الاثير في المثل السائر ، بعد
ما ساق لغزاً في الخلخال وهو :

ومضروب بلا جرم * مليح اللون معشوق
له شكل الهلال على * مليح القد ممشوق
وأكثر ما يرى أبدا * على الأمشاط فى السوق

(قال) : وبلغنى أن بعض الناس سمع هذه الأبيات ، فقال : دخلت السوق
 فلم أر على الأمشاط شيئاً ، انتهى .

(قلت) : ولو قال : دخلت فلم أر على الأمشاط فى السوق غير الكتان لكان
أغرب ، وقد أوهم بالأمشاط التى يرجل بها الشعر ، وهو يريد أمشاط الأقدام ،
والسوق جمع ساق .

واتفق لى نظمه فى الخلخال :

أيا عجباً من صابر صامت ولم * يفه بكلام قط فى ساعة الضرب
أقام ولم يبرح مكاناً نوى به * على أنه أضحى بدور على الكعب

واتفق لى فيه ايضاً :

ما أصفر دار على أبيض * لان ولكن قلبه قاسى
ورب ساق غص منه وما * أحسن هذا الوصف في الناس

(واما) الجواب عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي ، فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن ابراهيم الطوخى ، صهر الشيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب ، وصورته : أنشدني الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التاريخ في المعميات فأقام وذكر البيتين ، ثم قال : كتب هذان البيتان الى حاذق عارف باخراج المعميات ، فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى ان كشفهما ، ثم حلف بأيمان مغلظة أنه لا ينظر في معمى أبداً ، ولم يذكر تفسيرهما أصلاً .

(قال) الشيخ جمال الدين : فأضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما من سياق الحكاية ، ثم بعد أربعين سنة خطر لى بالليل فأفكرت فيهما فظهر لى أمرهما ، وأنه انما أراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين ، يعنى : يد وغدود ، لأنها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة ، وكل واحد منها آخره عين الكلمة ، لأن وزن غد : فع ، ووزن يد : فع ، ووزن دد : فع .

(وأراد) بقوله : وعصتهم نون ونون ونون ، (الحوت) ، لأنه يسمى نوناً ، و(الدواة) لأنها تسمى نوناً ، و(النون) الذى هو حرف من حروف الهجاء ، وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي ، اذ لا يلزم كل واحد منها مع الآخر ، ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيهما على الوزن والقافية ، فقال :

أى غد مع يد ذو حروف * طاوعت في الروى وهى عيون
ودواة والحوت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين
(ثم) قال : ولا يشك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى ذلك انتهى .

(وعلى) ذكر القافية فنقلت من خط السراج الوراق له ، فما احلى قوله :

فلت صلنى فقد تقيدت فى الحب * مب بأسر والأسر فى الحب ذل
قال يا من يجيد علم القوافي * لاتغالط مالمقيد وصل

(وقال) الاسعد بن ممانى يصف قصيدة مقيدة .

تبكى قوافي الشعر لامية * يبضتها جهلا فسودتها

لما علا وسواس الفاظها * ظننتها جنست فقيدتها

(وقال) الصفدى : وقلت اخاطب امرد يسرق نظمى .

ان كان لابد لمولاي أن * يأخذ شعرى جملة كافية

قافية البيت اطرح لفظها * وقم خذ الكل بلاقافية

* (بعض اسرار القوافي ونوادر الشعراء) *

(وهنا) نذكر لقرائنا الكرام فصلا موجزاً آخر من القوافي التى لم يعثر

عليها الخليل ، ولاحام حولها الأخفش ، بل مما نظنه اليه في لغة من اللغات ،

ذلك قول بعضهم :

ظفرت بمعشوق له الحسن جلة * فقبلته شفعاً وقلت له

فقال أنهوانسى فقلت له نعم * فقال ومن غيرى فقلت له

(البيتان) من الطويل وقد جعل قافية البيت الأول الصوت الناشى عن القبله

مكرراً مرتين ، كما اشار اليه بقوله شفعاً وهو خلاف الفرد ، وقافية الثانى الصوت

الدال على النفى مكرراً ايضاً وهو القرع بطرف اللسان على اطراف الشئتين

المقدمتين من أعلى الثغر والقافيتان من واد واحد لأن كلتيهما لاهجاء لهما الا أن

الأولى من الشفتين والأخرى من اللسان ومثل السابقين بل اظرف منهما ، وأغرب

قول الآخر :

ولقد قلت للمليحة قولى * من بعيد لمن يحبك

فأشارت بمعصم وبنان * أيها العاشق المتيم

البيتان من الخفيف ، وعجز كل منهما بنقص سببين خفيفين ، فجعل تمام الأول حركة اليد التى يشار بها بمعنى أقبل مكررة حتى تكون موازنة للسببتين المذكورين في امتداد الزمن ، وتمام الثاني الحركة التى يشار بها بمعنى اذهب مكررة كذلك ، فكانت كلتا القافيتين مما يتناول بالبصر دون السمع ، وانما يذوق هذا من له المام بالنعم وهو من بديع أسرار القوافى .

(ومن) أرق ماحكى أن المتنبي امتدح بعض أعداء صاحب مملكته ، فبلغه ذلك ، فتوعد المتنبي بالقتل ، فخرج هارباً ، ثم اخفى مدة ، فأخبر الملك أنه ببلدة كذا ، فقال الملك لكتبه أكتب للمتنبي كتاباً ولطف العبارة واستعطف خاطره ، وأخبره أنى رضيت عنه ، وأمره بالرجوع إلينا ، فاذا جاء إلينا فعلنا به ما نريد . وكان بين الكاتب والمتنبي صداقة فى السر ، فلم يسع الكاتب الا الامثال ، فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدس فيه شيئاً خوفاً من الملك ، لأنه يقرأه قبل ختمه ، غير أنه لما انتهى الى آخره وكتب « ان شاء الله » شدد نون « ان » ،

وقرأه السلطان وختمه فبعث به الى المتنبي ، فلما وصل اليه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أشار الكاتب بتشديد النون الى ما جاء فى القرآن « ان الملا يأترون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين » ، فانظر الى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة .

(وبكى) : أن المتنبي كتب الجواب وزاد ألفاً فى آخر « ان » اشارة الى الاية « انا لاندخلها ابداً مادامو فيها » انتهى .

(وحكى) عن ابن جنى : أنه كان له هوى فى أبى الطيب المتنبي ، وكان كثير الاعجاب بشعره ، وكان يسوؤه اطناب أبى على الفارسى فى الطعن عليه ،

واتفق أن قال أبو علي يوماً : أذكروا لنا بيتاً من الشعر نبحت فيه ، فاتبدر ابن جني وأنشد بيتاً وهي :

حلت دون المزار فالיום لوزرت * لحال النحول دون العناق
فاستحسنه أبو علي واستعاده وقال : لمن هذا البيت ؟ فانه غريب المعنى ،
فقال ابن جني : هو للذي يقول :

أزورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثنى وبياض الصبح يعزى بي
فقال : والله وهذا أحسن ، فلمن هو ؟ قال : للذي يقول :

أمضى ارادته فسوف له قد * واستقرب الأقصى فثم له هنا
فكثر اعجاب أبي علي واستغرب معناه ، وقال : لمن هذا ؟ قال : للذي يقول :
ووضع الندى في موضع السيف بالعلمي

مضر كوضع السيف في موضع الندى
فقال : وهذا والله أحسن ، ولقد أطلت يا أبا الفتح ، فمن هذا القائل ؟ قال :
هو الذي لا يزال الشيخ يستثقله ويستقبح زيه وفعله وما علينا من القشور اذا استقام
اللباب ، قال أبو علي : أظنك تعنى المتنبي ، قال : نعم . فقال : والله لقد حبيته
الي ، ونهض ودخل على عضد الدولة ، فأطال في الثناء على أبي الطيب ، ولما
اجتاز به استنزله اليه واستنشدته وكتب عنه أبياتاً من شعره .

(حكى) أن أبا عثمان سئل عن حروف الزيادة ، فانشد :

هويت السمان فشيتني * وقد كنت قدماً هويت السمانا
ف قيل له : أجبنا ، فقال : سألتمونيها ، فكرر عليه السؤال . فقال : اليوم ننسها
وقد اعطيتكم ثلاثة أجوبة .

(كتب) ابن عنين الى الملك المعظم عيسى بن ملك العادل في مرضه :
انظر الى بعين مولى اسم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أناكالذى احتاج مايحتاجه * فساغنم دعائى والثناء الوافى
فحضر اليه الملك المعظم بنفسه ، ومعه ثلاثمائة دينار ، وقال له : أنت الذى
وأنا العائد وهذه الصلة .

(وقد) نظم المتنبي ابياتاً جاء فى احداها اربعة وعشرون فعل أمر، منها أربعة
أفعال ، كل فعل حرف واحد وهو :

(عش) (ابق) (اسم) (سد) (قد) (جد) (مر) (انه) (ر) (ف) (اسر) (نل)
(غظ) (ارم) (صب) (احم) (اغز) (اسب) (رع) (زع) (د) (ل) (اثن) (نل)^١
(سئل) بعض الأدباء : اي بيتين يكون في أحدهما أربعة أفعال ماضية ، اذا

١) عش من العيش ، وابق من البقاء ، واسم من السمو وهو الارتفاع ، وسد
من السيادة ، وقد من قود الجيش ، اي قد الجيوش الى اعدائك ، وجد من الجود
ومر من الأمر ، وانه من النهي ، اي كن صاحب أمر ونهي ، و ر من الورى ، وهو
داء في الجوف يقال وراه الله يريد أصب رثات أعدائك بأن توجهم ، وف من
الوفاء ، اي فلوليائك بالاحسان اليهم ، وسر من سرى يسرى ، اي اسرالى أعدائك
بجيوشك لتستأصلهم ، ونل من النيل . اي نل ما تريد بسعدك واقدامك وتأيدك .
وغظ من الغيظ اي غظ حسادك . وارم من الرمى ، اي ارم ببأسك من يكيدك ويغضك
وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيباً لغة في أصاب أي أصب أعدائك برميك ،
واحم من الحماية ، اي احم حوزتك . واغز من الغزو ، أي أغز أعدائك ، واسب
من السبى ، أي اسب أعدائك ، ورع أي أفزع أعدائك . وزع من وزعه اي كفه ، أي
كف بوقائعك مسلطهم ، و د من الدية ، أي تحمل الدية عنمن تجب عليه ، و ل من
الولاية ، اي ل الامصار والبلدان محموداً في ولايتك واثن من ثناه بمعنى رده ،
أي اصرف أعدائك عن مرادهم ، ونسل من ناله ينوله اذا أعطاه أي اعط عفاتك
وقصادك .

حولت الى صيغة المضارع لم يتغير وزن البيت ، وفي الثاني لفظتان اذا جعلت كل واحدة منهما مكان الأخرى مع ابدال لفظة ثالثة بمرادفها انقلب وزن البيت من الطويل الى الكامل ؟

فأجاب : اما البيت الاول فهوة ول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحى والسذي أمره الأمر
فان فيه أربعة أفعال ماضية ، وهي: أبكى وأضحك وأمات وأحى ، فاذا حول كل منها الى صيغة المضارع جاء البيت على هذه الصورة :

أما والذي يبكى ويضحك والذي * يميت ويحيى والذي أمره الأمر
والوزن على الوجهين واحد ، وأما الثاني فهو قول ابن سناء الملك :
سواى يهاب الموت أو يهرب الردى * وغيرى يهـوى ان يعيش مخلصدا
فانك اذا جعلت غيرى مكان سواء ، ونقلت سواى الى مكان غيرى ، وأبدلت لفظة يهرب لفظة يخشى انتقل البيت الى حيز الكامل فيجىء على هذه الصورة :
غيرى يهاب الموت أو يخشى الردى * وسواى يهـوى ان يعيش مخلصدا
(حكى) أن أباتمام مدح يوماً أحمد ابن المعتصم بقصيدة سينية ، فلما انتهى من انشادها بحضرته الى قوله :

اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاه اياس
فقال له أبو يوسف ابن صباح الكندي الفيلسوف - وكان حاضراً - : الأمير
فوق ما وصفت ألا ترى الى قول العكوك في أبى دلف :

رجل ابر على شجاعة عامر * بأساً وغير في محيا حاتم
فاطرق أبو تمام قليلاً ، ثم قال :

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلاً شروراً في الندى والباس
والله قد ضرب الأقل لنورء * مثلاً من المشكوة والنبراس

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين ، فعجبوا من سرعته وفطنته ، ثم طالب أن تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك ، فقال الكندي : ولوه فانه قصير العمر لأن ذهنه ينحت من قلبه ، فكان كما قال لله درهم ما أفصحهم .

* (بيتان من الشعر لصفى الدين الحلبي (ره) في مجرى القوافي) *

مجرى القوافي في حروف ستة * كالشمس تجرى في علو بروجها
تأسيسها ودخيلها مع ردفها * وروبها مع وصلها وخروجها

* (بيتان من الشعر له ايضاً في حركات القوافي) *

ان القوافي عندنا حركاتها * ست على نسق بهن يلاذ
رس ، واشباع ، وحذو ، ثم تو * جيه ، ومجرى بعده ونفاذ

* (ثلاث أبيات له ايضاً (ره) في زحاف الشعر) *

زحاف الشعر قبض ثم كف * بهن لاحرف الأجزاء نقص
وخبن ، ثم طى ، ثم عصب * وعقل ، ثم اضمار ووقص
وسائر ما عدا علل طوار * لها في الشعر أمكنة تخص

* (قصيدة بديعية رائعة غراء في مدح سيد الانبياء « ص ») *

* (المسمى بـ الكافية البديعية في المدائح النبوية) *

* (لابي المحاسن صفى الدين الحلبي « ره ») *

(وقد) جمعت في هذه القصيدة الطريقة اشنت البديع .

(قال) الشيخ العالم الأديب والفاضل اللبيب تاج الأدباء والفضلاء ، ملك الشعراء والفصحاء أبو المحاسن صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا بن أبي القاسم الحلبي السنبسي (قدس الله رمسه) يمدح سيد الأنبياء محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد ذكر أن موجب ذلك أنه أراد أن يؤلف كتاباً يحيط بكل أنواع البديع ، فعرته علة طالمت مدتها ، واشتدت شدتها ، فاتفق أنه رأى في منامه رسالة من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يتقاضاه المدح ، ويعدده البرء من سقمه .

فعدل عن تأليف ذلك الكتاب الى نظم قصيدة تجمع أشات البديع ، وتنتظر بمدح محنده الرفيع فنظم قصيدة عدتها (مائة وخمسة وأربعون) بيتاً في بحر البسيط ، تشتمل على (مائة وواحد وخمسين) نوعاً من محاسن البديع ، وجعل كل بيت منها مثلاً شاهداً لذلك النوع بما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم .

ثم قال : وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلف ، وترك التعسف ، والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته ، وقوة المعنى وصحته ، وبراعة المطلع والمترع ، وحسن المطلب والمقطع ، وتمكن قوافيها ، وظهور القوى فيها ، بحيث يحسبها السامع غفلاً من الصنائع .

ثم قال : فانظر ايها الناقد الأديب والعالم اللبيب الى غزارة الجمع ضمن الرياقة في السمع ، فانها نتيجة سبعين كتاباً ، لم أعد منها باباً ، فاستغن بها عن حشو الكتب المطولة ، ووعر الألفاظ المغلفة .

ودع كل صوت غير صوتي فاني * أنا الطائر المحكي والآخر الصدى
واعوذ بالله ان أكون ممن زكى نفسه ، أو مدح فهمه وحده ، وسماها (الكافية البديعية في المدائح النبوية) وهذه القصيدة المشار اليها ، والأنواع المتفق عليها ،

فأولها :

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه :

ان جئت سلماً فسل عن جيرة العلم * واقر السلام على عرب بذى سلم
الملفق :

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم * لهم ولم أستطع مع ذاك منع دمي
المذيل واللاحق :

أبيت والدمع هام هامل سرب * والجسم في أضم لحم على وضم^(١)
التام والمطرف :

من شأنه حمل أعباء الهوى كمدأ * اذا همى شأنه بالدمع لم يلم
المصحف والمحرّف :

من لي بكل غرير من طلبائهم * غرير حسن يداوى الكلم بالكلم
اللفظي والمقلوب :

بكل قد نصير لا نظير له * ما ينقضى أملى منه ولا ألمى
المعنوى :

وكل لحظ أتى باسم ابن ذى وزن * في فتكه بالمعنى ، أو أبى هرم
الطباقي :

قد طال ليلى وأجفاني به قصرت * عن الرقاد فلم أصبح ولم أنم
الاستطراد :

كان آناء ليلى في تطاولها * تسوف كاذب آمالي بقربهم^(٢)

(١) السرب : السائل . الأضم : الحقد والحسد والغضب ، وجبل ، والوادي
الذي فيه المدينة النبوية المشرفة . الوضم : خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم .

(٢) آناء الليل : ساعاته . تسوف : هكذا في الأصل .

التوشيح :

هم أرضعون ندي الوصل حافلة * فكيف يحسن منها حال منقطع

المقابلة :

كان الرضى بدنوى من خواطرهم * فصار سخطى لبعدى عن جوارهم

اللف والنشر :

وجدى حنينى أنبنى فكرتي ولهى * منهم اليهم عليهم فيهم بهم

التذييل :

لله لذة عيش بالحبيب مضت * فلم تدم لى ، وغير الله لم يدم

الالتفات :

وعاذل رام بالتعنيف يرشدنى * عذمت رشذك هل أسمعت ذاصم

التفويف :

أفصر أطل أعذر أعذل سل خل أغن * خن هن عن ترفق كف لج لم

الهزل الذى يراد به الجد :

أشبع نفسك من دمي فهاضك ما * تلقى وأكثر موت الناس بالتخم

عتاب المرء نفسه :

أنسا المفرط أطلعت العدو على * سرى، وأودعت نفسى كف مخترم

رد العجز على الصدر :

فمى تحدث عن سرى فما ظهرت * سرائر القلب الامن حديث فمى

المواربة :

لأنت عندى أخص الناس منزلة * اذكنت أقدرهم عندى على السلم

التهجاء فى معرض المدح :

من معشر يرخص الأعراض جوهرهم * ويحملون الأذى من كل مهتم

التهمك :

محضت لى النصح احساناً الى بلا * غش ، وقلدتنى الانعام ، فاحتكم
الابهام :

ليت المنية حالت دون نصحك لى * فنستريح كلانا من اذى التهم
النزاهة :

حسبى بذكرك لى ذماً ومنقصة * فيما نطق ، فلانقص ولا تدم^(١)
التسليم :

سألت فى الحب عذالى ، فما نصحوا * وهبه كان ، فما نفى بنصحهم
التخير :

عدمت صحة جسمى مذوتقت بهم * فما حصلت على شىء سوى الندم
القول بالموجب :

قالوا : سلوت لبعدهمهد ، قلت لهم : * سلوت عن صحتى والبرء من سقى
الاقتنان :

ماكنت قبل ظبى الاحاظ قط ارى * سيفاً اراق دمى الاعلى قدمى
المراجعة :

قالوا : اصطبر ، قلت : صبرى غير متسع

قالوا : اسلمهم ، قلت : ودى غير منصرم

المناقضة :

واننى سوف أسلوهم اذا عدمت * روحى ، وأحييت بعد الموت والعدم
التغاير :

فالله بكلاء عذالى ويلهمهم * عذلى فقد فرجوا كرى بذكرهم

(١) قواه : تدم . هكذا فى الأصل ولعلها مسهل تدم .

الاكتفاء :

قالوا : ألم تدر أن الحب غايته * سلب الخواطر والألباب ، قلت : لم
تشابه الأطراف :

لم أدر قبل هواهم والهوى حرم * أن الظباء تحل الصيد في الحرم
الاستدراك :

رجوت أن يرجعوا يوماً فقد رجعوا * عند الغتاب ، ولكن عن وفا ذمى
الاستثناء :

فكلما سر قلبي ، واستراح به * إلا الدموع عصاني بعد بعدهم
التشريح ويسمى التوأم :

فلورأيت مصابي تم بعد مارحلوا * رثيت لى من عذابى يوم بينهم
التمثيل :

ياغائبين ، لقد أضنى الهوى جسدى * والغصن يذوى لفقد الواابل الرزم^(١)
تجاهل العارف :

ياليت شعرى أسحراً كان حبكم * أزال عقلى أم ضرب من اللمم^(٢)
ارسال المثل :

رجوتكم نصحاء في الشدائدلى * لضعف رشدى ، واستسمنت ذاورم
التتميم :

وكسم بذلت طريفى والتلبد لكم * طوعاً وأرضيت عنكم كل مختصم
الكلام الجامع :

من كان يعلم أن الشهد راحته * فلا يخاف للذع النحل من ألم

(١) الواابل : المطر الغزير . الرزم : الذي لا ينقطع .

(٢) اللمم : الجنون .

التوجيه :

خلت الفضائل بين الناس ترفعى * بالابتداء فكانت أحرف القسم
القسم :

لألقبنتى المعالى بآبن بجدتها * يوم الفخار ، ولا برالتقى قسمى
الاستعارة :

ان لم أحت مطايا العزم مثقلة * من القوافى، تؤم المجد عن أمم
مراعاة النظير :

تجار لفظى الى سوق القبول بها * من لجه الفكر تهدى جوهر الكلم
براعة التخلص :

من كل معربة الألفاظ معجمة * يزينها مدح خير العرب والعجم
الاطراد :

محمد المصطفى الهادى النبى اج * ل المرسلين ابن عبد الله ذى الكرم
التكرار :

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ا * ن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
التورية ، ويسمى الابهام :

خير النبيين والبرهان متضح * فى الحجر عقلا ونقلا واصلح اللقم^(١)
المذهب الكلامى :

كم بين من أقسم الله العلى به * وبين من جاء باسم الله فى القسم
التوشيع :

أسمى خط أبان الله معجزه * بطاعة الماضيين السيف والقلم
المناسبة اللفظية :

- مؤيد العزم ، والابطال في قلق * مؤمل الصفح ، والهيحاء في ضرم
التكميل :
- نفس مؤيدة بالحق تعضدها * عناية صدرت عن باريء النسم
العكس :
- أبدى العجائب ، فالاعمى بنفثته * غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمى
الترديد :
- له السلام من الله السلام وفي * دار السلام تسراه شافع الأمم
المبالغة :
- كم قد جلت جناح ليل النقع طلعت * والشهب أحلك ألواناً من الدهم
الاغراق :
- في معرك لا تنثر الخيل عثيره * مما تروى المواضي تربه بدم^(١)
الغلو :
- عزيز جار ، لو الليل استجار به * من الصباح لعاش الناس في الظلم
الايغال :
- كأن مرآه بدر غير مستتر * وطيب رياه مسك غير مكتتم
نفي الشيء بإيجابه :
- لا يهد المن منه عمر مكرمة * ولا يسوء أذاه نفس مؤتهم^(٢)
الاشارة :
- يولى الموالبين من جدوى شفاعته * ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم
النوادر :

(١) العثير : الغبار .

(٢) قوله : مؤتهم ، فكذا في الأصل ، ولعلها منهم .

كأنما قلب معن ملء فيه فلم * يقل لائله يوماً سوى نعم
الترشيح .

ان حل أرض أناس شد أزرهم * بما أتاح لهم من حط وزرهم
الجمع :

آراؤه ، وعطاياه ، ونقمته * وعفوه رحمة للناس كلهم
التفريق :

فجود كفيه لم تغلغ سحائبه * عن العباد وجود السحب لم يقيم
التقسيم :

أفتى جيوش العدى غزواً فلست ترى * سوى قتيل ومأسور ومنهزم
الجمع مع التفريق :

سناه كالنار يجلو كل مظلمة * والبأس كالنار يفتنى كل مجترم
الجمع والتقسيم :

أبادهم فلبيت المال ماملوكوا * والروح للسيف والأشلاء المرخم
اتئلاف المعنى مع المعنى :

من مفرد بفرار السيف منتشر * ومزوج بسنان الرمح منتظم
الاشتراك :

شيب المفارق يروى الضرب من دمهم

ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

الايجاز :

واستخدم الدهر ينهائه ويأمره * بعزم مغتتم في زى مغترم
المشاكلة :

- يجزي اساءة باغيهم بسيئته * ولم يكن عادياً منهم على ارم^(١)
اثتلاف اللفظ مع المعنى :
- كأنما حليق السعدى منتشر * على الثرى بين منفص ومنفصم^(٢)
التشبيه :
- حروف خط على طرس مقطعة * جاءت بها يد غمر غير مفتهم
الاشتقاق :
- لم يلق مرحب منه مرحباً ورأى * ضد اسمه عند هد الحصن والأطم
التصريع :
- لاقاهم بكماة عند كرههم * على الجسوم دروع من قلوبهم
التشطير :
- بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معتمزم بالحق ملتزم
الترصيع :
- من حاسر بفرار الذهب ملتحف * أو سافر بغيرار الحرب ملتشم
الموازنة :
- مستقتل ، قاتل ، مسترسل عجل * مستأصل ، صائل ، مستفحل خصم
التجزئة :
- ببارق خذم في مآزق أمم * أو سائق عرم في شاق علم
التسجيع :
- فعال منتظم الأحوال مقتحم الـ * أهوال ، ملتزم بالله معتصم
المماثلة :

(١) سيئته : مسهل سيئته . ارم : احد .

(٢) السعدى : الدرع المصنوعة بسعد ، وهي بلد تصنع فيه الدروع .

- سهل خلائقه ، صعب عرائكه * جم عجائبه ، في الحكم والحكم
التسميط :
- فالمحق في افق ، والشرك في نفق * والكفر في فرق ، والدين في حرم
التطريز :
- فالجيش والنقع تحت المجون مرتكم * في ظل مرتكم في ظل مرتكم
الارداف :
- بفتية أسكنسوا أطراف سمرهم * من الكماة مقر الضغن والأضم^(١)
الكناية :
- كل طويل نجاد السيف يطربه * وقع الصوارم كالآوتار والنغم
الالتزام :
- من كل مبتدر للموت مقتحم * في مأزق بغبار الحرب ملتحم
المواردة :
- تهوى الرقاب مواضيهم فيحبسها * حديدتها كان أغلالا من القدم
التجريد :
- شوس ترى منهم في كل معترك * أسد العربن اذا حرا الوطيس حمى
المجاز :
- صالوا ، فنالوا الأمانى من عداتهم * يبارق في سوى الهيجاء لم يشم
الترتيب :
- كالنار منه رياح الموت قد عصفت * لما روى ماؤه أرض الوغى بسدم
الالغاز :
- حر ان ينفع حر الكر غلته * حتى اذا ضمه برد المقييل ظمى

(١) مقر الضغن والأضم ، أراد به القلب .

الابضاح :

قادوا الشواذب كالأجبال حاملة * أمثالها ، ثبتة في كل مضطرم
التوليد :

من سبق لا يرى سوط لها سملا * ولا جديد مسن الأرسان واللجم
سلامة الاختراع :

كادت حوافرها تسدنى جحافلها * حتى تشابهت الأحجال بالرثم ^(١)
حسن الاتباع :

يكابر السمع فيها الطرف حين جرت * فيرجعان الى الأثمار في الأكسم
اثتلاف اللفظ مع اللفظ .

خاضوا عباب الوغى والخييل سابحة * في بحر حرب بموج الموت ملتظم
التوهم :

حتى اذا صدروا والخييل صائمة * من بعد ما صلت الأسياف في القمم
تشبيه شيئين بشيئين :

تلاعبوا تحت ظل السمر من مرح * كما تلاعبت الأشبال في الأجم
اثتلاف اللفظ مع الوزن :

في ظل أبلج منصور اللواء ، له * عدل يؤلف بين الذئب والغنم
البسيط :

سهل الخلائق سمح الكف بأسطها * منزه لفظه عن لاولن ولم
السلب والایجاب :

أغر لا يمنع الراجين ما سألوا * ويمنع الجار من ضيم ومن حرم

(١) الأحجال ، الواحد حجل : البياض في رجل الفرس . الرثم : بياض في

طرف انف الفرس .

حصر الجزئى والحاقه بالكلى :

شخص هو العالم الجزئى فى سرف * ونفسه الجوهر الكلي فى عظام
الفرائد :

ومن له خاطب الجزع اليبس ومن * بكفه أورقت عجرا من سلم
العنوان :

والعاقب الحبر فى نجران لاح له * يوم التباهل عقبى زلة القدم
حسن النسق :

والذئب سلم ، والجنى أسلم ، وال * شعبان كلم ، والأموات فى الرجم
التعريض :

ومن أتى ساجداً لله ساعته * وغيره ساجد فى العمر للصنم
الاتفاق :

ومن غدا اسم أمه نعتاً لأمه * فتلك آمنة من سائر النقم^(١)
اكتلاف المعنى مع الوزن :

من مثله وذراع الشاة حدثه * عن اسمه بلسان صادق الرنم
المقلوب المستوى :

هل من ينم بحب من ينم له * بمارموه كمن لم يدر كيف رمى
التهذيب والتأديب :

هو النبى الذى آياته ظهرت * من قبل مظهره للناس فى القدم
التقييد بحرف الميم :

محمد المصطفى المختار من ختمت * بمجده - رسلو الرحمن للأمم
الانسجام :

(١) صدر البيت مختل الوزن ، ولعله : ومن غدت أمه نعتاً لأمه .

- فذكره قد أتى في هل أتى ، وسبا * وفضله ظاهر في النون والقلم
الابداع :
- إذا رأته الأعادى قال حازمهم * حتام نحن نساى النجم في الظلم
التمكين :
- به استغاث خليل الله حين دعا * رب العباد ، فنال البرد في الضرم
التسهم :
- كذاك يونس ناجى ربه ، فنجا * من بطن نون له في اليم ملتقم
الاستعانة :
- دع ما يقول النصارى في مسيحهم * من التغالى ، وقل ما شئت واحتكم
التفصيل :
- صلى عليه اله العرش ما طلعت * شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
التنكيت :
- واله امناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم
الحذف :
- آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله ، الا وكانوا سادة الامم
الانواع :
- بيض المفارق لاعاب يندسهم * شم الأنوف طوال الباع والامم^(١)
التفسير :
- هم النجوم بهم يهدى الانام وينجا * ب الظلام ، ويهمى صيب الديم
التعليل :
- لهم أسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

(١) قوله : طوال الباع والامم ، هكذا في الأصل .

التعطيف :

وصحبه من لهم فضل ، اذا افتخروا * ما ان يقصر عن غايات فضلهم
جمع المؤنث والمختلف :

هم هم في جميع الفضل ما عدوا * فضل الاخاء ونص الذكر والرحم
الاستنباع ، ويسمى التعليق والمضاعف :

الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى * والصائتو العرض صون الجار والحرم
التدبيج :

خضر المربع حمر السمر يوم وغى * سود الوقائع بيض الفعل والشيم
الابداع :

ذل النضار كما عز النظر لهم * بالفضل والبذل في علم وفي كرم
الاستخدام :

من كل أبلغ وارى الزند يوم ندى * مشمر عنه يوم الحرب مصظم
الطاعة والعصيان :

لهم تهلل وجه بالحياه كما * مقصورة مستهل من أكفهم
التفريع :

ماروضة وشع الوسمى بردتها * يوماً بأحسن من آثار سعيهم
المدح في معرض الذم :

لاعيب فيهم أن النزىل بهم * يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
التعديد :

يا خاتم الرسل يا من علمه علم * والعدل والفضل والايفاء للذم
المزاوجة :

ومن اذا خفت في حشرى وكان له * مدحى نجوت وكان المدح معتصمى

حسن البيان :

وعدتني في منامي ما وثقت به * مع التقاضى بمدح فيك منتظم
السهولة :

فقلت : هذا قبول جاءني سلفاً * ما ناله أحد قبلي من الأمم

الادماج :

لصدق قولك لو حب امرؤ حجراً * لكان في الحشر عن مثواه لم يرم
الاحتراس :

فوفني، غير مأمور ، وعودك لي، * فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم
براعة الطلب :

فقد علمت بما في النفس من أرب * وأنت أكبر من ذكرى له بقمى
الاعتراض :

فان من أنفذ الرحمن دعوته * وأنت ذاك ، لديه الجار لم يضم
المساواة :

وقد مدحت بما تم البديع به * مع حسن مفتتح منه ومختتم
العقد :

ماشب من خصلتي حرصي ومن أملتي * سوى مديحك في شبيبي وفي هرمي
الاقتراس :

هذى عصاى التي فيها مآرب لي * وقد أهش بها طوراً على غنمي
التلميح ، ويسمى حسن التضمين :

ان ألقها تلتقف كلما صنعوا * اذا أتيت بسحر من كلامهم
الرجوع :

أطلتها ضمن تقصيري ، فقام بها * عذري، وهيات ان العذر لم يقم

براعة الختام :

فان سعدت فمدحى فيك موجه * وان شقيت فذنبى موجب النقم

* * *

* (قصيدة بديعية ايضاً فى أنواع البديع) *

* (وأنها ايضاً فى مدح سيد الكائنات (ص)) *

(وهى) قصيدة رائعة أنيقة موفقة من نظم العلامة الأجل والأديب المبجل السيد عليخان صدرالدين الشيرازى المدنى (أثابه الله جزيل مغفرته ورضوانه) يمدح بها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جمع فيها ايضاً أنواع البديع مع التزامه الاشارة باسم النوع في كل بيت :

حسن الابتداء وبراعة الاستهلال :

حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم * له براعة شوق يستهل دمسى
الجناس المركب والمطلق :

دعنى وعجيبى وعج بى بالرسوم ودع * مركب الجهل وأعقل مطلق الرسم
الجناس الملقق :

بانوا فهان دمسى عندى فهان دمسى * على ملفق صبرى بعد بعدهم
الجناس المذيل واللاحق :

وذيل الدم دمسى يوم فرقهم * وراح حبيبى بلى لا حفاً بهم
الجناس التام والمطرف :

يازيد زيد المنى مذتم طرفنى * وقال هم بهم تسعد بقريهم
الجناس المصحف والمحرف :

كم عاذل عادل عنهم يصحف لى * ماحرفته وشاة الظلم فى الظلم

الجناس المشوش :

مازالت في حرق منهم وفي حزن * مشوش الفكر من خصمى ومن حكم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ظنوا سلوى اذ ظنوا فما لفظوا * بذكر أنس مضى للقلب فى أضم

الجناس المعنوى :

قدرى أبو حسن يا معنوى بهم * ووصف حالى ابنه حال بحبهم

الاستطراد :

أجروا سوابق دمعى في محبتهم * واستطردوها كخيل يوم مزدحم

الاستعارة :

ذوى وريق شبابى في الغرام بهم * من استعارة نار الشوق والألم

المقابلة :

ولوا بسخط وعنف نازحين وقد * قابلتهم بالرضا والرفق من أمم

الاستخدام :

وان هم استخدموا عينى لرعيهم * أوحاولوا بذلها فالسعد من خدمى

الافتنان :

ان افتنانهم في الحسن هيمنى * قدماً وقد وطئت فرق السها قدمى

اللف والنشر :

لفى ونشرى انتهائى مبدئى شغفى * معهم لديهم اليهم منهم بهم

الالتفات :

ما اسعد الطبى لويحكى لحاظهم * أو كنت يا ظبى تعزى لالتفاتهم

الاستدراك :

أملت عودهم بعد العتاب وقد * عادوا ولكن الى استدراك صدهم

الابهام :

قالوا وقد أبهموا اذبان مكتمتي * في حبهـم بـان لكن اى مكتـم
الطباق :

ان أدن يتأوا وما قلبى كقلبهم * وهل يطابق مصدوع بملثم
ارسال المثل :

أرسلت اذ لذلى حبيبهم مثلاً * وقد يكون نقيع السم في الدسم
التخيير :

تخيير قلبى أضنانى بهم ومحا * منى الوجود والجانى الى الندم
النزاهة :

راموا النزاهة عن هجو وقد فعلوا * ما ليس يرضاه حفظ العهد والذم
الهزل المراد به الجـد :

هازلت بالجد عذالى فقلت لهم * اكثر تم العذل فاحشوا كظة البشم^(١)
التهكم :

تهكماً قلت للواشين لى بهم * لقد هديتم لفصل القول والحكم
القول بالموجب :

قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجبه * فهمت قلت هيام الصب ذى اللـم
التسليم :

كم ادعوا صدقهم يوماً وما صدقوا * سلمت ذاك فما أرجو بصدقهم
الافتباس :

قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد * أوروا بجنبى ناراً باقتباسهم
العدول الى اسلوب الحكيم :

(١) كظة الطعام : ملأه حتى لا يطيق التنفس ، البشم : التخمـة .

عدلت قصداً لأسلوب الحكيم وقد * قالوا نشئ قلت شوب الصدق بالحكم
المواربة :

هديت بالائتمى فائرك مواربتى * فليس يحسن الا ترك ودهم
التفويف :

أحسن أسىء ظن حق أدن أفص أطل * حك وش فوف ابن أخف ارتحل أقم
الكلام الجامع :

من رام رشد اخى غى هدى وأتى * كلامه جامعاً للصدق لالتهم
المراجعة :

قالوا تراجعهم من بعد قلت نعم * قالوا أتصدق قلت الصدق من شيمى
المناقضة :

واننى سوف أوليهم مناقضة * اذا هرمت وشب الشيخ بالهرم
المغايرة :

غابرت غيرى في حبيهم فانا * أهوى الوشاة لتقريبى لسمعهم
التوشيح :

هم وشحونى بمنثور الدموع وقد * توشحوا من لأليهم بمنتظم
التذييل :

عدمت تذييل حظى حين قصره * طول التفرق والدنيا الى عدم
تشابه الأطراف :

تشابهت فيهم أطراف وصفهم * ووصفهم لم يطفه ناطق بقم
التميم :

أنا الذى جئت تميماً لمدهم * نظماً بقول يباهى الدر في القيم
الهجو في معرض المدح :

- هجوت في معرض المدح الحسود لهم * فقلت انك ذو صبر على السدم^(١)
الاكتفاء :
- لم يكتفوا بي عميداً في محبتهم * بل كل ذى نظر فيهم أراه عمى
الاحتياك :
- زاد احتياك غرامى يا عدول بهم * فبرى القلب من غى اوانهم
اتصال النتائج :
- نتائجى اتصلت والاتصال بهم * عز وعزى بهم فخر على الأمم
رد العجز على الصدر :
- بهجرهم كم وكم فل الهوى أمماً * ورد عجزاً على صدر بهجرهم
الاستثناء :
- سلوت من بعدهم هيف القدود فلم * استثن الاغصوناً شبهت بهم
مراعاة النظير :
- وقد قصدت مراعاة النظير لهم * من جلنار ومن ورد ومن عنم
التوجيه :
- رفعت حالى اليهم اذخفت وقد * نصبت طرفى الى توجيه رسلهم
التمثيل :
- طربت في البعد من تمثيل قربهم * والمرء قد تزدهيه لذة الحلم
عتاب المرء نفسه :
- عابت نفسى وقلت الشيب أنذرني * وأنت يا نفس عنه اليوم في صمم
القسم :
- لا بر صدقى وعزى فى العلى قسمى * ان لم اردك رد الخيل باللجم

(١) السدم بالفتح : الغيظ مع الحزن .

حسن التخلص :

وقد هديت الى حسن التخلص من * غي النسيب بمدحى سيد الأمم

الاطراد :

محمد أحمد الهادى البشير ابن * عبدالله فخر نزار باطراهم

العكس :

عز الذليل ذليل العز مبغضه * فاعجب لعكس أعاديه وذلمهم

الترديد :

هو القسم له أوفي القسم على * نفى القسم ولا ترديد في القسم

المناسبة اللفظية :

زاكى النجار علو المجد ناسبه * زاهى الفخار كريم الجد دوشمم

الجمع :

افضاله ومعالیه ورفعته * جمع من الفضل فيه غير منقسم

الانسجام :

أوصافه انسجمت للذاكرين لها * فى هل أتى في سبا في نون والقلم

تناسب الأطراف :

فاسمع تناسب أطراف المديح له * وافهم معانيه ان كنت ذافهم

اثتلاف المعنى مع المعنى :

معظم بائتلاف المعنيين له * من عفو مقتدر أوعز متقم

المبالغة :

كل البليغ وقد أطرى مبالغة * عن حصر بعض الذى أولى من النعم

الاغراق :

لو أنه رام اغراق العداة له * لأصبح البر بحرأ غير مقتحم

الغلو :

ولاغلو اذا ماقلت عزمتة * تكادثنى عهدود الأعصرالقدم

التفريق :

قاسوه بالبحر والتفريق متضح * أين الأجاج من المستعذب الشيم

التلميح :

تلميحه كم شفى في الخلق من علل * وماليعسى يد فيها فلانهم

العنوان :

وآدم اذ بدا عنوان زلته * به توسل عندالله في القدم

التسهم :

به دعا اذ دعا فرعون شيعته * موسى فأقلت من تسهم سحرهم

التشريع :

لاح الهدى فهدى تشريع ملته * لمايبدأ لسلوك المنهج الأمم

المذهب الكلامى :

والله لولا هداه ما اهتدى أحد * لمذهب من كلامالله ذى الحكم

نفى الشىء بايجابه :

نفى بايجابه عنا بسنته * جهلا نضل به عن واضح اللقم

الرجوع :

ولارجوع لغاوى نهج ملته * بلى بارشاده الكشف للغمم

التورية :

ردت بمعجزه من غير تورية * له الغزالة تعدو نحو أفقهم

تجاهل العارف :

تجاهل العارف الباغى فقال له * أمعجز ما نرى أم سحر مجترم

الاعتراض :

- ومسا عليه اعتراض فسي نبوته * وهو الصدوق فتق بالحق والتزم
احضار الشيء في الذهن :
- وقصد احضاره في الذهن لاح لنا * لما سرى فيوم الرسل من أمم
حصر الجزئي والحاقه بالكلى :
- هو العوالم عن حصر بأجمعها * وملحق الجزء بالكلى في العظم
التهذيب والتأديب :
- تهذيب فطرته أغناه عن أدب * في القول والفعل والأخلاق والشيم
الانفاق :
- ما زال آباؤه بالحمد مذرفوا * فكان أحدهم وفق اتفاقهم
الجمع مع التفريق :
- ضباؤه الشمس في تفريق جمع دجى * وقدره الشمس لم تدرك ولم ترم
الجمع مع التقسيم :
- وكم غزا للعدى جمعاً فقسمه * فالزوج للأيم والمولود لليتم
المماثلة :
- فمن يماثله أو من يجانسه * أو من يقاربه فسي العلم والعلم
التوشيع :
- لقد تغمص برداً وشعته له * فخراً يد الأعظمين البأس والكرم
التكميل :
- تكميل قدرته بالحلم متصف * مع المهابة في بشروفي أضمر^(١)
شجاعة الفصاحة :

- ساوت شجاعته فيهم فصاحته * فردهم معجزاً بالكلم والكلم
التشبيه :
- ماضيه كالبرق والتشبيه متضح * ينهل في أثره ملاح صوب دم
الفرائد :
- اذا فرائد جيش عنده اتسقت * مشى العرضة والشعواء في ضرم
التصريع :
- كفاه نصراً على تصريح جيشهم * رعب تراع له الاساد في الأجم
الاشتقاق :
- لم تبق بدر لهم بدرأ وفي أحد * لم يبق من أحد عند اشتقاقهم
السلب والايجاب :
- لا يسلب القرن ايجاباً لرفعته * ويسلب النقص من أفضاله العمم
المشاكلة :
- يجزى العدة بعدوان مشاكلة * والفضل بالفضل ضعفا في جزاءهم
مالا يستحيل بالانعكاس :
- ألم يفد أجر بمرجاد في ملا * لم يستحل بالانعكاس عن عطاءهم
التقسيم :
- ان مدكفاً لتقسيم النوال فهم * ما بين معطى ومستجد ومستلم
الاشارة :
- درى اشارة من وافاه مجتدياً * فجساد ما جاد مرتاحاً بلاسام
تشبيه شيئين بشيئين :
- شيئان شبههما شيئان منه لنا * نداه في المحل مثل البرء في السقم
الكناية :

- سامى الكتابة مهزول الفصيل اذا * ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم
الترتيب :
- شمس وبدر ونجم يستضاء به * تربيته ازدان من فرع الى قدم^١
المشاركة :
- جلت معاليه قدراً عن مشاركة * وهو الزعيم زعيم القادة بهم
التوليد :
- للوافرين علاه كل آونة * توليد معنى به الألفاظ لم تقم
الابداع :
- ابداع مدحى لمن لم يبق من بدع * أفاد ربحى فان أطنبت لم ألم
الايغال :
- ما أوغل الفكر في قول لمدحته * الأوجاء بعقد غير منفصم
النوادر :
- فهل نوادر قولي اذ أتت علمت * بأنها مدح خير العرب والعجم
التنطريز :
- تطريز مدحى في عليه منتظم * في خير منتظم في خير منتظم
التكرار :
- تكرار قولى حلا في الباذخ العلم اب * من الباذخ العلم ابن الباذخ العلم
التنكيث :
- وآله الطاهرون المجتبون أنسى * في هل أنى ظاهراً تنكيث فضلهم
حسن الاتباع :
- هم عصمة للورى ترجى النجاة بهم * يا فوز من زانه حسن اتباعهم

الطاعة والعصيان :

أطعمهم وأحذر العصيان تنج اذا * بيض الوجوه غدت في النار كالقحم
البسط :

بسط الأكف يرون الجود مغنمة * لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم
المدح في معرض الذم :

انشئت في معرض الذم المديح فقل * لا عيب فيهم سوى اكثار نيلهم
الايضاح :

وضنهم زاد ايضاحاً وبخلهم * بعرضهم ونداهم فاض كالديم
التوهم :

محققون لتوهم العدى أبداً * كأنهم بعشقون البيض في القمم
ألاغاز :

من كل كاسر جفن لا هدوله * من الغرار فخذ الغاز وصفهم
الأرداف :

هم أردفوا عذب الخطى جائلة * حيث الوشاح بضرب الصارم الخدم
الاتساع :

قل في علي أمير النحل غرتهم * ما شئت وفق اتساع المدح واحتكم
التعريض :

لا تعرضن لتعريضى بمدحته * فسانني في ولادي غير منهم
جمع المؤلف والمختلف :

هم هم اتلفوا جمعاً وما اخلفوا * لولا الأبوة قلنا باستواءهم
الايذاء :

ايداع قلبي هواهم شاد لي بهم * من العناية ركناً غير منهم

المواردة :

الحمد لله حمداً دائماً أبداً * على مواردتى قومي بحبهم

الالتزام :

ان التزامى فسي دينى بجدهم * ما زال يفعم قلبى صدق ودهم

المزاوجة :

اذا تزواج ائمتى فاقضى نعمى * حققت فيهم رجائى فاقضى نعمى

المجاز :

هم المجاز الى باب الجنان غداً * فلست أخشى وهم لي زلّة القدم

التفريع :

ما الروض غب الندى فاحت روائحه

يوماً باضوع من تفريع نعتهم

التدبيح :

بيض المكارم سود النقع حمر ظبى * خضر الديار فديج وصف حالهم

التفسير :

تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم * بعلمهم ومعاليهم وجودهم

التعديد :

لايستطيع السورى تعديد فضلهم * في العلم والحلم والافضال والهمم

حسن النسق :

الحسن ناسق والاحسان وافق والد * فضال طابق ما بين انتظامهم

حسن التعليل :

ماحسن^(١) تعليل نشرالريح اذ نسمت * الا لا لما بها يوماً بأرضهم

التعطف :

من التعطف ما زالوا على خلق * ان التعطف معروف لخلقهم

الاستبـاع :

يعفون عن كل ذى ذنب اذا قدروا * مستبـعين نـداهم عند عفـوهم

التمكين :

تمكين عدل لهم أرسوا قواعدهم * يرعى به الذئب فى المرعى مع الغنم

التجريد :

جردت منهم لاعناق العدى قـضاً * تبرى الرقاب بحد غير مثـلم

ايهام التوكيد :

حققت ايهام توكيدي لحبهم * ولم أزل مغرياً وجدى بهم بهم

الترصيع :

بهم ترصع نظمى وانجلى ألقى * وكـم توسع علمى واعتلى علمى

التفصيل :

طويت عن كل أمر يستلذ به * كشأ وقد لذلى تفصيل مدحهم

الترشيح :

اذا أتيت بترشيح لمدحهم * حلى لسانى وجيدى فضل ذكرهم

الحذف :

حذفت ودسوى آل الرسول ولم * أمدح سواهم ولم أحمد ولم آدم

التوزيع :

توزيع لفظى لمدحى فيهم شرفى * فى النشأتين قفخرى فى مديحهم

التسميط :

سمطت من فرحى في وصفهم مدحى * ولم أنل منجى الا بجاههم

التجزئة :

جزيت في كلمى أغليت في حكمى * أبدت من هممى أرويت كل ظم

سلامة الاختراع :

نلت السلامة من بحر القريض وقد * سلكته لاختراعى در وصفهم

تضمين المزدوج :

وصحبه الأوفياء الأصفاء أنى * تضمين مزدوج مدحى لجمعهم

اثتلاف اللفظ مع المعنى :

لفظى ومعناى قد صح اثتلافهما * بمدح أروع ماضى السيف والقلم

الموازنة :

موازن مازن مستحسن حسن * معاون صائن مستمكن شهم

اثتلاف اللفظ مع الوزن :

تألف اللفظ والوزن البسيط به * فأترب له من بديع النظم منسجم

اثتلاف الوزن مع المعنى :

وألف الوزن والمعنى له لسنى * بمقول غير ذى عى ولا وجهم

اثتلاف اللفظ مع اللفظ :

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف * باللفظ يحد وبه الحادون بالنغم

الابجاز :

لانرض ابجاز مدحى فيه واصغ الى * مدحى الذي شاع بين الحل والحرم

التسجيع :

تسجيع منتظمى والعزم حكى * ألقاها بقمى در من الكلم

التسهيل (السهولة خ ل)

- وأنت يا سيد الكونين معتمدى * في ان تسهل ما أرجو ومعتمضى
الادماج :
- أدمجت مدحك والأيام عابسة * وأنت أكرم من يرجى لدى الأزم
الاحتراس :
- وكم مننت بلا من على رجل * من احترام حلول الخطب لم ينم
حسن البيان :
- حسن البيان أرانا منك معجزة * أضحت تفرلديها الفصح بالبكم
العقد :
- نصرت بالرعب من شهر على بعد * وعقد نصرك لم يحلله ذو أضم
التشطير :
- كم ما رد حرد شطرته بيد * تشطير منتقم بالله ملتزم
المساواة :
- فمن يساويك في بأس وفي كرم * وأنت أفضل مبعوث الى الامم
براعة الطلب :
- براعتى أبت التصريح في طلبى * لما رأيت من غواذى جودك السجم
حسن الختام :
- ألحق بحسن ابتدائي ما أنال به * حسن التخلص يتلو حسن مختمى

* (قصيدة بديعية فاخرة ايضاً في انواع البديع) *

* (وانها قصيدة عصماء في مدح سيد الانبياء الرسول الاعظم « ص ») *

* (والحجج الطاهرة ائمة اهل البيت « ع ») *

(من) نظم الشاعر الأديب الأريب الشيخ محمد بن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلبي المعروف بالمـلا ، المتولد سنة ١٢٤٣ هـ والمتوفى سنة ١٣٢٢ هـ ، والمدفون بالنجف الأشرف ، له شعر كثير ، ومن شعره هذه البديعية وقد نظمها في مدح الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته المكرمين الطيبين الطاهرين ، وقد اخترع فيها انواعاً غير ما نظمه أئمة البديع ، قال :

حسن الابتداء :

يا ايها البرق اعلم جيرة العلم * ان الغرام غريم الواثق العلم

الجناس المركب والمطلق :

يولون منعاً ومن عن وصل صبههم * اقصاهم والحشى استقصوه بالسقم

الجناس الملقق :

أنا الذي كان لجح الحب مقتحمي * وفيه أمقت أهل العذل مقت حمي

ارسال المثل :

في الحب قالوا حليف القوم متهم * فيالها تهمة من أحسن التهم

الجناس المصحف والمحرف :

حزت الثناحين حزت الثبرات علا * فهن يشهدن لى بالحكم والحكم

الجناس التام والمطرف :

الرأس شاب وشاب الدمع فيضدم * وبالعرام لعمر الله كم حكم

الجناس اللفظي والمقلوب :

ضل المؤنب لما ظل يعذلني * والعذل مدن اليه قاصى الندم

الجناس المذيل واللاحق :

أمسى وليلي داج داجن أرقا * سهران حيران من ضرى ومن ألمى
الالتفات :

كم ذا يهددنى دهرى ببعدهم * بلغت سؤلك يا دهرى ببعدهم
التفويف :

أكنتم ابن أرض أسخط أثبك أنف أمل * قسم خذ أترك تيقظ ثم تسل هم
الطباق :

ضيق الهوى سعة والذل فيه لنا * عزوفيه وجودى ليس بالعدم
التهكم :

جلوت يا عاذلى عن مسمعى صدأ * غداة قرطته فسي جوهر الكلم
رد الصدر على المعجز :

رمى فؤادى يوم البين في نوب * ينسفن ثهلان لو يوماً بهن رمى
تشابه الأطراف :

رمى ومانال قصداً بالذين بهم * أضحى حليف الجوى من فرط حبههم
الاكتفاء :

انى سمير الجوى من بعد هجرهم * وأنه كان لى بالرجال سمي
اللف والنشر :

حبى هيامى عنائى ملجأى أربى * لهم وفيهم ومنهم نحوهم بهم
الاستعارة :

أجياذ أبكار أفكارى بذكرهم * وشحتها بلالى النظم والكلم

الافتتان :

لا اكتمن عن اللوام حبيكم * وليس عند العلا امرى بمكتم
التخير :

نقمت يا وهب سقما ظل يؤلمنى * فظلت جذلان فيما نلت من سقم
الايهام :

يا قاتل الله أدهانا وأغلظنا * قلباً وأخوننا للعهد والذمم
المراجعة :

قالوا اجتهد قلت فى علمى بحبهم * قالوا استند قلت للعلاء والكرم
الجناس المعنوى :

قد القحوها أباصخر وقلبههم * كأن ابنه عند كل الناس باللوم
المواربة :

دم في سرور ووفريا هذيم فما * سواك عندى حبيب حائز الشيم
عتاب المرء نفسه :

حاتم يا نفس منك اللبث في عبث * والمرءان عاش ألفاً فهو لاسم يدم
التذليل :

هذى ديارهم اللاتى بهم نعمت * فيها اقمتم واسولا ذاك لم أقم
التصغير :

فيا عصير اصبحاب الغوير اعد * وصيلهم فانيسى فدي وصيلهم
تجاهل العارف :

أطيب ريح الصبا في معطسى نفحت * أم العبير ذكا من طيب أرضهم
التوشيح :

قد شيد بنيان حبي محكماً لهم * فلا يزال رفيعاً غير منهدم

مراعاة النظير :

بنات فكرى يهدين السرور الى * حبرى ومحبرتى والطرس والقلم
التوجيه :

لهم رفعت عقيب المبتدا خبرى * فنال خفضاً وقالوا للحشى انجزم
حسن التخلص :

فمن ظلام الهوى استنفذت نفسى في * ضياء مدح نبي العرب والعجم
المقابلة :

قد كان ليلي مبيضاً بوصلهم * فصار صبحى مسوداً بهجرهم
حسن الختام :

جعلت خاتمة الاعمال مدحهم * فتقل الله ميزانى بمدحهم
الكلام الجامع :

من استلان الهوى منه الجماح فلا * يزال عن نصح أهل العذل في صم
التكميل :

مؤيد من اله العرش في عظم * مؤيد للذى والاه في الأمم
التعطف :

هم الكرام الألى جلت مراتبهم * وانما جلت العليا بمجدهم
الانسجام :

قد خصهم ذو المعالى حين أنشأهم * بالعلم والحلم والاحسان والكرم
الهجاء في معرض المدح :

تبغى اتباعاً لاهليك الذين أرى * عليك ظاهرة اثار جودهم
النزاهة :

قد آنستك المخازى مذقت لها * ونافرتك المعالى الغرم من قدم

القول بالموجب :

قالوا الأحبة سنوا الهجر قلت لهم * سنوا صوارمهم عمداً لسفك دمي
المناسبة اللفظية :

فانما المجد منه كان في دعة * وانما الرشد منه كان في عظم
نفى الشيء بإيجابه :

لم يخش من لاذفيه بالمعاد أذى * ولم يحاذر بدنياه من النقم
الإشارة :

كم كان في خلقه للخلق من حكم * لم يحصها غير بارى اللوح والقلم
التسميط :

فالدين في وزر والحق في ظفر * والغى في خور والرشد في عصم
الفرائد :

أغيث ذوالنون فيهم وابن نون له * بنورهم ضاءت الصقعاء في القدم
اللبس :

فما الم الدجى والصبح في احد * أجل منهم مقاماً عند ربهم
كلمة متصلة وكلمة منفصلة :

ممض داء بقلبي راح يهلكني * وان خصمي روى لما رأى سقمي
في الالغاز بالسيف :

ووالد للردى ينجاب عن غسق * كالصبح متبسم مهما بكى بدم
الاحجية :

لم يبق الاكما تنبيك احجية * لها المثال مضاهى والد أمم
التوشيح :

عليه تقرأ اعظاماً لهيبته * رسائل الأشرفين اللوح والقلم
التشطير :

أفزع لمعتمد يهدى الى رشد * بالحق معتصم للحميد مغتنم
الموازنة :

مؤازر رابح مستعصم ملك * مصابر راجح مستخدم علم
الترقيط :

شاف لنا بهبات منه تمنحنا * فوزاً بابلج حيانا بمنسجم
الصدر منفصل الحروف ، والعجز متصل الحروف :
أزال وزرى آس وده وزر * فيه نمت حكى لما سمت هممى
التورية :

قد صبر الله منه الذكر في شرف * والقدر منه برغم الخصم في عظم
التوزيع :

ملكك ملكاً عظيماً منه نعمنى * بنعمة جمّة من مركز النعم
الترصيع :

شهم ابنى نجيب طاهر الشيم * قرم رضى حسيب وافر الكرم
التقطيع :

اذا أردت رواء راق وارده * ورداً أردده وزره وارداً ورم
اتصال الحروف :

لقد غنيت بسبب منه منبعث * فليس ينفك عنى غير منحسم
التشريع :

خير البرية طه ساد مفخره * فيه المهيمن باهى أجمع الأمم
التطريز :

فبيته وهو والقران محترم * في ضمن محترم في ضمن محترم
الترديد :

- هو البديع علا عند البديع به * راق البديع بمشور ومنظم
الحذف :
- سماحه كهده مسعد الأمسم * وعلمه كعلاه مهلك الألم
التوريد :
- ظنت عداها نفت أسواها فبغت * على نبي لمالك بين الحكم
المنافسة :
- يجزي يفي بجنتي يغني يغني يقي * وما لحساده طراً سوى العدم
حصر الجزئي والحاقه بالكلى :
- الدهر ميلاده وهو العوالم وال * فردوس معده ياسعد بالعظم
الاشتقاق :
- له النهي ينتهى والعرف يعرفه * وهو العليم وعين المفرد العلم
تشبيه شيشين بشيشين :
- فكيف لا يهتدى قلبي له وارى * هداه في الخلق مثل النور في الظلم
الكناية :
- يسبي العقول بمشحوذ فرائده * تسبى الفريد ووضاح ومبسم
الايغال :
- ان الاله اصطفاه يوم فطرته * وخصه وارتضاه راعى الذمم
الموارد :
- وكسم بعثت وقد قاسيت مهلكة * تبدى الخفى له في واضح الكلم
الساب والايجاب :
- لايشنى منه بالحرمان آمله * وينشنى منه بالاحسان والنعيم
التلميح :

- وللكليم اليد البيضاء قد قهرت * به ذوى السحريين الناس في القدم
التكرار :
- المبدع الحكم ابن المبدع الحكم * ابن المبدع الحكم ابن المبدع الحكم
العننة :
- تروى الرياض الشذا والابتهاج لنا * عن جنة الخلد عن أزهار خلقهم
العكس :
- صعب القيادة الصعب في يده * ذو مقول ذرب كالانصل المخدم
الغلو :
- تكاد فكرته من حرلقتها * تنسى ذوى النار ما بالنار من ضرر
الاغراق :
- تخشى جميع البحار الفعم من غرق * في موج صارمه يوم الوغى الأزم
الالتزام :
- في المولى عظيم الشأن محترم * عداه في عمر بالخوف محترم
المقلوب المستوى :
- بحر الجباهو وهاب حلا رحب * منه الانام استمدت أوفر النعم
الاقتباس :
- والله يدعو الى دار السلام به * وهو الدليل على الرحمان للأمم
الاستعانة :
- محمد المصطفى المختار من شرفت * بوطه نعليه أرض القدس والحرم
الايداع :
- اسماؤه الغر تنجى الذاكرين لها * من كل هول من الاحوال مقتحم
القسم :

لا سار ذكرى في عرب وفي عجم * ان لست أمدح غوث العرب والعجم
التدبيح :

تبيض سود ليا لينا بمدحة من * يخضر هذا الثرى في جوده العمم
التسجيع :

سمابه علمى فالدهر من خدمى * وكان معصمى تجلى به غمى
الاستدراك :

وقائل مال أعداه فقلت له * مالوا ولكن الى التسخير والندم
المذهب الكلامى :

لو لم يكن دينه الحق المبين لما * بدا كنار بسدت ليلا على علم
الابداع :

نفيس نفس رأى الجود الوجود بها * وكنز قدس به الغالون لم تلم

* * *

* (قصيدة طريقة أخرى تشتمل على أنواع من البديع) *

(من) نظم العالم الجليل والفاضل النبيل الاديب الأريب والشاعر اللبيب
الشيخ عبد على بن ناصر بن رحمه الحوزى (رحمه الله) ، له أشعار راقية ، منها
هذه القصيدة العصماء التى تشتمل على أنواع من البديع وهى قوله :

قلبى وطرفك منصوب ومكسور * كلاهما مطلق منى ومأسور
ناديت دمع جفونى كى ترخمه * يامستغائى مالى عنك تحذير
حاكى فؤادى منك الوجه وافتراقا * فذاك نار لتعذيبى وذانور
قدرى وقدك مخفوض ومتصبب * والثغر والدمع منظوم ومنثور
بخفض قدرى فيك الناس تعرفنى * وهكذا الحب تعريف وتنكير

- قد اعرب الحب نحواً بيننا حسناً * فالشعر والشعر مرفوع ومجرور
 يا طرف من نهبت قلبي محاسنه * ذكرى كسيفك في الافاق مشهور
 ينجاب ذو الجهل عنى حين يصرنى * كأنما أنا صبيح وهو ديجور
 لورمت فخرأ على المحبوب قلت له * دمعى وثغرك يا قوت وبلور
 أصناف جوررة عطار بطلعته * فخاله عنبر والخذ كافور
 أقام سوق الهوى خدله أبدا * لحبة القلب فيه اليوم تسعير
 لا ترج منى امتناعاً عن محبته * وطرفه قادر والقلب مقدور
 لنا بمقتله النجلاء ذو شطب * له على فلك المريخ تدوير
 أبدى ضروب بديع طرفه فله * في فتية العشق تصريع وتشطير
 حمت لواحظه معسول ريقته * يا كثرأ متعتنا ورده الحور
 يقول ان صدقتنا القول مقلته * يا محرمى العشق اني كعبة زوروا
 قد أخلصت كيمياء الحب وجته * كأنها للهوى العذري اكسير
 لو لم يكن كيمياء ما تيسر الا * نفاس والدمع تصعيد ونقطير
 يحى بجفرد معى فيه فضل ونفى * أنا الرشيد به والقلب مسرور
 يا دمع مقلتي الكشف أنت لفى * تقدير للحب تأويل وتفسير
 وسعت بالدمع أشكالا خلفت بها * أقليدماً ولها في الخد تحرير
 لله مجلسنا والغصن يعطفه * من نسمة الصبح تقديم وتأخير
 والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف * والزهر برد من الريحان مزدور
 فصل الربيع اذا ما العشق وافقه * للقلب فيه والأشجار تظير
 وللسماء التباس بالرياض اما * حكمت كواكبها منها النساوير
 فالزهرة الورد والسعد الشقائق والم * جرة النهر والجوزاء مثور
 تصرفت بى ايامى لتنفصني * فما تغيرت والتصريف تغير
 لا ينفع المرء تدبير يهذبه * الا اذا عفسد التدبير تقدير

* (توشيح طريف اشتمل على بديع الاستعارة) *

(من) نظم ابى العباس شهاب الدين العزازي ^(١) واسمه احمد بن عبد الملك
ابن عبد المنعم ، وكان اديباً لبيباً بارعاً وشاعراً مكثراً مجيداً وفاضلاً نبيلاً ، وله في
الموشحات يد طولى ولد سنة (٦٣٣) هـ ، ومات بمصر سنة (٧١٠) هـ . ومن
موشحاته التي اشتملت على بديع الاستعارة قوله :

يايلة الوصل وكأس العقار * دون استنار * علمتماني كيف خلع الغدار
* اغنم اللذة ^(٢) قبل الذهب *
* وجسر أذبال الصبا والشباب *
* واشرب فقد طابت كؤوس الشراب *
على خدود تنبت الجندار * ذات احمرار ^(٣) * طرزا الحسن بأس العذار
* الراح لا شك حياة النفوس *
* فحل منها عاطلات الكؤوس *
* واستجلها بين الندامى عروس *
تجلى على خطابها في أزار * من النضار * حبا بها قام مقام النثار
* أما ترى وجه الهنا قد بدا *
* وطائر الاسحار قد غرداً ^(٤) *
* والروض قد وشاه قطر النداء *

(١) الفراري : (نسخة) .

(٢) اللذات : (نسخة) .

(٣) احورار : (نسخة) .

(٤) الأشجار : (نسخة) .

فكمل اللهو بكأس تدار * على افترار * مباسم الازهار غب القطار
 * اجن من الوصل ثمار المنى *
 * وواصل الكأس بما أمكنا *
 * مع طيب الريفة حلو الجنى *
 بمقلة أفك من ذى الفقار * ذات احورار * منصورة الأجفان بالانكسار
 * زار وقد حل عقود الجفا *
 * واقتصر عن ثغر الرضا والوفاء *
 * فقلت والوقت لنا قد صفا *

يا ليلة أنعم فيها وزار * شمس النهار * حيث من بين اللبالي القصار
 يقول جامع هذا الكتاب ومطرز هذا اللباب نجاه الله من فزع يوم الحساب
 بمحمد وآله الاطياب: وقد ذكر هذا المقدار من هذه الموشحة العلامة الكبير السيد
 على خان المدنى (روح الله روحه) في انوار الربيع ، ثم قال : ولنقف من
 النظم على هذه الغاية ، ففيه للطالب كفاية ان شاء الله تعالى .

* (مختارات اخرى من بعض الفوائد العروضية) *

(قد) ذكرنا قريباً تعريفاً وجيزاً عن العروض ، وسيأتي ترجمة موجزة عن
 واضعه الخليل بن احمد انشاء الله تعالى ، والان نذكر هنا مختارات اخرى من
 بعض الفوائد العروضية لمزيد الفائدة المتوخات . والله المستعان .

اعلم ان اركان العروض اوزانه وتفاعيله ، والتفاعيل عشرة : « فعلان » « مفاعيلن »
 « مفاعلتن » « فاعلن » « فاعلاتن » « فاع لاتن » « مستعلن » « مستفع لن » « متفاعلن »
 « مفعولات » .

وتتركب هذه الاوزان من ثلاثة اشياء ، (الاسباب) و (الاوتاد) و (الفواصل)

وحروفها مجموعة في « لمعت » سيوفنا .

والسبب : عبارة عن حرفين ، فاذا كانا متحركين نحو « لك » سمى « سبباً ثقيلاً » وان كان الثاني ساكناً نحو « لى » سمى « سبباً خفيفاً » .

والوحد : عبارة عن ثلاثة احرف فاذا كان الأولان متحركين والثالث ساكناً نحو « دعا » سمى « وتداً مجموعاً » وان كان الطرفان متحركين والوسط ساكناً نحو « قال » سمى « وتداً مفروقاً » .

والفاصلة : عبارة عن ثلاثة أو أربعة احرف متحركات يليها ساكن ، والأولى تسمى « الفاصلة الصغرى » نحو « ضربوا » والثانية تسمى « الفاصلة الكبرى » نحو « منعهم » ويجمع الأقسام قولك « لم ار على ظهر جبل سمكتن » .

وقد يلحق هذه التفاعيل العشرة تغيير يسمى (بالزحاف والعلة) فالزحاف تغيير يلحق الثاني ، والرابع ، والخامس ، والسابع من التفعيلة ، واذا دخل في بيت لا يلزم في سائر الأبيات ، واما العلة فهو تغيير غير مختص بما ذكر ، واذا لحقت بيتاً وجب استعمالها في سائر الأبيات .

ثم ان الزحاف مفرد وهو ما يدخل في سبب واحد من الأجزاء ، ومركب وهو ما يلحق بسببين .

وان الزحاف المفرد ثمانية (١) الاضمار - تسكين تا متفاعلين (٢) الوقص - تبديل متفاعلين بمفاعلين (٣) الطى - تبديل مستفعلين بمستععلن ، ومتفاعلين بمتفععلن ، ومفعولات بمفعولات (٤) الخبن - تبديل فاعلين بفععلن ، ومستفععلن بمتفععلن ، ومفعولات بمفعولات ، وفاعلاتن بفاعلات (٥) القبض - تبديل فعولن بفعول ، ومفاعلين بمفاعلين (٦) العصب - تسكين لام مفاعلتن (٧) العقل - تبديل مفاعلتن بمفاعلتن (٨) الكف - حذف النون من مفاعلين ، ومفععلن ، وفاعلاتن ، وفاع لاتن .

واما الزحاف المركب أربعة (١) الخزل مركب من الاضمار والطفى (٢) الشكل

مركب من الخين والكف (٣) الخبل مركب من الخبن والطي (٤) النقص مركب من العصب والكف .

(واعلم) ان العلل قسمان : (الأول) ما يسمى بالزيادة و(الثاني) ما يسمى بالنقص ، اما ما تكون بالزيادة فثلاث (١) الترفيل - زيادة الالف والتاء بعد لامى فاعلن ومتفاعلن (٢) التذيل - زيادة الالف بعد لام متفاعلن ، ومستفعلن ، وفاعلن (٣) التسبيغ - زيادة الالف بعد تاء فاعلاتن .

(واما) العلل التي تكون بالنقص فعشرة (١) الحذف - تبديل مفاعيلن بمفاعى (٢) القصر - تبديل مفاعيلن بمفاعيل (٣) القطف - تبديل مفاعلتن بمفاعل (٤) الصلم - تبديل مفعولات بمفعو (٥) القطع - تبديل فاعن بفاعل (٦) الحذف - تبديل مستفعلن بمستف (٧) التشعيث - تبديل فاعلن بفاعن (٨) الوقف - اسكان تاء مفعولات (٩) الكسف - تبديل مفعولات بمفعولا (١٠) البتر - وهذا مركب من الحذف والقطع ، فيبدل فاعلاتن الى فاعل .

* (فائدة طريقة اخرى عروضية) *

(قال) أهل الأدب : عيون الشعر أربعة (السناد) و(الاقواء) و(الابطاء) و(الاكفاء) .

(اقول) : - أما السناد - فهو اختلاف الردين كقول عمرو بن كلثوم :
 كأن غصونهن متون غدر * تصفقها الرياح اذا جرينا
 فان ما قبل الياء مفتوحة ، فهي ليست من حروف اللين ، فتخالف قوله في أولها :

الهي بصحبك فأصبحنا * ولا تبقى خمور الأندرينا

(وقال) آخر :

فقد الج الجناء على حواز * كأن عيونهن عيون عين

ثم قال : (وأصبح رأسه مثل اللجين) .

وأما - الاقواء - فقال أبو عمرو بن العلاء : هو أن يختلف حركات الريدف، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور، ووافقه عليه يونس بن حبيب ، واحمد ابن يحيى ، ومثاله قول النابغة :

آمن آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح أن رحلتنا غداً * وبذاك خبرتنا الغراب الأسود

(وقال) بعضهم : فان اختلفا بالرفع والتصب فهو الاصراف، وقال أبو عبيدة وابن قتيبة : أنه نقصان حرف من الفاصله ، يعنى من عروض البيت وشطره ، كقول حميد :

انى كبرت وان كل كبير * مما يظن به يميل ويؤثر

فقد أسقطه من شطر البيت وأسكن ما يليه ، والأصل فيه : متفاعلان ، فحذف النون وأسكن اللام ، فنقل الى فعلاتن ، مأخوذة من قواهم : أقوت الدار - اذا خلت - فكان الشاعر أدخل البيت من هذه الحروف ، أو مشتق من قوة الجبل ، لأنه نقص قوة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل كقول الشاعر :

أبعد يقتل مالك بن زهيرة * ترجو النساء عواقب الأظهار

واما - الابطاء - فهو اعادة القافية أو كلمة بينها ، كقول امرئ القيس :

عظيم طويل مطمئن كأنه * بأسفل ذى ما وان سرحه مرقب

لها ايطلا طبقى وساقا نعمة * وصهوة غير قائم فوق مرقب

وأما - الاكفاء - فاختلفوا فيه اختلافاً فاحشاً ، فقال الفراء : هو اختلاف حركات الروى ، وهو مثل الاقواء ، حكاه عنه ابن السكيت ، ووافقه عليه يونس ابن حبيب واحمد بن يحيى ، وقال أبوزيد : هو أن يخالف بين القوافي ، فبعضها

ميم ، وبعضها طاء ونحو ذلك ، ونسب الى الأكثر ، بل ذكر الجوهري أنه المعروف عند العرب كقول رؤبة :

أزهر لم يولد بنجم الشحم * مهيم البيت كريم السخ
وقوله :

قبحت من سالفه ومن صدغ * كأنها كسبة ضب في صقع

* (فائدة عروضية أخرى وجيزة) *

(يجوز) للشاعر أن يحرك الساكن في القافية بحركة ما قبله ، كما قال :

علمنا اخواننا بنو عجل * شرب النبيذ واعتقالا بالرجل

(وقال) الهذلي : (ضرباً أليماً يست بلعج الجلد) - بكسر الجيم واللام -
وانما هو الجلد - بسكون اللام - لكن ابن الأعرابي زعم أنه الجلد - بفتحيتين -
لغة في الجلد ، مثل شبه وشبه ، ومثل ومثل ، قال ابن السكيت : هذا لا يعرف .
والاجازة : أن تتم مصراع غيرك ، قال الفراء : الاجازة في قول الخليل أن
تكون القافية طاء والأخرى دالا ، وهو الاكفاء .

* (فائدة طريفة أخرى عروضية) *

(اعلم) ان البحر في اصطلاح العروضيين هو الوزن الخاص ، الذي يقتضيه
الشاعر حين الشعر ، وهو بحسب الاستقراء ستة عشر ، وهي : (الطويل) و (المديد)
و (البسيط) و (الوافر) و (الكامل) و (الهزج) و (الرجز) و (الرمل) و (السريع)
و (المنسرح) و (الخفيف) و (المضارع) و (المقنضب) و (المجث) و (المتقارب)
و (المتدارك) .

وتسمى الثلاثة الأولى بـ (الممتزجة) والاخيران بـ (الخماسي) ، والبواقي

بـ (السباعى) .

ثم اعلم : أن لكل بيت من الشعر مصرعان ، يسمى الأول (صدرأ) والثاني (عجزأ) ، وآخر جزء من الصدر يسمى بـ (العروض) ، كما أن آخر جزء من العجز يسمى بـ (الضرب) ، وما عداهما يسمى (حشوأ) . والبيت تام ان لم تدخله علة ، والاسمى وافياً .

(واعلم) : أن أجزاء (الطويل) ثمانية : (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) مرتين ، وله عروض واحدة : (مفاعلن) ، وثلاثة أضرب : (مفاعيلن) و (مفاعلن) و (مفاعى) .

وأجزاء (المديد) ستة : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين ، وله ثلاث اعاريض : (فاعلاتن) و (فاعلا) و (فعلن) ، وضروبه أربعة : (فاعلاتن) و (فاعلان) و (فاعلن) و (فاعلن) بالكسر .

وأجزاء (البسيط) ثمانية : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) مرتين ، وله ثلاثة اعاريض : (فعلن) و (مستفعلن) و (مفعولان) ، وضروبه خمسة : (فعلن) و (فعلن) و (مستفعلن) و (مستفعلن) و (مفعولن) .

وأجزاء (الوافر) ستة : (مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن) مرتين ، وله عروضان : (مفاعل) - وتحول الى (فعولن) - و (مفاعلتن) ، وضروبه ثلاثة : (فعولان) و (مفاعلتن) و (مفاعيلن) .

وأجزاء (الكامل) ستة : (متفاعلن متفاعلن متفاعلن) مرتين ، وله أعاريض ثلاث : (متفاعلن) و (فعلن) - بدل (متفا) - و (مجزوة متفاعلن) ، وضروبه ستة : (متفاعلن) و (متفاعل) و (فعلن) و (متفاعلاتن) و (متفاعلان) و (فعلاتن) .
وأجزاء الهزج أربعة : (مفاعيلن مفاعيلن) مرتين ، وله عروض واحدة : (مفاعيلن) ، وضروبه اثنان : (مفاعيلن) و (فعولان) .

وأجزاء (الرجز) ستة : (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) مرتين ، وله عروضان :
 (مستفعلن) و (مجزوة مستفعلن) ، وضروبه اثنان : (مستفعلن) و (مفعولان) .
 وأجزاء (الرمل) ستة : (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، وله عروضان :
 (فاعلن) و (مجزوة فاعلاتن) ، وضروبه أربعة : (فاعلاتن) و (فاعلان)
 و (فاعلن) و (فاعلاتان) .

وأجزاء (السربيع) ستة : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، وله عروضان :
 (فاعلن) - بدل (مفعلا) - و (فعلن) - عوض (فاعلا) - وضروبه خمسة : (فاعلان)
 و (فاعلن) و (فعلن) و (فعلن) و (فعلن) .

وأجزاء (المنسرح) ستة : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، وله عروضان :
 (مستفعلن) و (مفعولن) ، وضروبه اثنان : (مفتعلن) و (مستفعل) .

وأجزاء (الخفيف) ستة : (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) مرتين ، وله عروضان :
 (فاعلاتن) و (فاعلن) ، وضروبه اثنان : (فاعلن) و (مفعولان) - عوض (فاعلاتن) .
 وأجزاء (المضارع) أربعة : (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين ، وله عروض واحدة
 (فاع لاتن) ، وضروبه ايضاً كذلك .

وأجزاء (المقتضب) أربعة : (مفعولات مستفعلن) مرتين ، وله عروض
 واحدة (مفعولن) - عوض (مستفعلن) ، وضربه ايضاً كذلك .

وأجزاء (المبحث) أربعة : (مستفعلن فاعلاتن) مرتين ، وله عروض
 واحدة (فاعلاتن) ، وضربه ايضاً كذلك ، ويجوز فيه : (مفعولن) .

وأجزاء (المتقارب) ثمانية : (فعولن) فعولن فعولن فعولن) مرتين ، وله
 عروضان : (فعولن) و (فعل) ، وضروبه أربعة : (فعولان) و (فعول) و (فعل)
 عوض (فعو) و (فع) .

وأجزاء (المتدارك) ثمانية : (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن) مرتين ، وله عروضان :

(فاعلن) و (مجزوة فاعلن) ، وضروبه ثلاثة : (فاعلن) و (فعلاتن) و (فاعلان) .
يقول جامع هذه المطالب نجاه الله من كيد المنافقين وشر الأعداء وسوء العواقب
وقد نظم هذه البحور جمع من الشعراء ، ومن قيدها بالنظم الشاعر الكبير
الأديب الأريب أبو المحاسن صفى الدين الحلبي (طاب رسمه) ، فانه نظم تلكم
البحور المذكورة مع ذكر أوزانها بأسلوب بديع ، الا أنه لم يستقص جميع
أعاريض البحور وضروبها ، بل عن كل بحر واحد ، ونحن نذكر لقرائنا الإلباء ما
نظمه في هذا الشأن لمزيد الفائدة المتوخات .

* (اشعار ممتعة في بحور العروض) *

(قال) صفى الدين (ره) فيما قيد به عدة بحور العروض الستة عشر تقريباً
مختصراً للمبتدئ لاعلى بناء أصول الدوائر :

الأول الطويل :

طويل له دون البحور فضائل * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
الثاني المديد :

لمديد الشعر عندى صفات * فاعلاتن فاعلن فاعلات
الثالث البسيط :

ان البسيط لديه يبسط الأمل * مستغملن فاعلن مستغملن فعل

الرابع الوافر :

بحور الشعر وافرها جميل * مفاعلاتن مفاعلاتن فعولن
الخامس الكامل :

كامل الجمال من البحور الكامل * متفاعلن متفاعلن متفاعل
السادس الهزج :

- على الازواج تسهيل * مفاعيلن مفاعيل
السابع الرجز :
- في أبحر الارجاز بحر يسهل * مستفعلن مستفعلن مستفععل
الثامن الرمل :
- رمل الأبحر ترويه الثقات * فاعلاتن فاعلاتن فاعلات
التاسع السريع :
- بحر سريع ماله ساحل * مستفعلن مستفعلن فاعل
العاشر المنسرح :
- منسرح فيه يضرب المثل * مستفعلن فاعلات مفتعل
الحادى عشر الخفيف :
- يا خفيفاً خفت به الحركات * فاعلاتن مستفعلن فاعلات
الثانى عشر المضارع :
- تعد المضارعات * مفاعيل فاعلات
الثالث عشر المقتضب :
- اقتضب كما سألوا * فاعلات مفتعل
الرابع عشر المجتث :
- ان جث الحركات * مستفعلن فاعلات
الخامس عشر المتقارب :
- عن المتقارب قال الخليل * فعولن فعولن فعولن
السادس عشر المتدارك ويسمى المحدث والخيب والخلع وطرده الخيل :
- حركات المحدث تنتقل * فعولن فعولن فعولن

* (اشعار أخرى فى بحور العروض) *

(لبعض) الادباء البارعين والشعراء اللامعين الأندلسيين، فى أبحر العروض
جاءت هكذا :

الاول الطويل :

بطول قصيدى واحتفال مدائحى * قصدت الى النذب الكريم الماسم
الثانى المديد :

بمديد الشعر تمتد نفسى * فهو سؤلى ومناى وأنسى

الثالث البسيط :

ان البسيط احسن غر الاعاريض * فلا تكن منكراً مدحى وتعريضى

الرابع الوافر :

بوافر جودك استغنيت دهرى * فلست أخاف بؤساً طول عمرى

الخامس الكامل :

يا كاملاً فى عقله متأدباً * انى اتيتك واصلاً متحجباً

السادس الهزج :

وفى هزج من الشعر * مدحت مرجل الشعر

السابع الرجز :

الرجز المنظوم فى المليح * من جل ما يشد فى المديح

الثامن الرمل :

رمل شعرك هذا فى العروض * ما لشعر معه فيه نهوض

التاسع السريع :

أيا سريع الهجر لا تهجر * وأرث لصب دنف واعذر

العاشر المنسرح :

منسرح الشعر زاد في طربى * ليس عروض سواه من اربى

الحادي عشر الخفيف :

من خفيف العروض أنشدت شعرى * انشراحاً منى وأنساً لصدرى

الثانى عشر المضارع :

مضارع هذا البيت * عروض شجى الصوت

الثالث عشر المقتضب :

اقتضاب شعرك لم * يق لى بمكان ألم

الرابع عشر المجتث :

مجتث شعرك هذا * جرى بقلبى التذاذا

الخامس عشر المتقارب :

تقارب حبى من حبكا * فقلبى يحن السى قلبكا

السادس عشر الخبيب :

خبب الاشعار يذكرنى * ألفى ويحرك لى شجنى

(واعلم) : أن القافية - وهى آخر البيت - على ثلاثة اقسام (١) الكلمة (٢)

وبعض الكلمة (٣) والكلمتان .

وحروف القافية ستة :

(١) - الروى - : وهو الحروف الذى يلتزم به فى القصيدة ، فتسمى القصيدة

باسمة : فيقال قصيدة بائية ، أو عينية ، أو لامية ، أو ميمية - وهكذا - ولا تكون القافية

حرف الهاء ، ولا حرف المد .

(٢) - الوصل - وهو حرف مد ناشىء عن اشباع الحركة : فى آخر الروى

نحو قول الشاعر :

(الحميري ماد حكم لم يزل * ولو يقطع أصبعاً أصبعوا)

فالواو المتولدة من اشباع العين تسمى بالوصل ، وقد يكون الوصل أصلياً
كواو الجمع ونحوها .

(٣) - الخروج -- : وهو حرف لين يلي هاء الوصل نحو الياء المتعقبة في
قوله : (باكيه) ، فيقرأ (باكيهي) .

(٤) - الردف - : وهو (الف -- او : واو - او : ياء) بعد حركة مجانسة أو
غير مجانسة قبل الروى تتصل به ، نحو الف (صام) ، و : واو (حروب) ، و :
ياء (غريب) وامثالها .

(٥) - التأسيس -- : وهو الألف الواقعة في كلمة الروى بشرط أن لا يكون
بينها وبين الروى الا حرف واحد متحرك ، كالف (عاقل) .

(٦) - الدخيل -- : وهو الحرف الفاصل بين التأسيس والروى (كالف)
في عاقل .

(واعلم) أن علماء العروض قد جعلوا لحركات القافية وأنواعها وأسماءها
وعيوبها اصطلاحات خاصة لايهمنا التعرض لها في هذا الموضع بغية الاختصار ،
ومن أرادها فليجدها من مظانها الكتب المفصلة في هذا الشأن .
تتميم والحق :

(اعلم) أن المتأخرين قد ألحقوا بالبحور المتقدمة أبحراً أخرى ، وهي عبارة عن :

(١) -- المستطيل - : هو مقلوب الطويل ، وأجزائه (مفاعيلن فعولن مفاعيلن)

مرتين .

(٢) - الممتد -- : وهو مقلوب المديد ، وأجزائه (فاعان فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)

مرتين .

(٣) - المتوافر - ، وهو مأخوذ من الرمل ، وأجزائه (فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلن)

مرتين .

(٤) - الممتد -- وهو مقلوب المعجث ، وأجزائه (فاعلاتن فاع لاتن مستفعلن)

مرتین .

(٥) - المطرد - وهو مقلوب المضارع ، وأجزائه (فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن)

مرتین .

(٦) - المنسرد - وهو مقلوب المضارع ايضاً ، وأجزائه (مفاعيلن مفاعيلن

فاع لاتن) مرتین .

(٧) - السلسلة - : وأجزائه (فعلن فعلاتن متفعّلن فعلاتان) مرتین .

(٨) - الدوبيت - : وأجزائه (فعلن متفاعّلن فعولان فعلن) مرتین .

(٩) - القوما - : وأجزائه (مستفعّلن فعلاّن) مرتین .

(١٠) - الموشحات - : وأجزائه (مستفعّلن فاعلن فاعيلن) مرتین .

(١١) - الزجل - : وقد كثرت أوزانه ، ويقال ان من ما نظم من هذا البحر

قوله :

وعريش قام على دكان * بحال رواق

واسد ابتلع ثعبان * في غلظ ساق

(١٢) - وكان وكان - : ولا تكون القافية فيه الا مردوفة ، ساكنة الاخر ، وقبله

حرف ساكن ويصاغ معرب بعض الألفاظ فيه على وزن واحد وقافية واحدة .

(١٣) - المواليا - : وهو قريب من البسيط الا أنه لم يلزم فيه مراعات القوانين ،

وله أقسام مذكورة في مظانها من المطولات .

(١٤) - وهنا قسمان آخران من الشعر - : (الأول) ما تداول في زماننا هذا

من أشعار بعض الغربيين التي لا تراعى فيها القافية ولا السوزن ، وينبغي تسميتها

بالنثر ، (الثاني) المتداول على السنة أهل العراق المسمى (بالحسّج) الخارج عن

الأوزان والقواعد المتقدمة .

والذي أذهب اليه أن كل ما استحسّنه الذوق من الكلام الموزون فهو شعر صحيح

وان كان خارجاً عن البحور المذكورة والقواعد المتقدمة .

ما هو التشطير :

(التشطير) : هو أن يزيد الشاعر على شعر نفسه أو غيره ، بأن يلحق بالصدر

عجزاً وبالعجز صدرأ حتى يصير كل بيت بيتين ، كما ينقل أن الالوسى قال :

(المرتضى للمصطفى نفسه * يهدى البرايا لصراط سوى) الخ

فقال بعضهم مشطراً :

(المرتضى للمصطفى نفسه * وقل تعالوا فيه نص قوى)

(يتبع من أحكامه ما بها * يهدى البرايا لصراط سوى) الخ

ما هو التخميس :

(التخميس) : هو أن يزيد الشاعر على مقدم بيت نفسه أو غيره ثلاثة أشطر

على قافية الشطر الأول ، فيصير المجموع خمسة أشطر ، كما أن بعضهم خمس قوله :

(أنت جواد وأنت معتمد * أبوك قد كان قاتل الفسقة)

فقال :

أنت خضم وفى اللقا أسد * أنت عميد وللهدى عمد

أنت من الفضل للاله يد * أنت جواد وأنت معتمد

أبوك قد كان قاتل الفسقة

ما هو التشريع :

(التشريع) : هو أن يكون للبيت قافيتان أو أكثر ، بحيث يصح الوزن والقافية

والمعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر كقوله :

(يا خاطب الدنيا الدنية أنها * شرك الردى وقرارة الأكار)

ويصح أن يقال :

(يا خاطب الدنيا الدنية * أنها شرك الردى)

* (منظومة بدیعة رائعة فی العروض ایضاً) *

* (المسماة بـ (تحفة الخلیل)) *

(من) نظم العلامة الكبير، الكاتب المبدع، والشاعر المشهور، السيد محمد حسين الموسوي القزويني الكاظمي الشهير بـ (الكيشوآن) المتولد سنة ١٢٩٥ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، كان من افاضل علماء العصر وكبار شيوخ الأدب، وله الامام تام بجلمة العلوم، وقد نظم الشعر ففاق أقرانه، بل يعد من الطراز الأول من شعراء عصره، وله أشعار كثيرة بدیعة التركيب، ومعظمها في مدح ورثاء أجداده الطيبين الطاهرين المعصومين (عليهم السلام)، ومن شعره القيم منظومات في مختلف العلوم والفنون، ومنها منظومته الطريفة في العروض، وقد أسماها بـ (تحفة الخلیل)، آثرنا اثباتها في هذا الكتاب، وذلك مع شرحها من قبل الناظم كنموذج لمنظوماته، وللفادة التي يحصل عليها القارئ النبيل لعدم وجود أمثالها، واليك نصها مع بعض شروحه لها، قال :

حمداً لمن تواترت منه النعم	* مردفة بما به خص وعم
مجرد عن كل عيب يطرى	* وهو عن النقص به معرى
منه مزال الفضل غير مقتضب	* وغير مجتث بسيط ما وهب
مديد حمدي بآلنا مقصور	* عليه ما اذا حففه التغيير
يجرى على ابتداء كل غايه	* منه بالافصل السى النهايه
مصلياً على النبي المنتجب	* وآله علة ايجاد السبب
هم بيت علم بالعلمى سناده	* مؤسس ما قطعت أوتاده
بحور جود شأنها الامداد	* وليس في المعجى لها نفاد
دارت بحور الفضل في دوائر	* عليهم بكل واف وافر

وصل ولائى لهم لايقطع * وعن سواهم أبداً مخلع
العروض :

وبعد فالعروض لماكانا * للشعر فى تأليفه ميزانا
أخرجت منه كنز ما حواه * بكل لفظ رائق معناه
منظومة حوت لكل بحر * ماهواً بهى من عقود الدر
سميتها بـ (تحفة الخليل) * مؤملاً فيها فجاح سؤلى

المقدمة :

الشعر ما يوزن قصداً وأطرد * تأليفه من سبب ومن وتد
فاللفظ ذو الحرفين وهو السبب * الى خفيف وثقيل ينسب
وأول الأمرين بالاسكان * يمتاز ثانيه بضد الثانى
وكل ذى ثلاثة يدعى وتد * وهو بمجموع ومفروق يعد
هذا على السكون يجرى فيه * ثالثه حتماً وذاتانيه
فى الدوائر الخمس :

للشعر أوزان كثيرة العدد * زاد على الستين منها ماورد
وهى الى خمس دوائر ترد * وما سواها من بحورها يمد
فان ترد أن تخرج الذى التحق * بالفق من سلسلة الذى سبق
فخل منها سيباً أووتدا * وصبر الذى يليه مبتدا
الدائرة الأولى :

مبدؤها الدائرة المختلفة * وهو على بحر الطويل موقعه
فمن فعولن ومفاعيلن معه * أجزاءها فى كل شطر أربعة
منه المديد والبسيط انتزعا * وثانى بعد المستطيل^(١) وقعا

(١) هو عكس الطويل وقد نظم عليه بعض المولدين :

وتلوه الممتد^(١) لكن أهمل * ولم يجيزوا فيه أن يستعملا
الدائرة الثانية :

وبعدها الدائرة المؤتلفة * أجزاءها من وافر مؤلفه
بست مرات مفاعلتن وزن * لكن به تحريك لامه قرن
وتلوه الكامل منه يجتلب * مستوفر^(٢) أهمل في شعر العرب
الدائرة الثالثة :

وبعدها الدائرة المجتلبة * من ستة لأغيرها مركبة
وهى مفاعيلن وهكذا تعد * حتى يتم مالها من العدد
ومبتدأها هزج وما اتصل * به يسمى رجزاً ثم الرمل
الدائرة الرابعة :

وبعدها الدائرة المشتبهة * على السريع انبعثت موجهه
بائنين من مستفعلن مبناها * ثم بمفعولات لاسواها
وانمسا تبني على هذا النمط * في كل شطر من شطورها فقط
ومنه يستخرج بحر الممتد^(٣) * لكنه أهمل قبل المنسرد^(٤)

لقد هاج اشتياقي غدير الطرف احور * ادير الصدغ منه على مسك وغنبر

(١) وهو عكس المديد نظم عليه بعض المولدين :

صاد قلبى غزال أحور ذلال * كلما زدت حباً زاد منى نفورا

(٢) وزنه فاعلات ست مرات ، قال بعض المولدين :

ما رأيت من الجآذر بالجزيره * اذ رمين بأسهم جرحت فؤادي

(٣) قال بعض المولدين :

ما لسلمان في البرايا من مشبه * لا ولا البدر المنير المستكمل

(٤) وقال بعض المولدين :

وتلوه المنسرح الذى سبق * على الخفيف والمضارع التحق
وبعدده المجتث يتلوا الممتضب * وما يليه^(١) مهمل عند العرب
الدائرة الخامسة :

وأخر الدوائر المتفقة * وهو يبحر واحد محققه
والمقارب الذى بها وزن * على فعولن بثمان قد قرن
وزيد بحر محدثا بها بعد * ولا أراه زائداً على الأسد

فصل :

الضرب جزء آخر البيت وما * فى آخر الصدر عروضاً وسمما
وغبر هذين يسمى حشواً * وعنك وجه الاسم ليس يزوى
الزحاف المفرد والمزدوج :

للجزء تغيير عليه يدخل * منه زحافات ومنه علل
والأول اختص بثانى السبب * مزدوجاً أو مفرداً فى الأقرب
فالجزء يدعى فيه حذف الثانى * خبئاً اذا ما كان ذا اسكان
وان يكن حين عراه النقص * محرراً فى الجزء فهو وقص
وان تسكنه بغير حذف * سمي اضماراً بذاك الحرف
وخامس الجزء لثانيه يقع * بالقص والعقل وبالعصب تبع
والطى معروف بحذف الرابع * مسكناً والكف حذف السابع
والطى فى المخبون يدعى خبلاً * وهو مع الاضمار عد خزلا
والشكل كف الجزء بعد ما خبن * والنقص فيه الكف بالعصب قرن

لقد ناديت أقواما حين جاؤا * وما بالسمع من وقرلو أجابوا

(١) وقال بعض المولدين ويسمونه مطرد :

من مجيري من الأشجان والكرب * من مديلي من الابعاد بالقرب

وليس الا القبض فى الطويل * يجيىء منه لازم الدخول
 وكل ما يعرى من الزحاف * فسالمأ يدعى بلاخلاف
 ومفرد الزحاف ليس يقبح * وما عداه غالباً لا يصلح
 الملل - فصل فى نقص الأجزاء :

يعد اسقاط الخفيف حذفاً * وهو مع العصب يسمى قطعاً
 والحذف ان تسقط مجموع الوند * والصلم فى المفروق مثله ورد
 وسابع الجزء اذا يسكن * سمي وفقاً وهو أمرين
 وان يكن محركاً ثم حذف * فانه بالكشف عندهم عرف
 والقصر طرح آخر الخفيف * ان سكن المقرون بالمحذوف
 والقطع مثل القصر فى الوقوع * لكنه بالوند المجموع
 وقيل فى هذى الثمان يشترط * وقوعها فى آخر الجزء فقط
 الحذف والقطع يعدان معاً * الجزء بتر فيه اما اجتماعا
 وفاعلات ذات مجموع الوند * تحذف منها اللام فى القول الأسد
 وقيل لانه حذف غير العين * وذاك تشعيت على القولين
 وما من الأجزاء من ذا يسلم * فهو صحيح فى اصطلاح العلماء

فصل فى زيادة الأجزاء :

الوند المجموع لويجيىء فى * آخره زيادة الخفيف
 سمي ترفيلاً وقل اذا له * يزداد حرف ساكن اذا له
 ولوأتى بعد الخفيف زائداً * سمي بالاسباغ قولاً واحداً
 وهذه ثلاثة مختصه * بالضرب ما للغير فيها حصه
 وغيرها بالضرب والعروض حل * وماله الا بهذين محل
 وتلزم العلة كلما ترد * وقل فيها أنها لاتطرد

كالخذف والتشيعث والحزم وما * كان سواها فهو حتماً لزم
وكل ما يسلم مما مرا * فهو يسمى عندهم معرى
الخزم :

الخزم فى الأبيات أن يزداد فى * أوائل الأجزاء بعض الأحرف
وجوزوا فى أول الصدر الى * أربعة منها ومازاد فلا
وأول العجز بحرفين فقط * وما سوى ما مر خزمه شطط
وهو اذا بدونه لم يستقم * فى البيت معناه فتركه لزم
الخزم :

الخزم أن تسقط أول الوند * ان كان مجموعاً وغيره يرد
وما سوى أوائل ألابيات * لسم يك فيه أبداً بآت
والخزم يدعى فى فعولن ثلما * وان جرى القبض به فثرما
وفى مفاعلين اذا صح خرم * وان عراه القبض بالشترا تسم
فان طرى الكف عليه فخرم * وفى مفاعلتن الى العصب انتسب
وهو مع النقص به يسمى * عقصاً وفى المعصوب منه قصما
وان جرى العقل به فهو جمم * والخرم مثل الخزم بالقبح ألم
وأى جزء منه بالبيت خلا * سمي موفوراً على ما نقلنا
أسماء ما يخص الأجزاء من الأحكام :

وكل جزء خصصوا محلله * بالضرب من زحاف أو من غله
فهو يسمى غاية فيه ومما * يختص بالعروض فصلاً وسما
وما يخص أول الأجزاء * فأنه يدعى بسالابتداء
المعاقبة والمراقبة والمكانفة :
ان لم يجز فى سببين اجتماعا * أن يسلم وأن يزاخفا معاً

فإذا تراقب ولكن منعا * بغير جزء واحد أن يقعا
 أما إذا الزحاف وحده رفض * فهو تعاقب ومطلقا فرض
 وأى جزء ينبرى خليا * منه فذا يدعونه برىبا
 وما يجوز الترك والمزاحفة * فيه يقولون به مكانفة
 أنواع المعاقبة :

وكل ما زوحف كى يسلم ما * يليه أو يسلم ما تقدما
 فهو على الحالين حين بطرى * بعد ذا عجزاً وهذا صدرا
 وما أتى الأمران فيه جمعا * فانه ذا طرفين يدعى

ألقاب الأبيات :

البيت يعزى للتمام ان ورد * مستوفياً أجزائه من العدد
 بشرط أن تجرى على السواء * فيها جميعاً علل الأجزاء
 فان جرت فيها على اختلاف * بالمنع والجواز فهو الوافي
 وأول الأمزين عندى لم يجز * بما عدا الكامل أو بحر الرجز
 ونقص نصف منه يدعى شطرا * والنقل فيه ثابت في الأخرى
 ونقص جزئين وثلاثين يعد * جزءاً ونهكاً ذا وذا فيماورد
 وما حوى جزئين منه يدعى * موحدأً ويستحق المنع
 وسمه مسمطاً^(١) كما روى * ان خالف الضرب العروض في الروى
 وهو اذا توافقا مفعلى^(٢) * ان لم تغير في العروض حرفا

(١) بيته :

ان توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(٢) بيته :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أما مع التفتير فيها فيعد * مصرعاً^(١) بلاخلاف من أحد
الاعتماد :

الاعتماد قبض أو سلامه * في الجزء لكن أوجبوا التزامه
وأول الأمرين فيما قبل ما * يحذف من ضرب الطويل لزما
والثاني فيه المتقارب اشتهر * قبل الذي تحذفه مما انبتر
ومثله الجزء الذي تليه * محذوفة العروض وصلافيه
(باب البحور) في أعاريض الطويل وضروبه :

الضرب في بحر الطويل اختلفا * سالماً أو مقبوضاً أو منحرفاً^(٢)
وربما زيد به أن يقصرا^(٣) * لكن لي فيما يزداد نظراً

(١) بيته :

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربيع خلت آياته منذ أزمان
وقوله :

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وأنى مقيم ما أقسام عسيب
غيرت العروض فيه بالنقيصة ، وفي الأول بالزيادة .

(٢) مثال السالم :

أبـا منذر كانت غـروراً صحيفتي
ولم أعطكم في الطوع مالى ولاعرضي

ومثال المقبوض :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً * وبأتيك بالأخبار ما لم تزود
ومثال المنحرف :

اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والأتقيموا صاغرين السرووسا

(٣) بيته :

وحدة العروض فيه تشترط * فانها مقبوضة الجزء فقط
وقيل قد تنحذف العروض * وضربها محذوف^(١) أو مقبوض^(٢)
ولا تجز ما لم يصرع أن تتم * وشذ^(٣) ما يروى له مما نظم
في زحافه وعله :

الكف والقبض اذا ما جاءا * فيه معاً تعاقبا سواءا
وامنعهما عما من الضرب سلم * والثاني في المحذوف منه لا يلزم
وطالما يدخل^(٤) فيما قبله * وسيم في العروض حكم العله

أحظل لـو حاميتم وصبرتم * لآتيت خيراً صادقاً ولارضان
ثياب بنى عوف طهاري نفية * وأوجههم بيض المسافرين غوان
(١) مثال المحذوف :

لقد ساءنى سعد وصاحب سعد * وما طلبا في قتله لغرامه
(٢) مثال المقبوض :

جـيزي الله عبساً عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
(٣) بيته :

ونحن ضربنا الخيل يوم نهاوند * وقد أحجمت عنا الليوث الضراغم
وقول المتنبي :

تفكره علم ومنطقه حكم * وباطنه دين وظاهره ظرف

(٤) بيته :

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلييب

- وكثرة القبض^(١) بها القبح انجلى * والثرم^(٢) والثلث^(٣) عليه دخلا
 في أعاريض المديد وضروبه :
 الجزء في بحر المديد لازم * وضربه مثل العروض سالم^(٤)
 وان تكن محذوفة فهو يرى * مقصوراً أو منحذفاً أو أبتراً^(٥)
 وقيل بالصحة^(٦) ربما اتفق * والشر^(٧) فيه نادر على الأحق

(١) مثال القبض :

أطلب من أسود بيشه دونه * أبو مطر وعامر وأبو سعيد

(٢) مثال الثرم :

هاجك ربع دارس الرسم باللوى * لأسماء عفى آية المور والقطر

(٣) مثال الثلث :

شافتك أحداج سليمى بعاقـل * فعيناك المبين تجودان بالدمع

(٤) مثال السالم :

يا بـكر انشروا لي كليباً * يا بـكر أين أين الفرار

(٥) مثال المقصور :

لا يغرن امرىء عيشه * كل عيش صائر الزوال

ومثال المنحذف :

اعلموا اني لكم حافظ * شاهد ما كنت أو غائباً

ومثال الأبتـر :

انما الذلفاء ياقوتـة * أخرجت من كيس دهبان

(٦) بيته : غير منقول عن العرب .

(٧) مثال الشر :

يا بـكر لا تنوا * لـيس ذاحين ونا

- وان تجد خبنا وحذفاً فيها * فضر بها أتر^(١) أو يحكبها^(٢)
 في زحافه وعلله :
- الخبين والكف به والشكل^(٣) * يشهد فيه بالجواز النقل
 وفيه من تعاقب^(٤) الزحاف * أنواعه طراً بسلاً خلاف
 وما من الزحاف بالحشوجرى * فهو على عروضة الاولى طرى
 والكف كالشكل بضره امتنع * والخبين فى ثانية العروض دع
 وضربها المحذوف بالمتنع حرى * والخلف فى المقصور غير منكر
 فى أعاريض البسيط وضروبه :

- دارت الرحب رحى * فأدفعوها برحى
 (١) بيته :
- رب نادبت أرمقها * تقضم الهندى والغارا
 (٢) بيته :
- الفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه
 (٣) بيت المخبون :
- ومتى ما يعى منك كلاماً * يتكلم فيجيبك بعقل
 ومثال بيت المكفوف :
- لسن يزال قومنا مخصبين * صالحين ما اتقوا واستقاموا
 ومثال المشكول :
- لمن السديار غيرهسن * كل داني الحزن جون الرباب
 (٤) بيت الطرفين :
- ليت شعرى هل لنا ذات يوم * بجنوب قارع من تلاقي

- الخبن^(١) فى العروض والضرب يحل * من البسيط وبه القطع^(٢) وصل
وقبل لكن شذ ما يروى له * يأتى أخذ^(٣) وبه إذا له
والجزء فيه جائز اذا صدر * وصحة العروض فيه تغتفر
وهو اذن يجوز ان يستعملا * سالماً أو مقطوعاً أو مذبلاً^(٤)
أما اذا ما القطع حل فيها * فهو على ما نقلوا يحكيها^(٥)

(١) بيت المخبون :

يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

(٢) بيت القطع :

قد اشهد الغارة الشعواء تحملى * جرداء معروفة اللحيين سرحوب

(٣) أخذ : لم اعثر على مثال له .

(٤) مثال السالم :

ماذا وقوفي على ربع عفا * مخلوق دارس مستعجم

ومثال المقطوع :

سيروا معاً انما ميعادكم * يوم الثلاثاء ببطن الوادي

ومثال المذبل :

انا ذمنا على ما خيلت * سعد بن زيد وعمرأ من تميم

(٥) بيته :

ما هيج الشوق من أطلال * أضحت قفارا كوحى الواحي

- وربما يروى على القول الأشد * لسه عروض جمعت خبنا وحذ
 وضربها بالخبين^(١) والقطع اشتمل * ولو يجيء مثلها^(٢) فلا خطيل
 وبعضهم جوز فيه الشطرا^(٣) * لسكنسى فيه أراه نكرا
 في زحافه وعلله :
 الطى والخبيل به والخبين^(٤) * جائزة وفي الأخير حسن
 وجائز في ضربه المذيل^(٥) * ما جاز في الحشو وأمره جلى

(١) بيته :

- ان نشـواء ونشـوه * وخبب البازل الأمون
 من لذة العيش للفتى * في الدهر والدهر ذو فنون
 (٢) بيته :

- عجبت ما أقرب الأجل * منه وما أبعد الأمل
 (٣) بيته :

- ان أخسى خالداً * ليس أخا واحدا
 (٤) بيت الطى :

- ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكر * في زمر منهم يتبعها زمر
 ومثال المخبول :

- لقد خلت حقب صروفها عجب * فأحدثت غيراً وأعقبت دولا
 (٥) بيت المخبون المذال :

- قد جاءكم انكم يوماً اذا * ما ذقتم الموت سوف تبعثون
 وبيت المطوى المذال :

- يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت * تمنيك من حسن وصال

- والخبين في عروضه التي تصح * مجزوة كضربها فيه استبح
وبالتزام الخبن فيما قطعاً * معاً يسمى وزنه مخلاً^(١)
والطى في الضرب وفيه جازا * ولا أرى لخبها جوازا
في أعاريض الوافر وضروبه :
القطف^(٢) في الوافر منقول الأثر * في الضرب والعروض من غير ضرر
والجزء مع صحتها يرتكب * ويسلم^(٣) الضرب اذن اوبعصب^(٤)
ورد في المقطوف^(٥) منه ما روى * ومثله العروض^(٦) في القول القوى
في زحافه وعلة :
بالعقص والقسم وبالغضب انخرم * وربما يطرق في البيت جم^(٧)

(١) بيت المخلع :

اصبحت والشيب قد علاني * يدعو حيثما السى الخضاب

(٢) بيته :

لنا غنم نسوقها غزارا * كان قرون جلتها العصي

(٣) بيته :

لقد علمت ربيعة أن * حبلك واهن خلق

(٤) بيته :

أعاتبها وأمرها * فتمصيني وتمصيني

(٥) بيته :

بكيت وما يرد * لك البكاء على حزين

(٦) بيته :

عبيلة أنت همى * وأنت الدهر ذكرى

(٧) بيت الأعقص :

- وفيه بين العقل والنقص ^(١) دخل * تعاقب ان كان بالعصب اشتمل
والقبض ^(٢) في عروضه الأولى ندر * والعقل في الأخرى به المنع اشتهر
ولا تجز شيئاً من الزحاف في * ضروبه أصلاً به لا تخلف
في أعاريص الكامل وضروبه :
الضرب في الكامل حين يصدر * مثل العروض سالماً ^(٣) لا ينكر

لو لا ملك رؤوف رحيم * تداركني برحمته هلك
بيت الأقصم :

ما قالوا لنا سداً ولكن * تفاقم أمرهم فأتوا بهجر
وبيت الأعضب :

ان نزل الشقاء بدار قوم * تعجب جار بيتهم الشتاء
وبيت الأجم :

أنت خير من ركب المطايا * وأكرمهم أخاً وأباً وأماً
(١) بيت المعقول :

منازل لعزتنا قفار * كأنمارسومها سطور
وبيت المنقوص :

لسلامة دار بجفير * كباقي الخلق الرسم قفار
(٢) بيت العروض المقبوض :

علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

(٣) بيته :

فاذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكم علمت شمائلى وتكرمى

- وربما ينقطع ^(١) أو يأتى أحد ^(٢) * لكن بلا اضمار الأحد ^(٣) شذ
والحد ^(٤) فيهما به النقل جرى * وربما يلغى أحد مضمر ^(٥)
وقيل لا يضم ما فيه حذذ * وهو على رأى الأسد منتبذ
ولا يرد الجزء فيه ان بدا * لكن به العروض صحت أبدا
وضربها مقطوع ^(٦) أو مرفل ^(٧) * أو سالم ^(٨) أو أنه مذيبل ^(٩)

(١) بيته :

* واذا دعوتك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

(٢) بيته :

* لمن الديار برامتين فعامل * درست وغير ايها القطر

(٣) بيته :

* فصل الديار اذا مررت بربعها * مطرت معالم ربعها الديم

(٤) بيته :

* لمن الديار عض مراتبها * هطل اجش وبارح ترب

(٥) بيته :

* ولأنت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر

(٦) بيته :

* واذاهم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات

(٧) بيته :

* ولقد سبقتهم الى * فلم نزعنا وأنت آخر

(٨) بيته :

* واذا افتقرت فلا تكن * متخشعا وتجمل

(٩) بيته :

وبعضهم يسقط منه شطراً * مرفلاً مذبلاً معرى^(١)
وهو على الأصح لا يذبل^(٢) * ان تم أجزاء ولا يرفل^(٣)
في زحافه وعلله :

الخزل مثل الوقص فيه جار * والطى ممنوع بلا اضمار^(٤)
وفيه بين الخبن والطى انبرى * تعاقب لكن اذا ما أضمرنا
ومامن العروض والضرب قطع * ففيه حتماً غير الاضمار^(٥) منع
أما اذا عليهما الحذ دخل * فليس للزحاف فيهما محل

جدث يكون مقامه * أبداً بمختلف الرياح

(١) المرفل : ابك اليزيد بن الوليد فتى العشيرة .

والمذبل : يا خل ماذا لقيت في هذا النهار .

والمعري : حكمت بجور في القضاء ولاتنا .

(٢) بيته :

يهب المسن مع المسن وان تنا * بعث السنون فنار عمرو خير نار

(٣) بيته :

ولنا تهامة والنجد وخیلنا * في كل فج ما تزال تشير غاره

(٤) الخزل :

منزله صم صداها وعفت * أرسمها ان سئلت لم تجب

الوقص :

يذب عن حريمه بسيفه * ورمحه ونبله ويحتمى

المضمر :

اني امرى من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سائرى بالمنصل

(٥) المضمر المقطوع الوافي :

- ولويذال^(١) الضرب أويرفل^(٢) * فهو لما مر جميعاً يقل
 فى أعاريض الهزج وضروبه :
- الجزء واجب ببحر الهزج * لكن عروضه صحيحة تجى
 وضربها سالم أو محذوف^(٣) * والخلف فى القصر^(٤) به معروف
 وزيد فيها أن ترى منخذه * وضربها^(٥) يأتى على هذى الصفه
 فى زحافه وعمله :
- القبض والكف^(٦) تعاقبه * والثانى لايدخله بضربه
-
- واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخراً يكون كصالح الأعمال
 (١) المضمهر المقطوع المجزؤ : وابوالحليس ورب كعبة فارغ مشغول .
 (٢) المضمهر المرفل :
- وغررتني وزعمت أنك * لابن فى الصيف ثامر
 (٣) السالم :
- عفا من آل ابلى السهب * فالاملاح فالغمر
 المحذوف :
- ومأظهرى لباغى الغي * م بالظاهر الذلول
 (٤) القصر :
- بنو آدم كالنبت * ونبت الأرض ألوان
 فمنهم شجر المخلب * والكافور والبان
 ومنهم شجر ينضح * طول الدهر قطران
- (٥) بيته :
- سقاها الله غيثاً * من الوسمى ربا
- (٦) القبض :

- وَأَوَّلَ الْأَمْرَيْنِ لَنْ يَحْلَا * فِيهِ وَفِي الْعُرُوضِ مِنْهُ أَصْلَا
 وَقِيلَ قَبْلَ الضَّرْبِ لَا يَلْمُ * وَفِي شَذُوزِ وَزْنِهِ يَتَمُ^(١)
 وَالْخَرْمُ وَالشُّتْرَبُ وَالْخَرْبُ^(٢) * لَا ضَيْرَ مِنْهَا فِيهِ لَوْ تَرْتَكِبُ
 فِي أَعَارِضِ الرِّجْزِ وَضُرُوبِهِ :
 فِي الرِّجْزِ الصَّحَّةُ وَالْقَطْعُ^(٣) أَبَحُ * لِلضَّرْبِ مِنْهُ وَعُرُوضُهُ تَصَحُّحُ

فَقُلْتُ لَا تَخَفْ شَيْئًا * فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَأْسِ
 الْكَفِّ :

فَهَذَانِ يَشْدُودَانِ * وَذَا مِنْ كُتْبٍ يَرْمَى

(١) التام :

عَفَى يَا صَاحِبَ مِنْ سَلْمَى مَرَاغِبَهَا * فَضَلْتُ مَقْلَتِي تَجَسَّرِي أَمَا قَبِهَا
 (٢) الْآخَرُ :

أَدَا مَا اسْتَعَارُوهُ * كَذَلِكَ الْعَيْشُ عَارِيهِ
 الْإِشْتَرِ :

فِي الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا * وَفِيمَا جَمَعُوا عَبْرَهُ
 الْآخَرُ :

لَوْ كَانَ أَبُو مُوسَى * أَمِيرًا مَا رَضِينَاهُ
 (٣) الصَّحَّةُ :

دَارَ لِسَلْمَى إِذْ سَلِمَى جَارَةُ * قَفَرُ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرِ
 الْقَطْعُ :

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ * وَالْقَلْبُ مِنْهُ جَاهِدٌ مُجَاهِدٌ

- وشذمنا منه مذيلاً^(١) ورد * ولا أرى للقطع^(٢) فيهما سند
والجزء فى سلامة^(٣) العروض * والضرب لا يمنع فى القريض
ومثله المنهوك^(٤) والمشطور^(٥) * وما يرى موحدأ^(٦) منكور
فى زحافه وعلايه :
الحبن مثل الطي والخبل^(٧) يرد * بمطلق الأجزاء منه مطرد

(١) بيته :

- هل تعرف الدار عفى رسومها * كل ملث ذى أهاضيب سجوم

(٢) بيته :

- لأطرقن حصنهم صباحا * وابركن موضع النعامه

(٣) بيته :

- قد هاج قلبى منزل * من أم عمرو مقفر

(٤) بيته :

- يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

- أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

(٥) بيته :

- ما هاج أحزانا * وشجوا قد شجا

(٦) بيته :

- قالت خبل * ماذ الخجل

- هذا الرجل * حين احتفل

(٧) الحبن :

- بكف خالد واطعما وطا * لما وطالما وطالما سقى

الطي :

- ولو أتى منخبنا ما يقطع * من ضربه فهو اذن مخلع^(١)
والقطع والتمام قد يسوا في * فيما أتى مختلف القوا في
في أعاريض الرمل وضروبه :
القصر والصحة^(٢) في ضرب الرمل * والحذف^(٣) في عروضه وفيه قل
والجزء فيه مستقيم السجى * لكن به عروضه تعرى
وهو على ما صح نقلا يختلف * مسبقاً أو سالماً أو منحذف^(٤)

ما ولدت والدة من ولد * أكرم من عبد مناف حسبا
المخبول :

وثقل منع خير طلب * وعجل منع خير تؤد
(١) المخلع :

لا خير فيمن كشف عناشره * ان كان لا يرجى ليوم خيره
(٢) القصر :

مثل سحق البرد عفى بعدك * القطر مغناه وتأويب الشمال
الصحة :

أبلغ النعمان عنى ما لكأ * أنه قد طال حبسى وانتظاري
(٣) بيته :

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشتهب
(٤) المسبغ :

يا خليلي اربعاً واستخيراً * رسماً بعسفان
السالم :

مقفرات دارسات مثل آيا * ت الزبور
المنحذف :

وربما تحذف ^(١) أو تتم ^(٢) * كضربها والثانى فيه سقم
فى زحافه وعمله :

جوز دخول الخبن والكف ^(٣) على * تعاقب والشكل ^(٤) بالفتح انجلى
وما عدا الاول ^(٥) حتماً يجتنب * بكل ضرب بالسلامة انقلب
فى أعاريض السريع وضروبه :

ما لما قرت به العينان * من هذا ثمن

(١) بيته :

بؤساً للحرب التي * غادرت قومى سدى
وقد تقدم أنه مشطور المديد .

(٢) بيته :

يا خليلي اعذراني انني من * حب ليلى في اكتئاب وانتحاب
وقول المتنبي :

انما بدر بن عمار سحاب * هطل فيه ثواب وعقاب
وهو استعمال محدد .

(٣) بيت المخبون :

واذا غاية مجسد رفعت * نهض الصلت اليها فحوها
وبيت المكفوف :

ليس من أراد حاجة * ثم جد في طلابها قضاها
(٤) بيت المشكول :

ان سعدا بطل ممارس * صار محتسب لما أصابه

(٥) لازمه دخول الخبن على المقصور وبيته :

اصبحت كسرى وأمسى قبصر * مغلقا من دونه باب حديد

- وفي السرب الطي^(١) والكشف معا * في الضرب والعروض منه وقعا
وجاء مطوياً^(٢) به الوقف اندرج * ولو يجيء أصلما^(٣) فلا حرج
وقبل فيها الكشف^(٤) غير ملتزم * فربما بعسد وجوده انعدم
والخبل والكشف^(٥) اذا مائتتا * بها معاً فالضرب تابعاً أتى
واصلما^(٦) يأتي على قول ندر * والشر فيه في الأصح مغتفر
والوقف كالكشف^(٧) بها يوا في * وضربها كل لكل كاف

وعلى المسبغ وبيته :

واضحات فارسيات * وأدم حربيـات

(١) بيته :

هاج الهوى رسم بذات الغضا * مخلولق مستعجم محول

(٢) بيته :

أزمان سلمى لا يرى امثلها الـ * راؤون في شام ولا في عراق

(٣) بيته :

قالت ولم تقصد لقيـل الخنا * مهلا فقد أبلغت أسماعى

(٤) بيته :

ان تسألـى فالـمجد غير البديع * قد حل في تيسم ومخزوم

قوم اذا صوت يوم النزال * قاموا الى الجرد اللهمـيم

(٥) بيته :

النشر مسك والوجوه دنا * نـيرو أطراف الأكف عنـم

(٦) بيته :

يا ايها الزارى على عمرو * قد قلت فيه غير ما تعلم

(٧) الوقف بيته : ينضخن في حافاتها بالأبوال .

* (ترجمة وجيزة عن حياة الخليل ابن احمد الفراهيدى) *

* (واضع علم العروض) *

(هو) ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الازدى البصرى اليمحمدى ، كان (ره) رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً معرضاً عن الدنيا وما فيها ، وعده بعضهم من أفضل الناس وأزهدهم وأعلمهم نفساً وأشدهم تعقفاً ، وكان من وجوه الشيعة فى عصره ، وكانت الملوك والخلفاء تقصده وتتعرف اليه لينال منهم الخير ، فلم يفعل ابداً ، ولا يركن اليهم قط ، وكان معاشه من بستان خلفه له والده ، وكان يغزو سنة ويحج سنة الى ان لحق بالرفيق الأعلى .

وقال بعض الاعاظم فى حقه انه عظيم فضلاء عصره ، بل انه سيد اهل الادب قاطبة ، وقوله حجة فيه ، وذلك فى علمه الكثير وزهده الغزير ، وكان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتعليقه والامام فى تصحيح القياس ، وكان من اعلم الناس بالآخبار وأيام الناس ، وكان شاعراً مقلماً واديباً اريباً وعالمأً بارعاً وخطيباً مصقلاً لم يكن فى عصره ادق ذهنأً منه ، وقد شهد له بحدة الكفر وبعد النظر جماعة كثيرة ، ومما يشهد له بحدة الفكر وبعد النظر ، اختراعه العروض علماً كاملاً لم يحتج الى تهذيب بعده ، وهو اول من ضبط اللغة ، وكتابه القيم (العين) يشهد له بجلالة قدره ووفور اطلاعه وغزارة علمه ، وقد جمع فيه ما كان معروفاً فى أيامه من الفاظ الناس اليه ، فلما جمع فتح الله عليه علم العروض ، وكان (ره) فى فاقة وزهد لا يبالى بالدنيا ، حتى قال النصر بن شميل : كان الخليل يقاسى الضربين احضااض البصرة واصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه .

الكشف بيته :

يا صاحبي رحلى * اقلا عدلى

وارسل اليه احد أولاده رسولا يدعوه لتأديب ولده ، فأخرج الخليل للرسول خبزاً يابساً وقال له : كل فما عندى غيره ، وما كنت اجده فلا حاجة اليه .

وهو اول من اخترع واستنبط علم العروض (كما تقدم) واخرجه الى الوجود ، وابتكر المعجمات ، ووضع الشكل العربى المستعمل حتى الان .

ولد الخليل سنة مائة هجرية بالبصرة ، ونشأ بها ، واخذ العربية والحديث والقراءة عن كبار علماء زمانه ، واكثر تلمذته على أبى عمرو بن العلاء ، وقد تلمذ لديه جماعة من ألعظم كسيبويه وغيره ، وقد اكثر الخروج الى البوادي وسمع الأعراب الفصحاء ، فنبغ فى العربية نبوغاً لم يكن لأحد ممن تقدمه او تأخر عنه .
(قال) البصير : ما رأى الراؤن مثل الخليل ، ولا رأى هو مثل نفسه ، فانه كان اشعث الرأس ، قشف الهيئة ، مجهولاً فى الناس لا يعرف .

فراسة الخليل :

(روى) الصولى عن محمد بن يحيى الادمى عن عبدالله بن الفضل عن ابيه ، قال : كان عندنا رجل يعطى دواء لظلمة العين ينتفع به فمات ، فأضر ذلك بمن كان يستعمله ، فذكر ذلك للخليل ، فقال : اله نسخة ؟ فقالوا : لم نجد له نسخة ، قال : فهل كانت له آنية يعمل فيها ؟ قالوا : نعم ، قال فجيئنى بها ، فلما جيئى بها جعل يشمها ويخرج نوعاً حتى ذكر خمسه عشر نوعاً ، ثم سأل عن جمعها ومقاديرها ، فعرف ذلك ممن يعالج مثله ، فعلمه وأعطاه الناس فانتفعوا به مثل ذلك ، ثم وجدت النسخة فى بعض كتب الرجل ، فوجدت الأخلاط سنة عشر خلطاً كما ذكره الخليل ، لا يغفل منها الا خلطاً واحداً .

وقال الخليل : أنا أول من سمي ألاوعية ظروفاً ، وانما قيل للانسان ظريفاً لحفظه الأدب .

ومن كلامه : أنفل أوقاتي على ، التي آكل فيها .

ومن كلامه ايضاً : من يدري ، ويدري أنه يدري فذلك عالم فاتبعوه ، ومن لا يدري ، ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارشدوه .

أقول : وهذا من قبيل الجاهل المركب ، والجاهل البسيط ، والله در القائل :

قال حمار الحكيم يوماً * لو انصفوني لكنت أركب

لأننى جاهل بسيط * وصاحبى جاهل مركب

ومن كلامه : التواني اضاءة ، والحزم بضاعة ، والانصاف راحة ، واللجاج وقاحة ، وله أشعار كثيرة ، وهى فى مظانها شهيرة ، ومن شعره قوله :

العلم يذكى عقولا حين يصحبها * وقد يفيدهم طول التجارب

فدو التأدب فى الجهال مغترب * يسرى ويسمع أنواع التعاجيب

(وقد) مرقبياً أنه أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب فيها ،

(يحكى) أنه مريباً بسوق الصفارين ، فسمع دقة مطارقهم على الطسوت

بأصوات مختلفة ، وسمع من دار دق ، ومن دار أخرى دق دق ، ومن أخرى دق دق ،

فأعجبه وقال : والله لأضعن على هذا المعنى علماً غامضاً ، فصنع هذه العروض

على حدود الشعر ، وجعل بحورها ستة عشر بحراً ، كما مر عليك قريباً وقد نظم

هذه البحور جمع من الشعراء ، وقدم قريباً بعض ما نظم فى هذا الباب .

وصفة القول : بقى الخليل مقيماً بالبصرة طوال حياته ، زاهداً متعففاً مكباً

على العلم والتعليم ، حتى لحق الى الرفيق الأعلى فى سنة مائة وسبعين^(١) من الهجرة

النبوية المباركة على صاحبها وآله المكرمين الطيبين الطاهرين افضل الصلوة

والتسليمات وازكى التحية ، وذلك بصدمة فى دعامة المسجد ، ارتج منها دماغه .

الخليل بن أحمد ووالى البصرة :

(قال) الخليل بن أحمد: دخلت على سليمان بن علي وهو الى البصرة فوجدته يسقط في كلامه^(١)، فجلست حتى انصرف الناس، فقال: هل من حاجة أبا عبد الرحمن؟ قلت: أكبر حوائج، قال: قل، فإن مسائلك مقضية، قلت: أنت سليمان بن علي وكان علي في العلم علماً، وكان عبدالله بن العباس الحبر والبحر، وكان العباس بن عبدالمطلب اذا تكلم سامعه ما يأخذ النشوان على نقر العيدان، وأراك تسقط في كلامك، وهذا لا يشبه منصبك ومحتدك^(٢)، قال: فكأنما فقا الرمان في وجهه خجلا، وقال: لن تسمعه بعدها، ثم اذن للناس في مجلس عام، فدخلت عليه في لمة^(٣) من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدنان، فجلست حتى انصرف الناس، فقال: كيف رأيت أبا عبد الرحمن؟ قلت: رأيت كل ماسرني وأنشدته:

لا يكون السرى مثل الرزى * لا ولا ذو الذكا كمثّل الغبى
لا يكون الألد ذو المقول المر * هف عند الخصام مثل الغبى
(قيمة المرء قدر ما يحسن) المرء * قضاء من الامام على
اي شيء من اللباس على ذى الس * رو أبهى من اللسان السرى
ينظم الحجة الشتية فى السلك من * القول مثل نظم الهدى
وترى اللحن فى لسان أخى الهم * ة مثل الصدى على المشرفى
فاطلب النحو للقران وللشعر * و المسند المروى
والخطاب البليغ عند حجام القوم * تزهى بمثلته فى الندى
كل ذى جهل بالفنون يعاديهها * ويزرى منها بغير الرزى

(١) سقط في الكلام: أخطأ.

(٢) المحتد: بفتح فسكون والتاء مكسورة - الوصل.

(٣) اي جماعة.

قال : فانصرفت فشيئاً غلامه على كفه بدرة ^(١) فرددتها وكتبت اليه :
 أبلغ سليمان أنى عنه في سعة * وفي غنى غير أنى لست ذا مال
 شحاً بنفسى أنى لا أرى أحداً * يموت هزلاً ولا يبقى على حال
 والرزق عن قدر لا العجز يدفعه * ولا يزيدن فيه حول محتال
 حكاية طريقة عن الخليل بن أحمد وابنه :

(حكى) أن الخليل بن أحمد كان يقطع في علم العروض (كما ذكرنا قريباً)،
 فدخل عليه ولده في تلك الحالة التي لم يبق بها مثيل ، فخرج الى الناس ، وقال :
 ان أبى جن ، فدخل الناس عليه ، وهو يقطع العروض الذي اخترعه من بنات
 فكره ، وأخبروه بما قاله ابنه ، فقال له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت تعلم ما تقول عذلتك
 لكن جهلت مقالتي فعذلتنى * وعلمت أنك جاهل فعذرتك

* (منظومة قيمة رائعة في الكلام) *

(للعلامة) الأجل والفقيه المبجل المحقق الالعمى المتبحر الشيخ تقي الدين
 ابو محمد الحسن بن علي بن داود الحلبي ، صاحب الرجال المتولد ، ه جمادى الآخرة
 سنة (٦٤٧) هـ كما ذكره في كتاب رجاله حين ترجم نفسه ، واما ما يوجد في نسخة
 مخطوطة من رجاله من انه ولد سنة ٧٤٧ غلط قطعاً ، وقد كانت مكتوبة ستمائة فاصلحت
 سبعمائة ، ووجدت في مسودة الكتاب انه توفي سنة نيف و (٧٤٠) ، والظاهر على ما يظن
 ذكر ذلك صاحب الطليعة ولم اجد أحداً أرخ وفاته سواه ، وفي التاريخ المذكور نظر ،

(١) البدره -- بفتح فسكون ثم بفتح الراء -- : كيس فيه عشرة الاف درهم ، أو

كمية عظيمة من المال .

فانه ان صح يكون عمره نحو المائة فيكون من المعمرين ولو كان لذكروه والله اعلم .
 وكانت في مكتبتنا مجموعة قيمة خطية ، فيها نوادر ثمينة ، منها منظومة في
 الامامة لأبي داود هذا ، وهي حسنة الأسلوب ، جيدة النظم ، سهلة الفهم ، ويمكن
 أن تكون الواقعة المذكورة فيها حقيقية ، ويمكن ان تكون خيالية تصويرية ، وهي
 في الامامة ، قال فيها بعد الحمد والصلاة والشكر على نعمة مجاورة قبر الامام
 سيد الاوصياء أمير المؤمنين عليه السلام :

وقد جرت لي قصة غريبة * قد نتجت قضية عجيبة
 فاعتبروا فيها فقيها معتبر * يغنى عن الاغراق في قوس النظر
 حضرت في بغداد دار علم * فيها جبال نظر وفهم
 في كل يوم لهم مجال * تدنو به الأوجال والاجال
 لا بد أن يسفر عن جريح * بصارم الحجة أو طريح
 لما اطمأنت بهم المجالس * ووضعت لاماتها الفـوارس
 واجتمع المدرسون الأربعة * في خطوة آراؤهم مجتمعه
 حضرت في مجلسهم فقالوا * أنت فقيه وهذا سؤال
 من ذا ترى أحق بالتقدم * بعد رسول الله هادي الأمم
 فقلت فيه نظر يحتاج * أن يترك العناد واللجاج
 وكلنا ذوو عقول ونظر * وفكرة صالحة ومعتبر
 فلنفرض الان قضى النبي * واجتمع الدني والقصى
 وانتم مكان أهل العقد * والحل بل فوقهم في النقد
 فالتزموا قواعد الانصاف * فانها من شيم الأشراف
 لما قضى النبي قال الأكثر * ان أبا بكر هو المؤتمر
 وقال قوم : ذاك للعباس * وانقرضوا وقال بباقي الناس

- ذاك على والجميع مدعى * ان سواء للمحال يدعى
 فهل ترون أنه لما قضى * نص على خليفة أم فوضا
 ترتيبه بعد الى الرايا * ليجمعوا على الامام رأيا
 فقال منهم واحد : بل نصا * على أبى بكر بها وخصا
 قال له الباقر : هذا يشكل * بما عن الفاروق نحن ننقل
 من أنه قال : ان استخلفت * فلا أبى بكر قد اتبعت
 وان تركت فالنبي قد ترك * والحق بين الرجلين مشترك
 وقال كانت فليته يبعته * فمن يعد حلت لكم قتلته
 وقول سلمان لهم فعلتم * وما فعلتم اذله عزلتم
 وقالت الانصار نستخير * منا أميراً ولكم أمير
 فلو يكون نص فى عتيق * للزم الطعن على الفاروق
 ثم على سلمان والانصار * وليس ذا بالمذهب المختار
 مع أنه استقال واستقائه * دلت على ان باختيار يبعته
 لو أنها نص من الرسول * لم يك فى العالم من مقبل
 فاجتمع القوم على الانكار * للنص والقول بالاختيار
 فقلت : لما فوضت الينا * أيلزم الامة أن يكونا
 أفضلهم أم ناقصا مفضولا * لا يستحق الحكم والتأهلا
 فاجتمعوا أن ليس للرعية * الا اختيار أفضل البقية
 قلت لهم : يا قوم خبرونى * أعلى صفات الفضل بالتعيين
 فقدموا السبق الى الايمان * وهجرة القوم عن الأوطان
 والسابقون الأولون وعدوا * بالقرب والمهاجرون سعدوا
 وبالرضا قد خصصوا فكانوا * أحق من فضله القرآن

- قلت لهم : فهذه الفضيلة * من حازها من هذه القبيلة
قالوا على زيدهم سلمان * ثم أبوذر كذا عثمان
بعد أبي بكر سعيد حمزه * مقدادهم عمارهم وطلحة
ثم الزبير ثم عبدالرحمن * ثم ابن مسعود حليف القرآن
و عمر خبايهم صهيب * كذا بلال ليس فيهم ريب
قلت : فمن اسبقهم ؟ قالوا : على * لأنه كان ربيب المرسل
قلت : فما يكون أرفع الرتب * من بعدها ؟ قالوا : قرابة النسب
فالسبق اذ تعضده القرابة * يفضل سبق سائر الصحابة
سألت : من أقرب للرسول ؟ * قالوا : على حائز البتول
كذلك السبطان ثم جعفر * أقربهم منه وجمع آخر ^(١)
قلت : فما يكون بعد القرب * قالوا : يكون فهم معنى الكتب
فقلت : من أعلم بالقرآن * قالوا : على الصنوم مع سلمان
ثم ابن مسعود معاذ جابر * حذيفة والكل منهم ماهر
قلت : فما بعد الكتاب ؟ قالوا : * أن يعلم الحرام والحلال
قلت : فمن أصحابها ؟ قالوا : على * معاذ سلمان ابن مسعود يلي
و جابر فهم بلا كلام * أعلم بالحلال والحرام ^(٢)
قلت : فما بعد ؟ فقالوا : المعرفة * بالحكم والقضاء أشرف الصفة
قلت : فمن خص بها ؟ قالوا : على * معاذ ايضا وابن عباس يلي

(١) هذا البيت والذي قبله كانا مشوشين جداً في النسخة ، فصلحنا اصلاحاً بحسب ما ظن أنه يقرب من الصواب .

(٢) هذا البيت والذي قبله كان محلها هكذا : قلت : فمن أصحابها ؟ قالوا : علي وسلمان ومعاذ وابن مسعود وجابر . فجعل ذلك نظاما .

- قلت : فبعد هذه ؟ فقالوا : * من بعدهما الجهاد والقتال
- قلت : فمن بذلك المشتهر ؟ * قالوا : على حمزة وجعفر
- ثم الزبير وكذا ابن مسلمة * أبو دجانة ليوث الملحمة
- ولاخلاف عندنا أن على * ليس يقاس منهم بجحفل
- قلت : فما بعد الجهاد ؟ قالوا : * لوجهه أن تنفق الأموال
- وبعد هذا الزهد ثم الورع * وكلها فى حيدر تجتمع
- فقلت : يا قوم ! أرى علياً * كدرتسم منصبه العليا
- وكل شخص منهم قد حصلا * منها على البعض ومن بعض خلا
- وذا يدل أنها متفقة * فيه وفى أصحابه مفترقة
- فهو بذاك من سواه أكمل * فهو أحق منهم وأفضل
- فقال منهم واحد : لم يقصدوا * الا انتصاب حاكم يجتهد
- وليس شرطاً أن يكون الأفضلا * منهم اذا القصد به قد حصلا
- قلت له : لكن ذا رد على * من قال قد كان عتيق أفضلا
- فكيف قلت أنه لا يعتبر * فى الحاكم الفضل على باقى البشر ؟ !
- ولو يكون الفضل لا يؤثر * ما احتج فى الشورى عليهم حيدر

(ثم) ذكر ما احتج به عليهم الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من فضائله
وسوابقه الى أن قال :

- فلو يكون الفضل غير معتبر * ما كان قد الزمهم بما ذكر
- بل كان يكفيهم من الجواب * الفضل ليس أحد الأسباب
- قلت : دعونى من صفات الفضل * فأنتم من كلها فى حل
- نفرضها كأمة بين نفر * قد أحد قوا من حولها وهم زمر
- وافترق الناس فقال الأكثر : * لواحد خذها فانت أجدر

- وقال باقبيهم لشخص ثانى : * ليس لها مولى سواك قانى
ثم رأينا الأول المولى * ينكر فيها الملك مستقيلا
يقول : ليس لى بها من حق * وذا يقول : أمتى ورقى
ويستغيث وله تالم * على الذى يغصبه ويظلم
وكل شخص منهما صديق * ليس الى تكذيبه طريق
فما يقول الفقهاء فيها * شرعاً أنعطىها لمدعيها ؟
أم من يقول : ليس لى بحق * بالله أفتونا بمحض الحق
بعيد هذا قالت الجماعة : * سمعاً لما ذكرتم وطاعة
ما عندنا فى فضله تردد * وأنه المكمل المؤيد
لكننا لانترك الاجماعا * ولا نرى الشقاق والنزاعا
والمسلمون قط لم يجتمعوا * على ضلال فلهم تنبع
ثم الأحاديث عن النبى * ناطقة بنصه الجلسى
قلت لهم : دعواكم الاجماعا * ممنوعة اذ ضدها قد شاعا
وأى اجماع هنالك انعقد * والصفوة الأبرار ما منهم أحد
مثل على الصنو والعباس * ثم الزبيرهم سراة الناس
ولم يكن سعد فتى عبادة * ولا لقيس ابنه أراداه
ولا أبوذر ولا سلمان * ولا أبو سفيان والنعمان
أعنى ابن زيد لا ولا المقداد * بل نقضوا عليهم ما شادوا
وغيرهم ممن له اعتبار * لم يقنعوا بها ولم يختاروا
فلا يقال أنه اجماع * بل أكثر الناس له أطاعوا
لكنما الكثرة ليست حجة * بل ربما فى العكس كان أوجه
فإن الله قد أننى على القليل * فى غير موضع من التنزيل

فسقط الاجماع باليقين * الا اذا كابرتم ففى الدين
ونصكم كيف ادعيتموه * وعن قليل قد منعموه
أليس قد قررتم أن النبى * مات بلا نص وليس مذهبي
لكنتى وافقكم الزاما * ولم أقل بذلك التزاما
لأننى أعلم مثل الشمس * نص الغدير واضحاً عن لبس
وأنتم ايضاً نقلتموه * كقلنا لكن رفضتموه
وعذرکم ان لم يكن عنادا * الفكم المنشأ والميلادا
ثم افترقنا ولهم منى خجل * لركة البحث ولى منهم وجل
لأنهم عند لزوم الحجة * يغيرون واضح المحجة
ويذهبون مذهب التشيع * بالرفض والبغضة للجميع

* (قصيدة غريبة مقتبسة فيها جميع مصطلحات علم الدراية) *

* (فى القاب الحديث) *

(من) نظم الشيخ الحافظ شهاب الدين ابن العباس^(١) احمد بن فرج^(٢)
الاشبيلي اللخمي، المتولد سنة ٦٢٥ هـ، والمتوفى سنة ٦٩٩ هـ، وهذه القصيدة
هى من غريب النظم رقة وانسجاماً، وضمن آخر لغزاً، وقد شرحها جماعة من
اهل المشرق والمغرب، ولا بأس بايرادها هنا لغرابة أسلوبها وعذوبة ألفاظها :
غرامى صحيح والرجا فيك معضل * وحزنى ودمعى مرسل ومسلل^(٣)
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه * ضعيف ومتروك وذلى أجمل

(١) ابو العباس : نسخة .

(٢) فرج : نسخة .

(٣) مطلق ومسلل : نسخة .

- ولا حسن الا سماع حديدكم * مشافهة يملسى على فسا نفل
 وأمرى موقوف عليك وليس لى * على أحد الا عليك المعول
 ولو كان مرفوعاً اليك لكنت لى * على رغم عذالى تسرق وتعذل
 وعذل عذولى منكر لا أسيغه * وزور وتدليس يرد وبهمل^(١)
 اقضى زمانى فيك متصل الاسى * ومنقطعاً عما به أتوصل
 وها أنا في أكفان هجرى مدرج * تكلفنى ما لا أطيق فأحصل
 وأجريت دمعى بالدماء مدبجا * وما هسى الا مهجتي تتحلل^(٢)
 فمتفق جفنى وسهدى^(٣) وعبرتى * ومفترق صبرى وقلبى المبلبل
 ومؤلف وجدى وشجوى^(٤) ولوعتى * ومختلف حظى وما منك آمل
 خذ الوجد عنى مسنداً ومعنأ * فغبرى بموضوع الهوى يتحلل
 وذى نبذ من مبهم فاعتبر به * وغامضه ان رمت شرحاً أطول^(٥)
 عزيز بكم صب ذليل بعزكم^(٦) * ومشهور أوصاف المحب التذال
 غريب يقاس الذل منه وماله * وحقك عن دار الهوى متحول^(٧)

(١) وبهمل : نسخة .

(٢) وما هو الامهجتى : نسخة .

(٣) فمتفق سهدى وجفنى .

(٤) شجوى ووجدى .

(٥) وفي نسخة جائت هذا البيت هكذا :

وذى نبذ من مبهم الحب فاعتبر * وغامضه ان رمت شرحاً أحول

(٦) لغيركم : نسخة .

(٧) وفي نسخة جائت هذا البيت هكذا :

غريب يقاسى البعد عنك وماله * وحق الهوى عن داره متحول

فرفقاً بمقطوع المسالك^(١) ماله * اليك سبيل لا ولا عنك معدل
ولا زلت في عز منيع ورفعة * ولا زلت تعلو بالتجنى فأنزل
أورى بسعدى و الرباب وزينب * وأنت الذي تعنى وأنت المؤمل
فخذ أولاً من آخر ثم أولاً * من النصف منه فهو فيه مكمل
أبر اذا أقسمت أني بحبه * أهيم و قلبي بالصباية يشعل

(قال) صاحب أنوار الربيع : وهذه القصيدة دالة على تمكن ناظمها ورسوخ
قدمه في الفضل والأدب ، وفرح - بفتح الراء المهملة وبعدها حاء مهملة - هكذا
يقتضى كلام الصفى في ضبطه ، حيث قال في آخر ترجمته : ولم يزل على حاله حتى
أحزن الناس ابن فرح ، وتقدم الى الله وسرح ، قال بعض المتأخرين : والذي
تلقيناه عن شيوخنا أنه بسكون الراء ، انتهى .

وأما اللغز : فالكلمة الأولى من النصف الأول (أبر) ، والكلمة الأولى من
النصف الثاني (أهيم) ، فيكون اسم المتغزل به : (ابراهيم) .

* (شعر فى أهمية علم الحديث) *

(لابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقى المتوفى سنة ٥٧١ صاحب
تاريخ دمشق وكتاب الأربعين ، ويحكى ان مشايخ اجازته في الحديث من الرجال
ألف وثلاثمائة شخص ، ومن النساء ثمانون شخصاً ، ومن شعره في علم الحديث قوله :

ألا ان الحديث أجل علم * وأشرفه الاحاديث العوالى
فكن باصاح ذا حرص عليه * وخذه عن الرجال بلا ملال
(اقول) : وهذه الأبيات منسوبة إليه :

أيا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا النصايب وماذا الغزل

تولى شبابى كان لم يكن * وجاء المشيب كان لم يزل
 كأنى بنفسى على عزة * وخطب المنون بها قد نزل
 فياليت شعرى ممن أكون * وما قدر الله لى في الأزل

* (حكاية امرأة من اهل الحداقة والظرافة) *

* (وفيها اشارة الى التلميح والتلميح والتلويح) *

(حكى) أن امرأة من أهل الحداقة والظرافة مرت على بعضهم وهى ملفوفة
 بكساء ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا السادس فى السابع . - اشارة الى قول
 ابن سكرة المشهور فى بيته - فكانما قالت : أنا . . فى الكساء .
 (واعلم) أن هذا النوع نوع من البديع يسمى التلميح ، وقبل : التلميح ، وقبل :
 التلويح .

وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال :

رأيتها ملفوفة فى كسا * خوفاً من الكاشح والطامع
 قلت لها : من أنت يا هذه * قالت أنا السادس فى السابع

* (حكاية امرأة اخرى من اهل الحداقة والفظانة) *

* (وهى من غرائب التلميح) *

(ومن) غرائب التلميح ما حكاه ابن الجوزى فى كتاب (الأذكياء) ، قال :
 قعد رجل على جسر بغداد ، فأقبلت امرأة بارعة فى الجمال من جهة الرصانة الى
 الجانب الغربى ، فاستقبلها شاب فقال : يرحم الله على بن الجهم ، فقالت المرأة :
 يرحم الله أبا العلاء المعرى ، وما وقفا ، بل سارا مشرقاً ومغرباً .
 قال الرجل : فتبعت المرأة وقلت : والله ان لم تخبرينى ما أراد وما أردت

والا فضحتك ، قالت : أراد بعلى بن الجهم قوله :
 عيون المهايين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندرى ولاندرى
 وأردت بقولى أبى العلاء المعرى قوله :
 أيا دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

* (فوائد عالية طريقة) *

(١)

* (ما المراد من الشاذ) *

(الشاذ) : ما يكون مخالفاً للقياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته .

(٢)

* (ما المراد من الشاذ من الحديث) *

(الشاذ من الحديث) : هو الذى له اسناد واحد ، يشهد بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة ، فما كان من غير ثقة فمتروك لا يقبل ، وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به .

(٣)

* (الشاذ على نوعين) *

(١) شاذ مقبول ، (٢) شاذ مردود .

أما الشاذ المقبول فهو الذى يجيء على خلاف القياس ، ويقبل عند الفصحاء والبلغاء ، وأما الشاذ المردود فهو الذى يجيء على خلاف القياس ولا يقبل عند الفصحاء والبلغاء ، والفرق بين الشاذ والنادر والضعيف ، هو أن الشاذ يكون في كلام

العرب كثيراً لكن بخلاف القياس ، والنادر هو الذى يكون وجوده قليلا لكن يكون على القياس ، والضعيف هو الذى لم يصل حكمه الى الثبوت .

(٤)

* (ما معنى النادر) *

(النادر) ما قل وجوده وان لم يخالف القياس .

(٥)

* (ما معنى المتواتر) *

(المتواتر) : هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب لكثرتهم أو لعدالتهم ، كالحكم بأن النبى (ص) ادعى النبوة وأظهر المعجزة على يده ،سمى بذلك لأنه لا يقع دفعة بل على التعاقب والتوالى .

(٦)

* (ما معنى المتواطى) *

(المتواطى) هو الكلى الذى يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية ، كالإنسان والشمس ، فان الإنسان له أفراد فى الخارج وصدقه عليها بالسوية ، والشمس لها أفراد فى الذهن وصدقها عليها أيضاً بالسوية .

(٧)

* (ما معنى المترادف) *

(المترادف) : ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك ، أخذاً

من الترادف الذى هو ركوب أحد خلف آخر ، كأن المعنى مركوب ، واللفظين راكبان عليه ، كالليث والأسد .

(٨)

* (ما معنى المتباين) *

(المتباين) : ما كان لفظه ومعناه مخالفاً لآخر كالإنسان والفرس .

(٩)

* (ما معنى المتشابهة) *

(المتشابهة) : هو ما خفى بنفس اللفظ ولا يرجى دركه اصلاً كالمقطعات فى أوائل السور .

(١٠)

* (ما معنى المتوازي) *

(المتوازي) : هو السجع الذى لا يكون فى احدى القرينتين أو أكثر مثل ما يقابله من الأخرى ، وهو ضد الترصيع مختلفين فى الوزن والتقفية - نحو : سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة - أو فى الوزن فقط - نحو : والمرسلات عرفاً ، فالعاصفات عصفاً - أو فى التقفية فقط - كقولنا : حصل الناطق والصامت ، وهلك الحاسد والشامت - أو لا يكون لكل كلمة من احدى القرينتين مقابل من الأخرى ، نحو انا أعطيتك الكوثر ، فصل لربك وانحر .

(١١)

* (ما معنى الارسال) *

(الارسال) فى الحديث : عدم الاسناد مثل أن يقول الراوى : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، من غير أن يقول : حدثنا فلان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١٢)

* (ما معنى الاسناد) *

(الاسناد) : نسبة أحد الجزئين الى الآخر أعم من أن يفيد المخاطب فائدة بصح السكوت عليها أولا .

(١٣)

* (ما معنى الاسناد فى عرف النحاة) *

(الاسناد) فى عرف النحاة : عبارة عن ضم احدى الكلمتين الى الأخرى على وجه الافادة التامة، أى على وجه يحسن السكوت عليه، وفى اللغة اضافة الشئ الى الشئ .

(١٤)

* (ما معنى الاسناد فى الحديث) *

(الاسناد) فى الحديث : أن يقول المحدث : حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١٥)

* (ما معنى الاسناد الخبرى) *

(الاسناد) الخبرى : ضم كلمة أو ما يجرى مجراها الى أخرى بحيث يفيد أن مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفى عنه ، وصدقه مطابقتها للواقع ، وكذبه عدمها ، وقيل : صدقه مطابقتها للاعتقاد ، وكذبه عدمها .

(١٦)

* (ما معنى السند) *

(السند) : ما يكون المنع مبنياً عليه ، أى ما يكون مصححاً لورود المنع اما فى نفس الأمر أو فى زعم السائل ، وللسند صيغ ثلاث : (احداها) : أن يقال : لانسلم هذا ، لم لا يجوز أن يكون كذا ، (والثانية) : لانسلم لزوم ذلك ، وانما يلزم أن لو كان كذا ، (والثالثة) : لانسلم هذا ، كيف يكون هذا والحال أنه كذا .

* (من مقامات بديع الزمان الهمداني) *

* (المقامة الشعرية) *

(حدثنا) عيسى بن هشام ، قال : كنت ببلاد الشام ، وانضم الى رفقة ، فاجتمعنا ذات يوم فى حلقة ، فجعلنا نتذكر الشعر فنورد ابيات معانيه ، ونتحاجى بمعاميه وقد وقف علينا فتى يسمع وكأنه يفهم ، ويسكت وكأنه يندم ، فقلت : يا فتى قد آذانا وقوفك فاما ان تفعد ، واما ان تبعد ، فقال : لا يمكنى القعود ، ولكن أذهب فأعود ، فالزموا مكانكم هذا ، فلما نفعل وكرامة ، ثم غاب بشخصه وما لبث

أن عادلوقته وقال : أين انتم من تلك الابيات ، وما فعلتم بالمعمبات ، سلونى عنها ، فما سألتناه عن بيت الاجاب ولا عن معنى الأصاب ، ولما نفضنا الكنائن وأفنيها الخزائن ، عطف علينا سائلا ، وكر مباحثاً ، فقال : عرفونى اى بيت شطره يرفع ، وشطره يدفع^(١) واى بيت كله يصفع ، واى بيت نصفه يغضب ، ونصفه يلعب ،

(١) هذه الاوصاف التي يذكرها للابيات ويحاجى بها انما هى اعتبارات يصورها الذهن من جوامع البيت والالفاظ التي يؤلف منها والمعاني التي يشير اليها وترد الى المخيلة عند سماعه وذلك يختلف باختلاف اهل الذوق فى القريض ويمكن لقارئ ديوان واحد من شعراى شاعران يجد جميع ما جاء به ولهذا لانصرف الوقت في الاتيان بجميع ما عمى به ، ولكننا نذكر لك طرفاً تقيس عليه امثاله كما جاء المصنف بمثل ذلك مثلاً البيت الذي نصفه يرفع ونصفه يدفع بصيغة الفاعل في الفعلين يدفع ويرفع كقول بعضهم :

ولله عندى جانب لا اضيعه * وللهو عندى والخلاعة جانب

فالنصف الاول يرفع صاحبه الى منزلة الكرامة التي يختص بها اهل التقوى والنصف الثاني يدفع صاحبه عن تلك المقامات الرفيعة ويحرمه الرقى اليها ، والبيت الذي نصفه يغضب ونصفه يلعب كقول طرفه :

كأن سيوفنا منا ومنهم * مخاريق بايدى لا عيننا

والبيت الذي اوله يهب وآخره ينهب كقول بعضهم :

قربناكم فجعلنا قراكم * قبيل الصبح مرداة طحونا

فان الشطر الأول قرى واحسان والشطر الثاني ردى وطحن اجساد تنهب منها الارواح وتسلب معها الاموال والبيت الذي لا يمكن نفضه كقوله :

ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتاً دعائمه اعز وارفع

والبيت الذي اذا افلتناه اضللناه كقوله :

واى بيت كله اجر ب ، واى بيت عروضة يحارب . وضربه يقارب ، واى بيت كله

الا اننى بال على جمل بال * يقودبنا بال ويتبعنا بال

والبيت الذي قام ثم سقط ونام كقوله :

الا ايها النوام من نومكم هبوا * اسألکم هل يقتل الرجل الحب

والبيت الذي اذا حرك غصنه ذهب حسنه كقوله :

لك قد لولا جوارح عينه * لك لغنت عليها ورق الحمام

فلو حركت القد لطارت الجوارح بمعناها المشهور وهي جوارح الطير ،

والجوارح في البيت عيناه فاذا طارت عينه ذهب حسنه البتة ، والبيت الذي اواه

يطلب وآخره يهرب كقوله :

بجهل كجهل السيف والسيف منتضى * وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

والبيت الذي كاد يذهب فعاد كقوله :

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

والبيت الذي مدحه ذم كقوله :

فان قومي وان كانوا ذوى عدد * ليسوا من الشرف في شيء وان هانا

والبيت الذي ضاق ووسع الافاق كقوله :

وليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

والبيت الذي اصلح حتي صلح كقوله :

لا تقل بشرى ولكن بشريان * غرة الداعى ويوم المهرجان

فانه اصلح وخول عن مطلع الشؤم الى قوله غرة الداعى ويوم المهرجان لا تقل

بشرى ولكن بشريان وعلى هذا النمط يمكنك ان تحق جميع الاعتبارات بذوقك ،

ولكل من هذه الاعتبارات ما لا يعد من الايات فلا حاجة بنا الى الاطالة والله

اعلم .

عقارب ، وای بیت سمیع وضعه ، وحسن قطعه ، وای بیت لایرفاً دمه ، وای بیت
یأبق کله ، الارجله ، وای بیت لایعرف امله ، وای بیت هو اطول من مثله ، کأنه
لیس من امله ، وای بیت لایمکن نقضه ولا تحفر أرضه ، وای بیت نصفه کامل ،
ونصفه سرابیل ، وای بیت لاتحصی عدته ، وای بیت یریک ما یربه ، وای بیت
لایسه العالم ، وای بیت نصفه یضحک ونصفه یألم ، وای بیت ان حرك غصنه ،
ذهب حسنه ، وای بیت ان جمعناه ذهب معناه ، وای بیت ان افلتناه اضللناه ، وای
بیت شاهده سم ، وای بیت مدحه ذم ، وای بیت لفظه حلو وتحت غم ، وای بیت
حله عقد ، وکاله نقد ، وای بیت نصفه مد ونصفه رد ، وای بیت نصفه رفع ،
ورفعه صفع ، وای بیت طرده مدح ، وعکسه قدح ، وای بیت هو فی طوف ،
صلاة الخوف ، وای بیت یأکله الشاء متى شاء ، وای بیت اذا اصاب الرأس
هشم الاضراس ، وای بیت طال ، حتی بلغ ستة ابطال ، وای بیت قام ، ثم سقط
ونام ، وای بیت اراد ان ینقص فزاد ، وای بیت کاذب فعداد ، وای بیت حرب
العراق ، وای بیت فتح البصرة ، وای بیت ذاب ، تحت العذاب ، وای بیت شاب ،
قبل الشباب ، وای بیت عاد قبل الميعاد ، وای بیت حل ، ثم اضمحل ، وای بیت
أمر ثم استمر ، وای بیت اصلح ، حتی صلح ، وای بیت اسبق من سهم الطرماع ،
وای بیت خرج من عینهم ، وای بیت ضاق ، ووسع الافاق ، وای بیت رجع ،
فهاج الوجع ، وای بیت نصفه ذهب ، وباقیه ذنب ، وای بیت بعضه ظلام ، وبعضه
مدام ، وای بیت جعل فاعله مفعولا ، وعاقله مفعولا ، وای بیت کله حرمة ، وای
بیتین هما کقطار الابل ، وای بیت ینزل من عال ، وای بیت طیره فی الفال ، وای
بیت آخره یهرب ، واوله یطلب ، وای بیت اوله یهب ، وآخره ینهب .

قال عیسی بن هشام : فسمعنا شیئاً لم نکن سمعناه وسألناه التفسیر فمعناه ،
وحسبناها الفاظاً قد جود نحتها ، ولامعانی تحتها .

فقال : اختاروا من هذه المسائل خمساً لأفسرها واجتهدوا ففى الباقي إياماً ،
فلعل اناءكم يرشح ، ولعل خاطركم يسمح ، ثم ان عجزتم فاستأنفوا التلاقى ،
لأفسر الباقي ، وكان مما اخترنا البيت الذى سمع وضعه ، وحسن قطعه ، فسألناه
عنه فقال : هو قول ابي نواس :

فتتنابر انا الله شر عصابة * تجر اذيال الفسوق ولا فخر

قلنا : فالبيت الذى حله عقده ، وكله نقد ^(١) ، فقال : قول الأعشى :

دراهمنا كلها جيد * فلا تحبسنا بتنفادها

وحله ان يقال : دراهمنا جيد كلها ، ولا يخرج بهذا الحل عن وزنه ، قلنا :
فالبيت الذى نصفه مد ، ونصفه رد ، قال قول البكرى :

أتاك دينار صدق * ينقص ستين فلساً ^(٢)

من اكرم الناس الا * اصلا وفرعاً ونفساً

قلنا : فالبيت الذى يأكله الشاء ، متى شاء قال : بيت القائل :

فما للنوى جذ النوى قطع النوى * رأيت النوى قطة لالقارئ

قلنا : فالبيت الذى طال ، حتى بلغ ستة ارباط ، قال بيت ابن الرومى :

اذا من لم يضمن بمن يمينه * وقال لنفسى ايها النفس أمهلى

(١) كله نقد : يريد كله دراهم وما يتعلق بنقدها ، والنقد الذهب والفضة

المسكوكات سمياً به لما يغلب فيهما من نقد الجيد من الردى .

(٢) فانه لما قال (دينار صدق) حصل في الذهن جميع ما احتوى عليه من

الفلوس وامتد الى نهايتها وهى ستون . فلما قال (الاستون فلساً) رد الذي مده

اولاً . وفي قوله (من اكرم الناس) مد فضله حتى تجاوز في الكرم ما وراء كل

كرم ولما نفى الكرم من اصله وفرعه ونفسه استرد جميع افراد النوع حتى لم يبق

له شيئاً من الكرم .

قال عيسى بن هشام : فعلمنا ان المسائل ليست عواطل ، واجتهدنا ، فبعضها وجدنا ، وبعضها استفدنا ، فقلت على أثره وهو عاد :

تفاوت الناس فضلا * واشبه البعض بعضاً
لولا كنت كرضوى * طولاً وعمقاً ورضاً^(١)

* (ارجوزه طريفة في الاخلاق والحكم) *

للشيخ ابي عبدالله السابوري ، من نسخة مخرومة الاخر بخطه نقلت :

الحمد لله العلى القاهر * الواحد الفرد المليك القادر
مدبر الخلق ومنشى الرزق * ذى المن والطول اله الخلق
وبعد هذا مجمل الاداب * مفصل منتظم الابواب
حبرته بمنطقى تحبيراً * لم آل فيه النصح والتيسيراً
أودعته محاسن المذاهب * فى الرأى والعقل وفي التجارب
وكل قول حسن منتخب * يؤثر عن أهل الحجا والادب
وما اتى من مثل مضروب * مستملح مستطرف غريب
يزداد ذو العلم اذا رواه * علماً الى محمود ما انشاه
ويحكم المغفل المغرورا * حتى تراه اربأ نحريراً
والمرء ان يستكمل الادابا * واسو يعيش سالماً احقابا

(١) لولاهذا الفتى وما اظهره من البراعة وسعة الاطلاع وحسن الانتقاد لكان عيسى بن هشام يعد نفسه في العظم المعنوى كجبل رضوى في عظمه الحسى وهو جبل في بلاد العرب مشهور يتمثل به في اشعارهم ، قال المعرى : ويثقل رضوى دون ما انا حامل .

لكنه يزدد في الايام * علماً بنقض الامر والابرار
وانه يزدد يوماً يوماً * في دهره تجربة وعلمها

* (آداب النفس ومجانبة الهوى) *

لا شك في أن كريم الادب * بالمرء اولى من كريم النسب
واشرف الانسان حسن الخلق * في كل باب واجتناب الحمق
فرض على المذاهب الرضية * نفسك واقطعها عن الدنية
فالنفس ان عودتها معتاده * للخير والشر على الافاده
فاستغذنها من وثاق العجز * بعادة الحزم وفضل الميز
والاخذ بالرأى والتدبير * يكشف عن محتجب الامور
وكل من يملكه هواه * ويستحب العجز اهلكاه
صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز * ان الهوى ليس له تميز
لكنه يغرر بالسلامة * ويعقب الحسرة والندامة
وابلغ الكياد في الشجاعة * منع الهوى على خلاف الطاعة
قد يدرك الحازم ذو الرأى المنى * بطاعة الحزم و عصيان الهوى

* (الاخذ بالحزم) *

لا تكن خروماً الى استراحه * تنكاه بعد الراحة الجراحه
فان راعى الشهوات ساهى * عن عقب الايام والدواهى
وقد يقال العجز والتوانى * للفقر والفاقة ناسجان
فقدم الحزم اماما كلما * تأتى ولا تخلل به فتندما
بادر لما عناك قبل الندم * واستنجح الحاجة بالتقدم

- فليس للحاجات كالمبادره * ولا لها في النجح كالمباشره
ولا لها امحق من توان * وتركها عجز ليوم ثان
والحزم ان تحفظ ما ولينا * يوما وان تترك ما كفيينا
والعجز تقصيرك فيما باتا * والجد فيه بعد ما قد فاتا
والحزم سوء الظن بالرجال * للمرء والاصلاح للاموال
وكلهم لمن حواها تبع * ولو على الخلق بها يمتنع
كم من اخ مناصح رفيق * سهل قرب خدن شفيق
يلقاك بالبشر و بالتبشير * مادمت من دنياك في تيسير
فان عدا دهر عليك يوما * عدامع الدهر عليك ظلما
فاصلح المال وأجمل في الطلب * قرب مطلوب دعا الى حرب
ورب ذى تمحل محتال * توقه الحيلة في الوبال
وناصب في درك الامنيه * و افته في مطلبه المنيه
خير الامور فاعلمن اوساطها * والشر موسوم به افراطها
فاجعل على نفسك منها عينا * وحافظا يدفع عنك الشينا

* (التجارب) *

- وافطن لصرف الدهر والعجائب * فانه لاعلم كالتجارب
كفاك من عاشرت من اخوان * معرفة بصورة الزمان
لا تحمدن قبل اختبار احدا * بخلب من برقه اذا بدا
فربما أخلفك الطرير * بلامع أنت به غرير
اكثر هذى الناس من لو تكشفه * انكرت ما كنت قديماً تعرفه
ان خفت من عاقبة الندامه * فارض من النوال بالسلامه
ندامة المرء على التقصير * أبسر من ندامة التعزيز
وطالب الفضل من الاعداء * كذى غليل شرق بماء

- * وانتهر الفرصة اما مرت
 * فربما طلبتها فاعيت (١)
 * فالمر ان اعيا عليك من عل
 * فاطلبه قبل فوته من اسفل
 * من لم يعظه الدهر بالتجارب
 * لم ينعظ يوماً بقول صاحب
 * رب رحى دارت بمن يلبيها
 * تطحن في الحروب مركبيها
 * من جالس الاعداء والحسادا
 * لم يعدم الخبال والفسادا
 * ووحدة المرء بلا انيس
 * خير له من سيء الجليس
 * ناصح اخاك في الملمات الخير
 * * وكن اذا ناصحته على حذر
 * اذا لقيت الناس بالنصيحه
 * * فوطن النفس على الفضيحه
 * من صدق الصاحب والرفيقا
 * * لم يدع الصدق له رفيقا
 * من سلك القصد اذا ما سارا
 * * في كل وجه ام-ن العثارا
 * من سأل البخيل يوماً حاجه
 * * يبذل له الحرمان واللجاجة
 * من يستعن يوماً بذي عداوته
 * * يزداد بعداً من قضاء حاجته
 * من لم يغمض عن قذى عينيه
 * * لم يرض في الدهر بمالديه
 * من باع ذا نصح بغير ناصح
 * * فانه في السعى غير رابح
 * اياك ان تغتر بالعدو
 * * في نأيه عنك وفي الدنو

* (القناعة) *

- * عن مال من عاشرت كن عفيفا
 * تكن على فؤاده خفيفا
 * وكن اذا كنت قليل المال
 * في ظاهر الامر جميل الحال
 * واستشعر اليأس وكن قنوعا
 * و لا تكن ذا جزع هلوعا
 * لست ترى الحر حريصاً خشعا
 * * ان الحريص دهره لن يشبع

- ان الغنى و العز فى القناعه * والذل فى الحرص وفى الضراعة
- غثك خبر من سمين الناس * فا قن حياء و اعتصم بالياس
- لست ترى ذاشره غنيا * و لو تبوا منز لا عليا
- والحرص سواق الى الحريص * جهد البلاء الحاضر الرخيص
- ألا ترى ضوارى السباع * يصدن عند الحرص بالاطماع
- وفى الرضا العزمع السلامه * للمرء من تجرع الملامه
- لا تلم المانع مالدیه * مغاضباً و ساخطاً عليه
- واغضب على نفسك حين تطمع * ترغب فى مالك عنه مقنع
- اياك ان تغتر بالقناعه * حتى ترد للهوى نزاعه
- ولست من ذل الخشوع سالما * ما دمت فى دار السؤال قائما
- و لا تزال خائباً مردودا * عديم نجح خاسئاً طريدا
- ما جئت تستر فداهل اللوم * مستعبداً بالطمع الذميم
- حتى نكون بالذى اولاك * عبداً له لبس ما حباكا
- بـل يتقاضاك جزاء فعله * و ليس يرضيه كفاء بذله
- و لا تراه ان هفوت عاذرا * و لا يقبل ان اتيت عاثرا
- يلزمك الامر الذى لم تفعل * يدور عنك جانباً فى المحفل
- ان الحريص لا يزال نا صبا * فى طلب العز جهيدا راغبا
- فيلحق الذل به الحاقا * من حيث رام العزو الارفاقا
- اذا اصاب نضيه من طلبه * مستغرقاً بجهده و تعبته
- حن الى اخرى اجل منها * فاعتد ما نال قصيراً عنها
- فلا يزال طالباً حيثما * يكتسب الطيب و الخيشا
- حتى يموت بعد طول التعب * بنصه الجهد وفوق المطلب

* (الصمت وحفظ اللسان) *

- الصمت للمرء حليف السلم * وشاهد له بفضل الحكم
وحارس من زلزل اللسان * في القول ان عى عن البيان
فعدبه معتصماً عن الخطا * او سقط يفرط فيما فرطا
ان السكوت يعقب السلامة * قرب قول يورث الندامة
استبدل الخيفة من امانه * من لم يكن يحذر من لسانه
يظل مكروباً طويلاً سقمه * من لا يزم قوله ويخطمه
من لم يكن لسانه من همه * يفرح به ويسترح من غمه
من احمد الاشياء فى الانسان * زيادة العقل على اللسان
اسراف ذى الاطئاب فى المقال * اضر من اسرافه فى المال
لا شيء من جوارح الانسان * احق بالسجن من اللسان
اشر شيء فى الفتى وافضل * فى الخير والشر جميعاً مقول
ان اللسان سبيع عقور * ان لم يسسه الرأي والتدبير
لا تطلقن القول فى غير بصر * ان اللسان غير مأمون الضرر
والقول ما لم تبده مملوك * مالك فى ملكته شريك
فالقول ما ارسلته على عجل * موكل به العثار والزلل
يا رب محفور من المقال * يهيج شراً غير مستقال
و لفظة زائفة سبيلها * قد سلبت نعمة من يقولها
آلة ذى الحرقه تستعار * وحكمة اللسان لا تعار
لا تطلقن فى مجلس مقاه * اذا مضت ليس لها اقاله

* (الصبر) *

- والصبر فاعلم من أعد العدد * على صروف النائبات العود
 فاجمله ان هم ألسم معقلا * واعدده عند النائبات موثلا
 فالدهر لا يبقى على مضممار * مختلف الأقبال والأدبار
 و كل مقضى وشيكا آت * يوماً على المقدور والميقات
 من لم يكن عند البلايا صابرا * سلا كما تسلو الدواب صاغرا
 فاصبر اذا ما عضك الزمان * فكل يوم للمليك شأن
 من كابر الزمان يوماً أعطبه * حقاً ومن ينقم عليه اغضبه
 من يعتصم بالصبر عند الحادث * فالحبل في يديه غير ناكث
 اذا اتى ما لا تطيق دفعه * فالصبر اولى ما اقتنيت نفعه
 لا تؤلمن نفسك فيما قد وقع * غما فان الله طالما دفع
 حلول ما حل من البلاء * كالضيف يوما حل في الفناء
 فاصبر لضيف بك يوماً نزلا * لا يلبث النازل ان يرتحلا

* (الحلم) *

- وانفذ لطاعة الحجى والحلم * و الغيظ فافل حده بالكظم
 تنجو من الزلات فى الكلام * و تستجر به من الملام
 و الحلم سترك عند الغضب * و جار صدق فى دواعى العطب
 و المجد لا يدرك باستطاله * و لا بفحش القول والجهاله
 فان من يغضب من يسير * يجنى عليه أكثر الكثير
 و الحلم عند سورة الجهال * أنصر للمرء من الرجال

- محالف للسلم و السلامه * مفارق للخوف و الملامه
 المحلم يستجلب للحليم * فضيلة الاجلال و التعظيم
 اما السفیه فالحليم غالبه * بالضمّت لا يهرش من بكالیه
 ذوالحلم لا ينازع الجهولا * و لا تراه يرقباً عجولا
 ان الحليم للجهول مركب * موطاء مذلل مغلب
 كفاك شيئاً ان تسب ساكنا * عنك اذا أفحشت كان صامتا
 فان من أفحش ما يختاره * لنفسه عما يليه عاره
 ان أنت ماريت اللئيم يفرح * و الكلب ان تحمل عليه يبنح
 ان كان ما أتى من السفیه * ساءك فاحذر أن تزيد فيه

* (العفو) *

- أعف عن الجرائم العظام * فانه من شيم الكرام
 فلا ترى الا وغادوالانذ الا * يعفون يوماً لمن استقلا
 يرون نهضة بلوغ الغايه * و سوء الانتقام و النهايه
 و الحريغو و يقيل العثره * يصفح عن ذنبك بعد القدره
 ذوالحلم ان يعفو وهو قادر * ليس كمن يغضب و هو صاعر
 اولى جميع الناس بألا قاله * معتذر أقر بالجهاله
 و ان أولاهم بالاعتقار * أقدرهم يوماً على انتصار
 كفاك ذلاً باقى الدهور * ظلمك اهل الضعف فى الأمور
 و الانتقام تهمه فى السخف * كأنها مصور فى الصحف
 فان فى العفو عن الذنوب * لاهله بردا على القلوب
 حلاوة يعرفها الحليم * ما ذاقها قط فتى لئيم

اغفر الذنب عن القرايه * ولا ترد مكافئاً عقابه
 انك ان جازيتيه انتقاما * شاركته في همه اهتماما
 واعلم بأن أقرب الأقارب * اذا جفاك أخبث العقارب
 اذا القريب لم يكن ولياً * في ما ينوب كان اجنبيا

* (ترك الغيبة) *

ولا تكن لصاحب مغتابا * ومغرقاً في ثلبيه ان غابا
 فقد اتى في حكمة الأسلاف * وما حوت مخابىء العراف
 لا يولع المرء بعيب صاحب * ولا لما فيه من المصائب
 حسبك شر بامرء غير رضا * يغتاب في الناس زكياً مرتضى
 وما سلاح الرجل اللئيم * الا افتراء المنطق الذميم
 كفأك ان تعيب أمراً عاراً * وأنت تأتي مثله جهاراً
 يا رب مغتاب بعيب فيه * شعاره ما عاب من أخيه
 مصدق ما قاله الحكيم * اذ قال رب لائم ملیم
 اجراً خلق الله في المغيب * على عيوب الناس ذو العيوب
 حق على الاحرار بالاحرار * دفن مساوهم عن الاظهار
 ولو يكون المرأ مثل المدح * لكان في الناس له ذو القدح

* (صدق النطق) *

واكرم الاداب صدق النطق * اكرم به اكرم به من خلق
 اعدل شاهد على الصلاح * اقرب منهاج الى الفلاح
 شرف به أخلاقك الكريمه * واستر به حالاتك الذميه

- من صدق الحديث في المقال * شاركه المثلون في الاموال
والكذب فاعلم افطع المساوى * صاحبه مشف على المهاوى
ليس له في قوميه مروه * ولا ترجى عنده اخوه
من يشتهر^(١) حالاً بكذب المنطق * ثم أتى بالصدق لم يصدق
من عذب الكذب على لسانه * فالصدق ليس كائناً من شأنه
ولكنه المنطق بالصواب * خير من الافضاح بالكذاب
لا تستميلن السى كذوب * فانه لا رأى للمكذوب
لا تأمنن من كاذب لديكا * اذا خلا بكذبه عابكا
لا تعصبن قول ذى التجارب * لا تستعن في عمل بكاذب

* (الحسد) *

- لا تغترر بحاسد ذى ملق * يبدى خلاف ما به من حنى
اذا سمعت نغمة من حاسد * فكن كمن ليس له شاهد
غم عليه أمر ما تحاول * واخف عنه علم ما تزاو
كيما تكون من أذاه سالماً * ان الحسود ليس عنك نائماً
ارى الحسود الدهر في بلاء * مادام من يحسد في رخاء
وحاسد النعمة لا يرضيه * الا زوالها ولو تمنيه
فان رأى فيك سروراً بهتا * وزلة ان تبد منك شمتا
يا عجباً من علة الحساد * مع ما بهم من صحة الاجساد
غم وهم واكتئاب دائم * كانه المظلوم وهو الظالم
اكثر من يحسد حراً جاهل * ذو رتبة لغيرها يستأهل
الحر لا يحسد لكن يغبط * ان الذي يحسد حراً مفرط

* (صيانة النفس) *

- واجتنب السخف وكن رزينا * فالسخف لا ينتج الا الهونا
 عارض اذا استولى عليك الخلق * بضده ان كان فيه خرق
 واحفظ من المستبح اللسانا * ولا تكن عن ضبطه وسانا
 ومن اهان نفسه لم يكرم * ومن يصنها عن قبيح يعظم
 ومن يصن نفساً عن الجاهالة * يمهّد له في الناس حسن القاله
 اذا لقيت الناس بالبداء * فلا تلو منهم على الجفاء
 اذا تعرضت لما يريب * فلا تلم من قال يا مريب
 اذا غشيت الناس بالجهالة * يغشاك جهل القوم لا محالة
 ما عذر مشغوف بما يشينه * مستشفراً له الذي يزينه
 فليجتنب ذو العقل طرق الشين * ويتحرى نفسه من زين
 لا خير في وجهه بغير ماء * كففاك غيا قلعة الحياء
 أخل اذا ما اجتمع الغوغاء * ان مفاصة الجهول داء
 جانبهم يسلم لك البهاء * فليس في قريبهم شفاء
 لا تكثرن الالتفات في الطرق * فانه من ضعف رأى وخرق
 لا تك مشاء الى غير أرب * ولا كثير الضحك من غير عجب
 من اكثر الضحك فلا بهاء له * من مل من ود فلا وفاء له
 من أكثر المزاح يستخف به * شين مزاح ذى الحجى بأد به
 وقد يقال كثرة المزاح * من الفتى تدعو الى التلاحي
 شر مزاح المرء لا يقال * وخيره يا صاح لا ينال
 ان المزاح بدؤه حلاوه * لكنما اخره عداوه

تذهب هيبة الفتى المهيب * بكثرة المزح من القلوب
يحقد منه الرجل الشريف * ويجترى بسخفه السخيف

* (الاحتراس من الهون والاسفال) *

والزم الهيبة منك السفلا * اذا بليت والكريم يتلى
قد يتلى العاقل بالجهول * ويتلى الفاضل بالمفضول
وليس حر النفس الاحرا * ولو بضام او يقاسى ضرا
والندل ان أذلته أطاعا * وكان عبدا سامعا مطواعا
وان تنله البر و الكرامه * أولاك منه الجهل والغرامه
ينصف ان ظلمته ويدعن * وليس دون ان يساء يحسن
اذا أصاب ثروة تكبرا * ويظهر الود اذا ما افتقرا
مصيبة من أعظم المصائب * على ذوى الاحساب والمناصب
عداوة السفلة السطغام * اعظم بها خطبا على الكرام
وذاك انه يسبح عرضه * لمن أراد بالدواهي خوضه
ليبقى عن عرض من يصونه * ويستوى بعرضه مسكونه
اولى جميع الناس بالاعراض * عن السفه الطاهر الاعراض
أشد مردود على السفه * صمت يرد قول فى فيه
يظل محزونا كئيباً نادما * سفه قوم لا يرى مشاتما
يدنس السفه عرض نفسه * ويستجد ثوبه للبسه

* (المكارم) *

وانزع الى مكارم الأخلاق * فانها من أنفس الاعلاق

- تحميك من قوارع الملامه * تمنحك الاعزاز والكرامه
 أزين حلية على الإنسان * وأشجع الانصار والاعوان
 فارحل اليها طالباً لفضلها * واسم اليها راغباً في فعلها
 فانها تنحك الفضائل * حمداً من الناس وذخراً آجلا
 عليك ما تحمد من مقال * فرض عليه النفس في الفعل
 فكل ما استحيت ان يقال * فيك فلا تجتنه فعلا
 عليك حسن البشر في اللقاء * فانه من سبب الرخاء
 يرى على صاحبه قبولا * من الورى ومنظراً جميلا
 يهدى لك الاجلال والاعظاما * يزود عنك الهم والملاما
 فليس يزكو الخلق الجميل * ومن تخلقت له ملول
 لاسيما ان كان وغدا ساقطا * لأنعم المسدى اليه غامطا
 فانه يصرف حسن الخلق * منك الى ضرب من التملق
 وكلما ازددت له تكراً * زادك في لقائه تجهما
 والمرء في اكرام من لا يكرمه * لنفسه اظلم ممن يظلمه
 ان من الذلة والاذعان * اكرام من يلقيك بالهوان
 شر الطباع اللؤم والضراعه * وخيرها السخاء والشجاعه

* (السخاء) *

- ان السخاء شيمة كريمه * شريفة اكرم بها من شيمه
 منتجع الرجاء وآمال * ومعدن الرغبة والنوال
 فضيلة تنشر في آفاق * عنك لسان الشكر بانطلاق
 فاستجلب الحمد من الرجال * واستعبد الاحرار بالنوال

- ولا تطع داعى حرص منعا * من بذل عرف لغريب خشعا
 ان السخاء حارس للشرف * من اسهم الدم بعيد الهدف
 وجنة لعرض ذى السخاء * من ثالب يفرق فى النداء
 ان الفتى يعتقد الاموالا * صيانة للعرض ان بدالا
 لاتصن المال ببذل عرضكا * لكن صن العرض ببذل مانكا
 فالعرض لن يعتاض منه ابدا * والمال يأتيك وان طال المدى
 لاسر للعيوب كالسخاء * وعيب ذى اللؤم بلاغطاء
 ماذا عسى الحسيب ان يكونا * ان لم يكن بعرضه مصونا
 لا يدع في الناس لثيم سيدا * ولو تناهى في الكرام محتدا
 ولا يعد ذو الغنى غنيا * ان لم يكن في قومه مرضيا
 ولا يعد المستفاد غنمسا * ان هو ساق بعد غنم غرما
 اولى جميع الناس بالمعالى * من جاد بالفضل على الموالى
 والسيد الفاضل ذو الكفايه * فى امر من يليه بالعنايه
 وان اولى الناس بالترفضيل * اقومهم بالحسن والجميل
 تكرم المرء مع الافلال * ازين من بخل ذوى الاموال
 ما خير مال لا يفيد صاحبه * حمداً ولا يكسب ذخراً كاسبه
 ما اقبح النطق بالامن ذى غنى * يسال ميسوراً لديه ممكنا

* (الاقتصاد) *

- وكن اذا مالم تسعك المقدره * مقصداً بالمال ان تبذره
 فالقصد عند قلة الأموال * يحميك من غضاضة السؤل
 لا تلحقنك وصمة التقير * ولا تطع دواعى التبذير

- فلا غنى يبقى مع الافساد * ولا افتقار مع الاقتصاد
 لاتامن جانحة الاسراف * في المال واحمه عن الاجحاف
 والفصد ميزان على الامور * يعدل بين الحد والتقصير
 وقد يقال حسن الاقتصاد * متصل بسبب الرشاد
 وحسن تقدير قليل المال * اعـود بالنفع على العيـال
 وكثرة المال بلا تقدير * بالحال لاتبقى مع التبذير
 وحسن تقدير مع الكفاف * خير من الغنى مع الاسراف
 فاحسن التقدير في الانفاق * يصنك من مذلة الاملاق

* (صيانة الاموال) *

- واصلح المال فان فيه * بلوغ ما تهوى وتشتهيه
 كم واهن الرأى أفاد مالا * فصوب الناس له المقالا
 والناس مع من كثرت امواله * يعظم فيها خطبه وحاله
 حتى اذا ما المال عنه ولى * مالوا عليه عملا وقولا
 أعدد من الاقبال للأدبار * ومن يسار الدهر للأعسار
 لا تنس في الصحة ايام السقم * فان عقبى تارك الحزم والندم
 من لم يكن في الزاد ذا اعداد * عول في الزاد على ذى الزاد
 اعد ما استطعت من قبل الندم * عند الطاح يغلب الكبش الأجم
 الحزم خير عـدة و انفس * ان ترد الماء بماء اكيس
 يستحمق المقتر وهو عاقل * ويعظم المكثر وهو جاهل
 يصدق المكثر وهو كاذب * والمال عند المرء نعم الصاحب
 كم نافذ الامر حصيف أرب * مستعذب القول فصيح ذرب

لو لا ثرى المال لكان أعجميا * او رام ان ينطق حرفا الجماء
ومعـدم و هو له يـدان * يـخونـه لـفقـرة اللـسان
لو كان ذا مال لكان مصقعا * في القول لافها ولا متعتعا
ما يحسن البخل بذى الاموال * ولا بـحر كثرة السـؤال
لا شـيء أهـنى للفتى فـسي عـيشـه * من حـسن عـيش غـيره في نـعمـه

* (تجنب الظلم) *

من يفعل الخير يكن حميدا * لا يعدم الظالم مستقيدا
تجنب الظلم مع الاعداء * خير من الغنى مع الاثام
لكل حال فاعلمن معقب * احذر فان الغدر يثس المكسب
اذا رأيت الله أولى نعمه * وأنت تعصاه فحاذر نعمه
فالعيشة الطامية العيباب * منوطة باضعف الاسباب
من لم تزل نعمته الغوائل * فانه بالموت عنها زائل
الناس اما محسن فمعتق * لنفسه او ظالم فموثق
من اتقى الله وادى الطاعة * اتته ارباح بلا بضاعة
ومن يكن منه عليه واعظ * كان من الله عليه حافظ

* (المن والمطل وخلف الوعد) *

وابعد المن من الاحسان * لا خير في بذل مع امتنان
لن يزكو النوال من منوله * حتى يرى آخره كأولـه
تناس ما يأتي من المسترفد * ولا تكن كالمضج المرمـد
من يستطل عند اصطناع العرف * فعرفه على شفير جرف

- لا تخلفن وعمدك للمسترفد * عار على الاحرار خلف الموعد
ان الكريم يمنع المطالا * في وعده و ينجز النوالا
ما خير عرف قد اتى ممنونا * ما خير مال قد أتى مخزوناً
تمام ما تولى من المعروف * تعجيله عفواً بلا تسويف
آفة اهل الفضل خلف الوعد * ماذا على المخلف لو لم يعد
وانجز الوعد اذا وعدته * وبين المنع اذا منعته
من طلب الفضل من اللثام * استبدل الذلة بالاكرام
جزيل موهوب الدناة عار * وفي قليل السادة افتخار
من حاول الغدر وخلف الوعد * عدا عليه الذم بعد الحمد
والغدر فاعلم يضع الرفيعا * كما الوفاء يرفع الوضيعا
وورع المرء بلا جفاء * يبين عند الاخذ والعطاء
من لم يكن يرضى بحسن النيه * من صاحب لم يرض بالعطيه
وكل من لم يشكر العناية * من صاحب لم يرض بالكفايه
اخوك من يبقى عليك ان بدا * منك له الذنب الذي لا يفتدى
اصرف اذا رابك من خليل * أمرا من المستحسن الجميل
ما كنت ذا وجد عليه محملا * قرب موثوق به قد ختلا
ليس لمن أحببته في الناس * بد من الغفلة والتناسي
يخطى أطوراً ويصيب تاره * كذاك طبع الناس في التجاره
فان هفا اخوك يوماً أو غفل * أو زل في أفعاله بعض الزلل
كنت حرباً باحتمال هفوته * والصفح عما قد أتى في غفلته
قد يخطيء الحالب ضرع الماشيه * فيكسب الشخب وراء الانيه
اذا اتت من صاحب معاسره * فداوها بالرفق والمياسره

- في مثل مرت به الايام * لولا السلام هلك الأنام
لا تظلم الصديق في الكلام * ولا تطل عليه في الخصام
ان الصديق ليس كالعدو * تغلبه بالقهر والعنـو
ان المراء يوهن الودادا * وينشئ الاضغان والاحقاد
اغفر السقطة من معيوب * ابن الذي يخلو من العيوب
زلة من احسانه قديم * اذا هفا يغفرها الكريم
لست بمستبق أخا تناقشه * زلاته ان زل أو تهـارشـه
اقبل هدية الأخ الموثوق * به ولا تقبل من الصديق
فانه لم يهد الا للهوى * فاجر به من الهوى حيث جرى
نعم الشفيـع الطالب الهديه * وان أتى في حاجة وليه
تأخذ بالسمع وبالأبصار * وهي له من أعظم الأنصار

(الاخوان)

- من فاته ود اخ مضاف * فعيـشه ليس له بـصاف
صاحب اذا صاحبت كل ماجد * سهل المحيا طلق مساعد
محافظ ان غبت أو شهدتا * يصدقك القول وان عصيتا
ليس من الاخوان في الحقيقة * من لم ينصح جاهدا صديقه
يغنى به اتباع من يهواه * والرشد لوناصح فى سواه
لا تثنى يوماً بذى صداقه * مالم تكن لوده وثاقه
لا تتخذ عـدة لشده * فانه في الأزم اوهى عده
لاخير في ود امرىء موارب * يميل ان أمر يسدا من صاحب
اذا رأى يوماً أخاه مبتلى * أسلمه من لومه الى البلى

- فالمراء ليس عارفاً أخاه * الا اذا استكفاه في بلواه
 وحين تبدو حاجة اليه * وان تسولى أمره عليه
 اخوك من دام على الأخاء * ما اكثر الأخوان في الرخاء
 يارب ذى بشرو وجه طلق * كانه البدر خلا فى الأفق
 اذا بدت له اليك حاجه * وان بدت لك انثنى سماجه
 ود صحيح من أخ لبيب * أفضل من قرابة القريب
 يزيد في مودة الرجال * تزاور الاخوان في الرحال
 من يخذل الاخوان في بلواهم * لم يحفلوا ان عدمن موتاهم
 حافظ على الصاحب والصدى * في العسر واليسر وفي الحريق
 وليس من صدق أخاء الصاحب * تسليمه يوماً الى النوائب
 من حق من أجبته وحرمنه * الحفظ في غيبته ونكبته
 وليس من شأن ذوى المروه * تهاون يوماً بذى أخوه
 ان الكريم يصل الكريما * وينبذ الودله الجسيما
 وان يواصل اللثيم صاحباً * في الناس الاراغبا أوراها
 لا تبدلن محض الصفاء مخلصاً * الا لمن عزلته فاخلصا
 ولا تكونن في الاخاء مكثراً * ثم تكون بعد فيه مدبراً
 فتظهر الاسراف في الاكثار * منك على الجفاء في الادبار

* (كتمان السر) *

- لا تأمن الخليل ان يخوننا * وأن يضيع سررك المدفوننا
 واعلم بان احمد الاخوان * من عارض الاسرار بالكتمان
 أثقل محمول على الوضيع * سر يصونه عن التضييع

- والسر في احشائه فوار * ليس له في جوفه قرار
 سر الجهول صائح ينادى * و قلبه على اللسان بى
 لا تلم المفشى اليك سرا * و انت قد ضقت بذلك صدرا
 من كتم السر احتوى عليه * و كانت الخيرة في يديه
 من وهن ما يقضى من الامور * اعلامه من غير ما تقدير
 من لم يكن لسه كنوما * فلا يلسم في كشفه نديماً
 الدهر يومان فيوم خيره * لاهله فيه و يوم عبره
 في كل عام فرح واجل * و كل منصور وشيك بخذل
 رب مقال من وصال أوقع * رب دخيل من حميم أنفع
 رب طبيب خلته رفيقاً * لا يتقى فيقطـع العروقا
 كم أكلة قد منعت أكالات * ونظرة قد أورثت هبات
 وشربة من بارد المزال * يشوبها محض من الأهوال
 كم مستلد حسوة في فيه * منتقع سم الافاعي فيه
 كم آيس من حاجة ينالها * و طامع فيها فخان آلهـا
 رب حشيم بادن جسيم * مهفوف المجد نحيف الخيم
 و ناكل الجسم اصيل الرأى * مشيم المجد و قيم الوأى
 و كم صغير الجسم طب داهيه * و عاجز الرأى كمثل الزاويه
 و رب ذو مسرودة في الظاهر * عاف سوى ذاك من المآثر
 من ادعى العقل و حمق الناس * كان من الجهل بأعلى الراس
 من أخبر النائن بعيب نفسه * فالحمق لا يظلفه من حبسه
 ذو العقل لا يعدم عقلا في الكبر * ذو الحمق في شبابه أعمى البصر
 ليس لغير ذى مروءة حسب * ولا مروءة لغير ذى أدب

- يحسن بالفتى الجميل منظره * والحسن ان يحسن فيه مخبره
 كم أحقق مسود في الناس * من غير ما حزم ولا من بأس
 كم من كريم الاصل باد كرمه * اقعهه عن المعالى عسدمه
 و ذو غشاء ليس بالكريم * يلقاه ذو الحاجة بالتكريم
 والفقر فاعلم مجمع البلاء * وسالب للحلم والحياء
 كذاك وهو معدن للثهم * صاحبه يسعى بوجه وخم
 مستكره مستثقل مقيت * أحسن من كلامه السكوت
 وكل ما يأتى به مقلوب * عند الورى وهو به معيب
 فان يكن ذا نجدة شجاعا * سمى نكسا أهوجا قعقا
 وان يكن ذا ورع عفيفا * قالوا نراه عاجزا ضعيفا
 وان يبالغ في الكلام ناطقا * سمى مهذارا سليطا مائقا
 وان يكن محتملا وقورا * قبل بليد لم يكن جسورا
 وان يكن ذا نك صموتا * كان عيبا عندهم سكيئا
 والمال صنه واحذر التقيرا * ولا تكن فى جمعه مغرورا
 والمال فقر للثيم حاضر * يعجل البؤس الذى يحاذر
 وليس بدرى ما الذى يقضى له * فى كل ما أمل أن يناله
 لعله من دونه محترم * ولم يزل فى جمعه محترم
 كم جامع من الحرام مالا * ينعم فيه غيره حلالا
 من بعد ما قد كان يشقى فيه * كسباً وجمعاً للذى يحويه
 و ماله عندهم جزاء * ولا مكافأة ولا ثناء

* (المدارات والعتاب) *

من لم يكن لعيشه مداريا * عاداه من كان له مواليا

- و لاغنى للفاضل الكبير * عن المداراة ولا الصغير
يستجلب النفع بها الحكيم * ويدرك الحظ بها المحروم
من رام جمعا لهوى اخوانه * على هواه أو على لسانه
عاش ولا أخاله فى الناس * مستبدل الوحشة بالأيانس
من وارب الناس يخاتلوه * ومن يصانهم يجاملوه
لانقطع الخل عن ارتياب * ولا تلمه دون الاستعاب
عتاب أهل الود والصفاء * يدعو الى استدامة الاخاء
و كثرة العتاب للاخوان * مجلبة الفرقة والهجران
وذى دهاء أرب مجرب * يجهد القوت وضنك المكسب
والياس قبل الجد و الاعذار * فى الامر من دلائل الاجبار
قد يسهل الممتنع العزيز * وقد يفوت الحاضر المحروز
من يستطل على الولاة يندم * من لم يزد عن حوضه يهدم
ان الخليلين اذا ما اتفقا * و اثلفسا لا يسد أن يفترقا
من كان ذا نصيحة نهاكا * ومن يكن ذا بغضة أغراكا
قد ذل من ليس له نصير * وخاب من أرشده الضرير
وكل من يصادق الوزير * لم يخش فى حاجته الحقير
المرء ذو العقل بلا صداقه * خير من الصديق ذى الحماقه
وسامع بظاهر من امر * لم يدر فى باطنه من غدر
قد طال جهلا من يروض الجاهلا * ومن يقوم فى قواه المائلا
حتى اذا أرشده و سدده * وقال قم بنصرتى لوى يده
ما أهون الكلب ولو يطوق * وقد يهاب الليث وهو موثق
جمال كل امرأة فى عنقها * ان الرجال شينها لكتنها

- لا تأمنن في منطق من بهرف * في وصفه بحمد من لايعرف
 من اعجز الناس فتى أسير * ليس له في قومه نصير
 من سبق الخصم الى الحكم * فانه يفلح في الخصام
 متى ينسال حقه المظلوم * والحاكم القاضى له خصيم
 رب سكوت ناب عن جواب * و منطق جل عن العتاب
 قد يفحم المعارض المبهوت * بمنطق جوابه السكوت
 هجرتنى وطاب لى مقبلى * رب عقوق عاد بالجميل
 يا ايها الفاحش لى في المنطق * لاتبق في السب على واصلق
 كل امرئ في نفسه حصيف * مرأس في قومه غطريف
 لعل ما قد تدفع الاعذار * مقالة شاعت بها الاخبار
 كفاك من شماتة بالجاهل * ما فيه من جهل وحمق حاصل
 اذا اتيت الامر أنت تبصره * فلا تلم غيرك فيما ينكره
 كم لائم من المعلوم ألوم * ومشتك ممن شكاه أظلم
 أوجز اذا رمت مقالا والطف * بواضح القول بلا تكلف
 لايتبدل بالاقصار شططا * لايعدم المكثار يوماً غلطا
 حشو كلام المرء في الخطاب * من عيه كذاك في الجواب
 يا رب سحر من كلام الناس * يلين القلب النليظ القاسى
 رب أصيل الرأى والتدبير * لسانه يغنى عن التعبير
 ورب مهذار سليط زلق * مستصعب الرأى جهول خرق
 لكنه من أجزل الاقسام * للمرء أن يفصح في الكلام
 والمرء في لسانه مخبوء * منطقته يحسن أو يسىء
 أفضل ما يقسمه الاله * للمرء عقل كامل او جاه

- عقل الفتى يستر منه العوره * وحمقه يهتك عنه ستره
 ما عاقل في بلد غريبا * ذو الحقم مقصى ولو قريبا
 لا تأمن الاحمق في المغرب * وأن يكن من أقرب القريب
 فشره ان كان عنك نائبا * نأى وان تدنيه كان دانيا
 ولست تخشى عاقلا أريبا * ان ينأ عنك أو يكن قريبا
 لاتستشيرن الغنى الجاهلا * ولا تكن فيما يراه فساءلا
 ما كل من شاورت ذواطافه * ما كل ذى نصح له حصافه
 تجنب الاحمق ذا الفضيحه * وان بدت منه لك النصيحة
 قرة عين الاحمق الحماقه * كل فتى ملائم اخلاقه
 والمرء شر ما يكون حالا * يوما اذا ما صاحب الجهالا
 وخير من يكون أن تصاحبا * أفضلهم وخيرهم مذاهبا
 لكن اذا أردت علماً بالرجل * والتبس الأمر عليك واشتكل
 فذرہ ثم أنظر الى من يصحبه * فليس يخفى حاله ومذهبه
 لايعدم الهوان من تأمرا * على ولى مجلس فاكثر
 لسان ذى العقل وراء قلبه * يحكم ما يقوله في لبه
 ان اللسان يقتضيك العاده * من غير نقصان ولا زياده
 لن يهلك المرء اذا ما عرفا * لنفسه مقدارها فاعترفا
 لا تعدم الحسنة من يعيها * وقد يصير شائشا حبيها
 لاغرو ان يسقط ذو البيان * قد يعثر الجواد فى الرهان
 قد يمسك العاقل ذو الحصافه * في القول عن حاجته مخافه
 اول عى الخصم الاختلاط * والقول قد يشينه الافراط
 واخضر الناس جواب سائل * من لم يكن يغضب في المسائل

و مدعى العلم بلا برهان * كحاطب ليس له يدان
 من يسىء السمع يسىء جوابا * من شكر النعمى فقد أنابا
 يا رب رمية لغير رام * وفعل اجواد من اللثام
 وصائب من عقله يروب * وربما يصدقك الكذوب
 بأسو الطبيب تارة ويجرح * يفسد احيانا وحينما يصلح

* (العلم والادب) *

العلم فاعلم أفضل الفوائد * من طارف مستحدث وتالد
 من خير ما توارث الأعقاب * دينسادنا العلم والاداب
 صاحبه يسعى بوجه ساطع * وفضل رأى في الامور نافع
 احبيه لانتؤثر عليه حلقا * فالعلم ان يصرف عنك الرزقا
 انس وزين لك في الرخاء * واعدة لنازل البسلاء
 فاسأل ولا يصدق الحياء * ان السئوال للعمى شقاء
 فقد يقال العلم للصغير * في مثل كالفقش في الصخور
 اقبح بذى الشيب يكون جاهلا * اذا أتاه مستفيد سائلا
 ان كبير القوم ذا الجهالة * أصغرهم فى العلم لا محاله
 والعلم فاعلم أفضل الكنوز * أبهى على المرء من الخروز
 وأشرف الاحساب والانساب * ما خير أحساب بلا آداب
 لبس أصيل الرأى كالجهول * ولا و فى العهد كالمول
 والعلم مفتاح القلوب الفاسية * وان من آفاته تناسيه
 و مثل العالم كالمصباح * يهدى الى مناهج الفلاح

* (المشاورة) *

لا تشغلن قلبك بالخسارة * واردة بحسن اللفظ والعبارة
 فالمرء ما لم يك ذا لسان * بهيمة في صورة الانسان
 ليس لمنقوص البيان نور * ولو اليه تنتهى الأمور
 انحط عما كان من مقدار * له الى منزلة الصغار
 عقل الفتى لعلمه عتاد * وحزمه لرأيه عماد
 يفك اسره من الاعمال * ويطلق الجرم من الفعال
 ما استبطن الصواب كالمشاورة * فانظر وشاور واحذر المخاطرة
 تصرف الأمور في انقلاها * كفى بها موعظة كفى بها
 كيف يلبس عيشة مستيقن * بانه عمدا قريب بدفن

* (ما يستعان به على مكارم الاخلاق) *

(خير) الأموال ما استرق حراً ، وخير الأعمال ما استحق شكراً * اذا عاقبت
 فاستحي واذا عاقبت فاستبق * أبعد الهمم أقربها من الكرم * قضاء اللوازم
 من افضل المكارم * شكر الصنائع من اقوى الذرائع * من بسط يده بالانعام
 صان نعمته عن المذام * من امارت شهوته أحيا مروءته * ألزم الشيم أرعاها
 للذمم * البشر أول البر * من قرب بره بعد ذكره * من كبرت عوارفه كثرت
 معارفه * من وجهه رغبته اليك اوجب معاونته عليك .

من لم يقل غلظت خطيئته ومن لم يحسن الى الناس قبحت اساءته * من أحسن
 قضى حق السيادة ومن شكر استحق حسن الزيادة * أحسن العفو ما كان عن قدرة
 وأحسن الجود ما كان عن عسرة * احسن يحسن اليك وثق يوثق بك * زين
 الفضائل اصطناع الأفاضل ورأس الرذائل صحبة الأراذل * من اعظم الفجائع

اضاعة الصنائع * من تعدى على جاره دل على لؤم نجاره * من قل توقيه كثرت مساويه .

من حسنت مساعيه طابت مراعيه * من أحسن الاختيار الاحسان الى الأحرار *
ما عز من اذل جيرانه ولا سعد من أشقى اخوانه * اذا شرف الخلق لطف النطق *
اذا كرم السجية حسنت الطوية * من اعز نفسه اذل نفسه * حسن اللقاء يولد
حسن الأخاء * من كرم حلم من شرف لطف * عادية الكفران تقطع مادة
الاحسان * المطل شر المانعين وألبأس أحد الناجين .

من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان * شكر الاله بطول الثناء وشكر
الولاء بحسن الولاء وشكر النضير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء *
من ادام الشكر استدام البر * أجل النوال ما وصل قبل السؤال * خير المبار
ما أسديته الى الأبرار * أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال * من تمام
الكرم اتمام النعم * أحسن المقال ما صدق بحسن الفعال * من حسن صفائه ،
وجب اصطفاؤه * من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه .

من منع العطاء منع الثناء * من منع الاحسان سلب الامكان * من عف عن
الريبة كف عن الغيبة * اخلاص التوبة يسقط العقوبة واحسان النية يوجب المثوبة
من غاظك بحسن الشيم منه فغظه بحسن الجزاء عنه * ألام الناس سعيد لا يسعد
به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه * من بخل بماله على نفسه جاد به على عرسه .
من منع المستحق اعطى المسترق * اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا
اصطنع اليك فانشره * من جاور الكرام أمن الاعداء ومن جاور اللئام فقد الانعام *
من شرف منصبه حسن مذهبه * من طاب أصله زكا فعله * من عنى الالاء غنى
عن الجزاء * من أنكر حسن الصنيعه استوجب قبح القطيعة .

من كفر شمول النعم استوجب حلول النقم * من من بمعروفه سقط شكره ،

ومن أعجب بعمله حبط أجره * من رضي عن نفسه بالاساءة شهد على أصله
بالدناءة * من لم يكثر بدم أخلاقه اعترف بلؤم أعراقه .

من رجع في هبته بالغ في خسته * من أغلق غن ضيقه باب به ذم اليه خلقه
وآدابه * من بخل على نفسه بخيره لم يجد به على غيره * من تصرف على حكم
المروءة دل على شرف الابوة * من كرم عن تخيب الرجاء دل على كرم الاباء *
من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم .

من بذل فلسه صان نفسه ومن ضن بفلسه جاد بنفسه * من بسط يد العطاء،
استنبط لسان الثناء * من كبرت همته كبرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه *
من ساء خلقه ضاق مذهقه * من أجاب السفيه سفهه ومن أعرض عن جوابه نبهه .

من قابل السخيف سخف ومن كرم عن مقابلته شرف * من قال الحق صدق ومن
عمل به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله * من هان عليه المال توجهت
اليه الامال * من بسط راحته آنس ساحته * من بذل ماله استحمد ومن بذل جاهه
استعبد ومن جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل * من أحسن الى جاره زاد في
استظهاره .

من طمع في جاره أزهق في جواره * أحسن الجدم ما كان عند الشعب وأحسن
الصدق ما كان عند الغضب * خير الأموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما بنى
المكارم * خير الأموال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال * وشر الأموال
ما أخذته من الحرام وصرفته في الاثام * المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل
الخصال * التواضع حلية الشرف والتودد علة اللطف * أفضل المعروف معونة
الملهوف * من تمام الكرم أن تذكر الخدمة القديمة لك وتنسى النعمة الحديثة
منك وتغتنم للرغبة الخفية اليك وتغايى عن الجناية العظيمة عليك * من تمام
المروءة أن تسمى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساءة منك وتستصغر

الاساءة اليك * من أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر و انقاء الضد
واكرام العبد * أحسن الآداب ما كفك عن المحارم وأحسن الاخلاق ما حثك على
المكارم * الكريم يكرم عن السؤال ويفضل على السؤال واللثيم يسرع الى
السؤال ويفضى عن السؤال * خير العمل ما أثل مجداً وخير الطلب ما حصل
حمداً وشر العمل ما هدم فخراً وشر الطلب ما ولد شراً .

الحليم من لم يكن حلمه لفقد القدرة وعدم النصره والجواد من لم يكن
جوده لدفع الاعداء وطلب الجزاء والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار
وفقد الأنصار * والصموت من لم يكن صمته لكلال لسانه وقلة بيانه والمنصف
من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب من لم تكن محبته لبذل
معوونة أو خوف مؤونة .

من خان أخاه أزهق في أخوته ومن أعان عليه خرج من مروءته * الجود بذل
الموجود * عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود * وحسن النية أتم بر ولطف،
وكرم السجبة أعظم فخر وشرف * جود الرجل يحبيه الى أضداده وبخله ييفضه
الى أولاده * نسيان البر يؤدى الى حط الشكر * من نسى بره طوى شكره *
لا تسيء الى من أحسن اليك ولا تمن على من أنعم عليك فمن أساء الى المحسن
منع الاحسان ومن أعان على المنعم سلب الامكان .

من وفي لك فقد قضى حق الاسلام واستحق حسن الانعام * من جحد النعماء
فقد الحسنى * ما أبغى منع الاحسان مع حسن الامكان * اذا أذنبت فاعتذر واذا
أذنب اليك فاغفر فالمعذرة بيسان العقل والمغفرة برهان الفضل * ما أحسن
الجود مع الاعسار وأحسن العفو مع الاقتدار * من غرس شجرة الحلم اجتنى
ثمرة السلم .

من صحت ديانته تمت مروءته لأن الديانة تصده عن المحارم وتحثه على

المكارم * من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب *
العدل نتيجة العقل والعفو نتيجة الشرف والفضل * كن بعيد الهمة اذا طلبت كريم
الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظفرت .

ان من الشريعة أن تجل أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن الضيعة *
ولا يزهديك في رجل حمدت سيرته واراضيت ونيرته وعرفت فضله وتبينت
عقله * عيب خفي تحيط به كثرة فضائله وذنب صغير تستغفر له قوة وسائله * فانك
لن تجد ما عشت مهذباً * لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب * فاعتبر بنفسك
يعد أن لا تراها بعين الرضى ولا تجرى على حكم الهوى فان في اعتبارك بها
واختيارك لها ما يؤيسك مما تطلب ويعطفك على من يذنب .

أحسن رعاية الحرمات واقبل على أهل المروآت * فان رعاية الحرمة تدل
على كرم الشيمة والاقبال على ذوى المروءة يدل على شرف الهمة * أحسن الى
من له قدمة في الاصل وسابقة في الفضل * ولا يزهديك فيه سوء الحالة منه وادبار
الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك واحسانك اليه من نفس حر تملك رقها
أو مكرومة حسنة توفي حقها * فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر ومن
زرع خبيرا حصد أجرا ومن اصطنع حرا استفاد شكرا .

من شرائط المروءة أن تتعفف عن الحرام وتنظف عن الاثام وتنصف في
الحكم وتكف عن الظلم ولا تطمع فيما لا يستحق ولا تستطيل على من لا تسترق
ولا تعين قوياً على ضعيف ولا تؤثر دنيئاً على شريف ولا تسن ما يعقب الوزر
والاثم ولا تفعل ما يبيح الذكر والاسم .

ليس من عادة الكرام ، سرعة الانتقام * ولا من شرط الكرم ازالة النعم
فلا تؤاخذ في السهو ولا تزهدي في العفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك ،
وأحسن الى من تملكه يحسن اليك من يملكك وقس معصيته لك بعمدك في

معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك الى رحمته واغتنم صنائع الاحسان وارع
ذمة الاخوان فمن منع براً منع شكراً ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة .

* (فوائد طريفة انيقة تتعلق بالقران الكريم) *

* * *

(١)

* (خطبة فى وصف القران الكريم) *

(قال) الراغب الاصبهاني فى وصف القرآن الكريم : القرآن منظو على
الحكم كلها ، علميها وعملها كما قال جل وعلا : (وكل شئ أحصيناه في امام
مبين) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ، وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد
فى المعلومات العقلية والسمعية ، الا وكلام الله تعالى قد نطق به ، وأورده تعالى
على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لأمرين :

أحدهما : ما أشار اليه سبحانه بقوله : (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) .
والثانى : ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من
الكلام ، فان من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم ينحط الى
الأدق .

وقد ورد القرآن العظيم فى صورة جليلة ، تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من
جليلة ما يقنعهم ، ويفهم الخواص من دقائق ما يزيد على ما أدركه فهم الحكماء
بمراتب شتى ، ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من
القرآن أكثر .

وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة أتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ، ومرة الى
ذوى العقل ، ومرة الى المتفكرين ، ومرة الى المتذكرين .

وبالجملة : قد انطوى على أصول علوم الأولين والآخرين ، وأنباء السابقين

واللاحقين، وفيه تجلّى الله سبحانه لعباده المؤمنين ، وهو جل الله المتين ، والذكر الحكيم والصراط المستقيم ، وهو الذي تندفع به الأهواء والشبه عن العلماء ، لكن محاسن انواره لا يفقهها الا البصائر الجليلة ، ولطائف ثماره لا يقطفها الا الأيدي الزكية ، ومنافع شفافته لاتنالها الا الأنفس النقية (انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون).

(٢)

* (ينبغي التدبر في ثلاث آية من القرآن الكريم) *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء ألملة والمذهب والدين (أنار الله برهانه) أمرني والدى العلامة الحجة المقدس (اعلى لله درجته) بالتدبر في ثلاث آية من آيات القرآن الكريم .

(الاولى) - (ان اكرمكم عندالله أتقاكم) .

(الثانية) - (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين) .

(الثالثة) - (أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) .

قلت : في الخبران الاخير عتاب لمن مات وهو ابن ثمانى عشر .

(٣)

* (قراء القرآن ثلاثة) *

(روى) عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال : قراء

القرآن ثلاثة :

١ - رجل قرء القرآن فاتخذة بضاعة واشتهر به عند الملوك ، واستطال به

على الناس .

٢ - ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه ، وضيع حدوده ، واقامه اقامة القدح .
فلاكثر الله هؤلاء من حملة القرآن .

٣ - ورجل قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه ، فأسهر به ليله وأظماً به نهاره ، وقام به في مساجده ، وتجافى به عن فراشه ، فبأوائك يدفع الله تبارك وتعالى البلاء ، وينزل الغيث من السماء ، فوالله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الأحمر .

(٤)

* (ما يلزم لمن يريد التصدى لتفسير القرآن الكريم) *

(قال) الغزالي في بعض رسائله : من الواجب على من تصدى لتفسير القرآن

أن ينظر فيه من جهات سبع .

الأول : من جهة اللغة وجواهر ألفاظ .

الثاني : من جهة الاستعارات والكنابات .

الثالث : من جهة النحو .

الرابع : من جهة نضد الألفاظ المفردة ، والجمل وأحوالهما على ما هو مبين

في علم المعاني .

الخامس : من جهة عادات العرب في أمثالهم ومحاوراتهم .

السادس : من جهة رموز الحكماء المتألهين .

السابع : من جهة كلام الصوفية ومقاصدهم .

(٥)

* (مختارات من تفسير بعض آيات القرآن الكريم) *

* * *

* (تفسير طريف وتاويل لطيف للاية الشريفة) *

* (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ... الخ) *

(قال الله) سبحانه في القرآن الكريم : (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً) .

(ان قيل) كيف يمكن عرض الامانة على هذه الاشياء وهي جمادات لاتعقل ولايتصور منها الالباء وعدمه ، وماهى الامانة المعروضة ، وكيف حملها الانسان .
فالجواب : ان المفسرين ذكروا في تفسير هذه الاية المباركة وجوها كثيرة لافائدة في أكثرها ، وأقرب ما يقال في تفسيرها ان عرض الامانة على هذه الاشياء مجاز ، وانواع المجاز كثيرة في كلام العرب ، وفي كيفية هذا المجاز وجوه .
(أحدها) أن يراد بالامانة الطاعة والانقياد ، فهذه الاجرام قد انقادت لامره تعالى انقياد مثلها في التكوين والايجاد على هيئات مختلفة وهو ما يتأتى ويمكن من الجمادات كما قال الله تعالى : (قالتا اتينا طائعين) .

(اما الانسان) فلم تكن حاله فيما يمكن منه من الطاعة فعلاً وتركاً مثل حالها مع عقله فعصى ما امر به فلذلك وصف بالظلم الجهول .

(ثانيها) أن يراد بها الاقرار بالخالق وتوحيده ووصفه بصفات العظمة والكمال وتنزيهه عن صفات النقص فهذه الاجرام شاهدة بذلك بما فيها من آثار قدرة الله تعالى وعظمته واتقان صنعه والانسان انكر ذلك .

(ثالثها) أن يراد بالأمانة ما هو المتعارف مما يؤتمن عليه الانسان ويجب عليه اداؤه أو مطلق ما كلف به، ويكون ذلك من قبل ما ينسب الى الحيوانات والجمادات ويقال عن لسانها مما هو مختص بالعقلاء ، وهذا كثير في كلام العرب وما جاء القرآن الاعلى طرقهم واساليبهم، (كقولهم) قيل للشحم أين تذهب؟ فقال اسوى العوج اي ان السمن يحسن قبح الحيوان والعجف يقبح حسنه (وكقولهم) ان الاسد افتقد شاة كان قد ادخرها فسأل الثعلب عنها فقال اكلها الذئب وكان يبغيض الذئب، فقال الاسد من يشهد بذلك ؟ فأراه ذنبه وعليه الدم، فافترس الذئب فضربت العرب المثل بذلك ، فقالوا فلان كالثعلب شهيد ذنبه .

(وقالوا) سئلت البومة لم تظهرين بالليل وتختفين بالنهار ؟ فقالت اخاف ان يصيبني أحد بالعين .

(وقالوا) اطلع قرد في كنيف فقال هذه المرآة الصافية لهذا الوجه الظريف .
(وقالوا) قال الثعلب للارنب اردفيني خلفك فاردفته فقال لها ما افره حمارك ، فلما مشوا قليلا قال ما افره حمارنا فقالت انزل قبل ان تقول ما افره حمارى وكلامهم في امثال هذا ينبوع الحصر فيكون عرض الامانة على المذكورات على نحو التمثيل والقرض ، اى لو عرضت أمانة على أعظم ما خلق الله من الاجرام واقواه لأبت ان تحملها وحملها الانسان على ضعفه .

(واما حمل الامانة) فيراد به والله العالم عدم تأديتها لتزول عن ذمته ويخرج عن عهدها ، لان الامانة كانها راكبة للمؤتمن عليها وهو حاملها كما يقولون ركبته الديون ولى عليه حق فاذا اداها لم تبقى راكبة له ولا هو حاملها ونحوه قولهم لا يمسك مولى لمولى نصر اشبهوا النصر بالشئ الذي يمكن امساكه قال الشاعر :

اخوك الذي لاتمسك الحس نفسه * وترفض عند المحفظات الكنائف

اى لا يمسك الرقة والعطف عليك .

ويمكن أن يراد بحمل الامانة حمل عبثها او اثمها وتبعيتها او نحو ذلك على حذف مضاف، وذلك لان المراد بحملها خيانتها ومن خانها فقد حمل اثمها وتبعيتها .
(اما الانسان) فقليل ان المراد به الكافر والفاسق ولا يبعد ان يراد به الجنس ولا ينافيه خروج بعض الافراد .

* (تفسير لطيف لطيف للآية الكريمة) *

* (الله يتوفى الانفس حين موتها) *

(قال) الشيخ الاجل الاعظم الطبرسى (طيب الله رمسه) في مجمع البيان :
في تفسير هذه الآية (الله يتوفى الانفس حين موتها) أي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء
آجالها، والمعنى حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المضاف، (والتي لم تمت
في منامها) أي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها ، والتي تتوفى عند النوم
هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ، وهي التي تفارق النائم فلا يعقل !
والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي اذا زالت زال معها النفس ،
والنائم يتنفس ، فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت هو أن قبض النوم يضاد
اليقظة ، وقبض الموت يضاد الحياة ، وقبض النوم يكون الروح معه في البدن ،
وقبض الموت يخرج الروح معه من البدن .

(فيمسك التي قضى عليها الموت) الى يوم القيامة لاتعود الى الدنيا، (ويرسل
الأخرى) يعنى الانفس الأخرى التي لم يقض على موتها يريد نفس النائم (الى
أجل مسمى) قد سمي لموته ، (ان في ذلك لايات) أي دلالات واضحات على
توحيد الله وكمال قدرته (لقوم يتفكرون) في الأدلة، اذ لا يقدر على قبض النفوس
تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى . انتهى .

وقال الرازى : النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوء فى جميع الاعضاء وهو الحياة .

فنقول: ان وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وهو الموت وأما فى وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن .

فثبت أن النوم والموت من جنس واحد ، الا أن الموت انقطاع تام كامل ، والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه ، واذا ثبت هذا ظهر أن القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أوجه :

(أحدها) : أن يقع ضوء النفس على جميع أجزاء البدن ظاهرة وباطنة ، وذلك هو اليقظة .

(وثانيها) : أن ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت .

(وثالثها) أن ينقطع النفس عن ظاهر البدن دون باطنه ، وهو النوم .

وقد أرشد الذكر الحكيم الناس الى النوم ونبيههم به ليعتبروا ، ولاغروا إذ أنه آية من آيات الله العظام ، وباب من أبواب عالم الغيب ، وبرهان ساطع على ما وراء الطبيعة والمعاد ، كيف لا ؟ فان ما يراه الانسان ويشاهده فى منامه يحسه من الأمور الآتية والحوادث المستقبلية صريحاً ، أو ما يستدل به عليها يستحيل أن يكون من مستنبطات نفسه ضرورة أنه غير عالم بالغيب .

فلا بد من الهام موجود خفى عالم بالغيب اتصل به فى المنام أو وصول النفس الى مقام يبدولها فيه فى المستقبل ، كما يبدو الحاضر لدى عينين ، فيعلم بوجود عالم روحانى أعظم من عالمنا المحسوس .

ثم ليعلم أن ما يراه النائم ليس كلها مأخوذة من ذلك العالم ، بل ما يراه النائم على أنحاء :

منها : ما يكون النفس ملهمة من عالم الغيب ، وهو الرؤيا الصادقة .

ومنها : ما تراه من غير ذلك العالم ، وهو على ثلاثة أنواع :

الأول : يحصل مما ارتكز في الخيال مما رآه سابقاً في البقطة ، فيذكره في النوم .

والثاني : ما يلقيه القوة العاقلة مما تستنبطه وتتصرف فيه .

والثالث : ما يؤثره المزاج ، كرؤيا العطشان الماء ، والشاب المغتلم النكاح فيحتمل .

وقد جاء في الحديث مروياً عن الامام الباقر (عليه السلام) أنه قال : ما من أحد ينام الا وعرجت نفسه الى السماء ، وبقيت روحه في بدنه ، وصار بينهما سبب كشعاع الشمس ، فان أذن الله في قبض الأرواح اجابت الروح النفس ، وان اذن الله في رد الروح أجابت النفس الروح ، وهو قوله سبحانه : (الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية) ، فما رآته في ملكوت السماوات فهو ماله تأويل ، وما رآته فيما بين السماء والأرض فهو مما يخبله الشيطان ولا تأويل له .

(وذكر) المحدث الأكبر المفسر الجليل الفيض الكاشاني (طيب الله رسمه) في تفسير الصافي مروياً عن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها) ، وقوله سبحانه : (الذين تتوفاهم الملائكة) ، وقوله عز وجل : (قل يتوفاكم ملك الموت) ، وقوله عزاسمه : (توفته رسلنا) ، فمرة يجعل الفعل لنفسه ، ومرة للملائكة ، ومرة لملك الموت ، ومرة للرسل ، فقال (عليه السلام) : ان الله (تبارك وتعالى) أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه ، وفعل رسله وملائكته فعله ، لأنهم بأمره يعملون ، فاصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ، فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النعمة ، وملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنعمة ، يصدرون عن أمره وفعلهم فعله ، وكل ما يأتونه

منسوب اليه ، فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله ، لأنه يتوفي الأنفس على يد من يشاء ، وان فعل أمثاله قبله كما قال : (وما تشاءون الا أن يشاء الله) .

*** (تفسير لطيف لطيف للاية الكريمة) ***

*** (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) ***

(فى) تفسير انوار التنزيل : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) نهى للأولياء عن أن يؤتوا الذين لا رشد لهم أموالهم فيضيعوها ، وانما أضاف الأموال الى الأولياء ، لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم ، وهو الملائم للآيات المتقدمة والمتأخرة (وقيل) : نهى لكل أحد أن يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته وأولاده ، ثم ينظر الى أيديهم ، وانما سماهم سفهاء استخفافاً بعقلهم واستهجاناً لجعلهم قواماً على أنفسهم ، وهو الحق وموافق لقوله : (ألتى جعل الله لكم قياماً) (يقول) جامع هذه ألفوائد وناظم هذه العوائد أبعد الله عن جميع البلايا والشدائد ومن شر اهل المكر والمكائد بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام) السادة الا ماجد : وهنا تحقيقات رشيقة أنيقة لبعض الأعظم نذكر منها .

(قال) المحدث الأكبر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (أنار الله برهانه) في فوائده ما هذا نصه : الاشكال في قوله نهى لكل أحد ، وقوله : فيعطى امرأته وأولاده ، فانه ينافي العموم ، فلا يكون كل أحد منهيأ عن ايتاء السفهاء ، فانه لو كان كل أحد فاعلاً لم يبق مفعول يتعلق به الفعل ، وحل الاشكال من وجهين .

أحدهما : أن يكون مراده كل أحد غير النساء والأولاد ، من حيث أنهم أزواج أو آباء ، فان الأولاد اذا كانوا أزواجاً أو آباءاً كانوا منهيين من تلك الحيثية ، وقربنة سياق الكلام يدل على ذلك ، اذ لا ريب أن الايتاء لا بد له من فاعل ومفعول

بل مفعولين ، وفي هذا الوجه فسر المنهى والسفهاء ، وادعى العموم في الأول ، فوجب حمله على ما عدا الثاني ليكون المنهى صنفاً من الناس ، والمفعول الأول صنفاً منهم .

والثاني : الأموال ، وبتقرير آخر [يقول] يفهم منه أنه أراد العموم ، بمعنى نهى كل أحد له زوجة أو ولد أوهما عن الإتياء ، فلا يدخل الزوجة ، إذ لا يمكن أن يفرض لها زوجة ، ولا الولد من حيث كونه كذا ، وكله واضح .

وثانيهما : أن يكون المراد العموم في كل أحد من المكلفين باعتبار كل فرد فكل واحد - سفيهاً كان أو غير سفيه - منهى عن إتياء ماله سفيهاً آخر ، لأنه لا يتصور إتياء الإنسان نفسه ، مع أن له وجهاً أيضاً باعتبار الحجر عليه ، ومنعه من الانفاق ، فكل واحد من غير السفهاء منهى عن إتياء ماله كل واحد من السفهاء ، وكل سفيه منهى عن إتياء ماله السفهاء ، ومنهى عن إتيائه المال ، والاختلاف والمغايرة بين الفاعل والمفعول بحسب الاعتبار في الصورة الثانية ، والحكمان ثابتان لكل سفيه ، ولا منافاة لما ذكرنا ، وهذا يتم من حيث أن الحكم على المرأة ليس من حيث كونها زوجة لفاعل الإتياء ، بل من حيث كونها ضعيفة العقل كما صرح به ، فيتصور كونها منهية عن إتياء امرأة أخرى أو ولداً ، وكذا الولد لم يثبت له الحكم من حيث كونه ولداً ، بل من حيث عدم أهلية الولاية على أبيه ، فيمكن كونه منهياً عن إتياء ولده وعن إتياء النساء وكل من خرج عن الأهلية ، ولا قصور في تناول المنهى للسفهاء وغيرهم لما مر .

ونظير العبارة السابقة قوله تعالى : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) ، فإن الناس يفيد العموم ، فيرد الاشكال السابق في النساء والبنين لدخولهم أولاً ، إذا الناس بمعنى كل انسان ، وهو مثل قوله : كل أحد ، فلا بد من أحد التوجيهين أو نحوها ، وبحاج التقرير الى مغايرة ما .

وقد نقل الطبرسى (طيب الله ثراه) عن جماعة من المفسرين : أن السفهاء النساء والصبيان ، قال : ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) . وعن بعضهم أن المراد النساء خاصة ، وعن بعضهم أنه عام فسي كل سفيه من صبى أو مجنون أو محجور عليه للتبذير ، قال : وقريب منها ما روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : السفية شارب الخمر ومن جرى مجراه ، قال الطبرسى (ره) : وهذا القول أولى لعمومه ، انتهى .

وأقول: الوجه الأول يؤيد ما ذكرناه أخيراً في الجملة، والخلاف في اشتراط الصغر ، اذ هو الذى يفهم من الصبيان دون الأولاد .

وقد استشكل السائل هذه العبارة من وجه آخر فقال : الظاهر منها أن الذى يعمد الى ما خوله الله من المال هو المسمى بالسفيه ، ويدل عليه قوله : واستهجاناً لجعلهم ، فيكون السفهاء الأزواج ، والاية تدل على أنهم غيرهم ، والنهى متعلق بهم .

والحاصل: أن قول صاحب القيل يدل على أن السفية البازل ، والاية تدل على أنه هو المبذول اليه ، فأجبت بأن [في] كون الظاهر هو هذا بعداً ، ولو سلم ، نقول : الظاهر هنا غير مراد لمنافاته لأول الكلام وآخره والاية اذا الغرض تفسير من توجه اليه النهى ، وتفسير السفهاء والفعل الصادر عن المنهى مستهجن باعتبار تعلقه بالسفهاء ولولاه ما توجه اليه النهى .

وبالجملة الحمل على خلاف الظاهر متعين مع قرينة وصارف عن الظاهر ، أو نقول هذا القول غير شديد أو غير خال من التعقيد ، على أن الظاهر الذى يمكن فهمه هو ما ذكرناه سابقاً ، وذلك أن قوله وقبل هو نهى لكل أحد أن يعمد الى ما خوله الله من المال ، فيعطى امرأته وأولاده صريح في أن كل أحد هو المنهى ، وأن المرأة وأولادهم السفهاء ، وأن مفعول الاعطاء هو السفية لفاعله ، وقول القابل

لا يدل على أن الباذل هو السفه لوجه من الوجوه .

ويدل على ما قلناه صريحاً قوله : وانما سماهم سفهاء استخفافاً بعلمهم ، فانه بيان لعل السفه في النساء ، بل والأولاد أيضاً ، وعلى الأول: فالتذكير باعتبار كونهم سفهاء ، وعلى الثاني : تغليباً كائناته ، وقوله : واستهجاناً لعلمهم ، لاينافي إذا الملاحظة في السفه حال المجعولين لاحال الجاعلين وكله ظاهر واضح ، والله أعلم .

* (تفسير لطيف طريق الالة الشريفة) *

* (ولم يجعل له عوجاً قيماً الخ) *

(قال) الله تعالى في سورة الكهف: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً) ، لقن الله عباده وفهمهم كيف يشنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمه عليهم ، وهي نعمة الاسلام وانزال الكتاب على عبده محمد (صلى الله عليه وآله) الذي هو سبب نجاتهم وفوزهم (ولم يجعل له عوجاً) شيئاً من العوج قط ، والعوج في الأجسام عدم الاستقامة ، وبطاق على المعاني كالاستقامة مجازاً .

والمراد نفى الاختلاف والتناقض عن معانيه ، وعدم خروج شيء منه عن الحكمة والاصابة (قيماً) مستقيماً .

وقال الفراء : قيماً : قائماً على الكتب السماوية كلها مصداقاً لها ، شاهدأ بصحتها ، ناسخاً لبعض شرائعها .

وقيل : قيماً بمصالح العباد ، وما لا بد لهم منه من الشرائع ، فهو حال مؤسسة واذا جعل بمعنى الاستقامة فهو حال مؤكدة ، قرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا

يخلو من أدنى اعوجاج عند السبر والتصفح .

وفى اعراب قيماً وجوه : (أحدها) أنه حال من الكتاب مؤخر عن موضعه ،
(قيل) وفيه ضعف لأنه يلزم منه التفريق بين بعض الصلة وبعض لأن قوله ولم
يجعل معطوف على أنزل فهو من توابع الصلة ، (وفيه) أن قيماً على تقدير كونه
حالا من الكتاب يكون من توابع الصلة أيضاً ، فلم يفصل بأجنبى حتى يلزم
الضعف .

(وفى الكشف) الأحسن أن لا يجعل حالا من الكتاب ، لأن قوله ولم يجعل
معطوف على أنزل فهو داخل في حيز الصلة ، فيلزم الفصل بين الحال وذى الحال
ببعض الصلة ، (وفيه) أنه لامحذور في الفصل بين الحال وذبيها بكل الصلة ولا
ببعضها ، لأن الصلة من متممات الموصول الذى هو ذو الحال .

(والصواب) أن يقال في وجه ضعفه أن الحال ألصق بذى الحال وصلته من
المعطوف على الصلة ، فالأنسب تقديمه على المعطوف ، فلا بد لتأخيرها من جهة
مناسبة .

(وقيل) ولم يجعل حال وقيماً حال أخرى ، (وفيه) أن جملة المضارع
الواقعة حالا اذا اقترنت بالواو وجب اعتماد المضارع فيها على الضمير المرفوع
نحو جاء زيد وهو يقرأ أو وهو لا يقرأ ، ومجيئها بدون الضمير المرفوع ضعيف
شاذ لا يجوز حمل القرآن عليه ، نحو قولهم قمت واصك عينيه .

(ثانيهما) أنه حال من الضمير في له .

(ثالثهما) أنه منصوب بمحذوف تقديره جعله قيماً . اختاره صاحباً مجمع
البيان والكشاف .

* (تفسير طريف لطيف للاية الكريمة) *

* (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الخ) *

(قال) الله سبحانه وتعالى : (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) .

روى المحدث الأكبر المفسر العظيم الفيض الكاشاني (أنار الله برهانه) في تفسير الصافي عن الامام الهمام علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه سئل عن النفختين كم بينهما ؟

قال : ما شاء الله . قيل : فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟ قال : أما النفخة الأولى ، فإن الله عز وجل أمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور ، وللصور رأس واحد وطرفان ، وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الأرض ، واذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء . قال : فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة ، فاذا رآه أهل الأرض قالوا : قد أذن الله تعالى في موت أهل الأرض ، فينفخ فيه نفخة ، فيخرج الصوت الذي يلي الأرض ، فلا يبقى في الأرض ذو روح الا صعق ومات ؟ ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات ، فلا يبقى في السماوات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل .

قال : فيقول الله لاسرافيل : مت ، فيموت اسرافيل ، فيمكنون في ذلك ما شاء الله ، ثم يأمر السماوات فتثور ، ويأمر الجبال فتسير ، وهو قوله : (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) ، يعني يسط ، ويبدل الأرض غير الأرض ، يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول

مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلا بعظمته وقدرته .

قال: فعند ذلك ينادى الجبار (تبارك وتعالى) بصوت من قبله جهورى يسمع
أقطار السماوات والأرضين : لمن الملك اليوم ؟ فلا يجيبه أحد ، فعند ذلك يقول
(عزوجل) : أنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم ، انى أنا الله لا اله الا أنا وحدى ،
لا شريك لى ولا وزير ، وأنا خلقت الخلق بيدى ، وأنا أمتهم بمشيتى ، وأنا أحببهم
بقدرتى .

قال: فينفخ الجبار نفخة أخرى في الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين
الذي يلى السماوات ، فلا يبقى في السماوات أحد الا حى ، وقدم كما كان ، ويعود
حملة العرش ، ويحضر الجنة والنار ، ويحشر الخلائق للحساب .
قال الراوى : فرأيت على بن الحسين (عليهما السلام) يبكى عند ذلك بكاء
شديداً ، انتهى .

وروى عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: أتى جبرئيل (عليه السلام)
رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذ بيده واخرجه الى البقيع ، فانهى به الى
قبر فصوت صاحبه فقال : قم باذن الله ، فخرج عنه رجل أبيض الرأس واللحية ،
يمسح التراب عن رأسه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر ، فقال جبرئيل (عليه السلام)
عد باذن الله (تعالى) ثم انتهى به الى قبر آخر ، فقال : قم باذن الله ، فخرج منه
رجل مسود الوجه وهو يقول: يا حسرتاه يا ثبوراه ، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام)
عد الى ما كنت فيه باذن الله (عزوجل) فقال : يا محمد (صلى الله عليه وآله)
هكذا يحشرون يوم القيامة ، فالؤمنون يقولون هذا القول ، وهؤلاء يقولون ماترى .

* (تفسير لطيف حول الاية الشريفة) *

* (ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الخ) *

(من) أنوار التنزيل عند قوله تعالى - حكاية عن نبي الله عيسى بن مريم

(على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات).

قال عيسى بن مريم : (اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ... الخ).

(روى) أنها سفرة حمراء نزلت بين غمامتين وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم ، فبكى عيسى (عليه السلام) ، وقال : اللهم اجعلنى من الشاكرين ، اللهم اجعلها رحمة للعالمين ، ولا تجعلها نقمة وعقوبة ، ثم قام وصلى وبكى ، ثم كشف المنديل وقال : بسم الله خير الرازقين ، فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك وعند رأسها ملح ، وعند ذنبها خل ، وحولها من ألوان البقول ما عدا الكراث ، واذا خمسة أرغفة على واحد زيتون ، وعلى الثانى عسل ، وعلى الثالث سمن ، وعلى الرابع جبن ، وعلى الخامس قديد .

فقال شمعون : يا روح الله ، أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخر؟ قال (ع) ليس منها ، ولكن اخترعه الله بقدرته ، كلوا ما سألتهم واشكروا ، يمددكم الله ويزدكم من فضله .

فقالوا : يا روح الله ، لو أريتنا من هذه الآية آية أخرى ؟ فقال باسمكة احبى باذن الله ، فاضطربت ، ثم قال : عودى ، فعادت مشوية ، ثم طارت المائدة ، ثم عصوا بعدها فمسحوا .

وقيل : كانت تأتيم أربعين يوماً وغبا ، يجتمع عليها الفقراء والأغنياء والضعفاء والكبار ، يأكلون حتى اذا فاء الفياء طارت وهم ينظرون في ظلها . ولم يأكل منها فقيراً الا أغناه الله مدة عمره ، ولا مريض الا برىء ، ولم يمرض أبداً .

ثم أوحى الله تعالى الى عيسى (عليه السلام) (أن المائدة يأتى إليها الفقراء والمرضى دون الأغنياء والأصحاء) فاضطرب الناس لذلك ، فمسخ ثلاثة وثمانون رجلاً .

وقيل : لما وعدالله انزالها بهذه الشريطة (استغفروا ، وقالوا نريد) فلم تنزل .
وعن مجاهد : ان هذا مثل ضربه الله لمقترحي الوحي ، والله اعلم .

* (تفسير طريف لطيف للآية الكريمة) *

* (انه ليس من اهلك) *

(جاء) في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ، نفلا عن الصدوق (ره)
انه قال في كتاب العلال ، في قوله تعالى لنوح (عليه السلام) (انه ليس من اهلك)
عن أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : ان الله عزوجل قال لنوح (عليه
السلام) : انه ليس من اهلك ، لأنه كان مخالفاً له ، وجعل من اتبعه من أهله .
قال : وسألتى كيف قرأون هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرؤها الناس
على وجهين : انه عمل غير صالح ، وانه عمل غير صالح ، (أي عمل بصيغة الماضى
وغير بالفتح فقال : كذبوا ، هو ابنه ، ولكن الله عزوجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .
اقول : تكذيبه (عليه السلام) لهم من حيث القرائتين ، وليس الا قراءة واحدة ،
وهي كون عمل فعلا ماضياً ، فان معناه حينئذ - والله أعلم - أنه عمل عملا غير
صالح بمخالفته لأبيه ، لا أن عمل مصدر بمعنى المفعول ، ليكون ولد غيره ، فيكون
عملا غير صالح .

ومثل هذا يستعمل في مثل هذا المعنى ، والله أعلم .

* (تفسير لطيف لطيف للآية الشريفة) *

* (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء) *

* (وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير) *

* (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) *

* (وهو على صراط مستقيم) *

(ذكر) المفسرون فى معنى هذا المثل الذي ضربه تعالى قولين :

(الأول) أنه ضرب هذا المثل فيمن يؤمل منه الخير لجدرانه وفهمه وتعقله للأحداث ، وبين من لا يؤمل منه الخير لغباوته وعدم فهمه وقصوره عن ذلك ، فكيف يمكن أن يستويان ، والمراد به هو التعريض بمن يـاوى بين الله تعالى مصدر الفيض والخير ، وبين عباده المحتاجين إليه ، فإن تلك التسوية لا وجه لها أصلا .
(الثانى) أنه مثل للكافر والمؤمن ، فالأبكم الكافر ، والذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم المؤمن .

(وقيل) : ان الأبكم أبى بن خلف ، ومن يأمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون .
(وقيل) : ان الأبكم هاشم بن عمر بن الحارث القرشى ، وكان قليل الخير يعادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وأما بيان فقرات الآية الكريمة فالمراد بالأبكم (لا يقدر على شيء) هو الآخرس الذي لا يفهم ولا يفهم عنه .

(وقيل) : معناه أنه لا يقدر أن يدبر أمر نفسه ، والمراد من (وهو كل على مولاه) أى أنه ثقل و وبال على وليه الذي يتولى أمره .

والمراد من قوله تعالى : (أينما يوجهه لا يأت بخير) أنه لا منفعة لمولاه فيه أينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير ولا يهتدى الى منفعة .

والمراد من قوله تعالى : (هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل) اى هل يستوى هذا الأبكم الموصوف بما ذكر من الأوصاف الذميمة ، وبين من يأمر بالعدل والحق ويدعوا الى المعروف والاحسان .

والمراد من قوله تعالى : (وهو على صراط مستقيم) اى على دين قويم وطريق واضح فيما يأتى به .

والمراد أنهما لا يستويان قط ، ولا مجال لمساومتها ، لأن في ذلك انهياراً للقيم الرفيعة والمثل العليا .

*** (تفسير طريف لطيف للآية الكريمة) ***

*** (فان مع العسر يسراً) ***

(قال) الله تعالى : (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) اى ان مع الشدة التى انت فيها يا محمد من جهاد المشركين يسراً ورخاء بأن يظهر لك الله عليهم حتى ينقادوا الى الحق الذي جئتهم به ، وكرر لتأكيد الوعد وتعظيم الرجاء . وعن الحسن : لما نزلت هذه الآية ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أبشروا قد جاءكم اليسر ، لن يغلب عسر يسرين .

(وانما) جمل العسر واحداً واليسر معتداً مع أن التكرير وقع لكل منهما ، لأن اليسر كرر بلفظ النكرة ، فيكون الثانى غير الأول ، بخلاف العسر فانه كرر بلفظ المعرفة ، فالثاني عين الأول ، وقال الشاعر في هذا المعنى :

لا تقنطن لعسرة فوراها * يسران وعد ليس فيه خلاف

كم عسرة فلقى الفنى لنزولها * لله في أعطافها أطراف

* (تفسير طريف لطيف للآية الشريفة) *

* (أفمن يهدى الى الحق ... الخ) *

(قال) الله تعالى في سورة يونس : (قل هل من شركائكم مـن يهدى الى الحق قل الله يهدى للمحق أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) .

(القراءة) قرىء أمن لا يهدى - بوزن يخشى - وقرىء لا يهدى - بفتح الياء وكسر الهاء وفتحها وتشديد الدال المكسورة - والأصل : يهتدى ، أدغمت التاء في الدال بعد قلبها دالا أو بدونه ، وفتحت الهاء بنقل حركة التاء اليها ليصح ادغامها ، لأن الحرف الأول من المدغم يجب اسكانه ، أو كسرت الهاء بعد حذف حركة التاء لالتقاء الساكنين .

وقرىء الا أن يهدى - بالبناء للمفعول - كيعطى ، والا أن يهدى - بتشديد الدال ، والبناء للمفعول - للمبالغة ، يقال : هداه للحق والى الحق ، وقد جمع في الآية بين اللغتين ، ويقال : هداه - بالتشديد - ويقال : هدى بنفسه ، بمعنى اهتدى ، كشرى بمعنى اشترى ، ومنه أمن لا يهدى كيخشى .

(المعنى) قل يا محمد - محتجاً على المشركين - : (هل من شركائكم) الذين جعلتم أنداداً لله حتى من أشرفهم كالملائكة والمسيح وعزير ، فضلاً عن الأصنام والأحجار والأشجار (من يهدى الى الحق) كهداية الله ، أو بنفسه مستقلاً ومستغنياً عن هداية الله ، ثم أمره أن ينوب عنهم في الجواب بقوله : (قل الله يهدى للحق) وحده ، ولا يمكن لأحد أن يستغنى عن هدايته وتعريفه الحق .

(أفمن يهدى الى الحق) هذه الهداية التى لا يحتاج فيها الى هاد ، ويحتاج الى هدايته كل هاد (أحق أن يتبع أم من لا يهدى) ، أي لا يهتدى بنفسه ، أو

لا يهدى غيره (الا أن يهدى) ، الا أن يهديه الله ويعلمه طريق الهداية من المكلفين ، أو يحوله من الجماد ، ويجعله مكلفاً ويعلمه طريق الهداية ، (فما لكم كيف تحكمون) بأنهم أنذاداً لله وهم بهذه الحالة .

* (تفسير طريف لطيف للاية الشريفة) *

* (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض) *

* (بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم) *

* (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه) *

* (ثم تاب عليهم ليتوبوا) *

* (ان الله هو التواب الرحيم) *

(نزلات) هذه الاية الكريمة في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، وهم الثلاثة الذين عنتهم الاية ، فقد تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يخرجوا معه الى الجهاد ، وكان عدم خروجهم لاعن نفاق ، ولكنهم سئموا التعب وخلدوا الى الراحة ، ثم انهم ندموا ، ولما قدم النبي (صلى الله عليه وآله) الى يشرب جاءوا اليه فاعتذروا له ، فلم يكلمهم النبي (صلى الله عليه وآله) وأوعز الى المسلمين أن لا يكلموهم ، فهجرهم الناس صغيراً وكبيراً .

وأقبلت نسائهم الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلن له : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعتزلهم ؟ فقال : ولكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم الأرض برحبها ، فخرجوا الى رؤوس الجبال ، وكان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم ، فقال بعضهم لبعض : هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد منهم ، فهلا نتهاجر نحن ايضاً فنفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان ، وبقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون

الى الله ويتوبون اليه ، فنزلت هذه الآية الكريمة فيهم ، وعفى الله عنهم .

* (اشعار رائعة فى التشكى والتشيع) *

(للعلامة) اللامع والفقير البارع والسورع الزاهد السيد ابراهيم الحسنى
الطار المتوفى سنة (١٢٣٠) هـ كان (ره) من افاضل العلماء ، وله مطارحات كثيرة
مع علماء عصره ومشاهير شعراء أوانه ، لانه كان ينظم الشعر جيداً ، وله شعر كثير
ومن شعره قوله وهو يتشكى من اهل زمانه ويشنع باهل الجشع والاحتكار :

بأي شرع ذروا الأموال قد غصبوا * حقوقنا و دعونا مستحقينا
أما تلو آية القربى أما نظروا * الى النصوص التى قد أنزلت فينا
ما عذرهم ليت شعرى يوم عرضهم * ماذا اذا سئلوا عنا يقولونا
بأى وجه يلاقون النبى غداً * وهو الخصيم اباغينا و طاغينا
أعز على جدنا المختار لو نظرت * عيناه ما صنعت أيدى الجفا فينا
ما بالهم ان رأوا من شكلنا احداً * صدوا بأوجههم عنا مولينا
وان رأوا احداً ممن يشاكلهم * كادوا الى الأرض اجلا لا يخرونا
يستسهلون ملاقة المنون ولا * يرون يوماً من الايام مسكينا
ولا يؤدون مما يكتزون من * الاموال ما كان مفروضاً ومسئونا
وان هم انفقوا شيئاً على أحد * ما كان لوباعه بالفلس مغبونا
تأبى الشياطين أن يعطوا موافقة * لهم الا لعن الله الشياطينا
ولا يزالون مشغولين من شغف * بحب دنياهم حتى نسوا الدينا
ويظهرون التشكى ان رأوا احداً * منا مخافة ان نبدى تشكينا
لو أنهم شاهدوا فرعون أو شهدوا * زمانه ما اغتدوا الا فراعينا
يفنى الزمان وتبلى فيه انفسنا * وليس نحظى بشيء من أمانينا
واحر قلباه قد كادت تفيض جوى * منا النفوس وتدفوا من تراقينا

وان أيامنا اسودت بأعيننا * مما نقاسيه فضلاً عن ليالينا
 بانفس لا تجزعى مما نكابده * فى دهرنا وتأسى في موالينا
 ان يعوزونا فان الله يرزقنا * او يفقرونا فان الله يفيينا

* (مختارات من معانى بعض الاحاديث المروية عن اهل البيت ع) *

* (ما معنى حديث الخلق المروى فى الكافى) *

* (والاشكال الوارد فى الحديث) *

(روى) الشيخ الاجل الاعظم المقدم محمد بن يعقوب الكلينى (عطر الله
 مثواه) فى الكافى فى باب حسن الخلق باسنائه عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال :
 هلك رجل على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأتى الحفارين فاذا هم
 لم يحفروا شيئاً ، وشكوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا ما يعمل حديدنا
 فى الارض فكأنما نضرب به فى الصفا ، فقال : ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق
 يتوكل بقدر من ماء ، فأتوه به ، فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشاً ، ثم قال :
 احفروا . قال : فحفر الحافرون فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم .

(أقول) : وهنا مناقشة علمية طريفة للعلامة المتتبع الفقيه الجليل الشيخ على
 حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثاني (ره) حول هذا الحديث ، قال (ره) : محل
 الاشكال فى هذا الحديث قوله (عليه السلام) (ان كان صاحبكم لحسن الخلق)
 وتوضيحه ان ان هنا مكسورة الهمزة ساكنة النون وهي مخففة من الثقيلة نحو (وان
 كادوا ليفتنونك) (وان وجدنا اكثرهم لفاسقين) قال فى المغنى : وحيث وجدت
 ان وبعدها اللام المفتوحة فاحكم بأن اصلها التشديد ، واذا دخلت على الفعل
 فالأكثر كون الفعل ماضياً ناسخاً ، نحو (وان كانت لكبيرة) ودونه ان يكون
 مضارعاً نحو (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك) انتهى .

فان قلت : هل يحتمل ان تكون شرطية .

قلت : سياق الكلام وربطه ووجود اللام مع شهادة الذوق السليم يأبى ذلك ومثله كونها نافية مكسورة أو مفتوحة على ما حكى نادراً في المغنى وتبعه صاحب القاموس ، واستدل صاحب هذا القول بقوله تعالى : (ان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) ورد بان المعنى ولا تؤمنوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم .

وبالجملة فلا وجه في هذا التركيب للشرط والالغى مع وجود شروط المخففة واستقامة المعنى بها دون غيرها .

اذا تقرر هذا فمعنى الحديث - والله أعلم - أنه (عليه السلام) تعجب من ذلك بقوله ولم ومدحه بحسن الخلق ففعل (عليه السلام) يقبره ما فعل ، وهذا اما مع صفة ذميمة اقتضت تعسر الحفر ، ولأجل هذه الصفة فعل به ما فعل ، واما لكون الارض هكذا اتفقت صلابتها وأنه لحسن خلقه يستحق ما فعل به ، او أن التعجب من حيث أن صاحب الخلق الحسن لا يحصل له مثل هذا ظاهراً .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) تعجب من صلابة الارض ، ثم قال : ان فيه صفة حسن الخلق ولأجل ذلك فعل (عليه السلام) ذلك . وقد ورد في الخبر مامعناه أنه أتى (عليه السلام) بجماعة فعرض عليهم الاسلام فأبوا ، فأمر بقتلهم ، فلما انتهى الامر الى رجل منهم أوحى اليه أن لا يقتله لانه يحب اطعام الطعام ، فقال له : لم لا تقتلني ؟ فأخبره (عليه السلام) بذلك فقال : ربك يحب من يطعم الطعام ، فقال : نعم ، فأسلم . ولا يحضرني ألفاظ هذا الحديث .

وفي خبر آخر من طرق العامة أنه مات رجل على عهده (عليه السلام) فامتنع من الصلاة عليه حيث أنه كان تارك الصلاة ، فجاء رجل وقال : يا رسول الله رأيت يوماً يصلي فصلى عليه . فيحتمل أن يكون (عليه السلام) فعل بقبر هذا الرجل ذلك من حيث أنه كانت فيه هذه الصفة . والله اعلم .

بقي احتمال قريب ، وهو أن يكون لفظ لحسن محرفاً من النساخ وأنه لخشن بالخاء والشين المعجمتين ، فتعجب (عليه السلام) من صلابة قبره ، ثم قال : ان كان لخشن الخلق وهذا هو السبب في كون قبره هكذا ، ثم أمر (عليه السلام) بالماء حتى سهل عليهم ذلك .

وهذا يدل على مدح حسن الخلق ، فلا يتوهم عدم مناسبته لباب حسن الخلق والله تعالى اعلم .

* (ما معنى حديث تزول الشمس في النصف من حزيران) *

(روى) الشيخ الاجل الاعظم المقدم الصدوق (اعلى الله درجته) في الفقيه عن عبدالله بن سنان في (الصحيح) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم ، وفي النصف من تموز على قدم ونصف ، وفي النصف من آب على قدمين ونصف ، وفي النصف من ايلول على ثلاثة اقدام ونصف ، وفي النصف من تشرين الأول على خمسة ونصف ، وفي النصف من تشرين الاخر على سبعة ونصف ، وفي النصف من كانون الأول على تسعة ونصف ، وفي النصف من كانون الاخر على سبعة ونصف ، وفي النصف من شباط على خمسة ونصف ، وفي النصف من آذار على ثلاثة ونصف ، وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف ، وفي النصف من أيار على قدم ونصف ، وفي النصف من حزيران على نصف قدم .

(أقول) : وهنا بيان طريف في معنى هذا الحديث الشريف للملازمة الحجة آية الله المقدس السيد عبدالله شبر (افاض الله عليه شأبيب رحمته) واليك نصه ، قال قوله (عليه السلام) : على نصف قدم ، أي تزول الشمس بعد ما بقي من الظل نصف قدم ، والقدم على المشهور سبع الشاخص ، فان الاكثر يقسمون كل شاخص بسبعة اقسام ويسمون كل قسم قدماً بناء على أن قامة الإنسان المستوى

الخليفة تساوى سبعة اضعاف قدم .

قال العلامة (رحمه الله) : الظاهر ان هذه الرواية مختصة بالعراق والشام وما قاربهما .

وقال الشيخ البهائي (ره) : الظاهر ان هذا الحديث مختص بالعراق وماقاربها كما قاله بعض علمائنا ، لان عرض البلاد العراقية يناسب ذلك ، لان الراوى لهذا الحديث وهو عبدالله بن سنان عراقي ، فالظاهر أنه (عليه السلام) بين علامة الزوال في بلاده انتهى .

وقال التقي المجلسي (ره) : الظاهر ان هذه المقادير للكوفة وحواليها وعندنا يبقى أزيد من النصف بقليل ، وكذا البوافي ، وقال : وهذا التحديد في بلدة اصبهان وحواليها تقريبي ، والظاهر أنه في العراق أيضاً تقريبي كما قاله بعض الثقات انتهى .

وقال نجله العلامة في (البحار) بعد ان روى هذه الرواية عن الصدوق في (الخصال) ما لفظه : ولنفضل الكلام بعض التفصيل ليتضح اشتباه بعض الاعلام في هذا المقام ، ويندفع ما يرد على هذا الخبر بعد التأمل وفي بادى النظر ، فاما ما يرد عليه في بادى الرأى فهو أنه لا يرتاب أحد في أن العروض المختلفة في الافاق المائلة لا يكاد يصح اتفاقها في هذا التقدير .

والجواب أنه لافساد في ذلك اذ لا يلزم أن تكون القاعدة المنقولة عنهم في تلك الامور عامة شاملة لجميع البلاد والعروض والافاق ، بل يمكن أن يكون الغرض بيان حكم بلد الخطاب أو بلد المخاطب أو غيرهما مما كان معهوداً بين الامام (عليه السلام) وبين الراوى من البلاد التي كان عرضها ازيد من الميل الكلى اذ ما كان عرضه مساوياً للميل ينعدم فيه الظل يوماً واحداً حقيقة ، وبحسب الحس اياماً ، وما كان عرضه أقل ينعدم فيه الظل يومين حقيقة واياماً حساً ، وأما ما يرد

عليه بعد التأمل وامعان النظر فأمر .

الاول : ان انقسام السنة الشمسية عند الروم الى هذه الشهور الاثنى عشر التى بعضها كشباط ثمانية وعشرون يوماً فسي غير الكبيسة وفيها تسعة وعشرون يوماً ، وبعضها كحزيران وايلول وتشرين الآخر وقيسان ثلاثون يوماً ، وبعضها كباقسي الشهور واحد وثلاثين يوماً ، انما هو محض اصطلاح منهم لم يذكر أحد من المحصلين له وجهاً ولكنه بهذا الاختلاف ، وما توهم بعضهم من أنه مبنى على اختلاف مدة قطع الشمس من البروج الاثنى عشر ظاهراً البطلان غير خفى على من تذكر مدة مكث الشمس في تلك البروج أن الامر فيه ليس على طبقه كيف وكنون الاول الذي اعتبروه احد وثلاثين يوماً هو بين القوس والجدى ، وكل منهما تسعة وعشرون .

اذا عرفت هذا فقد ظهر لك أن انتفاص الظل أو زيادته المبنيين على ارتفاع الشمس وانخفاضها في البروج واجزائها لا يطابق الشهور الرومية تحقيقاً .
الأتري أن انتقال الشمس من اول الحمل الى اول الميزان الذي يعود فيه الظل الى مثل ما كان في أول الحمل انما يكون في قريب من مائة وسبعة وثمانين يوماً ، ومن نصف ايار الى نصف ايلول الذي جعل في الرواية موافقاً للوقتين انما يكون في اقل من مائة واربعة وثمانين يوماً ، وعلى هذا القياس .

الثاني : ان ظل الزوال يزداد من اول السرطان الى اول الجدى ، وينقص من اول الجدى الى اول السرطان يوماً فيوماً شهراً شهراً على سبيل التزايد والتناقص ، بمعنى ان ازدياده وانتقاصه في اليوم الثاني والشهر الثاني أزيد من ازدياده وانتقاصه في اليوم الاول والشهر الاول ، وهكذا في الثالث بالنسبة الى الثاني وفي الرابع بالنسبة الى الثالث حتى ينتهي الى غاية الزيادة والنقصان التي هي بداية الآخر ، ومن هذا القبيل حال ازدياد الساعات وانتقاصها في ايام السنة وليلاتها ووجه

الجميع ظاهر، فيكون ازدياد الظل في ثلاثة اشهر قدماً وفي الثلاثة الأخرى قديماً
كما في الرواية خلاف ما تحكم به الدراية .

الثالث : ان كون نهاية انتقاص الظل الى نصف قدم وغاية ازدياده الى تسعة
اقدام ونصف كما يظهر من الرواية ، انما يستقيم اذا كان تفاوت ارتفاع الشمس
في الوقتين بقدر ضعف الميل الكلى ، فان الأول انما يكون في اول السرطان والثاني
في اول الجدى ، وبعد كل منهما عن المعدل بقدر الميل الكلى ، وليس الحال
كذلك ، فان ارتفاع الشمس حين كون الظل نصف قدم يقرب من ست وثمانين
درجة ، وحين كونه تسعة اقدام ونصفاً يقرب من ست وثلاثين درجة ، فالتفاوت
خمسون وهو زايد على ضعف الميل الكلى بقرب من ثلاث درجات .

الرابع : ان كون الظل نصف قدم فسي اول السرطان ، أو كونه تسعة اقدام
ونصفاً فسي اول الجدى ليس موافقاً لافق من آفاق البلدان المشهورة فضلاً عما
ينبغي أن يكون موافقاً له (كالمدينة المشرفة) التى هي بلد الخطاب ، أو (الكوفة)
التى هي بلد المخاطب ، فان عرض المدينة خمسة وعشرون درجة ، وعرض الكوفة
أحدى وثلاثون درجة ونصف درجة ، فارتفاع اول السرطان في (المدينة) قريب
من ثمان وثمانين درجة ونصف درجة ، والظل حينئذ أنقص من خمس قدم ، وفي
(الكوفة) قريب من اثنتين وثمانين درجة ، والظل حينئذ أزيد من قدم وخمس
قدم وارتفاع الجدى في (المدينة) قريب من أحدى واربعين درجة ونصف درجة
والظل حينئذ أنقص من ثمانية اقدام ، وفي (الكوفة) قريب من خمس وثلاثين درجة ،
والظل حينئذ عشرة اقدام على ما استخرجه بعض الافاضل في زماننا .

وبالجملة : ما في الرواية من قدر الظلين زايد على الواقع بالنسبة الى (المدينة)
وناقص بالنسبة الى (الكوفة) وهكذا حال أكثر ما في المراتب بل كلها عند
التحقيق كما يظهر من الرجوع الى العروض والارتفاعات والاطلال في مدونات

هذا الفن .

ووجه التفصلى من تلك الاشكالات : ان بناء هذه الامور الحسائية في المحاورات على التقريب والتخمين لا التحقيق واليقين فانه لا ينفع بيان الامور التحقيقية في تلك الامور اذ السامع العامل بالحكم لا بد له من أن يبنى أمره على التقريب ، لانه اما أن يتبين ذلك بقامته وقدمه كما هو الغالب ، ولا يمكن حقيقة الأمر فيه بوجه أو بالسطوح المستوية والشواخص القائمة عليها ، وهذا مما يتعسر تحصيله على أكثر الناس ، ومع امكانه فالامر فيه أيضاً لامحالة على التقريب ، ولكنه اقرب الى التحقيق من الاول .

ويمكن ايراد نكتة لهذا أيضاً ، وهي أن فائدة معرفة الزوال ، اما معرفة اول وقت فضيلة الظهرونوافلها وما يتعلق بها المنوطة باصل الزوال ، وأما معرفة آخره والاول والآخر من وقت فضيلة العصر وبعض نوافلها المنوطة بمعرفة الفىء الزايد على ظل الزوال ، فالمقصود من التفصيل المذكور في الرواية لا ينبغي أن يكون هو الفائدة الاولى ، لان العلامات العامة المعروفة كزيادة الظل بعد نقصانه أو ميله عن الجنوب الى المشرق مغنية عنها دون العكس .

فانا اذا رأينا الظل في نصف حزيران مثلاً زائداً على نصف قدم ، أفنى نصف تموز زائداً على قدم ونصف ، لم يتميز به عدم دخول الوقت عن مضيه الا بضم ما هو مغن عنه من العلامات المعروفة ، فيكون المقصود بها الفائدة الثانية وهي المحتاج اليها كثيراً ، والانفى بها العلامات المذكورة ، لانساً بعد معرفة الزوال وزيادة الظل نحتاج لمعرفة تلك الاوقات الى معرفة ، قدر الفىء الزايد على ظل الزوال بحسب الاقدام والتمييز بينهما ، ولا يتيسر ذلك لاختلافه بحسب الزمان إلا بمعرفة التفصيل المذكور .

اذ به يعرف حينئذ ان الفىء الزايد هل زاد على قدمين فقات وقت نافلة الظهور

أو على أربعة أقدام فقات وقت فضيلة الظهر على قول أو على سبعة أقدام فقات وقت فضيلة الظهر أو دخل وقت فضيلة العصر على قول آخر .

فعلى هذا ان حملنا الرواية على بيان حال (المدينة المشرفة) ينبغي ان توجه المسألة التي فيها باعتبار الزيادة على الواقع بالنسبة اليها بحملها على رعاية الاحتياط بالنسبة الى أوائل الاوقات المذكورة، وان حملناها على بيان حال (الكوفة) ينبغي ان توجه المسألة التي فيها باعتبار النقصان بحملها على رعاية الاحتياط بالنسبة الى أواخرها وان حملناها على معرفة اول الزوال ، كما فهمه الاكثر فحمله على (المدينة) أولى بل هو متعين ، اذ مع هذا المقدار من الزيادة يحصل العلم بدخول الوقت بخلاف ما اذا حملناه على (الكوفة) فانه مخالف للاحتياط على هذا التقدير .

ونظير هذا الاحتياط ما ورد في بعض الروايات ، نحو ما رواه الشيخ في (التهذيب) عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يصلى من النهار شيئاً حتى تزول الشمس فاذا زال النهار قدر اصبع صلى ثمان ركعات الخبر .

فان الظاهر أن اعتبار زيادة الاصبع طولاً أو عرضاً على الاحتمالين للاحتياط في دخول الوقت انتهى .

ثم قال : قال السيد الداماد (قدس سره) : الشمس في زماننا هذا درجة تقويمها : في النصف من حزيران بحسب التقريب الثالثة من السرطان ، وفي النصف من تموز الثانية من الاسد ، وفي النصف من آب الاولى من السنبلة ، وفي النصف من ايلول الثانية من الميزان ، وفي النصف من تشرين الأول من العقرب ، وفي النصف من تشرين الاخر الثالثة من القوس ، وفي النصف من كانون الاول الثالثة

من الجدى ، وفي النصف من كانون الاخر الخامسة من الدلو ، وفي النصف من شباط الخامسة من الحوت ، وفي النصف من آذار الرابعة من الحمل ، وفي النصف من نيسان الرابعة من الثور ، وفي النصف من أيار الرابعة من الجوزاء .
وهذا الامر تقريبي ، وهذا ايضاً متغير على مر السدهور تغيراً يسيراً . انتهى كلامه رفع في اعلا الخلد مقامه .

* (ما معانى الالفاظ التى ذكرها الامام امير المؤمنين « ع ») *

* (فى خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان بن حسان عامله بالانبار) *

(روى) ايضاً الشيخ الصدوق (طيب الله ثراه) فى معانى الاخبار باسناده الى ابن عائشة باسناد ذكره ان علياً (ع) انتهى اليه أن خيلاً لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملاً له : (حسان بن حسان) فخرج مغضباً يجر ثوبه حتى أتى النخيلة ، واتبعه الناس فرقى ربوة من الأرض ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال :

أما بعد :

فان الجهاد باب من ابواب الجنة [فتحه الله لخاصة أوليائه وهولباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة] فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث الصغار ، وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً سرّاً واعلاناً وقلت لكم : اغزوهم من قبل ان يغزوكم ، فوالذي نفسى بيده ما غزى قوم قط في عقر ديارهم الا ذلوا ، فتوا كلمتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واتخذتموه

وراءكم ظهرياً ، حتى شنت عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد وردت خيله الأبنار ، وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيراً ونساء .

والذي نفسى بيده لقد بلغنى انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجاليهما ورعثنهما ، ثم انصرفوا موفورين ، لم يكلم احد منهم كلمة ، فلوان امرأ مسلمة مات من دون هذا أسفاً ما كان عندي فيه ملوماً ، بل كان عندي به جديراً .
يا عجباً كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتهم : هذا أوان قر وصر ! واذا قلت لكم : اغزوهم في الصيف قلتهم : هذه حمارة القبط أنظرنا ينصرم الحر عنا ! فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون ، فأنتم والله من السيف أفر .

يا أشباه الرجال ولا رجال ، وبا طغام الأحلام وبا عقول ربات المحجال والله لقد أفسدتم على رأيي بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفى غيظاً حتى قالت قريش : ان ابن أبى طالب شجاع ولكن لا رأى له في الحرب ، لله درهم ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراساً منى ؟ فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، ولقد نيفت اليوم على الستين ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع - يقولها ثلاثاً - .

فقام اليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين أنا وأخى هذا كما قال الله (عز وجل) حكاية عن موسى : (رب انى لا املك الا نفسى وأخى) فمرنا بأمرك فوالله لنتنهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القناد .
فدعا (ع) له بخير ، ثم قال : وأين تفعان مما أريد ؟ ! ثم نزل (عليه السلام) .

تفسيره :

قال المبرد : (سيما الخسف) تأويله علامة ، قال الله عز وجل : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) وقال الله عز وجل : (يعرف المجرمون بسيماهم)

وقال الله عز وجل : (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين) اي معلمين .

قوله : (وديث الصغار) تأويل ذلك ، يقال للمبعر اذا ذلله الدمامة ! (بعبير مديث) اي مذال .

وقوله : (في عقر ديارهم) أي في أصل ديارهم ، والعقر الأصل ومن ثم قيل : (لفلان عقار) أي أصل مال .

وقوله : (تواكلتم) هومشتق من وكلت الأمر اليك ووكلته الى اذا لم يتولاه احد دون صاحبه ولكن أحال به كل واحد الى الآخر ومن ذلك قول الحطيثة :
* أمور اذا واكلنها لا تواكل *

وقوله : (واتخذتموه وراءكم ظهرياً) أي لم تلتفتوا اليه ، يقال في المثل : (لا تجعل حاجتي منك بظهري) أي لا تطرحها غير ناظر اليها .

وقوله : (حتى شنت عليكم الغارات) يقول : صبت . يقال : (شنت الماء على رأسه) أي صببته . ومن كلام العرب (فلما لقي فلان فلاناً شنه بالسيف) أي صبه عليه صبا .

وقوله : (هذا أخو غامد) فهو رجل مشهور من اصحاب معاوية مسن بنى غامد بن نصر من الأزد .

وقوله : (فينتزع أحجالهما) يعنى الخلاخيل واحدها (حجل) ومن ذلك قيل للدابة (محجلة) ويقال للقيد : (حجل) لأنه يقع في ذلك الموضع .

وقوله : (ورعثما) فهي الشنوف واحدها (رعثة) وجمعها (رعاث) وجمع الجمع (رعث) .

وقوله : (ثم انصرفوا موفورين) من الوفر أي لم ينل احد منهم بأن يرزأ

في بدن ولا مال ، يقال : (فلان موفور وفلان ذو وفر) أي ذو مال ويكون موفوراً في بدنه .

وقوله : (لم يكلم أحد منهم كلاً) أي لم يخدش أحد منهم خدشاً وكل جرح صغير أو كبير فهو كلم .

وقوله : (مات من دون هذا أسفاً) يقول : تحسراً وقد يكون الأسف الغضب ، قال الله عز وجل : (فلما آسفونا انتقمنا منهم) والأسف يكون (بمعنى) الأجير ، ويكون (بمعنى) الأسير .

وقوله : (من تظافروا هؤلاء القوم على باطلهم) أي من تعاونهم وتظاهروهم [فيه] .
وقوله : (وفشلكم عن حقكم) يقال : فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضى فيه :

وقوله : (قلت هذا أوان قر وصر) فالصر شدة البرد ، قال الله عز وجل : (كمثل ريح فيها صر) .

وقوله : (هذه حمارة القيظ) فالقيظ : الصيف وحمارته : اشتداد حره .

* (ما معنى حديث لاتعادوا الايام فتعاديكم) *

(روى) الشيخ الصدوق (روح الله روحه) في معاني الأخبار ، مسنداً عن الصقر بن ابي دلف ، قال : لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن (عليه السلام) جثت أسأل عن خبره ، قال : فنظر الى الزرقى - وكان حاجباً للمتوكل - فأوماً الى أن أدخل عليه ، فدخلت اليه ، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيها الأستاذ ، فقال : أقعد ، وأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت : أخطأت في المجيء .

قال : فأوجى الناس عنه ، ثم قال لى : ما شأنك ؟ وفيم جثت ؟ فقلت : لخبر

ما ، فقال : لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : ومـن مولاي ؟ مولاي أمير المؤمنين ، فقال : أسكت ، مولاك هو الحق ، فلا تحنثمني ، فاني على مذهبك ، فقلت : الحمد لله ، فقال : أتحب أن تراه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده .

قال : فجلست فلما خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر ، فأدخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس ، واخل بينه وبينه ، قال : فأدخلني الحجرة وأوماً الى بيت ، فدخلت .

قال : فاذا هو (عليه السلام) جالس على صدر حصير ، وبجذاه قبر محفور ، قال : فسلمت عليه ، فرد علي ، ثم أمرني بالجلوس ، ثم قال لي : يا صقر ما أتى بك ؟ قلت : سيدي جئت أعرف خبرك .

قال : ثم نظرت الى القبر ، فبكيت ، فنظر الى فقال : يا صقر ، لا عليك ، لن يصلوا اليها بسوء ، فقلت : الحمد لله ، ثم قلت : يا سيدي ، حديث روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، لا أعرف ما معناه ، [ف] قال : وما هو ؟ فقلت : قوله (ص) : (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه ؟ فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، (فالسبت) : اسم رسول الله (ص) ، (والاحد) : أمير المؤمنين (ع) ، (والاثنين) : الحسن والحسين (ع) ، (والثلاثاء) : علي ابن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (ع) ، (والأربعاء) : موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنسا ، (والخميس) : ابني الحسن ، (والجمعة) : ابن ابني ، واليه تجتمع عصابة الحق ، وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا معنى الأيام ، فلا تعادوهم في الدنيا ، فيعادوكم في الآخرة ، ثم قال : ودع ، واخرج فلا آمن عليك .

اقول : وذكر ايضاً السيد ابن طاووس (قدس سره) في جمال الاسبوع هذا الحديث الجليل ، بسنده عن صقر (كما مر) ، وذكره ايضاً فيه بسند آخر عن القطب الراوندي ، وفيه زيادة معجزة لمولانا الامام الهادي (عليه السلام) الحديث .

* (ما معنى حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) *

* (وتحقيق طريف حول الحديث) *

(روى) ألمحدث الأكبر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (طيب الله مضجعه) في الوسائل عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أنه قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

أقول : وهذا الحديث الشريف مستفيض من طرق الخاصة والعامّة ، لكن في ظاهر الحديث اشكال وهو :

ان كثيراً من المؤمنين أحوالهم في الدنيا في نهاية الاستقامة والسعة ظاهراً وباطناً ، وهم في أتم نعمة وتنعم وافر ، فالدنيا جنة لهم ، وكثير من الكفار أحوالهم في الدنيا في ضيق عظيم وضر وفقر وعسر واحتياج ، فالدنيا سجن لهم . ويمكن دفع هذا الاشكال من وجوه اثني عشر :

(الأول) : ان المؤمن وان كان حاله في الدنيا في سعة ويسر ونعيم وحسن حال ، الا أنه بالنسبة الى حاله في الآخرة ومحلها فيها في سجن في الدنيا ، والكافر بعكس ذلك ، وهذا الجواب مروى عن الامام أبي محمد الحسن (عليه السلام) حين اعترض عليه اليهودي ، فأجابه بهذا الجواب^(١) .

(الثاني) : أن يكون محمولاً على الأغلبية بالنسبة الى جميع المؤمنين وجميع الكفار ، والبناء على الغالب جائز في سائر المقامات الخطابية .

(الثالث) ان المؤمن في الدنيا ، وان كان في نعمة وتنعم ، فانه في سجن من حيث أنه دائماً في ملاحظة العمل بالطاعات ، والاتيان بالواجبات والمستحبات في جميع الأوقات ، وفي اجتناب المحرمات والمكروهات ، ولم يزل يتأمل في العواقب ، ويتذكر النار والحساب والعقاب ، فهو من حيث ملاحظة هذه الأمور وعدم مفارقتها لها في سجن ، وانه لا تكمل له لذة من اللذات ، والكفر مطلق من ذلك الحبس ، لأنه يكون دائماً في الانهماك في المعاصي واللذات ، وهمته مصروفة في قضاء الشهوات بقدر ما يقدر عليه ، ولا يخطر بباله جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب فالدنيا جنة له ، فان أورد عليه أن بعض الكفار يتحمل المشقة في عبادته الفاسدة ، فليخص بالأغلب .

(الرابع) : أن يكون المراد الدنيا سجن للمؤمن الكامل في الايمان ، وجنة للكافر الكامل في الكفر ، لأن اللام في المؤمن والكافر لا ستغراق أوصاف الكمال ، كما في قولنا : الرجل زيد ، أي الكامل في أوصاف الرجولية ، فلا يكون عاماً ، فيخرج الأفراد المشار اليها لنقصان الايمان والكفر فيهم .
وقد روى في الحديث : ان أشد الناس بلاء في الدنيا الأنبياء ، ثم الأوصياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، وفيه دلالة على ما قلناه .

(الخامس) : ان السجن من شأنه الضيق ، والجنة من شأنها السعة ، والدنيا ضيقة بالنسبة الى منزل كل مؤمن في الجنة ، واسعة الى منزل كل كافر في النار ، والفرق بين هذا الوجه والأول لا يخفى لاختلاف وجه الشبه فيهما .

(السادس) أن يكون المراد أن المؤمن يريد الخروج من الدنيا والوصول الى الجنة ، لأنه يعترف بالجنة ، وبأنها خير له من الدنيا ، كما أن المحبوس يريد الخروج من الحبس ، والكافر لا يريد الخروج من الدنيا وان كان بعضهم يريد الخروج من حالة التي هو فيها الى حال أحسن منها لكنه لا يريد الخروج من الدنيا

لعدم اعترافه بدار أخرى أحسن منها ، كما أن من كان فى الجنة لا يريد الخروج منها ، فوجه الشبه ارادة الخروج منها وعدمه .

(السابع) ان من كان فى السجن فهو فى مشقة وقد تحصل له لذات كثيرة ، ومن كان فى الجنة فهو فى تنعم وقد تحصل له مشقة اذا كانت الجنة من جنان الدنيا ، فالدنيا سجن باعتبار المشقة التى تناله ، وجنة الكافر باعتبار اللذة التى تحصل له ، وسجن الدنيا يجامع اللذات أحيانا ، وجنة الدنيا تتجامع المشقة أحيانا ، ألا ترى انه قد وقع التكليف فى جنة الدنيا ، وهو مستلزم المشقة .

(الثامن) : أن يكون خبراً بمعنى الأمر ، أى ينبغى للمؤمن أن يجعل الدنيا على نفسه بمنزلة السجن ، كما أن المحبوس لا يريد تناول ما زاد على أقل الكفاية كسد الرمق ، وفكره مصروف الى أسباب الخروج ، وهذا المعنى فى بقية الحديث لا يخلو عن بعد .

ويمكن توجيهه بأن الكافر مادام كافراً غير مأمور بهذا المندوب قبل الاسلام ، وان كان مأموراً بالأمرين معاً ، اذ لا يقبل منه ولا ينفعه ان لم يسلم كسائر عباداته ، بل يمكن كون أمر الكافر بالتنعم فى الدنيا على وجه التهديد والوعيد كقوله تعالى : (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) ، فأمر المؤمن حقيقى ، وأمر الكافر مجازى . أو المعنى : يحق للكافر أن يتخذ الدنيا جنة له ، فانه ليس له فى الآخرة نصيب الا العذاب والعقاب .

(التاسع) : أن يكون وجه الشبه أن الدنيا تمنع المؤمن من العلم والعبادة الذين هما وسيلة الى دخول الجنة ، لأنه اذا مال اليها ، واشتغل بها ، فاته ذلك ، فهي كالمحبس المانع للمحبوس عن مهماته ومطالبه ، بخلاف الكافر ، اذ ليس ذلك من مطالبه ، بل أهم لمن عنده قضاء اللذات والشهوات ، فالدنيا جنة له ، لا تمنعه من مطالبه ، بل تعينه عليها .

(العاشر) : أن يكون وجه الشبه أن المؤمن لا يعمل في الأحكام الشرعية الا بقول أئمة أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ، كما قال (صلى الله عليه وآله) : (مثل أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجي ، ومن تخلف عنها غرق) ، فهو كالمحبوس ، والكافر يعمل بالهوى والرأى والظن والاجتهاد والتقليد والمقاييس وجميع الاستنباطات الظنية والتصرفات العقلية ، فمجاله واسع بمنزلة من كان في الجنة في اتساع المجال ، وليس كالمحبوس المضيق عليه .

(الحادي عشر) أن يكون المعنى أن المؤمن يعد الدنيا على نفسه سجنأ ، فلا يرغب اليها ولا يحبها ، ولا يميل الى عمارتها ولذاتها ، ويخشى من غوائلها ، وان كان متنعماً فيها ظاهراً ، بل يكون فيها محتقراً لها ، بخلاف الكافر فانه يكون بعكس ذلك .

(الثاني عشر) : أن يكون مجموع الوجوه المذكورة وجه الشبه ، أو ما يمكن اجتماعه منها .

وغير خفى على ذوى الالباب أن بعض الوجوه السابقة غير شامل لجميع أفراد المؤمن والكافر ، لكن هذا من المقامات الخطائية لا الاستدلالية ، فيكفى فيه ما ذكر ، بل ما دونه ، وهذه الوجوه لا تنافي ما روى عن الامام الحسين (الحسن خ ل) (عليه السلام) لأنه مع قطع النظر عن كونه من روايات العامة ، لم يذكر فيه قرينة أنه لا وجه له غير ما ذكر ، لعدم تصريحه (عليه السلام) بالحصص ، والفصح البليغ يتكلم بما يقتضيه الحال والمقام ، بل لسو صرح بالحصص ، لأمكن كون الحصص اضافياً ، والعام قابل للتخصيص وقد وقع مثله في التعليقات المنصوصة كثيراً ، ومن تتبع يظهر ذلك له ، والوجه ما قلناه من رعاية مقتضى المقام ، ومثله الروايات الواردة في تفسير الايات ، والله الموفق والمستعان .

* (ما معنى قول الامام أمير المؤمنين عليه السلام) *

* (أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب) *

(روى) الشيخ الأجل الأعظم الصدوق (طيب الله ثراه) في المعاني ،
باسناده الى الحسن البصري ، أنه قال : صعد أمير المؤمنين علي بن ابيطالب (عليه
السلام) منبر البصرة ، فقال : أيها الناس أنسبونى ، فمن عرفنى فلينسبنى ، والا
فانا أنسب نفسى ، أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن
كلاب .

فقام اليه ابن الكواء ، فقال له : يا هذا ، ما نعرف لك نسباً غير أنك على بن
أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ، فقال له :
يا لكع ، ان أبى سماني (زيداً) باسم جده (قصى) ، وان اسم أبى (عبد مناف)
فغلبت الكنية على الاسم ، وان اسم عبدالمطلب (عامر) ، فغلب اللقب على الاسم
واسم هاشم (عمرو) ، فغلب اللقب على الاسم ، واسم عبد مناف (المغيرة) ،
فغلب اللقب على الاسم ، وان اسم قصى (زيد) ، فسمته العرب مجمعاً ، لجمعه
اياها من البلد ألقصى الى مكة المكرمة ، فغلب اللقب على الاسم ، قال : ولعبد
المطلب عشرة اسماء ، منها : عبدالمطلب ، وشيبة ، وعامر .

* (ما معنى حديث ويل لمن غلبت آحاده أعشاره) *

(روى) الصدوق (قدس سره) في المعاني ، باسناده عن الامام الصادق (عليه
السلام) أنه قال : كان على بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول : (ويل لمن
غلبت آحاده أعشاره) ، فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : أما سمعت الله عزوجل
يقول : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلايجزى الا مثلاًها)

فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرأ ، والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة ، فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ، ولا تكون له حسنة واحدة ، فتغلب حسناته سيئاته .

*** (ما معنى حديث الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح) ***

(روى) الصدوق (عطر الله منواه) في المعاني ، باسناده عن الامام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : الناس اثنان : واحد أراح ، وآخر استراح ، فأما الذى استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا وبلاءها ، وأما الذى أراح فالكافر اذا مات أراح الشجر والدواب وكثيراً من الناس .

*** (ما معنى حديث الشؤم فى ثلاثة . فى المرأة والدابة والدار) ***

(روى) الصدوق (طاب رمسه) في المعاني ، باسناده عن خالد بن نجيب عن الامام الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : تذاكرنا الشؤم عنده ، قال : الشؤم فى ثلاثة : فى المرأة ، والدابة ، والدار .

فأما شؤم المرأة : فكثرة مهرها ، وعقوق زوجها .

وأما الدابة : فسوء خلقها ، ومنعها ظهرها .

وأما الدار : فضيق ساحتها ، وشر جيرانها ، وكثرة عيوبها .

وفيه ايضاً عنه (عليه السلام) ، أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الشؤم فى ثلاثة أشياء : فى الدابة ، والمرأة ، والدار ، (فأما المرأة) فشؤمها غلاء مهرها ، وعسر ولادتها ، (وأما الدابة) فشؤمها كثرة عللها ، وسوء خلقها ، (وأما الدار) فشؤمها ضيقها ، وخبث جيرانها .

وقال : من بركة المرأة : خفة مؤنثها ، ويسر ولادتها ، وشؤمها : شدة مؤنثها

وتعسر ولادتها.

* (ما معنى حديث (ليس عند ربك صباح ولا مساء) *)

(جاء) في الحديث المأثور : (وليس عند ربك صباح ولا مساء) ، قال علماء الحديث : المراد أن علمه (سبحانه وتعالى) حضوري ، لا ينصف بالمضي والاستقبال كعلمنا ، وشبهوا ذلك بحبل ، كل قطعة منه على لون ، في يد شخص يمدّه على بصر نملة ، فهي لحفارة باصرتها ترى كل وقت لوناً ، ثم يمضي ويأتي غيره ، فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال واستقبال ، بخلاف من بيده الحبل ، فعلمه (سبحانه وتعالى) - وله المثل الأعلى - بالمعلومات ، كعلم من بيده الحبل وعلمنا بها كعلم تلك النملة .

* (معاني كلمات أخرى واردة في القرآن الكريم) *

* (واحاديث اهل البيت عليهم السلام) *

* * *

* (ما معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه بهن فأتمهن) *

(روى) الصدوق (ره) في المعاني باسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : سألته عن قول الله عز وجل : (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ، ما هذه الكلمات ؟

قال : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي ، فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله :

(أتمهن)؟ قال: يعنى أتمهن الى النائم (ع) ، اثنا عشر اماماً ، تسعة من ولد الحسين (عليه السلام)

قال المفضل : فقلت له : يا بن رسول الله فأخبرنى عن قول الله (عزوجل) : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ؟ قال : يعنى بذلك الامامة ، جعلها الله في عقب الحسين (عليه السلام) الى يوم القيامة .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين (ع) دون ولد الحسن (ع) ، وهما جميعاً ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال (ع) : ان موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لأحد أن يقول : لم فعل الله ذلك ؟ فان الامامة خلافة الله عزوجل ، ليس لأحد أن يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ، لأن الله (تبارك وتعالى) هو الحكيم في أفعاله ، لايسأل عما يفعل ، وهم يسألون .

ولقول الله تعالى : (واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) وجه آخر ، وما ذكرناه أصله .

والابتلاء على ضربين : أحدهما مستحيل على الله -- تعالى ذكره -- والاخر جائز فأما ما يستحيل فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه ، وهذا ما لا يصلح ، لأنه (عزوجل) علام الغيوب .

والضرب الاخر من الابتلاء أن يتليه حتى يصبر فيما يتليه به ، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ، ولينظر اليه الناظر ، فيقتدى به ، فيعلم من حكمة الله (عزوجل) أنه لم بكل أسباب الامامة الا الى الكافى المستقل الذي كشفت الأيام عنه يخبره .

فأما الكلمات ، فمنها ما ذكرناه .

ومنها اليقين : وذلك قول الله (عزوجل) : (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) .

ومنها المعرفة : بقدم بارئته ، وتوحيده ، وتنزيهه عن التشبيه ، حتى نظر الى الكواكب والقمر والشمس ، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدثه ، وبحدثه على محدثه ، ثم علمه (ع) بأن الحكم بالنجوم خطأ في قوله (عزوجل) : (فنظر نظرة في النجوم ، فقال انى سقيم) ، وانما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة ، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ الا بعد النظرة الثانية ، بدلالة قول النبی (صلى الله عليه وآله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يا على ، أول النظرة لك ، والثانية عليك ولا لك) .

ومنها الشجاعة : وقد كشفت الأيام عنه بدلالة قواه (عزوجل) : (اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين ، قالوا أجمعنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين ، فجعلهم جذاً الاكبراً لهم لعلمهم اليه يرجعون) ، ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله (عزوجل) تمام الشجاعة ثم الحلم : مضمن معناه في قوله عزوجل : (ان ابراهيم لحليم أواه ميب) .

ثم السخاء : وبيانه في حديث ضيف ابراهيم المكرمين

ثم العزلة : عن أهل البيت والعشيرة مضمن معناه في قوله : (وأعز لكم وما تدعون من دون الله الاية) .

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : بيان ذلك في قوله (عزوجل) : (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً ، يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً ، يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان

كان للرحمن عصياً، يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً) .

ودفع السيئة بالحسنة ، وذلك لما قال له أبوه : (أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً) ، فقال في جواب أبيه : (سلام عليك سأستغفر لك ربى أنه كان بى حفيأ) .

والتوكل: بيان ذلك في قوله: (الذي خلقنى فهو يهدين ، والذي هو يطعمنى ويسقين ، واذا مرضت فهو يشفين ، والذي يميتنى ثم يحيين ، والذي أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) .

ثم الحكم والانتماء الى الصالحين في قوله: (رب هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين) يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم الله (عز وجل)، ولا يحكمون بالاراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك في قوله : (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) ، أراد في هذه الأمة الفاضلة ، فأجابه الله ، وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق فى الآخرين ، وهو على بسن أبي طالب (ع) ، وذلك قوله : (وجعلنا لهم لسان صدق علياً) .

والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف في النار ، ثم المحنة في الولد حين أمر بذبح ابنه اسماعيل ، ثم المحنة بالأهل حين خلص الله حرمة من عرارة القبطى ، في الخبر المذكور في هذه القصة ، ثم الصبر على سوء خلق سارة. ثم استقصار النفس في الطاعة فسي قوله : (ولا تخزنى يوم يبعثون) ، ثم النزاهة في قوله (عز وجل) : (ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) .

ثم الجمع لأشراط الكلمات في قوله: (ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فقد جمع في قوله:

(محيى ومماتى لله) جميع أشرار الطاعات كلها حتى لا يعزب عنه عازبة، ولا يغيب عن معانيها غائبة .

ثم استجاب الله (عز وجل) دعوته حين قال : (رب أرنى كيف تحبى الموتى) وهذه آية متشابهة ، معناها : أنه سأل عن الكيفية، والكيفية من فعل الله (عز وجل)، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ولا عرض في توحيدته فتص، فقال الله (عز وجل) (أو لم تؤمن قال بلى) هذا شرط عام من آمن به متى سئل واحد منهم : (أو لم تؤمن ؟) (وجب أن يقول : (بلى) ، كما قال ابراهيم، ولما قال الله (عز وجل) لجميع أرواح بنى آدم : (ألسن بربكم قالوا بلى) ، كان أول من قال (بلى) محمد (صلى الله عليه وآله)، فصار بسبقه الى (بلى) سيد الأولين والآخرين، وأفضل النبيين والمرسلين ، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملته ، قال الله (عز وجل) : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) .

ثم اصطفاه الله (عز وجل) اياه في الدنيا ، ثم شهادته له في العاقبة أنه من الصالحين في قوله (عز وجل) : (ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين) . والصالحون هم النبي والأئمة (صلوات الله عليهم) ، الأخذين عن الله أمره ونهيه ، والملتزمين للصالح من عنده ، والمجتنبين للرأى والقياس في دينه في قوله (عز وجل) : (اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) .

ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به في قوله : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا أنتم مسلمون) وفي قوله (عز وجل) لنبيه (ص) : (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وفي قوله (عز وجل) : (ملة أبىكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) .

واشتراط كلمات الامام مأخوذة مما تحتاج اليه الأمة من جهة مصالح الدنيا

والاخرة، وقول ابراهيم (عليه السلام) : (ومن ذريتي) ، (من) حرف تبعيض ،
ليعلم أن من الذرية من يستحق الامامة ، ومنهم من لا يستحقها ، هذا من جملة
المسلمين وذلك أنه يستحيل أن يدعو ابراهيم بالامامة للكافر [أ] وللمسلم الذي
ليس بمعصوم ، فصح أن باب التبعض وقع على خواص المؤمنين ، والخواص
انما صاروا خواصاً بالبعد من الكفر .

ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص أخص ، ثم المعصوم هو
الخاص الأخص ، ولو كان للتخصيص صورة أربى عليه لجعل ذلك من أوصاف
الامام ، وقد سمي الله (عز وجل) عيسى من ذرية ابراهيم وكان ابن ابنته من بعده .
ولما صح ان ابن البنت ذريه ودعا ابراهيم لذريته بالامامة ، وجب على محمد
(صلى الله عليه وآله) الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين من ذريته
حذو النعل بالنعل ، بعد ما أوحى الله (عز وجل) اليه ، وحكم عليه بقوله : (ثم أوحينا
اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً) الآية -- ولو خالف ذلك ، لكان داخلا في قوله :
(ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) ، جل نبى الله (ع) عن ذلك ،
فقال الله عز وجل : (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين
آمنوا) .

وأمر المؤمنين (عليه السلام) أبو ذرية النبى (صلى الله عليه وآله) ووضع
الامامة فيه ، ووضعها في ذريته المعصومين بعده ، قوله (عز وجل) : (لا ينال عهدى
الظالمين) يعنى بذلك أن الامامة لا تصلح لمن قد عبد وثناً أو صنماً ، أو أشرك
بالله طرفه عين ، وان أسلم بعد ذلك .

والظلم وضع الشيء في غير موضعه ، وأعظم الظلم الشرك ، قال الله (عز وجل):
(ان الشرك لظلم عظيم) ، وكذلك لا يصلح للامامة من قد ارتكب من المحارم
شيئاً ، صغيراً كان أو كبيراً ، وان تاب منه بعد ذلك ، وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه
حد ، فاذأ لا يكون الامام الا معصوماً ، ولا تعلم عصمة الا بنص الله (عز وجل) عليه

على لسان نبيه (ص) ، لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة ، فترى كالسواد والبياض وما أشبه ذلك ، فهي مغيبة لا تعرف الا بتعريف علام الغيوب (عز وجل) .

*** (ما معنى الكلمة الباقية في عقب ابراهيم « ع » ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني باسناده عن أبي بصير، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله (عزوجل) : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ، قال هي الامامة ، وجعلها الله (عز وجل) في عقب الحسين (عليه السلام) باقية الى يوم القيامة .

*** (ما معنى الرفث ، والفسوق ، والجدال ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني ، باسناده عن زيد الشحام ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن (الرفث) و (الفسوق) و (الجدال) ، قال : أما الرفث فالجماع ، وأما الفسوق فهو الكذب ، ألا تسمع قول الله (عزوجل) (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة) ؟ والجدال ، هو قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، وسباب الرجل الرجل .

*** (ما معنى ايام الله عزوجل ؟) ***

(روى) الصدوق (ره) ايضاً في المعاني بسنده عن (الامام) جعفر بن محمد عن أبيه (عليهم السلام) قال : ايام الله (عزوجل) ثلاثة : (يوم يقوم القائم) و (يوم الكرة) و (يوم القيامة) .

* (ما معنى الايام المعلومات والايام المعدودات ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : قال على (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال : أيام العشر . وفيه عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ، قال : هي أيام التشريق . وفيه عنه (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (واذكروا الله في أيام معدودات) ، قال : المعلومات والمعدودات واحدة ، وهي أيام التشريق .

* (ما معنى الأشهر المعلومات ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى باسناده عن زرارة عن (الامام) أبي جعفر (الباقر) (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (الحج أشهر معلومات) قال : شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة . وفي حديث آخر : وشهر مفرد للعمرة رجب .

* (ما معنى يوم التلاق ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، ويوم الحسرة ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال : (يوم التلاق) - يوم يلتقى أهل السماء وأهل الأرض ، و (يوم التناد) يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ، و (يوم التغابن) يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ، و (يوم الحسرة) يوم يؤتى بالموت فيذبح .

* (مامعنى : البئر المعطلة والقصر المشيد الواردة فى الاية المباركة ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً فى المعانى ، باسناده الى ابراهيم بن زياد ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) فى قول الله (عزوجل) : (وبئر معطلة وقصر مشيد) ، قال : البئر المعطلة : الامام الصامت ، والقصر المشيد : الامام الناطق . (وروى) فيه أيضاً عن صالح بن سهل ، أنه قال : أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد ، والبئر المعطلة : فاطمة وولدها ، معطلين من الملك .

وقال محمد بن الحسن بن أبى خالده الأشعرى ، الملقب بشنبولة :
بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لال محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم * و الصامت البئر التى لاتنزف

* (مامعنى الحيوف ، والزنوق ، والجواض ، والجمعظرى ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً فى المعانى ، باسناده عن أبى جعفر (ع) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرنى جبرئيل (ع) : أن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جار ازاره خيلاء ، ولا فتان ، ولا منان ، ولا جمعظرى ، قال : قلت : فما الجمعظرى ؟ قال : الذي لا يشبع من الدنيا .

وفى حديث آخر : ولاحيوف - وهو النباش - ولازنوق - وهو المخنث - ولا جواض [وهو الجلف الجافى] ، ولاجمعظرى - وهو الذي لا يشبع من الدنيا .

* (مامعنى القلول والسحت ؟) *

(وروى) الصدوق (ره) أيضاً فى المعانى ، باسناده عن عمار بن مروان ،

قال : سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الغلول ، فقال : كل شيء غل من الامام فهو سحت ، وأكل مال اليتيم سحت، والسحت أنواع كثيرة، منها ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها أجور القضاة، وأجور الفواجر، وثمان الخمر والنبيذ والمسكر ، والربا بعد البينة ، فأما الرشوة يا عمار في الأحكام ، فان ذلك الكفر بالله العظيم ورسوله .

* (ما معنى الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعاني باسناده عن المفضل بن عمر قال : قال ابو عبدالله (الصادق) (عليه السلام) في حديث طويل ، يقول في آخره : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لام سلمة (رض) : يا أم سلمة ، اسمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، يا أم سلمة ، اسمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب حامل لوائى في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في الآخرة ، يا أم سلمة ، اسمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب وصيى ، وخليفتى من بعدى ، وقاضى عدائى ، والذائد عن حوضى يا أم سلمة ، اسمعى واشهدى ، هذا على بن أبيطالب سيد المسلمين ، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين .

قلت : يا رسول الله (ص) ، من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة .

قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية ، وأصحابه من أهل الشام .

[ثم] قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهر وان .

* (ما معنى الباغى والعادى ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) في قول الله عزوجل : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) ، قال : الباغي : الذي يخرج على الامام ، والعادى : الذي يقطع الطريق ، لا يحل لهما الميئة .
وقد روى أن العادى : اللص ، والباغى : الذى يبغى الصيد ، لايجوز لهما التقصير في السفر ، ولا أكل الميئة في حال الاضطرار .

* (ما معنى المكاء والتصدية ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) في قول الله (عزوجل) : (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية) ، قال :
التصفيير والتصفيق .

* (ما معنى الاصغرين ، والاكبرين ، والهيئتين ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده الى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : كمال الرجل بست خصال : بأصغريه ، وأكبريه ، وهيئته ، فأما اصغراه) فقلبه ولسانه ، ان قاتل ، قاتل بجنان ، وان تكلم تكلم بلسان ، (وأما اكبراه) فعقله وهمته ، (وأما هيئناه) فماله وجماله .

* (ما معنى العتل والزنييم ؟) *

روى الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، باسناده عن محمد بن مسلم ، قال :

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : ما معنى (عتل بعد ذلك زنيم) ؟ قال (ع) : العتل العظيم الكفر ، والزنيم : المستهتر بكفره .

* (ما معنى شرب الهيم ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قيل له : الرجل يشرب بنفس واحد ؟ قال : لا بأس ، قلت : فإن من قبلنا يقول : ذلك شرب الهيم ؟ فقال : انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه . وفيه بإسناده عن شيخ من أهل المدينة ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) : عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى ، فقال : فهل اللذة الا ذاك ؟ قلت : فانهم يقولون : انه شرب الهيم ؟ فقال : كذبوا ، انما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله عز وجل عليه .

وفيه بإسناده عنه (عليه السلام) أنه قال : ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نفس واحد في الشرب ، وقال : كان يكره أن يشبه بالهيم ، قلت : وما الهيم ؟ قال : الرمل ، وفي حديث آخر : هي الابل .

* (ما معنى المجنون ؟) *

(روى) الصدوق (ره) أيضاً في المعانى ، بإسناده عن الباقر (عليه السلام) ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى (رض) يقول : مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) برجل مصروع ، وقد اجتمع عليه الناس ، ينظرون اليه ، فقال (صلى الله عليه وآله) على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقيل له : على مجنون يصرع ، فنظر اليه ، فقال : ما هذا بمجنون ، ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيته ، الناظر في عطفه ،

المحرك جنبه بمنكيه ، فذلك المجنون ، وهذا المبتهل .

وروى أيضاً فيه عن الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : ان من أجاب في كل ما يسئل عنه لمجنون .

*** (ما معنى نوم « العيلولة » و « القيلولة ») ***

*** (و « الحيلولة » و « الغيلولة » ؟) ***

(روى) عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : النوم في النهار على خمسة أقسام : نوم (العيلولة) ونوم (القيلولة) ونوم (الحيلولة) ونوم (الغيلولة) .

واعلم : أن نوم (العيلولة) هو نوم بين الطلوعين ، ونوم (القيلولة) هو نوم بعد طلوع الشمس ، ونوم (القيلولة) هو نوم قبل الظهر ، ونوم (الحيلولة) هو نوم بعد الظهر ، ونوم (الغيلولة) هو نوم آخر النهار الذي هو قريب غروب الشمس .

*** (قصيدة طريفة في الاخلاق والحكم) ***

لبعض الأدباء الافاضل ، قال - ولله دره - :

المرء يعرف في الأنام بفعله	* ومحاضر الحر الكريم كأصله
لا تستغيب فتستغاب فربما	* من قال شيئاً قيل فيه بمثله
وتجنب الفحشاء لاتنطق بها	* ما دمت في جد الكلام وهزله
واحذر مناوأة الحكيم وسبه	* حبل المهيمن آخذ في حبله
يرميك عن قوس القلى سهم الدها	* هيهات تسلم من اصابة نيله
كم سيد متفضل قد سبه	* من لا يساوى طاعة في نعله

- * واذا استغاب أخو الجهاة عالماً
 * كان الدليل على غـزارة جهله
 * فالبحر تملو فوقه جيف القلا
 * والدر منحط بأسفل رملـه
 * أهل المظالم لاتعن تبلى بهم
 * فالمرء يحصد زرعه من حقله
 * أرأيت عصفوراً يحارب باشفا
 * الا لخفته وقلـه عقلـه
 * واحرص على التقوى وكن متأدباً
 * وارغب عن القول القبيح وبطله
 * واستصحب العلم الشريف تجارة
 * واعمل بمفروض الكتاب ونقله
 * اياك زور القول تلقى اثمـه
 * والـزور شاهـده يـوء بذلـه
 * واذا شهدت الشهر صمه واعتصم
 * بالصبر عن هجر الطعام وفضله
 * لاتقطع الصلوات في أوقاتها
 * يسود قلبك كالظلام وسد له
 * واذا خدمت لحاكم فاصبر على
 * أخلاقه واشكر سياسة عدله
 * لاتعصه وتخنه واحفظ سره
 * وعليك في صدق الكلام ونقله
 * واعلم بأن الموت تحت لسانه
 * لاتأمن الثعبان لسدغة صله
 * وتجنب الرجل الغوى فانه
 * لا يتقى رب السمماء بفعله
 * يغوى بطيب سلامه وكلامه
 * واذا سطا فهو الحسام بصقله
 * واجف الدنيا وان تقرب انه
 * يؤذيك كالكلب العقور لأهله
 * واحذر معاشرة السفیه فانه
 * يؤذى العشير بحمقه وبشكله
 * واذا احتوتك مجالس فاصمت بها
 * واذا نطقت فلا تكن بمملـه
 * واسمع بما لك لا تكن متباخلا
 * فالعيب في الانسان شدة بخله
 * لاتكثرن الحرص في طلب الغنا
 * لا تجزعن من الأمور وخطبها
 * لاتكثرن الحرص في طلب الغنا
 * لا تجزعن من الأمور وخطبها
 * ما كان مقدوراً فأيقن أنه
 * لاخير في الرجل الجبان ووكله
 * اذا ابتليت ببذل وجهك سائلا
 * يجرى على قدر قضى من أجله
 * فاقتصد كريماً ماجداً في بذله

- واستغن عن قصد اللثيم ووعده * ما كل برق يستمد بدوبله
 واخدم رفاقك لاتكن متكبراً * يعلو مكانك عند من اسم يعله
 واذا خطبت قرينة من أهلها * فاسأل عن الفرع الزكى وأصله
 وبحسنها لاتتغرر وجمالها * فالسم يمزج في حلاوة غله
 ومن النساء تروق كل بذية * ترميك من سهم الهلاك بنصله
 واذا ابتليت بخطب دهر ما حل * فاصبر على جور الزمان ومحل
 لاتقرب المحذور واجتنب الربى * واحجر على مال اليتيم وكفله
 واهجر طريق العيب لا تمرر به * وتمش في طرق الرشاد وسبله
 واعمل بمفروض الأمانة والتقى * وانهى عن النكر الفظيع وفعله
 والنفس فازجر واستعذ من شرها * بالنعش تلقى المرء عثرة رجله
 واذا أصبت بمحنة فاصبر لها * ليسر بعد العسر نوبة مثله
 واحبس لسانك عن رديء مقالة * وتوق من عثر اللسان وزله
 كم كلمة جسرت لرأس نقمة * كالدهر يتبع نبيله في نبله
 والطرف فاغضض عن محارمه تفز * والعرض فاحفظ أن يزال ببذله
 لاتبغ في الأرض الفساد فانه * يلقي الفتى من عزه في ذله
 واحرص على مال الحلال وجمعه * وابعد عن المال الحرام وأكله
 ان الحرام شبيه نار أضرمت * والرزق يذهب من مذهب أهله
 والخل فانصح في الشدائد والرخا * وعن النصائح من يمل بك خله
 ومن الصديق اذا رأيت تملقاً * فهو العدو احكم عليه بعزله
 واحذر عدوك است تأمن غدره * لو كان يحلف بالكتاب وفصله
 يبدى لك النصيح الكذوب وقلبه * تزكى لهيب الحقد فورة غله
 واذا حكمت اعدل ولاتك ظالماً * واحذر دعا المظلوم شاكى خذله

والمقل رأس الامور جميعها * ومزينة الانسان صحة عقله
وعليك بر الوالدين فضيلة * وارعى بذى الأرحام نعمة فضله
يا طالماً عطفوا عليك برأفة * ربوك في حجر الدلال وظله
فاشكر محاسن والديك وعزهم * واخضض لهم عز الجناح بذله
وتجنب الأيمان لا تحلف بها * واحذر من الحنث العظيم ودخله

* (تفسير جملة من الايات التى قد يشكل فهم معناها) *

* (وفيه فوائد) *

* * *

* (ما تفسير هذه الايات لليلى الاخيلية ؟) *

(قالت) ليلى الاخيلية - أورده ابو تمام في الحماسة - :

لانغزون الدهر آل مطرف * ان ظالما فيهم وان مظلوما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنة زرق تخال نجومها
ومخرق عنه القميص تخاله * بيت البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا رفع اللواء رأبته * تحت اللواء على الخميس زعيما
نهته عن غزوهم على كل حال ان كان مبتدأ أو منتقما ، لانه لا يقدر على الانتصار
(ومخرق عنه القميص) أى أنه مبتذل ، أى لابس ثياب بذلة قد تخرقت عنه ،
لأنه لا يهيمه حسن اللباس ، بل حسن الأفعال والسجايا .

(وقيل) انه كناية عن كرمه ، فقميصه تخرق لكثرة تشبث السؤال به .

(وقيل) : وصفته بغلظ المناكب ، ومن كان كذلك أسرع الخرق الى قميصه .

(وقيل) وصفته بكثرة الغزوات واتصال الأسفار ، فقميصه مخرق لذلك ، والأول

أقرب .

(من الحياء سقيماً) أى ينتفع لونه لشدة حيائه، وانما يستحبى من أن لا يكون بلغ من الكرم ما في نفسه ، (واللواء) العلم الأعظم ، لأنه يلوى لكبره ، فلا ينشر الا عند الحاجة، (والخميس) الجيش، لأنه يكون خمس كتائب، أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح، والأولى اخراج المقدمة، لأنها تكون متقدمة عن الجيش غير مختلطة به ، وجعله ميمنة وميسرة وقلباً وجناحين .

(والزعيم) الرئيس ، سمي زعيماً لأنه يزعم عنهم ، أى يقول كما يسمى قبلاً ومقولا ، وصفته بوفور العقل لعدم مبالاته باللباس مع أنه رئيس القوم ، وبشدة الحياء في السلم مع الشجاعة والسطوة في الحرب ، والا لم يكن زعيم الجيش . قال أبو الطيب :

حييون الا أنهم في نزالهم * أقل حياء من شفار الصوارم

* (ما تفسير هذا الشعر : ربما عالج القوافى رجال - الخ ؟) *

(قال) علي بن الجهم :

ربما عالج القوافى رجال * بالقوافى فلتلوى و تلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

وقد أجاب عن ذلك أبو المحاسن صفى الدين الحلبي (ره) بقوله :

كفم مع دم حم أعين اللف * ظات منها حرف الروى يكون

ودواة وحرف خط و حوت الـ * ييم تعصى الروى و الكل نون

أقول : القوافى الأولى القصائد ، لأن القصيدة تسمى قافية ، تسمية لكل باسم

جزئه ، ومنه : (فلما قال قافية هجائى) ، والثانية بمعنى الروى .

وحاصل الجواب : أنها طاوعتهم عين الكلمة في (قم) و (دم) و (حم)، لأن

الميم فيها عين الكلمة، ولأما محذوفة، فصلحت أن تكون رويأ في قصيدة واحدة،

وعصتهم ألفاظ متغايرة الأواخر، وكلها تسمى نوناً ، وهي : الدواة، والنون التي هي أحد حروف الهجاء ، والحوث، ومنه ذوالنون لبونس (عليه السلام) ، فان هذه الألفاظ الثلاثة لا تصلح رويأ في قصيدة واحدة .

وفي انيس المسافر وجليس الخاطر للشيخ الفقيه المتبحر الشيخ يوسف البحراني (ره) عن بعض التواريخ ، في ترجمة ابن الحاجب ، قال : أنشدني الشيخ جمال الدين أبوعمر و عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التواريخ في المعميات، وذكر البيتين الأولين .

(قال) : ثم قال : كتب هذان البيتان الى حاذق باخراج المعميات ، فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى أن كشفهما، ثم حلف بأيمان مغلظة أن لا ينظر في معمي أبداً، ولم يذكر تفسيرهما أصلاً، فأضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما من سياق الحكاية، ثم بعد أربعين سنة خطر الى في الليل، فنفكرت فيهما، فظهر لي أمرهما، فانه أراد بقوله : (طاوعتهم عين وعين وعين) نحو : يد وغد ودد ، لأنها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، والدال في كل منها عين الكلمة، ووزنها (فع)، وأراد بـ (عصتهم نون ونون ونون) الحوث والدواة وحرف النون، لأنها كلها تسمى نوناً ، وكلها غير مطاوعة في القوافي ، ثم نظم ذلك (رض) في بيتين على وزن السؤال ، وهما :

أي غد مع يد ذي حروف * طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوث والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين
ولا يشك عارف أنه لم يرد سوى ذلك ، انتهى .

ونسب ابن خلكان في تاريخه البيتين الى ابن الحاجب، والذي وجدنا نسبتها الى ابن الجهم، ولعل الاشتباه نشأ من انشاد ابن الحاجب لهما ، فظن أنهما له .
واعترض شيخنا الأجل الشيخ يوسف (طاب رمسه) على الجواب المذكور،

بعد اعترافه بأنه في غاية الحسن، ودال على الدكاء المفرط : بأنه مسلم في العينات دون النونات، لأنها تقع قوافي بلفظ النون، ويكون من الجنس الذي اتفق لفظه واختلف معناه ، كما نظم الناس مثله في الخال والهلال والعين وغير ذلك .
أقول: مع كون هذا الاعتراض اعتراضاً على ما ليس مبنياً على التدقيق، فهو غير وارد ، فإن الناظم أراد أن لفظ دواة وحوث ونون تعصى الروى، والمعتراض يقول لفظ نون الذي هو اسم لكل من هذه المسميات لا تعصى الروى .
ذكر ذلك الامام الامين (ره) .

* (ما تفسير هذا الشعر : وما درى شعبان أنى رجب ؟) *

(قال الشاعر) - أورده الشيخ الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (ره) في كشكوله - :

وشادن مبتسم عن حجب * مورد الخد مليح الشنب

يلومني العاذل في حبه * ومادرى شعبان أنى رجب

قال (رحمه الله): كانت العرب تسمى المحرم المؤتمر، وصفر فاجراً، وربيعاً الأول خواناً ، وربيعاً الثاني صواناً ، وجمادى الأولى الحنين ، وجمادى الاخرى الرنى ، ورجب الأصم، وشعبان العاذل، ورمضان ناتفاً، وشوالاً واغلاً، وذا القعدة هواعاً ، وذاالحجة بركاء ، انتهى .

(والمؤتمر) ومؤتمر - بآل وبدونها - يوزن اسم الفاعل، لأنه يأتي بكل شيء مما يأتي به السنة، (وناجر) - بالنون والجيم والراء المهملة - من النجر، وهو شدة الحر ، وفي القاموس : هو رجب أو صفر ، (والخوان) - كشداد ، ويضم - من الخيانة، (وصوان) - بكسر الصاد وضمها، وتشديد الواو - من الصيانة، (وحنين) - كأمير وسكيت، وباللام فيهما - اسمان لجمادى الأولى والآخره ، (والعاذل) في القاموس : اسم شعبان في الجاهلية أو شوال، (وهواع) - بالعين المهملة، كغراب -

والرنى وفاق وواغل لم أعثر عليهما فيما حضرني من كتب اللغة، (وواغل) سمي به لأنه يهجم على شهر رمضان ، والواغل الداخل على شرب ولم يدعوه ، وقال بعض الأعظم في هذا المعنى من قصيدة :

رجب عند عدله أو يلقى * رجب مصغياً الى شعبان

(ونظير هذا) ان أيام الأسبوع كانت عند العرب على غير ما هي عليه الآن ، ويجمعها قول الشاعر :

أوئل أن أعيش وان يومى * بأول أو بأهون أو جبار

أو التالى دبار فان أفته * فمؤنس أو عروبة أو شيار

(أول) : الأحد ، و(أهون) : الاثنين ، و (جبار) - بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة - : الثلاثاء ، و(دبار) - بضم الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة - : الأربعاء ، و(مؤنس) : الخميس ، و(عروبة) - بفتح العين - الجمعة ، و(شيار) - بكسر الشين المعجمة وتخفيف الياء المثناة من تحت - : السبت .

* (ما تفسير هذا الشعر : حل ما لا تبرك الابل على مثله ... الخ ؟) *

(قال) الشاعر المشهور المفلح الصيت السيد حيدر الحلي (طاب رسمه) المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ ، وصاحب القصائد الكثيرة الرائعة الممتعة السائرة في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام) ، ومما يؤثر عنه أنه لما أنشده منشد قول الشريف الأجل السيد الرضي (روح الله روحه) :

ولو غير قلبي ضم ذا العزم شقه * ولكنه لا يقتل الصل سمه

حركه هذا البيت ، وقال : لله دره ، مدح قلبه وذم قلب غيره ، ومدح عزمه وذم عزم غيره ، وضرب هذا المثل العظيم بهذه الكلمة العظيمة ، قال من قصيدة :

حل ما لا تبرك الابل على * مثله يوماً ولو زيدت عقالا

(الابل) - بكسرتين وتسكين الباء - واحد يقع على الجمع ، وليس بجمع ولا اسم جمع ، جمعها آبال ، وتصغيرها أبيلة ، و (العقال) الحبل الذي يعنل به - البعير ، جمعه عقل - ككتاب وكتب .
ومن عادة العرب أن تقول عند استعظام أمر : هذا الأمر لا تبرك عليه - أو على مثله - الابل ، يكونون بذلك عن أنه لا يتحمل ، وذلك أنهم كانوا اذا حل بهم ضيم ، أو نزل بهم أمر مهم دفعوه بالرحيل ، و يحتمل أن يكون كتابة عن الحرب ، لان الحرب يلزمها أن لا تكون الابل باركة .

* (ما تفسير هذا الشعر : الافتى نال العلى بهمه ؟) *

(قول) الحماسي :

(الافتى نال العلى بهمه * ليس أبوه بابن عم أمه * ترى الرجال تهندى بأمه)
(بهمه) : بهمته ، وهو ما يهم به الانسان في نفسه ، (ايس أبوه الخ) أى ليست أمه من أقارب أبيه وابنة عم له ، بل هي غريبة عنه ، وذلك أن الأم اذا كانت غريبة من الأب كان الولد عندهم أنجب ، و من كلامهم : (القرائب للصبر ، والغرائب للنجائب) ، وقد ينتقض هذا بالامام أمير المؤمنين علي (ع) ، وأي نجيب أنجب منه ، الا أن يقال : الكلام جار على الغالب ، (بأمه) - بفتح الهمزة - أى بقصده ، أو بكونه اماماً لها ، والتقدير : بأمه لها .

* (ما تفسير هذا الشعر : فاسقنى البكر التي اعتجرت . . . الخ ؟) *

(قال) أبو نواس الحسن بن هاني :

فاسقنى البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم

هذا البيت من القصيدة التي يقول فيها وصف الخمر :

وتمشت في مفاصلهم - * كنمشى البرء في السقم

(البكر) : العذراء وأول كل شيء ، والمراد الخمر ، ووصفها بالبكر اما لأنه أراد أن يكون أول من يفض ختامها ويشرب من ذنانها ، أو أنها من أول دفعة أخرجت من العنب ، أو نحو ذلك . و(الاعتجار) لبسة للمرأة .

وحكى الشيخ الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مضجعه) في كشكوله : انه ذكر للرشد هذا البيت ، فقال لمن حضره : ما معناه ؟ فقال أحدهم : ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبد ، وهو الذي أراده ، وكان الأصمعي حاضراً ، فقال : يا أمير ان أبا علي رجل خطر وان معانيه لخفية ، فاستلوه عن ذلك ، فأحضر وسئل ، فقال : ان الكرم أول ما يخرج العنود في الزرجون - وهي قضبان الكرم - يكون عليه شيء شبيه بالقطن ، فقال الأصمعي : ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظراً مما ذكرتم ، قوله : خطر ، أي ذو خطر وقدر عظيم

* (ما تفسير هذا الشعر : قد سقيت آبالهم بالنار ؟) *

(قال بعض العرب :

قد سقيت آبالهم بالنار * والناقد تشفى من الاوار

(الابال) - بالمد - : الابل ، و(الاوار) - بالضم - : حرارة العطش ، (والمراد) أنها موسومة بأسماء أصحابها ، فاذا وردت الماء عرفها الناس ، فأفرجوا لها حتى تشرب ، والباء في قوله : (بالنار) ، للسببية ، أي بسبب وسمها بالنار ، وفيه إيهام تعليل الشيء بملزوم نقيضه ، فانه جعل سقيها وريها بالنار ، ومن شأن النار أن توجب العطش لا أن تشفى من حرارته .

* (ما تفسير هذا الشعر : اذا ما جاء شهر الصوم فافطر ؟) *

(قال) الشاعر :

اذا ما جاء شهر الصوم فافطر * على مشويه وكل النهار
(النهار) طائر ، وهو فرخ الفطا ، أو ذكر البوم ، أو ولد البوم ، أو ذكر
الحباري ، جمعه أنهرة وأنهر ، وأناه الليل ، فاتضح بذلك تركيب البيت ، ومعناه :
فشهر فاعل جاء ، والضمير في مشويه راجع الى النهار - من الاضمار قبل الذكر -
والنهار مفعول كل .

وأحسن منه قول بعضهم :

اذا شهر الصيام اليك وافي * فكل ما شئت ليلاً أو نهاراً
بهذا شرعة الاسلام جاءت * وفي تفسير هذا العقل حاراً

* (ما تفسير هذا الشعر : من يعمر يفجع بفقد الاحباء ؟) *

(قال) محمد بن أبي وهيب الحميري :

من يعمر يفجع بفقد الأحبا * * ومن مات فالمصيبة فيه
هذا مضمون كلام السيد الأوصياء الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، من
قصر عمره كانت مصيبته في نفسه ، ومن طال عمره تواترت مصائبه ، ورأى في نفسه
وأحبائه ما يسوءه ، وقريب منه قول الآخر :

من يتمن العمر فليدرع * صبراً على فقد أحبائه
و من يعمر يلق في نفسه * ما يتمناه لأعدائه

* (ما تفسير هذا الشعر : عطيته اذا اعطى سرور ؟) *

(قال) الشاعر :

عطيته اذا اعطى سرور * وان أخذ الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أحق شكراً * و أجزل في عواقبها اياها
أنعمته التي أبدت سروراً * أم الأخرى التي ادخرت ثوابا

المراد التسلية عن الميت بأن في وجوده السرور الدنيوي الفاني ، وفي موته
الثواب الاخروي الباقي ، والثاني أحق بالشكر وادعى الى السرور .

* (ما تفسير هذا الشعر : وقال الوليد النبع ليس بمثمر ؟) *

(قال) أبو العلاء المعري :

وقال الوليد النبع ليس بمثمر * واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع
الوليد هو أبوعبادة البحتري الشاعر المشهور ، والنبع شجر للقسى والسهام ،
وهذا اشارة الى قول البحتري : (والنبع عريان ما في فرعه ثمر) ، وقوله : (سرب
الوحش) ، أراد به ما يسبى بالفهر والغلبة ، فجعله ثمرأ للنبع باعتبار أنها تؤخذ
بالرماح ، فتكون من ثمرها على التشبيه ، أو أراد به ما يصاد من الوحش .

* (ما تفسير هذا الشعر : قالت لترب حولها جالسة ؟) *

(قال) بعض الشعراء :

قالت لترب حولها جالسة * أحيثا هذا الذي نراه من
قالت لها متيم يشكو الحوى * قالت بمن قالت بمن قالت بمن

(الترب) - بالكسر - : المقارن في السن ، والجمع : أتراب ، والمراد هنا الجنس ، و(من) الأولى سؤال جوابه : متيم يشكو الجوى ، و(الثانية) سؤال ، جوابه بمن الثالثة ، و(قالت) الثالثة صلنها ، و(من) الرابعة محكي القول ، و(المعنى) أنه متيم بمن سألت هذا السؤال .

* (ما تفسير هذا الشعر : كالبدر الا انها لا تجتلى الخ ؟) *

(قال) البحترى : واسمه الوليد ، وينسب الى بحر - بضم الباء والتاء - احد اجداده من طى .

كالبدر الا أنها لا تجتلى * والشمس الا أنها لا تغرب
اجتلى البدر (نظر اليه ، وجلوس العروس واجتليتها نظرت اليها مجلوة
(يقول) هي كالبدر حسناً وسناً ، الا ان البدر يجتلى وهي لا تجتلى لأنها محجوبة
دائماً وهي كالشمس حسناً وسناً الا ان الشمس تغرب وهي لا تغرب ، ولا ينافي ذلك
جعلها في الشطر الأول محجوبة دائماً عن الأبصار ، لأن المراد لا تغرب غروباً
حقيقياً - عن الأبصار وألفاق كـ - تغرب الشمس ، وان كانت محجوبة كالشمس
المحجوبة بالغمام مع أنها لم تغرب .

* (ما تفسير هذا الشعر : أتوب اليك يا رحمن مما ؟) *

(ينسب) لمجنون ليلي أنه أتى به الى البيت الحرام ليتوب ، فأنشد من
جملة أبيات :

أتوب اليك يا رحمن مما * جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وأما عن هوى ليلى وتركى * زيارتها فانى لا أتوب

يمكن كون الواو في (وتركى) حالية ، أي لاأتوب عن حبها وتركى زيارتها ثابت ، أو حاصل ، فتكون حالا مقدرة ، لأن ترك الزيارة متأخر عن زمان التوبة، أو محققة أي لاأتوب عن حبها وتركى زيارتها حاصل ، فكيف لو كنت أزورها (ويمكن) كونه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه للضرورة ، واقامة المصدر مقام الفعل لأنه بمعناه ، أى:وأما عن هوى ليلى فلاأتوب فأترك زيارتها.

* (ما تفسير هذا الشعر : رب رقد هرقته ذلك الخ ؟) *

(قال) أعشى همدان :

رب رقد هرقته ذلك اليو * م واسرى من معشر اقبال
(الرقد) - بكسر الراء ، وربما فتحت - : القدح العظيم ، و (هرقته) كصيبته وزناً ومعنى ، و (الأقبال) : جمع قبل - كبيت وأبيات - بمعنى الملوك ، والرقد هنا كناية عن الجماع ، شبهوها بالقدح ، وإذا هرقت ، - أى أريق - ما فيها من الدم فقدمات صاحبها ، ولهذا يقال :أهريق رفته، إذا مات ، كفولهم : صفرت وطابه كفرح ، أي خلت ، ويدي صفر من كذا ، أي خالية ، قال امرؤ القيس :

* ولو ادركنه صفر الرطاب *

والرطب سقاء اللبن خاصه والجمع رطاب .

قال ابن السكيت : أنه جلد الجذع فما فوقه ، (قال) : ويقال لجلد الرضيع الذي يجعل فيه اللبن : شكوة ، واجلد العظيم : بدرة ، ويقال لمثل الشكوة مما يكون فيه السمن : عكة ، ولمثل البدرة : المشاء ، وبيت الأعشى خارج مخرج السخرية والاستهزاء .

* (اشعار فى الاخلاق والاداب والحكم) *

(لمؤيد الدين) اسماعيل الطغرائى ، قال :

- تصعب هذا الدهر والتصويب * صبرى على حالهما مفلحوب
لا تنكرى أنسى تغير شيمتى * فالرمح قد تنادمنه كعوب
لا تعجبى أننى شكوت فأنه * قد يطلع المتحسر المنكوب
اجرى على عرق المكارم مثلما * يجرى على أعراقه اليعسوب
ومليحة الشكوى السى مليحة * من صرف أيام لهن ديب
انحت على تلومنى ولقد درت * انى على عجم الزمان صليب
واستنزلتنى عن يفاع أبيتى * ثم انثنت ورجاءها مكذوب
ولقلما عاد الرجاء مصدراً * حيث التوى وتعذر المطلوب
غرت بترجيم الظنون فأخطأت * والظن يخطىء مسرة ويصيب
أو مادرت أنسى أنزه شيمتى * كيلا أبيت وعرضى المسبوب
أروى بشرب الضب مجترئاً به * والماء سلسال المذاق شروب
واصد دون الورد والورادان * سالا كما ازدحم القطا الأسروب
وأصون نعلى أن تمس مواطناً * عرضى بوطىء ترابها مسلوب
واكر حيث السيف فوق جماجمى * والموت حصد سنانة مذروب
لا الهول يملء ناظرى ولا الردى * عندى مريـر طعمه مرهوب
واهاً لأيام لهوت بطيها * غصن الصبى ما بينهن رطيب
فجعت بها نفسى وأيام الفتى * نسمات أرواح لهـن هبوب
فاذا اعتريـن فانهن شواغل * واذا انقضين فانهن كربوب
ولقد لبست ردائهما وطرحته * عن عاتقى وهل يدوم قشيب

ولقد بلوت الدهر أعجم صرفه * حتى استوى المكروه والمحبوب
 سل بى بنات الدهر فهى خبيرة * انى عن المرعى الذميم عزوب
 تبا لمن يمسى ويصبح لاهياً * ومرامه المأكول والمشروب
 أو ما ترى الأرزاق تطلب غافلاً * وتصد عن لهفان وهو طلب
 وأرى الجدود هى الحواكم للورى * وبهن يخفق طالب وبصيب
 فاذا قطعك فالقريب مبعّد * واذا وصلتك فالبعيد قريب
 حب البقاء طبيعة مجبولة * وهل البقاء وقدره محسوب
 ولكم حياة دونها جرع الردى * ضرب ومشهور الحياة ضروب
 و الدهر ذو حالين أخرج قلب * والعيش كد أو تريح شعوب

* (مختارات من النوادر الطريفة) *

* (فى الفروق والفوارق) *

* * *

* (ما هو الفرق بين) *

* (الابد الكبير ، والابد الصغير ، والابد الوضعى) *

* (والابت ، والاهطم ، والاهز ، والايقغ ، والانسخ ؟) *

(ذكر) العلامة الكبير المتتبع البحانة السيد الوالد (أنار الله برهانه) فى
 المجلد الأول من موسوعته القيمة (رياض الأنس) بما هذا تعريه نصاً ، قال :
 (اعلم) : ان الابد الكبير بهذه الصورة :

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٢٠ ٣٠

م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ

٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠

ض ظ غ

٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠

(وأما) الأبجد الصغير فهو بهذه الصورة :

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ٨ ٦ ٤

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ خ ذ

٢ ساقط ١٠ ٨ ٦ ٤ ٨ ساقط ٤ ٨ ساقط ٤

ض ظ غ

٨ ساقط ٤

وأما الأبجد الوضعى بهذه الصورة :

ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣

ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض

٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤

ظ غ

٢٨ ٢٧

وأما الآبتت بهذه الصورة

١ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع

غ ف ق ك ل م ن و ه ي

وأما الأمطم بهذه الصورة :

الحروف الهوائى

ب و ي ن ص ت ض

الحروف النارى

ا ه ط م ف ش ذ

الحروف الترابى

د ح ل ع ر خ غ

الحروف المائى

ج ز ك س ق ت ظ

وأما الأجهز بهذه الصورة :

س ف ق ش ث ذ ظ
ع ص ر ت خ ض غ

ا ج ه ز ط ك م
ب د و ح ي ل ن

وأما الأيقع بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق
ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

وأما الانسخ بهذه الصورة :

ا ب ج د ه و ز س ع ف ص ق ر ش
ن م ل ك ي ط ح غ ظ ض ذ خ ث ت

(وجميع) هذه الدوائر غير الأبجد الصغير تستعمل فى علم الجفر .

* (ما هو الفرق ما بين الحروف المسرورى والملفوظى والملبوسى ؟) *

(وقد) ذكر العلامة الوالد (طيب الله رسمه) فى المجلد الأول من رياضه
ايضاً بما هذا تعريبه ، قال :

اعلم أن الحروف المسرورى يكون على حرفين وهى اثنى عشر حرفاً :
الباء ، التاء ، الثاء ، الخاء ، الراء ، الزاء ، الطاء ، الظاء ، الفاء ، الهاء ،
الياء ، الحاء .

والحروف الملفوظى يكون على ثلاثة أحرف ، وحرف أخره يكون

غير حرف أوله ، وهي ثلاثة عشر حرفاً :

الألف ، الجيم ، الدال ، الذال ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، العين ،
الفين ، القاف ، الكاف ، اللام .

والحروف المدبوبة يكون على ثلاثة أحرف أيضاً ، إلا أن حرف آخره
يكون عين حرف أوله ، وهي ثلاثة أحرف :
الميم ، النون ، الواو .
وتسمى هذه الحروف بالحرف المكتوبة أيضاً .

*** (ما هو الفرق بين الحكمة العلمية والعملية ؟) ***

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو ان (الحكمة العلمية) ماله تعلق بالعلم ، كالملم
بأحوال الموجودات الثمانية : (الواجب) و (العقل) و (النفس) و (الهوى)
(الصورة) و (الجسم) و (العرض) و (المادة) .
وأما الحكمة العملية ماله تعلق بالعمل ، كالطلب ونحوه ا هـ .

*** (ما هو الفرق بين الوسطة في العروض والوسطة في الثبوت ؟) ***

(قالوا) : ان الفرق بينهما عموم وخصوص من وجه بحسب المورد ، فقد
يكون الشيء واسطة في كليهما كالحيوان ، فانه واسطة في عروض التحرك للانسان
وثبوت الحركة له ، وميزانه أن يكون وجود الوسطة في الخارج عين وجود
العرض ، وقد يكون واسطة في الثبوت خاصة كعمل لحوق الفصول بالأجناس ،
والمدار على كون الوسطة مباينة في الصدق والوجود .

وقد يكون واسطة في العروض فقط ، كالسطح ، فانه واسطة في حمل الأبيض

على الجسم ، وليس واسطة في ثبوت البياض له ، لأن المنتصف هو السطح دون الجسم ، والمعيار فيه أن يكون وجود الواسطة في الخارج مغايراً لوجود المعروض وأما بحسب المصداق فليس بينهما إلا التباين ، فافهم ذلك هـ .

* (ما هو الفرق بين المقاصة والمجازات ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (المقاصة) تكون بمقابلة الفعل بفعل من جنسه ، كمقابلة الضرب بالضرب ، والجرح بالجرح .
و (المجازات) تكون بمقابلته لامن جنسه ، كمقابلة الشتم بالضرب هـ .

* (ما هو الفرق بين الجامعية والمانعية ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (الجامعية) عبارة عن كون الحد شاملاً لكل واحد من أفراد المحدود ، وهو لازم الانعكاس ، لأن الحد اذا كان منعكساً كان جامعاً لجميع أفراد المحدود .
و (المانعية) عبارة عن كون الحد بحيث لا يدخل فيه شيء من أغيار المحدود وهو لازم الاطراد ، لأن الحد اذا كان مطرداً كان مانعاً من دخول الغير فيه هـ .

* (ما هو الفرق فيما بين التكوين والاحداث ؟) *

(قالوا) : ان الفرق بينهما عموم وخصوص مطلقاً ، و (الاحداث) أخص ، لأن (التكوين) عبارة عن ايجاد الشيء مع سبق مادة ، و (الاحداث) عبارة عن ايجاد الشيء مع سبق مدة ، ومن المعلوم ان المسبوق بالمدة لابد أن يكون مسبوقاً بمادة ليقوم مكانه بها قبل وجوده ، بخلاف المسبوق بالمادة ، فانه لا يجب أن يكون مسبوقاً بالمدة ، لامكان كونه قديماً بالزمان كالأفلاك على رأى الحكماء اهـ .

*** (ما هو الفرق فيما بين الاعلام والاخبار ؟) ***

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن (الاعلام) قد يكون بخلق العلم الضروري في القلب ، كما خلق الله من كمال العقل والعلم بالمشاهدات ، وقد يكون بنصب الأدلة على الشيء . .
و (الاخبار) هو اظهار الخبر علم به أولم يعلم ، ولا يكون مخبراً بما يحدثه من العلم في القلب ، كما يكون معلماً بذلك اهـ .

*** (ما هو الفرق بين التجسس والتجسس ؟) ***

(قالوا) : ان الفرق بينهما أن (التجسس) - بالجيم - التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الاخبار ، وكثيراً ما يقال في الشر ، ومنه الجاسوس ، وهو صاحب سر الشر ، كما أن الناموس سر الخير .
(وقيل) : ان التجسس - بالجيم - أن يطلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه .
(وقيل) : بالجيم البحث عن العورات ، وبالحاء الاستماع لحديث القوم .
(وقيل) معناهما واحد في طلب معرفة الاخبار اهـ .

*** (ما هو الفرق بين الجسد والجسم والبدن ؟) ***

(قالوا) : ان الفرق بينهما هو أن الجسد لا يقال لغير الانسان من خلق الأرض ، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد .
وعن بعضهم : لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل ، وهو الانسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جسد ، والجسم هو البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك ما عظم من المخلق ، فيكون أعم من الجسد .

وقيل : الجسد والجسم مترادفان ، كالجسمان والجثمان ، وقد عرفت الفرق بين الاولين ، وفرق أيضاً بين الآخرين بأن الجثمان الشخص ، الجسمان الجسم . (وقال) في البارع : لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل ، وهو الانسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جسد ، وفي قاموس اللغة : البدن الجسد ما سوى الرأس ويظهر من كلام الجوهرى الترادف حيث قال : الجسد البدن ، تقول منه : تجسد كما تقول من الجسم : تجسم .

وقال أبو هلال في الفرق بينهما : ان البدن هو ما علا من جسد الانسان ، ولهذا يقال للزرع القصير الذي يلبس الصدر الى السرة : بدن ، لأنها تقع على البدن ، وجسم الانسان كله جسد ، والشاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه : أنه قطع شيء من جسده ، ولا يقال : شيء من بدنه ، وان قيل فعلى بعد . وقد يتداخل الاسمان اذا تقاربا في المعنى ، ولما كان البدن هو أعلى الجسد وأغلظه ، قيل لمن غلظ من السمن : قد بدن وهو بدین ، والبدن الابل المسمنة للنحر ، ثم كثر ذلك حتى سمي ما يتخذ للنحر : بدنة ، سمينة كانت أو مهزولة .

* (ما هو الفرق بين الجسم والجرم ؟) *

(قال) أبو هلال : الفرق بينهما هو أن جرم الشيء هو خلقته التى خلق عليها ، يقال : فلان صغير الجرم ، أى صغير من أصل الخلقة ، وأصل الجرم في العربية القطع ، كانه قطع على الصغر أو الكبير .

(وقيل) : الجرم أيضاً الكون ، والجرم الصوت ، أورد ذلك بعضهم .

وقال بعضهم : الجرم اسم لجنس الاجسام .

وقيل : الجرم الجسم المحدود ، والجسم هو الطويل العريض العميق ، وذلك أنه اذا زاد في طوله وعرضه وعمقه ، قيل : أنه جسم ، وأجسم من غيره ، فلا تجيء المبالغة من لفظ اسم عند زيادة معنى الا وذلك الاسم موضوع لما جاءت المبالغة من لفظ اسمه ، ألا ترى أنه لا يقال : هو أقدر من غيره ، الا والمعلومات له أجلى ، وأما قولهم : أمرجسيم ، فمجاز ، ولو كان حقيقة لجاز في غير المبالغة ، فقليل : أمرجسيم ، وكل ما لا يطلق الا في موضع مخصوص فهو مجاز .

* (ما هو الفرق بين الجسم والشيء ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشيء ما يرسم به بأنه يجوز أن يعلم ويخبر عنه ، و (الجسم) هو الطويل العريض العميق ، والله تعالى يقول : (وكل شيء قلو في الزبر) ، وليس أفعال العباد أجساماً ، وأنت تقول لصاحبك : لم تفعل في حاجتي شيئاً ، ولا تقول : لم تفعل فيها جسماً ، (والجسم) اسم عام يقع على الجرم والشخص والجسد وما يسبيل ذلك ، والشيء أعم ، لأنه يقع على الجسم وغير الجسم .

* (ما هو الفرق بين الجسم والشخص ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشخص ما ارتفع من الأجسام من قولك شخص الى كذا اذا ارتفع ، وشخصت بصرى الى كذا ، أي رفعته اليه ، وشخص الى بلد كذا ، كأنه ارتفع اليه ، والاشخاص يدل على السخط والغضب مثل الاحصار .

* (ما هو الفرق بين الشخص والشبح ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الشبح ما طال من الأجسام ، ومن ثم قيل : هو

مشبوح الذراعين ، أى طويلهما ، وهو الشبح والشبح لغتان .

* (ما هو الفرق بين الشخص والجثة ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الجثة أكثرما تستعمل فى الناس - وهو شخص الانسان - اذا كان قاعداً أو مضطجعا ، وأصله الجث - وهو القلع - ومنه قوله تعالى : (اجثت من فوق الأرض) ، والمجثات ^(١) الحديد التى يقطع بها الفسيل ويقال للفسيل ^(٢) : الجثيث ، فيسمى شخص القاعد : جثة ، لقصره كأنه مقطوع .

* (ما هو الفرق بين الشخص والال ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن الال هو الشخص الذى يظهر لك من بعيد ، شبه بالال الذى يرتفع فى الصحارى ، وهو غير السراب ، وانما السراب سبخة تطلع عليها الشمس فتبرق كأنها ماء ، والال شخص ترفع فى الصحارى للناظر وليست بشيء .

(وقيل) : الال من الشخوص ما لم يشبهه .

وقال بعضهم : الال من الأجسام ما طال ، ولهذا سمي الخشب الال .

* (ما هو الفرق بين الشخص والطفل ؟) *

(قالوا) : الفرق بينهما هو أن أصل الطفل ما شخص من آثار الديار ، ثم سمي شخص الانسان طلا ، على التشبيه بذلك ، ويقال : تطاللت أى ارتفعت لأنظر

(١) فى النسخ (الجثث) ، والتصويب من القاموس .

(٢) أى النخل الصغير .

الى شيء بعيد ، وأكثر ما يستعمل الطلل في الانسان اذا كان طويلاً جسيماً ، يقال :
لفلان ظل ورواء ، اذا كان فخم المنظر .

* (ما هو الفرق بين الطلل والجسد ؟) *

(قالوا) : أَلْفَرَقَ بَيْنَهُمَا هُوَ أَنَّ الْجَسَدَ يَفِيدُ الْكُثَافَةَ ، وَلا يَفِيدُ الطَّلْلُ وَالشَّخْصَ
ذَلِكَ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : دَمٌ جَاسِدٌ ، أَيْ جَامِدٌ ، وَالْجَسَدُ أَيْضاً الدَّمُ بَعِينُهُ .
(قال) النابغة :

* دَمٌ أَهْرِيقُ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ *

فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : أَنَّهُ سُمِيَ جَسَداً لِمَا فِيهِ مِنَ الدَّمِ ، فَلِهَذَا خَصَّ بِهِ الْحَيَوَانَ ،
فَيُقَالُ : جَسَدُ الْإِنْسَانِ وَجَسَدُ الْحِمَارِ ، وَلا يُقَالُ : جَسَدُ الْخَشَبَةِ - كَمَا يُقَالُ جَرَمُ
الْخَشَبَةِ - وَانْ قِيلَ ذَلِكَ فَعَلِيَ التَّقْرِيبِ وَالِاسْتِعَارَةِ ، وَيُقَالُ : ثُوبٌ مَجْسَدٌ ، إِذَا كَانَ
يَقُومُ مِنْ كُثَافَةِ صَبْغِهِ .
وَقِيلَ لِلزَّعْفَرَانِ : جَسَادٌ ، تَشْبِيْهُاً بِحُمْرَةِ الدَّمِ .

* (ما هو الفرق بين الاعرابي والعربي ؟) *

(قالوا) : إِنْ (الْاِعْرَابِيُّ) الْبَدَوِيُّ ، وَإِنْ كَانَ بِالْحَضَرِ ، وَ (الْعَرَبِيُّ) مَنْسُوبٌ
إِلَى الْعَرَبِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَدَوِيّاً ، فَبَيْنَهُمَا عُمُومٌ مِنْ وَجْهِهِ .

* (ما هو الفرق بين الاعجمي والعجمي ؟) *

(قالوا) : إِنْ (الْاِعْجَمِيُّ) الَّذِي يَمْنَعُ لِسَانُهُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلا يَفْصَحُ وَإِنْ
كَانَ نَازِلاً بِالْبَادِيَةِ .

(وَالْعَجْمِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَى الْعَجَمِ وَإِنْ كَانَ فَصِيحاً ، قَالَ صَاحِبُ أَدَبِ الْكَاتِبِ
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) ، أَيْ مِنْ لَّا يَفْصَحُ

*** (ما هو الفرق بين الخضوع والخشوع ؟) ***

(قال) الفيروز آبادي : (الخشوع) الخضوع ، أو قريب من الخضوع ،
أو هو في البدن ، و (الخشوع) في الصوت والبصر .
(وقال) صاحب المحكم : خشع يخشع خشوعاً وتخشع ، رمى ببصره نحو
الأرض وخفض صوته .

(وقيل) : الخشوع قريب من الخضوع ، إلا أن (الخضوع) في الصوت
والبصر ، لقوله تعالى : (خاشعة أبصارهم) ، وقوله تعالى : (وخشعت الأصوات
للرحمن) ، انتهى .

(قال) العلامة الجزائرى (طاب رمسه) -- بعد أن ذكر هذا فى فروقه -- :
قلت : ويناسب تفسير الأول عبارة الدعاء فى طلب التوبة من الصحيفة الشريفة :
(فمثل بين يديك متضرعاً ، وغمض بصره الى الأرض متخشعاً) .

(وقال) البياضى : (الخشوع) الاختبات ، و (الخضوع) اللين والانقياد ،
ولذلك يقال : الخشوع بالجوارح ، والخضوع بالقلب .

*** (ما هو الفرق بين الخبر والنبا ؟) ***

(قالوا) ان (النبا) الخبر الذي له شأن عظيم ، ومنه اشتقاق النبوة ، لأن
النبي مخبر عن الله تعالى ، ويدل عليه قوله تعالى : (ننزلوا عليك من نبأ موسى
وفرعون) ، وقوله تعالى : (هل أتيتك نبأ الخصم) ، وقوله تعالى : (عم يتساءلون
عن النبأ العظيم) ، فوصفه بالعظمة وصف كاشف عن حقيقته .

(وقال) الراغب الاصبهاني : النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم وغلبة
ظن ، ولا يقال للخبر : نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء ، وحق الخبر الذى يقال فيه

نبأ أن يتمرى عن الكذب كالمتواتر وخبر الله وخبر النبي .

* (ما هو الفرق بين الفقير والمسكين ؟) *

(لا) خلاف في اشتراكهما في وصف عدمي ، وهو عدم وفاء الكسب بالكلية والمال لمؤنثه ومؤنثه عياله ، وانما الخلاف في أن أيهما أسوء حالا ، ومنشأ هذا الخلاف اختلاف أهل اللغة في ذلك ، ولكل دليل مذكور في كتب الفقه الاستدلالية ، فقال الشيخ (ره) في المبسوط والجمل : الفقير أسوء حالا لوجوه : (الأول) أنه ابتداء به في الاية ، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة . (الثاني) أنه (ص) تعوذ من الفقر وسأل المسكنة حيث قال : اللهم اني أعوذ بك من الفقر ، وقال : أحييني مسكيناً ، وأميتني مسكيناً ، واحشرنى في زمرة المساكين .

(الثالث) قوله تعالى : (أما السفينة فكانت لمساكين) فقد أثبت للمساكين مالا . وبه قال ابن حمزة وابن البراج وابن ادريس .

(وقال) الشيخ في النهاية : (المسكين) أسوء حالا لوجوه :

(الأول) التأكيد به ، فانه يقال : فقير مسكين ، ولا يقال بالعكس ، والتأكيد انما يكون بالاقوى .

(الثاني) قوله تعالى : (أو مسكينا ذامرية) وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج .

(الثالث) ما رواه أبو بصير عن الصادق (عليه السلام) ، قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قول الله (عز وجل) : انما الصدقات للفقراء والمساكين) ، قال : الفقير الذي لا يستل الناس ، والمسكين أجهد منه ، والبائس أجهدهم .

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين (طيب الله رمسه) : قوله (ع) :

(الفقير الذي لايسئل الناس) الظاهر أنه كناية عن أن له مالا أو كسباً في الجملة، وهو يفتن به ، وكان قاصراً عن مؤونته ولايسئل الناس ، وقوله (عليه السلام) : (المسكين أجهد منه)، أي أشق حالا، والجهد - بالفتح - : المشقة، بمعنى أنه لمال له ولاكسب له أصلاً ، وعلى هذا فيشكل جعل البائس أجهد منه ، اللهم الا أن يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانة ونحوها ، انتهى كلامه .

وتظهر الفائدة في النذر والوصية لأسوئتهما حالا ، وفي الكفارة أيضاً ، فانهما مخصوصة بالمساكين ، وأما الزكاة فكلاهما مستحقان ، لكون الضابط في ذلك عدم ملك مؤونة السنة . كما هو المشهور بين الاصحاب .

* (أشعار طريفة في الزهد والمواعظ لابي العتاهية) *

كل الى الرحمن منقلبه * والخلق ما لاينقض عجه
سبحان من جل اسمه وعلا * ودنا ووارت عينه حجه
ولرب غادية و رائحة * لم ينج منها هارباً هربه
ولرب ذى نشب تكفنه * حب الحياة وغيره نشبه
قد صار مما كان يملكه * صفراً وصار لغيره سلبه
يا صاحب الدنيا المحب لها * أنت الذى لاينقضى تعبته
انى حلبت الدهر اشطره * فرأيت لم يصف لى حلبه
فتوق دهرك ما استطعت ولا * تغررك فضته و لاذهجه
كرم الفتى التقوى وقوته * محض اليقين ودينه حسبه
حلم الفتى مما يزينه * وتمام حلية فضله أدبه
والأرض طيبة و كسل بنى * حيواء فيها واحد نسبه

(وقال) أبو العتاهية أيضاً في الزهد والمواعظ :

انسا لفي دار تنغيص وتنكيد * دار تنسادی بها أيامها بيسدی
 لقد عرفناك يا دنيا بمعرفة * بانث لنا فانقضی ان شئت أوزیدی
 نرى الليالي والایام مسرعة * فينا و فيك بتفريق وتبعيد
 جد الرحيل عن الدنيا وساكنها * يرجو الخلود وليست دار تخليد
 يا نفس للموت بسی عين موكلة * في كل وجه فروعى عنه أو حیدی
 ان كانت الدار ليست لى بباقيـة * فما عنائي بتأسيس وتشيد
 لم يكسنى الدهر يوماً من مسرته * الاجسرى منه مكروه بتجربیدی
 وكل ما ولدته الوالدات الى * موت تؤديه ساعات المواليد

وقال ابو نواس ايضاً في الزهد والمواعظ :

لله در أليـب من واعظ * وناصح لسو حظى الناصح
 يـأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق لـه واضح
 فاسم بعينيك الى نسوة * مهوـرهن العمل الصالح
 ممن اتقى الله فذاك الذى * سيق اليه المتجر الرابع

(وقال) أبو نواس ايضاً في الزهد والمواعظ :

أيا رب وجه في التراب عتيق * ويا رب حسن في التراب رفيق
 ويا رب حزم في التراب ونجدة * ويا رب رأى في التراب وثيق
 أرى كل حى هالك وابن هالك * وذا حسب في الهالكين عريق
 فقل لقريب الدار انك ظاعن * الى منزل نائي المحل سحيق
 اذا امتحن الدنيا ليبب تكشفـت * له عن عدو في ثياب صديق

(وقال) أبو نواس ايضاً في الزهد والمواعظ :

سهوت وغرنسى أملى * وقد قصرت فسي عملى
 ومنزلة خلقت لها * جعلت لغيرها شغلى

يظل الدهر يطلبني * وينحوني على عجل

فيا مامي تقربني * وتدنيني الى أجلي

(وقال) أبو نواس أيضاً في الزهد والمواعظ :

صد عن العقل اتباع الهوى * وزين الباطل طول الأمل

كان مافات اذا ماضى * حلم وما كان كأن لم يزل

بادر فقد أصبحت في مهلة * بالعمل الصالح قبل الأجل

وكن على علم بأن الفتى * يقدم يوماً ما على ما عمل

(مختارات طريفة وفوائد لطيفة تتعلق بعلم العربية) *

(نحوية - لغوية) *

(١) فرق الاصمعي بين الثنية والجمع بأن الاول لا يجوز فيه الا الاعراب

بالحروف، والثاني يجوز فيه الحركة، لان الاول لا يجيء غير صحيح ، ولا يكون

لأكثر من اثنين بخلاف الثاني ، ومما جاء فيه الجمع على الأصل قولهم : (هذه

سنتين) و(هذه عشرين) ، واستدل أيضاً بقول العدواني : (ابن أبي أبي من أبيين)،

وقول سحيم :

وماذا يدري الشعراء مني * وقد جاوزت حد الأربعين

قلت: ونقل بعض الكتب صدر البيت : (وماذا يبتغي الشعراء مني) تحريف،

لأنه لا مناسبة له مع عجزه ، وانما يناسبه « يدرء » كما في الكامل بمعنى الدفع ،

ويقوله :

أخو خمسين مجتمع أشدى * و نجدني مداورة الشؤون

وقول الفرزدق : (الا الخلائف من بعد النبيين) .

ويقوله تعالى: (ولا طعام الا من غسلين) ، وغسلين ، وان كان واحداً ، الا أنه

لما كان على وزن الجمع، ليكن اعرابه كاعراب عشرين، تقول: (هذه فلسطين) (رأيت فلسطين)، وتقول: (يبرون ويبرين) و (قنسرون وقنسرين)، ومن قال: (قنسرون ويبرون) قال في النسبة: (قنسري) و (يبرى)، لأن ياء النسبة يجمع بالحركة، فلا يجمع بينه وبين الأعراب بالحرف، ومن قال: (هذه قنسرين)، قال في النسبة: (قنسربنى)، لأن الياء والنون ليسا حينئذ للأعراب.

وقال في قول الشاعر: (ولها بالماطرين اذا أكل النمل الذي جمعا)، قال: ويروى (بالماطرون)، أي بفتح النون وكسرها، (ومنه) يظهر أن اعراب (الحين) ليس منحصرأ بباب (سنتين) من المكسرات - كما ذكره ابن مالك - ولا مع مثل (عليين) من المفردات، بل يأتي في باب عشرين، لقوله (وهذه عشرين) وجعل كسرنون (الأبين والأربعين والثلاثين) من هذا الباب، لأن باب كسرنون الجمع شاذ، ولم يخص الملحقات بما قال ابن مالك، بل ألحق به فلسطين ويبرين وقنسرين.

(٢) ذكر جماعة: أنه يجوز النقاء الساكنين في حروف التهجي، فيقال: ميم لام عين، لأنها مبنية على الوقف كاسماء العدد، وتبنى على الفتح ان وصلت بمتحرك، كما لا يخفى.

(٣) كثيراً ما يقال: فلان مصدر ثان أو ثالث، ونقل عن ابن الحاجب أنه يقول: المراد بالمصدر الأول، ما لم يزد فيه شيء، فان زاد فيه شيء واحد، فهو المصدر الثانى، وان زاد شيئان، فهو مصدر ثالث وهكذا، بشرط أن يكون من مصدر المجرد دون المزيد، وقد يقال: ان المصدر الثانى يستعمل فيما كان له مصدران، ويصح أن يقال لكل من مصدرية أنه مصدر ثان، أى جاعل المصدر اثنين، كما يقال في كل من آل عبا انه خامسهم، أى جاعلهم خمسة، وكذا فى الثالث وغيره.

(٤) ذكاء - بالضم والمد -: الشمس، ونص الصلاح الصفدى في شرح لامية

العجم على منع دخول (ال) عليه ، وقال الفيروز آبادي في القاموس : أنه غير منصرف ، والعلّة فيها كونه علماً فلا تدخله (ال) لأنه وضع بدونها ، ولا يصح صرفه للعلمية والتأنيث المعنوي ، وليست الألف فيه للتأنيث ، لأنه ليس من أوزان ألف التأنيث الممدودة ، وأيضاً لو كانت الألف للتأنيث لكان الاسم على حرفين مع أنه معرب ، فالهمزة الثانية فيها أصلية ، ووزنها فعال .

(٥) تكرر في الكتاب العزيز مثل (اياى فاتقون ، اياى فاعبدون ، اياى فارهبون) ، واياى فيه مفعول لفعل محذوف أصله : اتقونى فانقونى للتأكيد ، فلما حذف العامل انفصل الضمير .

(٦) قال المبرد : فواعل جمع فاعلة ، ولم يأت جمع فاعل الا في (الفوارس) لأنه آمن فيه اللبس ، وفي قولهم : (هالك من الهالك) ، لأنه مثل ، وفي الضرورة ، كقول فرزدق : (نواكس الأبصار) .

(٧) (العشرون) في معنى تشنية مفرد ، وكأنه أقل جمع الفلة ، كقوله تعالى : (فان كان له اخوة) ، و (الثلاثون) الى (التسعين) كل منها في معنى عشرة مفرداتها ، وهو اكثر معنى جمع الفلة ، ويمكن أن يكون الأصل في (ثلاثين) : ثلاث عشرات ، وفي (أربعين) : أربع عشرات ، وهكذا ، أما العشرون فائنان من العشرة ، فجمع لا يطابق أخواته .

(٨) قال المبرد: فعال اما اسم فعل، نحو : (نزال) و (تراك) و (حذار) . قال طفيل بن يزيد الحارثي :

أما ترى الموت لدى أوراكاها * تراكاها من ابل تراكاها
وقال أبو النجيم :

حذار من أرماحنا حذار * أو تجعلوا دونكم وبار
وقال آخر : (نظاركي أركبه نظار)

واما صفة ، نحو : (جعار) للضيع ، و (حلاق) للمنية ، و (يا فساق)
و (يا خباث) و (يالكاع) .

واما مصدر ، كقوله يذم الخمر :

جماد لها جماد ولا تقولسى * طوال الدهر ما ذكرت ، حماد^(١)

أى قولى فى الدهر للخمر : جموداً ، ولا تقولى لها : حمداً .

واما علم ، نحو : (فجار) لجميع الفجور ، ونحو : (بره) لجميع البر .

واما علم ، نحو : (رقاش) و (حذام) و (قطام) ، وكلها مبنية على الكسر ،

وكلها معرفة مؤنث ، والدليل على تأنيث اسم الفعل قول الشاعر :

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

وقوله :

وقد علمت سلامة أن سيفي * كرهه كلما دعيت نزال

وعلى تأنيث الصفة قوله :

لحقت حلاق بهم على أكسائهم * ضرب الرقاب ولا بهم المغنم

وتقول : يا فساق تريد فاسقة ! وكلها معدولة ، و (نزال) و (تراك) معدولتان

عن المتاركة والمنازلة ، كفساق عن فاسقة ، وجماد عن الجمود ، وحماد عن الحمد ،

ورقاش عن راقشة ، وحذام عن حاذمة ، وقطام عن قاطمة ، وتعريف نزال وحماد

باللام ، لأن الاصل المنازلة والحمد ، وفساق بالنداء ، فانه لا يجيء فى غيره الا

شاذاً ، وفخار وحذام بالعلمية ، واذا كان العدل والتعريف موجباً لمنع الصرف كعمر

من عامر ، وقثم من قائم فزيادة التأنيث توجب البناء ، وكان على الكسر لأصل

التقاء الساكنين .

(١) كذا فى التكملة ، وفى الصحاح : (لها أبداً اذا ذكرت حماد) ، قاله

المتلمس .

(٩) الأفعال الأجوف الواوى اذا كان جمعاً ، ومفردة ساكناً ، تقلب واوه ياء (كسوط) و(ثوب) و(حوض) ، فتقول : (سياط) و(ثياب) و(حياض) ، دون ما اذا كان مفردة متحركاً ، نحو : (طويل) و(طوال) ، واذا كان مصدرأ يصح اذا صح فعله ، نحو: (لاوذته لواذأ)، ويعل اذا أعل فعله، نحو: (لذت لياذأ) و(قمت قياماً) و(نمت نياماً) .

(١٠) ما كان على وزن فعال ، و كان علماً للمؤنث، كجذام وقطام وسفار و حضار فهو مبنى على الكسر عند أهل الحجاز ، وعن بعض التميمية : القول به اذا كان آخره راء ، وعن بعضهم : اعرابه اعراب ما لا ينصرف ، للعلمية والتأنيث ، وكذا القول في أمس ، فتأمل .

(١١) قال المبرد : يقلب الميم باء لأنهما من الشفة ، يقولون : (ما اسمك) و(با اسمك) ، و(ضربة لازم) و(لازب) ، و(هذا ظامى) و(ظابى) - يعنون السلف - ، و(زكمة سوء) و(زكبة سوء) - أي ولد سوء - ، و(عجم الذئب) و(عجب الذئب) ، و(رجل أخرم) و(أخرب) ، و(البوباه) و(الموماه) .

(١٢) قال المبرد : (القدوع) و(الرغوث) و(الحلوب) و(الركوب) من الأضداد ، بمعنى الفاعل و المفعول ، فالقدوع القادع ، ويجىء بمعنى قدوع كقوله :

اذا ما استافهن ضربن منه * مكان الرمح من أنف القدوع

والمعنى : اذا شم ذاك الحمار تلك الآنن يضربن أنفه بالرجل كالقدوع .

البعير الذي يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريماً ، فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع ، ويقال : (طريق ركوب) و(رجل ركوب) ، و(شاة حلوب) و(رجل حلوب) ، و(نافة رغوث) : المرضعة ، و(حوار رغوث) : الرضيع .

(١٣) قال المبرد : ما معناه انه يقال : (فاظ) و(فاد) و(فطس) و(فاز)

و(فوز) كلها بمعنى الموت ، ولا يقال : (فاض) ، الا مسنداً ، بأن يقال : (فاضت نفسه) ، والأصل فيه : (فاض الأناء) ، فكأنه شبه النفس بالأناء .

(١٤) قال المبرد : (المتممة) المتردد في الناء ، و (الفأوة) للتردد في الفاء ، و (العتلة) التواء اللسان عند ارادة الكلام ، و (الحبسة) تعذر الكلام عند ارادته ، و (اللفف) ادخال حرف في حرف ، و (الرته) - كالرتج - تمنع أول الكلام ، فاذا جاء شيء منه اتصل ، و (الغمغة) ان تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف و (الطمطمطة) أن يكون الكلام مشبهاً لكلام العجم ، و (اللكمة) أن تعترض على الكلام اللغة الأعجمية ، و (اللغثة) أن تعدل بحرف الى حرف ، و (الغنة) أن تشرب الحرف صوت الخيشوم ، و (الخنة) أشد منها ، و (الترخيم) حذف الكلام .

(١٥) قال المبرد : يقال : منى الرجل و أمنى ومذى وأمذى وودى وأودى ، والودي عقيب البول ، والمذى من الشهوة .

(١٦) ومن كلامهم : كل فحل يمذى وكل أنثى تفذى . و (القذى) : أن يكون منها مثل المذى من الرجل .

(١٧) في كامل المبرد: تقول: استوى الماء والخشبة - بالنصب - لأن التقدير: ساوى الماء الخشبة ، و لو أردت (استوى الماء و استوت الخشبة) ، لم يكن الارتفاع .

(١٨) كل فعل بالضم لازم ، وكذا انفعّل وافتعل وتفعّل وتفاعّل .

(١٩) لا يجوز في فعل (بالفتح) أن يكون مستقبله بالفتح ، الا اذا كان عينه أو لامه حرف حلق ، لكن يجب في (فرع) مضارعه بالضم ، و (زأر) مضارعه بالكسر .

(٢٠) يجوز في (فعول) الواوى اثبات الواوين ، وقلهما يائين ، قال تعالى : (وعنوا عتواً كبيراً) . وقال : (هم أشد على الرحمن عتياً) ومثله مفعول الواوى ، تقول : (مدعو) و (مرضى) .

(٢١) طال اذا كان أصله (طول) - بالضم - كقولك : (طال الليل) ، و فاعله (طويل) يكون لازماً ، واذا كان أصله (طول) - بالفتح - و فاعله (طائل) ، يكون متعدياً ، وفي صفة النبي (صلى الله عليه وآله) : (وكان فوق الرقبة واذا مشى مع الطوال طالهم) .

(٢٢) قالوا : اذا كان الاسم قبل فعل طلبى ترجع النصب ، كقولك : (زيداً اضربه) و(زيداً فاضربه) ، والتحقيق أنه اذا كان مع الفاء ، وصح فيه معنى المجازاة ، ترجع الرفع ، كقوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ، وقوله تعالى : (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ، لأنهما في معنى (من يسرق فليقطع يده) ، (ومن يزن فليجلد) لأن الزنا والسرقه علة للمجلد والقطع ، بخلاف (زيداً فاضربه) .

ويجوز دخول الفاء في الخبر اذا كان بمعنى المجازاة ، كقولك : (الذي يأتيني فله درهم) ، بمعنى كون الاتيان علة لاستحقاق الدرهم ، بخلاف ما اذا أريد به (ان من يأتيه كان له عليه درهم ديناً) ، فلا يجوز لأنه في معنى (زيد له على درهم) ، فلا تقول : (زيد فله على درهم) ، قال تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم) .

(٢٣) الفاعل اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل جريح وامرأة جريح ، بخلاف ما اذا كان بمعنى الفاعل ، فانه لا يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل رحيم وامرأة رحيمة ، والفعول اذا كان بمعنى الفاعل ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مثل : رجل طلوب وامرأة طلوب ، بخلاف ما اذا كان بمعنى المفعول ، مثل : ناقة حلوبة .

(٢٤) كانت العرب تقول في تحيتها : (أنعم صباحاً) ، وربما قالوا : (عم صباحاً) ، قال امرؤ القيس :

الأعم صباحاً أبها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
 وهل يعمن من كان أقرب عهده * ثلاثون شهراً أو ثلاثة أحوال
 ويروي : (ألا أنعم) و(هل ينعمن) ، وقال الآخر :

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
 (وقوله) : منون ، مما خولف فيه القواعد العربية بجمع من الاستفهامية جمع
 تصحيح فهو من قبيل ما مرفي الفائدة السابقة .

وقال زهير بن أبي سلمى المزني :
 فلما عرفت الدار قلت لربها * ألا أنعم صباحاً أيها الربع وأسلم
 (ومعنى) أنعم صباحاً : نعمت صباحاً ، أي طاب عيشك في صباحك من النعمة
 - بفتح النون - وهي طيب العيش ، (ونعم) - بالكسر - أصاب نعمة ، وخصت
 الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات وغيرها تقع صباحاً .
 (وفيها) أربع لغات (أنعم صباحاً) - بكسر العين - من نعم ينعم كضرب
 يضرب ، أو من نعم ينعم كحسب يحسب ، ولم يأت على فعل يفعل - بكسر العين
 فيهما - من الصحيح غيرهما .

وقال سيبويه : ان بعض العرب أنشده قول امرئ القيس :

ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالي * وهل ينعمن من كان في الحصر الخالي
 بكسر العين ، من ينعمن (وأنعم صباحاً) بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم ،
 (وعم صباحاً) من وعم يعم كوضع يضع ، (وعم صباحاً) من وعم يعم كوعد يعد ،
 ويمكن كونهما مخففين من أنعم وينعم .

(٢٥) قال المبرد : تقول : « هذا دجاجة ، وبقرة ، وبطة ، وحمامة » إذا أردت
 الذكر ، و « هذه دجاجة ، وبقرة ، وبطة ، وحمامة » إذا أردت الأنثى .
 وقال أيضاً : يقال : « أنجب الأولاد ولد الفارك » وذلك لأنها تبغض زوجها ،

فيسبقها بمائه ، فيخرج الشبه اليه ، وكذلك ولد الفزعة ، وقال الهذلي :

ممن جبلن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

حملت به في ليلة مزوودة * كرهاً وعقد نطاقها لسم يحلل

(والمهبل) : كثير اللحم ، (والمزوودة) : المفزوعة ، فمن نصبها أراد المرأة ، ومن خفصها أراد الليلة مجازاً ، وقالت أم تأبط شرأ :

ماحملته تضعا ووضعاً ، ولا وضعتة يتناً ، ولا سقيته مثنأ ، ولا أبته هثنأ .

(و(الوضع) و(التضع) الحمل عند مقبل الحيض ، و(اليتن) خروج الرجل قبل الرأس في الوضع ، و(هثنأ) ما أبانته مغيطاً .

وقال أيضاً : من أمثالهم : (أنا نثق ، وصاحبي مثق ، فكيف ننفق) ، (النثق) : المملوء غيظاً ، و(المثق) : القليل الاحتمال ، فلا يقع الاتفاق .

(٢٦) حكى عن الأصمعي أنه قال : شكك في (استخذيت) أهى مهموزة ؟ فقلت لأعرابي : أنقول : استخذيت ، أم استخذأت ؟ فقال : لا أقولهما ، قلت : ولم ؟ فقال : لأن العرب لا تستخذى ، أي لا تخضع ، واشتقاقه من قولهم : (اذن خذواء) أي مسترخية .

وقلت لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ قال : تهمرها الهرة .

(٢٧) وحكى عنه أيضاً : كان أخوان متجاوران ، لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعى ، فيقول أحدهما لصاحبه : (ألتا) ؟ فيقول الآخر : (بلى فا) ، أي (ألا تنهض) و(بلى فانهض) .

وقال المبرد : ذكر ذلك سيويه أيضاً وزاد :

بالخير خبرات وان شرأ فا * ولا أريد الشر الا أن تا

أراد ان شرأ فشرأ ، ولا أريد الشر الا أن تريد ، وقال بعضهم : الا أن نشاء .

(٢٨) قال المبرد : الصدى على ستة أوجه :

(أحدها) ما يبقى من الميت في قبره ، كقول النمر بن تواب :

* اعاذل أن تصبح صدای بقفره *

(والثاني) الذكر من البوم ، كقول ابن مفرغ :

وشريت برداً ليتنى من برد كنت هامة

هتافة تدعو صدی بين المشقر واليمامة

(والثالث) حشوة الرأس ، وذلك أن الرجل اذا كان قتل فسي الجاهلية فلم

يدرك بثأره ، يزعمون أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة - وهي الهامة ، والذكر

الصدى - فيصبح على قبره : « اسقوني اسقوني » فان قتل قاتله كف ، كقول ذى

الأصبع :

يسامرو ألا تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

(والرابع) صوت يرجع من الجبل كقوله :

انى على كل يسارى ومعسرتى * أدعوحنيفا كما تدعو ابنة الجبل

-- يعنى الصدى -- أى يجيبني في سرعة اجابة الصدى .

(والخامس) الصدا -- مهموزاً -- : صدا الحديد ، كقول النابغة :

سهكين من صدی الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار

والصدى مصدر (صدی) أي عطش كقول القطامي :

فهن بنبذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

أقول : الظاهر أن للأربعة الأولى جامعاً وهو الصوت كما لا يخفى .

(٢٩) حبذا : هي كنعم عملاً ومعنى ، مع زيادتها عليها بشاعارها بشأن

المدح بها محبوب للقلب ، وأصله : حبيب - بالضم - أى صيار صاحبه حبيباً

- لاحبب بالفتح - ثم أدغم فصار : حب ، والأصح أن ذا فاعله ، ويلزم الأفراد

والتذكير ، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك ، لأنه كالمثل والأمثال لا تغير ، أولان

فيه حذفاً تقديره ، في نحو : حبذا هند حبذا حسنها ، وحبذا زيد ، وحبذا أمره
وشأنه ، فالمقدر المشار اليه مفرد مذكر ، وانما حذف وأقيم المضاف اليه مقامه ،
ولأنه على ارادة جنس شائع أقوال ، والأكثر على الأول .

وقيل : حبذا كله فعل ، وفاعله المخصوص ، وقيل : الكل اسم واحد ،
واختاره ابن عصفور ، فهو مرفوع اتفاقاً ، ثم هل هو مبتدأ خبره المخصوص ،
أو عكسه ؟ قولان ، وعلى أن ذا هو الفاعل ، فالمخصوص مبتدأ ، والجملة هي
خبره ، والرباط ذا .

وقيل : مبتدأ محذوف الخبر ، وقيل : عكسه ، وكأنه قيل : من المجرب
المحجوب ؟ فقال : زيد ، أى هو ، وقيل : بدل من ذا ، وقيل : بيان .

ولا يتقدم مخصص حبذا عليها ، وان جاز تقديمه بقلة على نعم ، لأنها فرع
عنها ، فلا تساويها في تصرفاتها ، وتحذف بقلة ، ويكون قبل المخصص أوبعده
نكرة منصوبة مطابقة ، نحو : حبذا الصبرشيمة ، وحبذا الرجلين الزيدان ، ثم ان
اشتق أعرب حالا ، والافهو تمييز على خلاف منتشر فيه .

وتدخل عليها (لا) فتساوى بشئ في العمل ، والمعنى مع زيادة ما تقدم
ضده في حبذا ، وهي غير منصرفة ، فلا مصدر لها ، ومن ثم عملت فيما عداها
كالظرف والتمييز والحال ، وان توقف أبو حيان في الآخرين . وتجرد من ذا فيضم
أولها ، ويجوز بقاء فتحه ، وجر فاعلها بالباء ، كحب بها ، انتهى .

(٣٠) اعلم : أن الف الوصل تكتب من (ابن) خطأ في سبعة مواضع .

(الأول) اذا أضيف الى مضمّر ، كقولك : هذا ابنك .

(الثاني) اذا نسب الى أب الأعلى ، كقولك : محمد ابن شهاب التابعي ،

فشهاب جد جده .

(الثالث) اذا أضيف الى غير أبيه ، كقولك : المقداد ابن أسود ، أبوه

الحقيقى عمرو، والأسود جده ، وكقولك : محمد ابن الحنفية ، فعلى (عليه السلام) أبوه ، والحنفية أمه .

(الرابع) اذا عدل به عن الصفة الى الخبر، كقولك : أظن زيدا ابن عمرو.

(الخامس) اذا عدل به أيضاً من الصفة الى نحو الاستفهام ، كقولك : هل

تميم ابن عمرو؟

(السادس) اذا ثنى ، كقولك : زيد وعمرو ابنا محمد .

(السابع) اذا ذكرته دون اسم قبله ، كقولك : جائئى ابن عبد الله ، كذا

حققه بعض الأعلام.

* (شعر لابن الوردى فى الاخلاق والحكم) *

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| أتهزأ بى لما أجد وتلعب * | وتعجب من حالى وحالك أعجب |
| ألا طالما قد كنت مثلك ساعياً * | لجاء و مال جاهداً أطلب |
| وطال اجتنابى للخمول فذقته * | فطاب فاحببت الذى اتجنب |
| وما العيش الا فى الخمول مع الغنى * | فشكراً لمن فى فضله أتقلب |
| فميلوا وجولوا واحكموا وتخولوا * | وصولوا طولوا وانبذوا الزهد وانهبوا |
| ستعلم نفس اى حمل تحملت * | ليوم أسى من هوله الطفل اشيب |
| لقد نلت فى كنز القناعة بغيتى * | وجانبت حرصى والحريص معذب |
| وعفت بنى الدنيا وغادرت برهم * | لغيرى فلا أشكو ولا أتعذب |
| فيا لاثماً قد لأم فى ترك منصب * | خطبت له تركى لذلك منصب |
| كـذا سنة الدنيا اذا ترك الفتى * | المناصب جائته المناصب تخطب |
| أأرجع بعد العتق فى الرق ثانياً * | فلا أم لى ان كان ذاك ولا أب |
| تركت حسودى والولايات همه * | يجاهد فى تحصيلهن ويدأب |

وما جهلت نفسى المعالى وطيبها * ولكن رأيت أن السلامة أطيب
أصون الذي علمته عن مذلة * فللضرفي الدارين قد كنت أتعب
ورحت خفيف الظهور عن حمل منة * لمفتضح في المكر وهو محجب
تلبث أنواب الرياء تصنعاً * ليغسل عنه الذم والطبع أغلب
غداً بعد حر الفقر رطباً مبرداً * وقد بان لى أن المبرد ثعلب
يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل يهرب
أكثر أموالا وأحمل ثقلها * وأتركها للوارثين وأذهب
على الله رزق السوارثين وغيرهم * فبعداً لشخص من سوى الله يطلب

* (تفسير ثلاث أمثلة من أمثال العرب) *

* (وفيها فوائد) *

(١) من أمثال العرب قواهم : (كبر عمرو عن الطوق) قال الفيروز آبادى في
القاموس : مثل يضرب للابس ما هو دون قدره وهو عمرو بن عدى وكان خاله
جذيمة جمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه ، منهم عدى ، وكان جميلاً ،
فعمشقه رقاش اخت جذيمة فقالت له : اذا سقيت الملك فسكر ، فاخطبنى اليه ،
فسقى عدى جذيمة ، وألطف له ، فلما سكر ، قال له سلنى ما احببت ، قال : زوجنى
رقاش اختك ، قال : قد فعلت ، فعلمت رقاش أنه سينكر اذا افاق ، فقالت : للغلام
أدخل على أهلك ففعل ، فأصبح في ثياب جدد وطيب ، فلما رآه جذيمة قال :
ما هذا ؟ قال : انكحتنى اختك البارحة ، قال : ما فعلت وجعل يضرب وجهه ورأسه
وأقبل على رقاش وقال :

خبرينى وأنت غير كذوب * أبحر زينت أم بهجين^(١)

(١) الهجين اللثيم ، ومن الخيل غير العتيق .

أم بعبد فأنت أهل لعبد * أم بدون فأنت أهل لدون
 قالت : بل زوجتي كفواً كريماً من ابناء الملوك ، فاطرق جذيمة فلما علم
 عدى بذلك ، خاف فهرب ولحق بقومه ومات هنالك ، وعلقت منه رقاش ، وأنت
 بابن سماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه ، وكان لا يولد له ، فلما ترعرع كان يخرج
 مع الخدم يجتنون للملك الكمأة ، فكانوا اذا وجدوا كمأة خيارا اكلوها وأتوا
 بالباقي الى الملك ، وكان عمرو لا يأكل منه ويأتي به كما هو ويقول : (هذا
 جنائى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه) ثم انه خرج يوماً وعليه حلى وثياب
 فاستطير^(١) ففقد زماناً فضرب في الاذواق فلم يوجد ، ثم وجده مالك وعقبه ابنا فارح
 رجلان من بلقين^(٢) كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا ، فبينما هم بوادى السماوة
 انتهى اليهما عمرو بن عدى ، فسألاه من أنت ؟ قال ابن التوخية : فقالا لجارية
 معهم أطعمننا فاطعمتها ، فأشار عمرو اليها أن اطعمني فاطعمته ثم سقتهما ، فقال
 عمرو اسقيني فقالت : (لاتطعم العبد الكراع^(٣) فيطمع فسي الذراع) ثم انهما
 حملاه الى جذيمة فعرفه وضمه وقبله وقال لهما : لكما حكمكما ، فسألاه منادمتي ،
 فلم يزالا نديمي ، وبعث عمرا الي امه فأدخلته الحمام والبسته وطوقته طوقا كان
 له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبير عمرو عن الطوق انتهى .

قال الامام الامين (انارالله برهانه) رأيت هذا المثل على غير هذا الوجه

(١) اي ذعر .

(٢) أصله بنى القين والعرب تخفف أمثال ذلك اذا كانت اللام قمرية فتقول :

(بلعنبر) (بلحارث) أصله بنى العنبر ، بنى الحارث وغير ذلك .

(٣) الكراع كغراب من البقر والغنم بمنزلة الوضيف من الفرس وهو مستدق
 الساق ويؤنث ، وفي الحديث لو دعيت الى كراع لأجبت ولو اهدى الى كراع
 لقبلت .

(لا تعط العبد كراعا فيطلب ذراعا ولا تعطه ذراعا فيطلب باعا) يضرب لمن يعطى الشيء فيطمع فيما فوقه (وجذيمة) هذا كان يقال له جذيمة ألا برش وجذيمة الوضاح ، لأنه كان به برص فتحاشوا أن يقولوا جذيمة ألا برص (ونديماه) هذان كان يضرب بهما المثل ، ولم يزل الأنديمي حتى فرق بينهم الموت وذكرتهما العرب في أشعارها ، قال متمم بن نويرة يرى أخاه مالكا من قصيدة :

وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

* * *

(٢) ومن أمثالهم قولهم (رب كلمة تقول دعنى) قالوا اصلها أن بعض ملوك الحيرة كان قد استراب ببعض خوله فنزل يوماً وهو يتصيد على تلة ونزل أصحابه حوله فأفاضوا في حديث كثير ، فقال ذلك الانسان أترى لسو أن رجلا ذبح على هذه التلة هل كان يسيل دمه الى اول الغائط ، فقال الملك : هلموا فاذبحوه لننظر فذبحوه ، فقال الملك : (رب كلمة تقول دعنى) .

* * *

(٣) ومن أمثالهم قولهم : (اصح من عيرابى سياره) قال فى القاموس : ابو سيارة عميلة بن خالد العدواني كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة ، وكان يقول اشرق ثبير كيما نغير اى كسى نسرع الى النحر فقيل (اصح من عيرابى سيارة) انتهى .
وثبير جبل بتلك الجهات واشراقه اشراق الشمس عليه لأن النفر من المزدلفة يكون بعد شروق الشمس .

* (الأمثال السائرة من شعر المتنبي جمعها صاحب بن عباد « رض ») *

(وقد) كتبها لمخدومه فخر الدولة ، ووجد بخط فخر الدولة علامات على رؤوس بعض الأبيات ، وهي علامات ما اختاره من الأمثال ، وها نحن فذكرها بعينها ونذكر العلامات المزبورة لفخر الدولة ، وهى خاء معجمة علامة الانتخاب .

(قال) الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد (رحمه الله تعالى) :

* * *

الحمد لله الذي ضرب الامثال للناس (لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) صلى الله على افصح العرب وسر عبد المطلب ، صلى الله عليه وعلى آله اخيار الامم ، وانوار الظلم ، كـم مثل ضرب فيه الحجة الواضحة ، والحكمة البالغة ، ثم ان الله قد احيا بالامير السيد شاهنشاه فخر الدولة ، وفلك أئمة اطال الله بقاءه ، ونصر لواؤه دائر العلوم والاداب ، وأقام برأيه ورايته أسواقهما ، وكانت في يد الكساد بل الذهب ، فهو يقدم على المعرفة ، ويقرب على التبصرة ، لا كالمملوك الذين يقال لهم :

دع المكارع لانتفض^(١) لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

ومن نعم الله عليه - ادام الله النعم لديه - ان الله قرن الفاظه بفصل المقال ووضح كلامه بضرب الامثال ، وسمعته - اعز الله نصره - يتمثل كثيراً بفصوص من شعر المتنبي ، هي لب اللب ، يضع فيه الهناء^(٢) مواضع النقب^(٣) ، وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته وتبريزه في صناعته ، له في الامثال خصوصاً مذهب سبق به أمثاله فأملت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فنه ، بارع في معناه ولفظه ، ليكون تذكرة في المجلس العالي ، تلحظها العين العالية ، وتعيها الأذن الواعية ، ثم ان أمر أعلى الله أمره أملت - بمشيئة الله - ما وقع من الامثال ، في كل ديوان جاهلي أو مخضرم أو اسلامي ، فما اجد من الادباء من عمل في ذلك كنبأ مقنعاً ، أو جمعاً مشبعاً ، قرن الله السعادات بأيامه والمناجح بأعلامه .

قال المتنبي :

(١) لا ترحل : نسخة . (٢) الهناء : الفطران . (٣) النقب : الجرب .

فعدبها لاعدمتها أبداً *	* خبر صلات الكريم اعودها
* * *	* * *
انسى لأعلم واللبيب خبير *	* ان الحياة وان حرصت غرور
صبر أبني اسحاق عنه تكراً *	* ان العظيم على العظيم صبور
بممت شاسع دارهم عن نية *	* ان المحب على البعاد يزور
* * *	* * *
فموتى في الوغى عيشى لاني *	* رأيت العيش في أرب النفوس
* * *	* * *
خ أهون بطول الثواء والتلف *	* والسجن والقيد يا أبادلف
خ لو كان سكتناى فيه منقصة *	* لم يكن الدرساكن الصدف
خ غير اختيار قبلت برك بى *	* والسجن والقيد يا أبادلف ^(١)
* * *	* * *
خ اذا قبل رفقا قال للحلم موضع *	* وحلم الفتى في غير موضعه جهل
* * *	* * *
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم ^(٢) *	* أيحيط ما يفنى بما لا ينفد
* * *	* * *
يفدى بنيك عبيد الله حاسدهم *	* بجهة العير يفدى حافر الفرس
* * *	* * *
خير الطبور على القصور وشرها *	* بأوى الخراب ويسكن الناورسا ^(٣)
وما الكرم ^(٤) الطريف وان تقوى *	* بمتصف مسن الكرم التلاد

(١) وضع الخاء للدلالة على ان البيت من اختيار فخر الدولة كما تقدم .

(٢) بفضلكم : نسخة . (٣) الناورس : القبر .

(٤) الغضب ، خ ل .

وان الجرح يفتي ^(١) بعد حين *	اذا كان البناء على فساد *
* * *	* * *
يجنى الغنى للثام لو عقلوا *	ما ليس يجنى عليهم العدم *
هم لاموالهم وليس ^(٢) لهم *	والعار يبقى والجرح يلثم *
* * *	* * *
و دهر ناسه ناس صغار *	وان كانت لهم جثث ضخام *
وما أنا منهم بالعيش فيهم *	ولكن معدن الذهب الرغام *
خليلك انت لامن قلت خلى *	وان كثر التجميل والكلام *
ولو حيز الحفاظ بغير عقل *	تجنب عنق صيقله الحسام *
وشبه الشيء منجذب اليه *	واشبهنا بدنيانا الطغام *
ولو لم يرع الا مستحق *	لرتبتهم أسامهم المسام *
ولو لم يعمل الا ذو محل *	تعالى الجيش وانحط القتام *
ومن خبر الغواني فالغواني *	ضياء في بواطنه ظلام *
تلذ له المروءة وهى تؤذى *	ومن يعشق يلذ له الغرام *
وقبض نواله شرف وعز *	وقبض نوال بعض القوم ذام *
أقامت في الرقاب له أباد *	هي ألطواق والناس الحمام *
* * *	* * *
وما الفضة البيضاء والتبر واحد *	نفوعان للمكدى وبينهما صرف *
* * *	* * *
وزارك بى دون الملوك تخرج *	اذا عن بحر لم يجز لى التيمم *
* * *	* * *
ولكل عين قرة في قربه *	حتى كان مغيبه الاقضاء *

خ ولكن حباً خامر القلب في الصبا	*	يزيد على مر الزمان وبشتد
خ واصبح شعري منهما في مكانه	*	وفي عناق الحسناء يستحسن العقد
*	*	*
في سعة الخافقين مضطرب	*	وفي بلاد من أختها بدل
أبلغ ما يطلب النجاح به الـ	*	طبع وعند التعمق الزلل
*	*	*
ومن يك ذافم مر مريض	*	يجد مرأ به الماء الزلا لا
*	*	*
ماكل من طلب المعالي نافذاً	*	فيها و لا كل الرجال فحولا
*	*	*
خ الحب ما منع الكلام الا لسانا	*	والذ شكوى عاشق ما اعلنا
خ و أنه المشير عليك في بضلة	*	والحر ممتحن باولاد الزنا
خ و مكائد السفهاء واقعة بهم	*	وعداوة الشعراء بشس المقتنى
لعت مقارنة اللثيم فانها	*	ضيف يجز من الندامة ضيفنا ^(١)
*	*	*
وأنفس ما للفتى لبه	*	وذو اللب يكره انفاقه
*	*	*
لا افتخار الا لمن لا يضام	*	مدرك أو محارب لا ينسام
خ ذل من يغبط الذليل بعيش	*	رب عيش اخف منه الحمام
خ كل حلم أتسى بغير اقتدار	*	حجة لاجيء اليها اللثام
من يهن يسهل الهوان عليه	*	ما لجرح بعيت اسلام

(١) الضيفن : الذي يجيء مع الضيف متطفلاً .

ان بعضاً من القريض هذاء	*	ليس شيئاً وبعضه احكام
*	*	*
وربما فارق الانسان مهجته	*	يوم الوغى غير قال خشية العار
*	*	*
أفاضل الناس اغراض لذل الزمن	*	يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
فقر الجهول الى عقل بلا ادب ^(١)	*	فقر الحمار الى رأس بلا رسن
لا تعجبن مضيقاً حسن بزرته	*	وهل يروق دفيناً جودة الكفن
*	*	*
الى مثل ما كان الفتى يرجع الفتى	*	يعود كما ييدى ويكرى كما أرمى
*	*	*
انعم ولد فلامور أواخر	*	ابدأ كما كانت لهن اوائل
واذا انتك مذمتى من ناقص	*	فهى الشهادة لى بأنى كامل
*	*	*
خ في الناس امثلة تدور حياتها	*	كمماتها ومماتها كحياتها
*	*	*
خ ومن ينفق الساعات في جمع ماله	*	مخافة فقر فالسدى فعل الفقر
خ ولا ينفع الأمكان لولا سخاؤه	*	وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
*	*	*
ضروب الناس عشاق ضروباً	*	فأعذرهم أشفهم حيبا
*	*	*
خ ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى	*	عدواً له ما من صداقته بد
(١) فقر الجهول بلا قلب الى ادب * فقر الحمار بلا رأس الى رسن (نسخة).		

- واكبر نفسى عن جزاء بغية * وكل اغتياب جهد من لاله جهد
 فما في سجاياكم منازعة العلى * ولا في طباع التربة المسك والند
 * * *
- خ من الحلم ان يستعمل الجهل دونه * اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم^(١)
 * * *
- خ اذا لم تكن نفس النسب كاصله * فماذا الذى تغنى كرام المناصب^(٢)
 لو كان يمكننى سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم
 والهم يخترم الجسم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم
 ذو العقل يشقى في النعيم بعقله * وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
 والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق * ينسى الذى يولى وعاف يندم
 لا تخذعنك من عدو دمة * وارحم شبابك من عدو يرحم^(٣)
 لا يسلم الشرف الرفيع من ألاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
 يؤذى القليل من اللثام بطبعه * من لا يقل كما يقل ويلوؤم
 والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذاعفة فلعة لا يظلم
 ومن البلية عدل من لا يروعى * عن جهله وخطاب من لا يفهم
 والذل يظهر في الذليل مودة * وأودمنه لمن يسود الارقم
 خ ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
 افعال من تلد الكرام كريمة * وفعال من تلد الاعاجم أعجم
 * * *

(١) في الديوان : (ان تستعمل الجهل) .

(٢) في الاصل : (اذا لم يكن) .

(٣) في الديوان : (لا يخذعنك من عدو دمه) و (ترحم) مكان يرحم .

خ ولكن الغيوث اذا توالى * بارض مسافر كره الغماما
* * *

خ فطعم الموت في امر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم
خ يرى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللثيم
خ وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
خ وكم من عائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأذهان منه * على قدر القرائح والفهوم
* * *

كلام اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الأذهان والحدق
* * *

الف هذا الهواء أوقع في الان * فس ان الحمام مر المذاق
والأسى قبل فرقة الروح عجز * والاسى لا يكون بعد الفراق
والغنى في يد اللثيم قبيح * قدر قبح الكريم في الاملاق
* * *

ومن قبل النطاح وقبل بأنى * تبين لك النعاج من الكباش
* * *

خ ويظهر الجهل بى وأعرفه * والدر در برغم من جهله
فصرت كالسيف حامداً يده * لا يحمد السيف كل من حملة
* * *

وفاؤ كما كاربوع أشجاء طاسمه * بأن تسعد او الدمع أشفاه ساجمه
وقد تيزيا بالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه
قفي تغرم الاولى من اللحظ مهجنى * بثانية والمتلف الشيء غارمه

وما خضب الناس البياض لأنه	* قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
وما كل سيف يقطع الهام حده	* وتقطع لزبات الزمان مكارمه ^(١)
*	*
خ واذا كانت النفوس كباراً	* تعبت في مرادها الاجسام
فكثير من الشجاع التوقى	* وكثير من البليغ السلام
*	*
خ ولو جاز الخلود خلدت فردا	* ولكن ليس للدنيا خليل
*	*
ومن لم يعشق الدنيا قليل	* ولكن لا سبيل الى وصال
خ نصيبك في حياتك من حبيب	* نصيبك في منامك من خيال
خ ولو كان النساء كمن فقدنا	* لفضلت النساء على الرجال
خ وما التأنيث لاسم الشمس عيب	* ولا التذكير فخر للهلال
خ فان تفق الانام وأنت منهم	* فان المسك بعض دم الغزال
*	*
الام طماعية العاذل	* ولا رأى في الحب للعاقل
خ يراد من القلب نسيانكم	* وتأبى الطباع على الناقل
خذوا ما أتاكم به واغنموا	* فان الغنيمة في العاجل
*	*
خ أعلى الممالك ما يبنى على الأسفل	* والظمن عند محبين كالقفل
ولا يجير عليه الدهر بقيته	* ولا تحصن درع مهجة البطل
بدى الغباوة من انشادها ضرر	* كما تضر رباح الورد بالجعل
*	*

إذا ما تأملت الزمان وصرفه * تيقنت ان الموت ضرب من القتل
 هل الولد المحبوب الا قلة * وهل خلو الحسنة الا أذى البعل
 وما الدهر أهل ان تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى النسل

* * *

وربما قالت العيون وقد * تصدق فيها ويكذب النظر
 أعاذك الله من سهامهم * ومخطئى من رميه القمر

* * *

واذا وكلت الى كريم رأيه * في الجود بان مذيقة من محضه

* * *

ان الرياح اذا عمدن لناظر * أغناه مقبلها عن استعجاله
 دون الحلاوة في الزمان مرارة * لا تختطى الا على أهواله

* * *

و هل تغنى الرسائل في عدو * اذا ما لم يكن ظبى رقاقا

* * *

وان جزعنا له فلا عجب * ذا الجزر في البحر غير معهود
 فما ترجى النفوس من زمن * أحمد حاله غير محمود

* * *

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها * أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

* * *

خ وما ذاك بخل بالنفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالشر احزم

* * *

أهل الحفيظة الا أن تجربهم * وفي التجارب بعد الفى ما يزع

ليس الجمال لوجه صبح ما رنه * انف العزيز بقطع العز يجتدع
والمشرفة ما زالت مشرفة * دواء كل كريم أوهى الوجع
خ لا تحسبوا من اسرتم كان ذارمق * فليس يأكل الا الميت الضبع
خ من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
خ فقد يظن شجاعا من به خرق * وقد يظن جبانا من به زمع
ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع
* * *

وما الخوف الا ما تخوفه الفتى * وما الامن الا ما رآه الفتى امنا
* * *

خ وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل الم-اعد
بذ اقضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للفس قائد
فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد
* * *

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا * وأعيب دواء الموت كسل طبيب
ولترك للأحسان خير لمحسن * اذا جعل الاحسان غير ربيب
فرب كتيب ليس تندى جفونه * ورب كثير الدمع غير كتيب
وفي تعب من يحسد الشمس ضوءها * ويجهد ان يأسى لها بضرب
* * *

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت * على عينه حتى يرى صدقها كذبا
ومن يكن الاسد الضواري جدوده * يكن ليله صباحا ومطعمه غصبا
* * *

خ أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
 خ وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم
 خ اذا رأيت ينوب الليث بارزة * فلا تظن ان الليث يتسم
 ان كان سر كم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم
 وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * ان المعارف في أهل النهي ذم
 شر البلاد مكان لا صديق به * وشر ما يكسب الانسان ما يصم
 وشر ما قنصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

* * *

وان كان ذنبى كل ذنب فانه * محال الذنب كل المحوم جاء ثابا

* * *

و ما صباة مشتاق على أمل * من اللقاء كمشتاق بلا أمل
 و الهجر أفتل لي مما أراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل
 خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك و من للعو بالحوّل
 خ لعل عبتك محمود عواقبه * فريما صحت الاجسام بالعلل
 لان حلمك حاسم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكمحل
 وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق المعارض الهطل

* * *

خ وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتساج النهار الى دليل

* * *

خ وما كمد الحساد شيئاً قصده * ولكنه من يزحم البحر يفرق
 خ واطراق طرف العين ليس بتافع * اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

* * *

خ ومن كنت بحراً له با علي * لا يقبل الصدر الاكبارا

* * *

ليالي بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى^(١) * وكل عزيز للامير ذليل
فان تكن الايام أبصرت صولة * فقد علم الايام كيف تصول

* * *

أبدري ما أراك من يريب * وهل ترقى الى الفلك الخطوب
يجشمك الزمان اذى وحبا * وقد يؤذى من المقة الحبيب

* * *

خ لكل امرىء من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدى
خ وما قتل الأحرار كالمغو عنهم * ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا أنت اكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلمى * مضر كوضع السيف في موضع الندى
وقيدت نفسي في ذراك محبة * ومن وجد الاحسان قيذاً تقيدا

* * *

وأتعب من ناداك من لا تجيبه * واغيط من عاداك من لا تشاكل

* * *

وما تركوك معصية ولكن * يعاف الورد والموت الشراب
ترفق ايها المولى عليهم * فان الرفق بالجاني عتاب
خ وما جهلت اباديك البوادي * ولكن ربما خفى الصواب

(١) الران : موضع . رزحى جمع رازحة : ساقطة اعياء ، الوجى : الحفاء.

خ وكسم ذنب مولده دلال * وكم بعد مولده اقتراب
خ وجرم جصره سفهاء قوم * وحل بغير جارمه العذاب

* * *

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم
تفيت الليالي كل شيء اخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهائم

* * *

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام
فان كنت لانعطى الذمام طواعة * فعود الاعادى بالكريم ذمام
وشر الحمامين الزوامين عيشة * يذل الذي يختارها و يضام

* * *

خ وما الحسن في وجه الفتى شرفأله * اذا لم يكن في فعله والمخلاق
وما بلد الانسان غير الموافق * ولا أهله الادنون غير الا صادق
وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

* * *

ولولم يبق لم تعش البقايا * وفي الماضي لمن بقى اعتبار
لعل بينهم لبنيك جند * فأول قرح الخيل المهيار
وما في سطوة الارباب عيب * ولا في ذلة العبدان عار

* * *

لك الف يجره و اذا ما * كرم الأصل كان للالف اصلا
ان خير الدموع عينا للدمع * بعثته رعاية فاستهلا

وإذا لم تجد من الناس كفؤا * ذات خدر تمنى الموت بعلا
 ولذئذ الحياة أنفس للنفد * من وأشهى من أن تمل واحلى
 وإذا الشيخ قال أف فمام * حل حياة وانما الضعف ملا
 آله العيش صحة وشباب * فإذا وليا عن المرء ولا
 أبداً تسترد ما تهب الدني * فيأليت جودها كان بخلا
 وهي معشوقة على الغدر لا * تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
 كل دمع يسيل منها عليها * وبفك اليدين عنها تخلي
 * * *

رب امرأتك لا تحمد الفع * ال فيه وتحمد الأفعالا
 والعيان الجلى يحدث للظن * زوالا وللمرء انفعالا
 وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا
 أقسموا لأروك إلا بقلب * طالما غرت العيون الرجلا
 إنما أنفوس الأنيس سباع * يتفارسن جهرة واغتبالا
 من أراد التماس شيء غلابا * واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
 كل غساد لحاجة بتمنى * ان يكون الغضنفر الرثبالا
 * * *

ورفئت في حل الشاء وانما * عدم الشاء نهاية الاعدام
 * * *

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني
 ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
 لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان
 وتوهموا اللعب الوغى والطعن في ال * هيجاء غير الطعن في الميدان

* * *

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم * ماذا يزيدك في اقدامك القسم
لا تطلبن كريمةً بعد رؤيته * ان الكرام بأسخاهم بدأ ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

* * *

وما عاقنى غير قول^(١) الوشاة * وان الوشايات طرق الكذب
ومن ركب الثور بعد الجوا * د أنكر أظلافه والغيب^(٢)

* * *

واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ماذا * م فحسن الوجوه حال تحول
ان ترانى أدمت بعد بياض * فحميد من القناة السذبول
وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل
ما الذي عنده تدار المنايا * كالذي عنده تدار الشمول

* * *

غدرت ياموت كم أفنيت من عدد * بمن أصبت وكم أسكت من لجب
وان تكن تغلب الغلباء عنصرها * فان في الخمر معنى ليس في العنب
وعاد في طلب المتروك تاركه * اننا لنغفل و الأيام في الطلب
فلا تنلك الليالي ان ايديها * اذا ضربن كسرن النبع بالغرب^(٣)
ولا يعن عدوا أنت قاهره * فانهن يصدن الصقر بالخراب
وان سررن بمحبوب فجعن به * وقد أتيتك في الحالين بالعجب

(١) خوف : نسخة .

(٢) الغيب : اللحم المتدلى تحت حنك الثور .

(٣) النبع : شجر صلب . الغرب : نبت ضعيف .

وربما احتسب الانسان غايتها * وفاجأته بأمر غير محتسب
وما قضى أحد منها لبانته * ولا انتهى أرب الا الى أرب
تخالف الناس حتى اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب^(١)
فقل تخلص نفس المرء سالمة * وقبل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته * أقامه الفكر بين العجز والتعب
* * *

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا * وحسب المنيا ان يكن امانيا
تمنيها لما تمنيت أن أرى * صديقا فاعيا أوعدوا مداحيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى * ولا تنقى حتى تكون ضواريا
فان دموع العين غدر بربها * اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصاً من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى * أ كان سخاء ما أتى أم تساخيا
خلقت الوفا لورحلت^(٢) الى الصبا * لفارقت شيبى موجع القلب باكيا
قواصد كافور تسوارك غيره * ومن قصد البحر استقل السوافيا
* * *

حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
فما الحداثة من حلم بمانعة * قديو جد الحلم في الشبان والشيب
* * *

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه * فما طلبى منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيراً * تكلف شيء في طباعك ضده
وأثعب خلق الله من زادهم * وقصر عما تشتهى النفس وجده
خ فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه * ومركوبه رجلاه والثوب جلده
وما الصارم الهندى الا كغيره * اذا لم يفارقه النجاد و غمده

* * *

وما منزل اللذات عندى بمنزل * اذا لم أبجل عنده واكرم
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم
أصادق نفس المرء من قبل جسمه * واعرفها في فعله و التكلم
وأحلم عن خلى وأعلم انه * متى اجزه حلما على الجهل يندم
وان بذل الانسان لي جود عابس * جزيت بجود الباذل المتبسم
وما كل ها و للجميل بفاعل * ولا كل فعال له بمتهم
ولم أرج الا أهل ذاك ومن يرد * مواطر من غير السحائب يظلم
فاحسن وجهه في الورى وجه محسن * وأيمن كف في الورى كف منعم
خ وأشرفهم من كان أشرف همة * واكثر اقداماً على كل معظم
خ لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور صديق او اساءة مجرم
ولكن ما يمضى من الدهر فائت * فجد لى بحظ البادر المتغنم

* * *

انما تنجح المقالة في المر * اذا وافقت هوى في الفؤاد
قد يصيب الفنى المشير ولم يج * هدى شوى الصواب بعد اجتهد
واذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد^(١)
خ واطاعتك اسد دهرك و الطا * عة ليست خلائق الاساد^(٢)

(١) وجاء في بعض النسخ هذا البيت هكذا :

واذا الحلم لم يكن عن طباع * لم يكن عن تقادم الميلاد

(٢) وجاء في بعض النسخ هكذا :

و اذا كان في الانابيب خلف *	وقع الطيش فى صدور الصعاد
كيف لا يترك الطريق لسيل *	ضيق عين أنيه كسل واد
* * *	* * *
خ و ما الخيل الا كالصديق قليلة *	وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها *	واعضائها فالحسن عنك مغيب
لحاله ذى الدنيا منا خالراكب *	فكل بعيد الهم فيها معذب
وكل امرئ يولى الجميل محبب *	وكل مكان ينبت العز طيب
ولو جازان يحو واعلاك وهبتها *	ولكن من الاشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً *	لمن بات في نعماءه يتقلب
وقد يترك النفس التي لا تهابه *	ويخترم النفس التي تنهب
* * *	* * *
فما يديم سرور ما سررت به *	ولا يرد عليك الفائق الحزن
يا من نعت على بعد بمجلسه *	كل بما زعم الناعون مرتين
ما كل ما يتمنى المرء يدركه *	تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
* * *	* * *
غير ان الفتى يلاقى المنايا *	كالحات ولا يلقى الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي *	لعدونا اضلنا الشجعانا
خ واذا لم يكن من الموت بد *	فمن العجز ان تكون جباناً
كل ما لم يكن من الصعب في الانه *	فس سهل فيها اذا هو كانا
* * *	* * *
فان يك انسانا مضى لسبيله *	فان المنايا غاية الحيوان
* * *	* * *

قال الزمان له قولا فاسمعه * ان الزمان على الامساك عذال
 القاتل السيف في جسم القتل به * والسيوف كما للناس آجال
 يروعه من دهر صرفه أبداً * مجاهر و صروف الدهر تغتال
 خ لطف رأبك في وصلي وتكرمتي * ان الكريم على العلياء يحتال
 لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال
 وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ماشية بالرحل شمال
 انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال
 ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما قاته وفضول العيش أشغال
 * * *

ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
 وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمى أنه بعض الانام
 خ وأنف من أخى لابی وأمى * اذا ما لم أجده من الكرام
 أرى الاجداد تغلبها كثيرا * على الأولاد اخلاق اللثام
 عجبت لمن له قد وحد * وبنو نبوة العضب الكهام
 ومن يجد المطى الى المعالى * فلا يذر المطى^(١) بلا سنام
 ولم أرفي عيوب الناس شيئا * كنعص القادرين على التمام
 وبصدق وعدّها والوعد شر * اذا الماك في الكرب العظام
 فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والتمام
 * * *

والسر منى موضع لا يناله * نديم ولا يفضى اليه شراب
 وما العشق الا غرة وطماعة * يعرض قلب نفسه فيصاب
 وغير فؤادي للغواني رمية * وغير بناني للزجاج ركاب

خ اعز مكان في الدنيا سرج سابح * وخير جليس في الزمان كتاب
 خ أيا أسداً في جسمه روح ضيغم * وكم أسد أرواحهن كلاب
 و قد تحدث الأيام عندك شيمة * و تنعمر الأوقات وهي يباب
 اذا نلت منك الود فالمال هين * وكل الذي فوق التراب تراب
 ولكنك الدنيا السى حبيبة * فما عنك لى الا اليك ذهاب

* * *

أنوك من عبد ومن عرسه * من حكم العبد على نفسه
 ما من يرى أنك في وعده * كمن يرى أنك فى حبسه
 ولا يرجى الخير عند امرئ * مرت يد النخاس في رأسه
 فقل مسا يلوم في ثوبه * الا الذي يلوم في غرسه^(١)
 خ لاشيء أقبح من فحل له ذكر * تفوده أمة ليست لها رحم

* * *

اذا أنت الأساة من وضيع * ولم ألم المسميء فمن الوم

* * *

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها * أنى بما أنا بك منه محسود
 جود الرجال من الأيدى وجودهم * من اللسان فلا كانوا ولا الجود
 العبد ليس لحر صالح بأخ * لو انه في ثياب الحر مولود
 لا تشتري العبد الا والعصامعه * ان العبيد لا نجاس مناكيد
 ان امرء أمة حبلى تدبره * لمستضام سخين العين مفؤود^(٢)
 خ من علم الاسود المخصى مكرمة * أقومه البيض ام آساؤه الصيد

(١) الغرس بالكسر : جلدة رقيقة تخرج على رأس المولود عند الولادة .

(٢) المفؤود : الجبان ، ضعف الفؤاد .

- خ ام أذنه فى يد المخاس دامية * ام قدره وهو بالفلسين مردود
 خ وذاك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجميل فكيف الخصية السود
 * * *
 فتى زان فى عينى أقصى قبيله * وكم سيد فى حلة لا يزينها
 * * *
 وما كل من قال قولاً وفى * وما كل من سيم خسفاً أبى
 ولا بد للقلب من آلة * ورأى يصدع صم الصفا
 وكل طريق أتاه الفتى * على قدر الرجل فيه الخطى
 خ لقد كنت احسب قبل الخصى * ان الرؤوس محل النهى
 خ فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها فى الخصى
 ومن جهلت نفسه قدره * رأى غيره منه ما لا يرى
 * * *
 خ الحزن يقلق والتجمل يردع * والسمع بينهما عصى طبع
 خ انى لاجبن من فراق أحبتى * وتحس نفسى بالجمام فأشجع
 خ ويزيدنى غضب الاعادى قسوة * ويلم بى عتب الصديق فأجزع
 تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
 ولمن بغالط فى الحقيقة نفسه * ويسومها طلب المحال فتطمع
 ابن الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
 بأبى الوحيد وجيشه متكائر * ييكى ومن شر السلاح الادمع
 واذا حصلت من السلاح على البكا * فحشاك رعت به وخدك تفرع
 خ قبحاً لوجهك يا زمان فانه * وجه له من كل قبح بوقع
 * * *

ومن ضاقت الارض عن نفسه * حرى ان يضيق بها جسمه

* * *

تسود الشمس منا بيض أوجهننا * ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة * لو احتكمتنا من الدنيا الى حكم
خ حتى رجعت وأقلامى قوائلى * ألمجد للسيف ليس المجد للقلم
توهم القوم أن العجز قربنا * وفي التقرب ما يدعو الى التهم
خ و لم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال وان كانوا ذوى رحم
هيون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك السى خلق فتشمتيه * شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تسره * ولا يفرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة * وأعوز الصدق في الاخبار والقسم

* * *

ان اوحشتك المعالى * فانها دار غربه

* * *

كدعواك كل يدعى صحة العقل * ومن ذا الذي يدري عافيه من جهل

درينى أنل ما لا ينال من العلى

فصعب العلى فى الصعب والسهل فى السهل

خ تريدن لقيان المعالى رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه * ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة * وأشهد أن الذل شر من الهزل

* * *

قد كنت احذر بينهم من قبله	*	لو كان ينفع حاذرا أن يحذرا
*	*	*
ان في الموج للغريق لعذرا	*	واضحاً أن يفوته تعداده
ما سمعنا بمن أحب العطايا	*	واشتهى أن يكون فيها فؤاده
*	*	*
خ غيظ على الايام كالنار في الحشا	*	ولكنه غيظ الأسير على القدا
خ وليس حياء الوجه في الذئب شيمة	*	ولكنه من شيمة الاسد الورد
خ يعلننا هذا الزمان بذا الوعد	*	ويخدع عما في يديه من النقد
*	*	*
كل جريح ترجى سلامته	*	الافؤاد ادهبته عيناهما
*	*	*
وخل زبا لمن يحققه	*	ما كل دام جبينه عابده
*	*	*
لا بد للانسان من ضجعة	*	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجه	*	وما أذاق الموت من كربه
نحن بنوا الموتى فما بالناس	*	نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا	*	على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جدوه	*	وهذه الاجسام من تربيه
لو أفكر العاشق في منتهى	*	حسن الذي يسيبه لم يسه
لم ير قرن الشمس في شرقه	*	فشكت النفس في غربه
يموت راعى الضان في جهله	*	ميتة جالينوس في طبه
خ وربما زاد على عمره	*	وزاد في الامن على سربه

خ وغاية المفرط في سلمه * كغاية المفرط في حربه
 فلا قضى حاجته طالب * فتؤاده يخفق من رعبه
 ما كان عندي ان بدر الدجى * يوحشه المفقود من شبهه
 * * *
 ان النفوس عدد الاجال * ورب قبج وحلى ثقال
 احسن منها الحسن في المعطال * فخر الفتى بالنفس و الافعال
 * من قبله بالعم والاخوال *

قال العلامة المدني : هذا آخر ما استخرجه صاحب كافي الكفاة (رحمه الله تعالى) من شعر المتنبي من الامثال ، وانما اثبتناها برمتها هنا لتكون عمدة لاهل الانشاء وغيرهم اذا أردوا وهاقي ترسلاتهم وكلامهم وشواهدهم على اختلاف انواعها ، فان المدار عليها كما ذكرناه سابقاً وليس ذلك لعمري مخصوصاً بامثاله فقط ، بل جميع شعره يتداوله اصناف الناس ، في فنون الاغراض ، كما قال أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر :

ليست اليوم مجالس الدرس ، اعمر بشعر أبي الطيب من مجالس الانس
 ولا اقلام كتاب الرسائل ، أجرى به من السن الخطباء في المحافل ، ولا لحون
 المغنين والقوالين ، اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين . انتهى .
 وقال ابن رشيق في العمدة : ليس في المولدين أشهر اسما من الحسن ابن
 هاني ، ثم حبيب والبحتري ، ويقال انهما اخملا خمسمائة شاعر في زمانهما كلهم
 مجيد ، ثم يتبعهما في الاشتهار ابن الرومي وابن المعتز ، ثم جاء المتنبي فملاء
 الدنيا . انتهى .

* (ذكر منتخبات من الالغاز الطريفة) *

* (نثرأ - شعراً) *

* * *

* (لغز طريف لطيف لبهاء الملة والدين « ره ») *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بهاء الملة والدين والمذهب (أنارالله برهانه) :
 نطلب اسماً آحاده اكثر من عشراته موافق لمآته ، زبره مساو لعدد العناصر ،
 وبينته ليس منه قاصر ، منقوطة بمهملة ند ، ومهملة بمنقوطة ضد ، أوله مبتدأ ما
 يختتم به المباحات للفتاح ، وآخره منتهى ما يختتم به المباحات للفتاح ، ان زيد
 ثلثه بمال مال ثانيه ونقصت بينة رابعة فمخرج الكسور التسعة يحصل وان نقص
 من مكعب رابعة سبعة أثمانه ، وزيد عليه ثمن ثلثه فعدد الثوابت المرصودة يكمل
 تربع ثانيه بنصف طرفيه يعادل ماعرف بالكمال ، وتكعيب أوله بعشر آخره
 يقابل ماوصف بالكمال ، نصف آخره يضعف أوله يحصر أنواع الحنار ، ورابعه
 بثانيه الا نصف أوله يقصر سنن الاختصار ، ان نقصت من آخره مربع أوله بقى
 أحوال المسند اليه ، وان زدت على أوله خمس آخره حصل ما تقف التذكية عليه
 وأول بيناته مرسوم بالهوائى والجوفى والقطبية في التهجي ، وثلاثة أرباع ثلثه
 بدون رابعة ، عدل ماوضع المترجى ، ربع رابعة بحذف أول الأول يطابق المطبعة ،
 وخمسه بزيادة ثانى الثانى يطابق المذقة :

خمس آخره بنصف الأول في ضروب الموسيقى عد ، وثمان ثلثه بدونه
 بوفى الأصوات حد ، ان نقصت من آخره أوله ساوى انحطاط الشمس عن الأفق
 في الوقتين المعينين ، وان زدت على أوله أربعة أسباع ثانيه وافق أركان حساب

الخطاين ، ثمن ثلثه بربر آخره الأوله لثانيه كمال ظهورى ، وضعف ثنانيه
 بعشر آخره لمربر أوله كمال شعورى ، ان نقصت من مربر ثانيه نصف أوله بقى
 صور الكواكب المرصودة ، وان زدت على مكعب أوله نصف آخره يحصل
 المنازل المسعودة ، زبر ثانيه ببينتى طرفيه مساو لما يجب فيه الزكاه ، وضعفه
 بدونهما معادل العدد المعتلات ، والفرايض من الصلاة ان ضوعف آخره ونقص
 منه ضعف أوليه يساوى عدد كواكب العذراء ، وان نصف أوله وزيد عليه ثانيه
 بنصف آخره يعادل عدد كواكب الجوزاء ، أحد نصفيه زوج ان زيد عليه
 منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر ، والنصف الآخر فرد يطابق طبقات
 الأرض ، وان كان هذا على الظاهر محل نظر ، من ضعف آخره بأوله قائم ضروب
 الاشكال الأربعة معلوم ، ومن نصف أوله بمضروب ثانيه في عدد مياه الأرض منتجانته
 المطلوبة مفهوم ، نصف أول أوليه مطابق بمال ماله لعدد الأعراض ، وطبقات
 العين ، ونصف آخر آخريه موافق لسعد بست المريخ والمنازل المنحوسة والنيرين
 عشر ثلثه بخمس آخره عدد الأفلاك المحوية يطابق ، وعشر آخره بربر ثلثه
 كواكب العقرب والرامي يوافق ، ان قلب نصفاه يكون رابعه واسطة في النسبة بين
 الطرفين ، وان حذف من ثانيه سبعة ولد من باقيه واسطة عددية في الأبوين ، ونصف
 آخره بثنانيه مساو لمخارج الحروف عند كل المتقدمين ، وتماثل أوله بثنانيه معادل
 لموانع الصرف عند بعض المحققين ، من ضعف أوليه يحصل عدد الشديدة
 وعلامة الاعراب والحلفية ، ومن نصف طرفيه يكمل المستعلية والأفلاك الشرقية ،
 ان زدت على آخره ثانيه بنصف الأول يساوى عدد حروف الهجاء على رأى
 الفقهاء ، وأقل القراء .

وان نقصت منه أوله بكل الثانى يعادل أفراد الرباعى من الأسماء ، والمحجورين
 عليهم في الشريعة الغراء ، آخر طرفيه في الحروف النورانية مذكور ، وأول
 وسطيه في الحروف الزيادة مزبور ، نصف ناقص ثانيه يجمع المكدى والمهوى

ونصف زائده يحوى القاصمي والثوى ، حروفه في العدد للعدد ضدوند ، وأوله لتاليه مبائن ولاخريه معد، عدد أوليه منطق ناقص وبينهما أصم، وآخره منطق زائد، بتقليبيهما أيضاً أصم ، ان سلب ثانيه من الحلية يكون صور جميع الحروف مساوياً في التحرير، وان انعكس في ثائته يوجد الكل موافقاً بالأشكال الثابتة في التحرير :

نصف زائد مربع ثانيه بعلاقات المجازات يعادل ، وربيع ناقصه بدلائل الفقه والجحد والحقيقة يقابل، في نصف ثانيه معدود، حاشيته الثانية معادلة لنصف حاشيته ، والأولى مقابلة للكل ان يعد ، وفي نصف أوله عدد ليس في طرفيه عدد لكن طرفه وفق ضعفه ان ضرب بكل المؤكدة .

* (لغز طريف للمولى الحاج محمد مؤمن الجزائري الشيرازي) *

* (وحل اللغز) *

(ذكرها) العلامة الكبير المجتهد التحرير المتفنن المولى أحمد النراقي

(طيب الله رسمه) في خزائنه :

- | | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| يا قوم انى تقى مؤمن وأرى * | للايه ربا يجازى كل من كفرا * |
| وان فيما تلاه المصطفى كذباً * | لم احص عدته والافتراء نهدرا * |
| ولا أرى لعلى بعد ما سبقوا * | خلافة وهو ما لاشك فيه يرى * |
| واننى لا أرى الحسنين قد قسطا * | دهراً وقد عدلا في كل ما أمرا * |
| عليهما رحمة الله العلى فقسد * | كانا على الحق حتى جاء ما قدرا * |
| واغضب الحق مع أنى اقاتل من * | يقل الاله لزعمى انه كفرا * |
| واشرب الخمر في جهرو لم أرمن * | يلوم شاربها الا وقد غندرا * |
| ومرأة ذات بعل بعد اذ أذن الـ * | ولى انكحها واللم قد حظرا * |

و جائز عندنا قتل العجوز ولا * جناح في الأكل منها قل أو كثرا
والأكل منها اذا ما كان قاتلها * اهل الكتاب ومن والاهم حضرا
والاذن في الشرب عن بول العجو * ز عن النبي صلى الله قد صدرا
و قد أرى لصبى بسل لغايته * ما مسها بشر نسلان فافتكرا
ولا صيام لمن في صومها ضحكت * وقد ترى الضحك منها فيه مغفرا
وشاع ان ليس للمعذور توسعة له * افطار قطعاً وخير القول ما اشتهرا
و مرأة قتلت فيلا علا جملا * يقتص منه وتصلى في غد سقرا
وقاتل الوحش قد يقتص منه وذا * أمر عجيب فقيه أمعن النظرا
وروثة عوضت عنها بذى خطر * فظل صاحبها بالخسر مشتهرا
هذا الذي يا الهى نحن قائله * وأنت تعلم ان الحق ما ذكرا

اقول : اللا اسم فاعل من لها يلهو ، والمراد بالكذب والافتراء لفظهما أو
ما ورد بطريق الحكاية مثل ان اكله الذئب والنفى فى لا أرى متعلق بالقيد أعنى
البعدية ، والقسط من الأضداد والمراد العدوان كما أن العدل العدول عن طاعة
الرحمن و« على » للضرر ، و« الرحمة » : سيد البشر ، و« الحق » : الموت ،
و« الخمر » : العصير العنبي ، و« البعل » : نوع من النخل ، و« العجوز » : الثور
و« العجوز » الثانية : الناقة الحلوب ، و« النسل » : العقب ، و« الضحك » الحيف
والمعذور « المختون » و« الفيل » : الرجل الخفيف العقل المتكبر ، و« الوحش »
الرجل المتوحش ، و« الروثة » : الأنف أو مقدمه .

* (لغز طريف فى سليمان) *

(العلامة) الحجة المولى الشيخ محمد ابن العلامة الكبير الشيخ حسن صاحب

المعالم ابن الفقيه الأكبر الشيخ زين الدين (الشهيد الثاني) (قدس الله اسرارهم)
وقد كتب هذا المغز لبعض فضلاء معاصريه وأرسله اليه وهو في سليمان :

يا أيها المولى الذي شانه * علا على كل مقام و شان
الكامل الحبر الذي فضله * لديه صعب القول في الدهر هان
اليك انهى الان ما قد بدا * بخاطري و الفصد منك البيان
ولا تؤاخذني بذنبي فقد * انبأني حلمكم بالامان
وما هو اسم جاء في لفظه * اسمان غير الأصل فيما استبان
وان حذفت السدس فاسم لمن * صاحب خير الخلق في كل آن
وحذفك السدسين يبقى به * اسم لسلطان قريب الزمان
مقلوب عجز فيه ان رمت * فعل مسماه يريح الجنان
وصدره سل عنه من بعد ان * تفتح الفكر يرى بالعيان
احرفه ست ولكن اذا * صحفت ذا الاسم تراها ثمان
وان يكن من بعد فيه خفا * فالعجز ان صحفته العلم حان
وربما تلقاه قد مات من * بعد ومن يطلبه الان مان
هذا ولي سدسناه واسمى به * سدس و باقيه اتى في سنان
و بعد ذا فالسدس في عده * نصف لنصف فيه والأمر بان
افد فلا زلت لنا باقياً * في نعمة ما نجم الفرقدان

* (لغز آخر له « ده » ايضاً) *

(قد) أرسله الى بعض الفضلاء من أعلام عصره وهو :

يا أيها المولى الذي فضله * لكل من في عصره قد بهر
وغاص في الدأماء مستخرجاً * بفكره الصافي نفيس الدرر

- وافترض ابحار المعاني لها * ارشق لفظ رابق قد مهر
 اللودعى الألمعي الذي * كل فنون العلم فيها مهر
 وحاز بالسبق رهان العلى * دون سواه بالقضا و القدر
 ما اسم ثلاثي اتى لاه * في الذكر من اسماء بعض السور
 مقلوبه غير بعيد اذا * اطلت فيما قد رمزت النظر
 في البشر ثلاثه بلا شبهة * وهكذا البحر كما في الخبر
 وعجزه في الشرق دوماً كما * في الغرب اضح الصدر فيما ظهر
 هذا وان رمت بياناً له * من جهة يرجا لديها الظفر
 فانظر الى تصحيف مقلوبه * قرب صفو جاء بعد الكدر
 وان يكن من بعد فيه خفاً * فصحت الأصل تجد ما استتر
 فهو اذا فعل اذا رمت * مضارع من فعل قلب البشر
 ماضيه قد رق الذي وصله * فيه ذهب للعنا و الضرر
 لازلت ذا عمر طويل ومن * عاداك رغباً عمره ذو قصر

* (لغز فى درة) *

- أي شيء من الجمادات يلفى * وتراه من بعد ذا حيوانا
 وترى ذلك الجماد عزيزاً * غالباً منه رصعوا تيجانا
 وترى الروح منه في حيوان * ذى جناح ويألف الطيرانا
 واذا ماشدا على العود يوماً * فوق دف يحرك الأغصانا
 او بدا في مقفص فابن برد * عند اسجاعه يصير مهانا
 كله طائر وفي ثلثيه * لك ذو أربع مع العكس بانا
 كله عاطل به تنحلى * كل خود وتستقل الجمانا

- و تراه عند الملوك عظيماً * و بتصحيفه حقيراً مهاناً
 عكسه فى تصحيفه زد بنقص * فالمعمى هنا فكـن يقظانا
 واذا لم تدر التصاحيف ذره * للذي فيه فهو يدري البيانا
 وبتحريفه تؤدب من شه * مت اذا كان يجهل العرفانا
 ثلثناه در نفيس وفي فيه * ه اذا جاء يصحب المرجانا
 لكن الثلث عنده نصف وحش * ذب عنا تصحيفه ما اعترانا
 و هو في البر نافر و اذا ما * حضروه قد يألف الانسانا
 فافترسه بالحل ان كنت ليثاً * فهو لغز عن فضله قد أبانا

* (لغز فى الحمى) *

- وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام
 بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها و باتت في عظامى
 يضيق الجلد عن نفسي وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام

* (لغز فى القفص) *

- أى مغنى اعواده بيت شدو * مرقص مطرب وبالقـلب صفق
 و لمجموعه النباتى حسن * فزت من بعضه بسجع المطوق

* (لغز طريف فى الشمس) *

- و بلقيسة في الملك ليست * كمن أوهى سليمان قواها
 يراها كل ذي بصر فيعشو * لبهجتها الى ان لا يراها
 اذا العليا يبالغ ناسبوها * عزوها في السمو الى علاها

وملك الارض من بر وبحر * فليس يرومه ملك سواها
 نعوت كلهن غدت نعوتاً * لعباد سوى نعت عداها
 وذلك انها مهما أقامت * بأرض أيست منها ثراها
 وعباد اذا ما حل أرضاً * تفجر يبس تربتها مياها

(لغز طريف فى الرومانه) *

يا عالماً يستفهم * عن كل ما يستبهم
 ما حامل عذراء لم * تزن ولا تتهم
 اولادها في جوفها * تحت الضلوع جثم
 كل له من ثريها^(١) * عليه ثوب يقسم
 شفاهها كثيرة * فاعلم واخـدم
 لكن لها فرد فم * ورأسها هو الفم
 من الجنان اخرجت * وللجحيم تسلم
 وما انت جريمة * ومثلها لا يجرم
 بل فضلها عند الا * نام ظاهر يغتم
 امسألهـا بينهم * لها صفات تعلم
 فالبعض منها حاكم * يعدل فيما يحكم
 والبعض منها في الص * دور جالس يحتشم
 وكم يرى حقوقه * عليه فرضاً يلزم
 ومن شهير امرها * اذ مثلها لا يكتم
 ان بها يشفى السقيم * والنديم ينعم

وقد كشفت سرها * و عند هذا اختتم

* (لغز طريف فى النأى (آله طرب)) *

ومملوك رشيق القد المى * به تلهو وتبهج النفوس
صموت ناطق ارق نؤوم * عجيب شخصه شخص نفيس
ويوحش ذكره ربع التصابى * ولولاه لما أنس الجليس
له رأس يخالف منه جـمأ * بلا رجل ففسر ما تقيس
اذا ما بان منه ظل ميتاً * واما عاد عاوده الحسيس
يثن اثنين صب مستهام * مشوق قد نأى عنه انيس
وليس بذى صبايات ليهوى * ولكن الهوى فيه حبيس

* (لغز طريف فى النار وارتفاع لهيبها من الارض) *

ما صورة كونها ربها * من عالم الجنة و الانس
فاصبحت للانس معشوقة * تهدى اليهم لذة النفس
فما لها من بعدها رجعة * الى محل الوصل و الانس
ماهى يا من قد غدا عالماً * يحل ما يلغز فى الطرس

* (لغز فى القهوة) *

و جارية سوداء ان هى اسفرت * يقبلها أهل المروءة و النهى
اذا ما انتهى ظلم الحبيبة عاشق * فمجموعها ظلم لعمرى مشتهى
اذا بردت احشاؤها طال مكثها * وان اصبحت محمولة طاب صبا
وان ذكر الاحباب طيب اصولهم * ليفتخروا فالرشق بالقلب اصلها

وان سقيت من خالص الماء شربة * تسارع فيها الشيب وابيض جسمها
وأجا به صلاح الدين الشرفى بقوله :
إذا شئت حل اللغز منه فإنها * لأول ما يقرى الضيوف أولوا النهى
إذا ضيمها في الرشق فالقلب قدهوى * وفي القشر بنيان لداء دوالها
إذا ادخلوه النار صار محبباً * وان اودعوه الظل صار مكرها

* (شعر في الحكم والاخلاق) *

(للاديب) الاربب القاضى الأنسى قال :

تنزه عن بنى الدنيا وعادى * أناساً من بقية قوم عاد
ولا تترك جواد الحزم يغدو * لمضمار الفضائل غير عادى
وان يبخ الجهول عليك فاصبر * فان البغى مصرع كل عادى
ولانك يا نقى العرض تصحب * دنياً داؤه لك شر عادى
فان الغدر بالاسفال طبع * وان المكر بالاسفاه عادى
عرفت بنى الزمان فلا تؤمل * بهم خيراً تضل عن الرشاد
الى كم ذى القامة بين قوم * ارادوا ، خيبتى وبغوا عنادى
وحتام أجمل غرس ودي * وهم شر عليه من الجراد
وما عيش الحليم بارض حمقى * اعدوا الجهل زاداً للمعاد
وما تعليل نفسى في أناس * اضر على العليل من السهاد
خبرت بنى الزمان فليس عندى * لهم ود فامنهم ودادى
فلا مكر لهم عنى بخاف * ولا سر لهم عندى بيبادى
فيا نفس اقطعى صلة التدانى * فحسبك لا تكيدى ولا تكادى
لو انتقد الزمان بنيه خيرا * لما أربى على حسن انتقادى

ولي نفس مقام السذل تأبى * ولو رفعت على السبع الشداد
 ترى رفض اللثيم اجل فرض * وخفر ذمامه خير اعتقاد
 اعلام تضيق بى اعطان قومى * وارضى الله واسعة المهاد
 سأقصى عن منازلهم ديارى * وابعد عن بلادهم بلادى
 واسرى في الفلاة بلا انيس * سوى وحش السبابس والوهاد
 واقرى بالمطهم كل حزن * أجوب به بلا ماء وزاد
 لعلمى ان عند الله رزقى * و باب الله منه كل صادى
 ومن طلب المفاخر والمعالي * يهيم بحبها في كل وادى
 فان يروصلها سهر الليالى * وجافى جفنه سنة الرقاد
 فلا ماضى الزمان بمستعاد * ولا مافات منه بمستفاد

* (فوائد ادبية ونوادر لغوية) *

(١) يقال ماء نقاخ للماء العذب ، وماء فرات وهو اعذب العذب، وماء نقاع وهو شديد الملوحة ، وماء خراق ، وهو الذي يخرق من ملوحته ، وماء شروب وهو دون العذب قليلا ، وماء مسوس وهو دون الشروب ، وماء شويب وهو دون العذب .

اجتمع المفضل الضبى ، وعبدالملك بن قريب الاصمعى ، فانشد المفضل :

(يصمت بالماء تولباً جدعاً)

فقال له الاصمعى : تولباً جدعاً والجدع السيء الغذاء، فصاح المفضل واكثر فقال له الاصمعى : لو نفخت في الشبور ما نفعتك ، تكلم بكلام النمل وأصعب .

وقال مروان بن ابى حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته :

زوامل الاشعار لا علم عندهم * بجيدما الا كعلم الابرار

لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا * باوساقه اوراح ما في الغرائر

* * *

(٢) في فقه اللغة للشعالبي : كلمة تختلف معانيها باختلاف مصدرها ، وليس للعرب كلمة مثلها قولهم : (وجد) فانها كلمة مبهمة ، وتقول في مصدرها في ضد العدم : (وجوداً) ، وفي المال : (وجداً) ، وفي الغضب : (موجدة) وفي الضالة : (وجداناً) ، وفي الحزن : (وجداً) .

* * *

(٣) في القاموس (ز ل نقطة - بالضم - ككذبذبة) وما لهما ثالث ، ذكر الرجل والمرأة القصيرة .

* * *

(٤) وفيه ايضاً : (زلنبور) احد اولاد ابليس الخمسة الذين فسروا بهم قوله تعالى : (أفتتخذونه وذريته اولياء) وعمله ان يفرق بين الرجل وأهله ويصر الرجل عيوب أهله .

* * *

(٥) وفيه ايضاً : (النوقة) - بالتحريك - الذين ينقون اللحم من الشحم لليهود وهم امناؤهم و (نق نق) أمر بذلك .

* * *

(٦) في نوادر القالي : عن الاصمعي ، (السدوس) - بالفتح - : الطليسان ، - وبالضم - اسم القبيلة ، وعكس سيبويه ، وكل ما في العرب (عدس) - بالضم - بالفتح - الا (عدس بن زيد) فبضمين ، وكل ما في العرب (سدوس) - بالفتح - الاسدوس بن اصمغ في طى ، وكل ما فيهم (فراضة) - بالضم - الا ابا زوجة عثمان ، وكل ما فيهم (اسلم) - بفتح الهمزة واللام - الا اسلم بن الحاف من

قضاة ، وكل ما فيهم (ملكان) - بالكسر - الا ملكان بن جرم بن زبان .

* * *

(٧) في الصحاح : الرباب بكسر الراء ، خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : (ضبة ، وثور ، وعكل ، وتيم ، وعدى) . وانما سموا بذلك ، لانهم غمّسوا ايديهم في رب وتحالفوا عليه ، والنسبة اليهم ربي - بالضم - لان الواحد منهم ربة ، وفي النسبة يرد الجمع الى الواحد كالمسجدى في النسبة الى المساجد الا في جمع علم كأنمارى وكلابى .

* * *

(٨) قال الثعالبي : كل ما تطيرت به فهو لجمة ، ومنه قول العرب للرجل اذا مات (عطست به اللجم) وانشد ابن دريد : (ولا اخاف اللجم العواطسا) قلت : ولعل الاصل في تطير الناس بالعطسة ذلك .

* * *

(٩) عن ابي عبيدة : (البصم) ما بين طرف الخنصر الى طرف البنصر ، و (العتب) ما بين البنصر والوسطى ، و (الرتب) ما بين الوسطى والسبابة ، و (الفتر) ما بين السبابة والابهام ، و (الشبر) ما بين الابهام والخنصر ، و (الفوت) ما بين كل اصبعين طولاً .

* * *

(١٠) قبل : لم تختلف لغة قريش مع الانصار في شيء من القرآن الا في (تابوت) لغة قريش فيه بالتاء ، ولغة الانصار بالهاء ، وأصله (تأبوة) مثل (ترقوة) فلما سكنت الواو جعل قريش الهاء تاء .

* * *

(١١) (تغلب) أبو قبيلة وهوابن وائل ، واما قول الفرزدق : (لولا فوارس

تغلب ابنة وائل، فبالتأويل بالقبيلة كما قالوا : تميم بنت مر ، وهو بكسر اللام لكن في النسبة تفتح .

* * *

(١٢) (علب) -- بالضم فالسكون فالفتح -- : اسم واد ولم يجيء على وزنه شيء آخر .

* * *

(١٣) (التسع) على وزن صرد ، الثلاث الثالثة من الشهر لأنها تنتهى الى التاسع والثلاث الاولى (الغرر) لأنها تبتدء من الغرة ، والثلاث الثانية (النفل) ، والتسع على وزن قفل ، جزء من التسعة ، وعلى وزن (حبر) ظمأ من أظماء ألابل .

* * *

(١٤) (عن الفسوى) ليس اسم على فعل يفتحين مع تشديد العين الاخمسة : (خصم بن عمرو بن تميم) ، و(بقم) - صبخ - و(شلم) - موضع بالشام - وهما اعجميان - ، و(بذر) - ماء من العرب -- وعشرة مواضع .

* * *

(١٥) لم يأت من الاجوف الواوى مفعوله سالماً الا قولهم (مسك مدفوف) و(ثوب مصدون) .

* * *

(١٦) الدولى منسوب الى الدول فى بنى حنيفة والدلى -- بالياء -- منسوب الى احد الدليلين في عبد القيس ، والدثلى -- بالهمزة المفتوحة -- منسوب الى الدثلى بالمكسورة .

* * *

(١٧) جموع على غير لفظ الواحد (الرجل) الجماعة الكثيرة من الجراد ،

و (صوار) الجماعة الكثيرة من البقر ، و (خيط) الجماعة الكثيرة من النعام ،
و (عانة) الجماعة الكثيرة من الحمير .

* * *

(١٨) قالوا : لا بد بعد (نعم وبش) من فاعل ومخصوص ، وقد يضم فاعلهما
و يميز نحو : (نعم رجلا زيد) .

قلت : وأى مانع لأن نقول : ان (زيداً) فاعل و (رجلا) تميز له رافع
لابهام النسبة كما في قولهم : (طاب زيد نفساً) فلم يظهر هذا الضمير قط لفظاً ولا
يحتاج اليه معنى ، وقد يقتصر فيه على مرفوع واحد كما في قوله تعالى : (بشئ
مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) وقول بعضهم : اصله (بشئ المثل - او - مثلاً)
يرده - مع عدم الحاجة اليه - مخالفته لقواعدهم من عدم حذف الفاعل وتميز نعم
وبش كقول (المغنى) : ان المخصوص محذوف .

* * *

(١٩) (قاعدة) يجعل (فعال) في الاسماء (فيعالا) ك (الدينار) و (القيراط)
والاصل : الدنار والفراط ، جعل كذلك لثلاثا يلتبس بالمصادر الا ان يكون مع
الهاء نحو : (دنابة) و (دنامة) و (خنابة) للأمن ، واما الخناب - وهو الرجل
الطويل - فشاذ .

* * *

(٢٠) في الصحاح : قال الكسائي : الانثى ثعلبية والذكر ثعلبان - اى بالضم ،
وأشدد :

أرب يسول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب
وقال الفيروز آبادي : الصواب فتح الثاء لانه مثنى كان غاوي بن عبد العزيز
سادناً لصنم بنى سليم فبينما هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنماه فبالا عليه ،

فقال البيت .

قلت : لو كان بلفظ التثنية لذكرها ، لأنه ليس المراد ثعلبين معينين ، ولا يراد الجنس في التثنية مع ان الحديث على ما وقفنا عليه ليس على ما نقل بل هكذا : فجاء ثعلبان فأكل الخبز والزبد ، ثم عصل على رأس الصنم . ونقل الدميرى عن الحافظ ابن ناصر انه قال اخطأ الهروى وصحف في روايته حيث قال : (فجاء ثعلبان فأكلا الخبز) وانما الحديث : (فأكل وعصل) .

* * *

(٢١) قالوا : ان (الجد) يأتي بمعنى (الحظ) يقال : (أنت جديد) أي أنت حظيظ ، وبمعنى العظمة والغنى ، وبهما فسر قوله تعالى : (تعالى جد ربنا) وبمعنى القطع ، كقول الشاعر :

أبى حبيبى سليمى أن يبيدا * وأمسى حبلىها خلفاً جديدا
ولو لواه لكان (جديدا) مضاداً مع (خلفاً) ونظيره في إيهام التضاد قول النابغة :

أتيتك عارياً خلفاً ثيابى * على خوف تظن بى الظنون :
فقوله (عارياً) من (عروته) اذا أتيته طالباً فلا تضاد بينه وبين (خلفاً) .

* * *

(٢٢) قالوا : ان (حفر) يأتي لمعان ، منها (هزل) كقولهم : ما حامل الا والحمل يحفرها الا الناقة ، فانها تسمن عليه ، والحافرة الرجوع الى أول الأمر ، قال الله تعالى : « يقولون انا لمرودون في الحافرة » وقال الشاعر :

أحافرة على صلح وشيب * معاذ الله من سفه وعار
أي معاذ الله أن يرجع الى ما كان عليه أيام شبابه من الغزل والصبى بعد صلحه

وشيبه .

* * *

(٢٣) قالوا : ان أردت بقريش الحى صرفته كما في قوله تعالى : (لايلاف قريش) وان أردت القبيلة منعته كما في قول القائل :
« وكفى قريش المعضلات وسادها »

* * *

(٢٤) في الصحاح تحت عنوان الألف اللينة في آخره «آ» حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فان جعلتها اسماً مددتها ، قال : واذا صغرت (آية) قلت : أئية ، وذلك اذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول في ما أشبهها من الحروف ، قال: والألف من حروف المد واللين والزيادات ، وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك (اليوم تنساه) قال : فان اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف .
قال ذو الرمة :

أيا ظبية الوعاء بين جلالج * وبين النقا أنت أم ام سالم
وقال : في « هنا » « هن » أصله « هنو » ومعناه : شيء ، قال الشاعر :
رحت وفي رجليك ما فيهما * وقد بدا هنك من المثزر
قال سيبويه : انما سكنه للضرورة قال: وربما جاء مشدداً في الشعر كما شددوا
لوا ، قال الشاعر :

الاليت شعري هل أبيتن ليلة * وهنى جاز بين لهزمتي هن

* * *

(٢٥) قالوا : ان (السوء) بالفتح مصدر ، وبالضم اسم ، تقول على الأول « رجل السوء » وعلى الثاني « الرجل السوء » ، ومن الأول قوله :
وكنت كذئب السوء لمارأى دماً * بصاحبه يسوماً أحال على الدم

* * *

(٢٦) في بعض اللغات تبدل الصاد والسين بالناء ، قال الشاعر :
 فأفسد بطن مكة بعد أنس * قراضبة كأنهم اللصوص
 أي اللصوص ، وقال آخر :
 يا قبيح الله بنى السعلات * عمرو بن يربوع شرار الناس
 أي الناس .

« غير أعفاء ولا اكبات »

أي أكياس :

* * *

(٢٧) قال بعضهم : الناء في « لات » زائدة في نفس « لات » .
 (وقال) بعضهم : بل في « حين » مذكور بعدها ، كقوله تعالى : « ولات حين
 مناص » ويشهد له قول الراجز :

العاطفون تحين ما من عاطف * والمطعمون زمان أين المطعم

* * *

(٢٨) حكى النحويون ان العرب قد تستعمل « ليت » بمنزلة « وجدت » في
 التعدية الى مفعولين ، فيقولون : « يا ليت زيدا شاخصاً » وعليه قوله :
 « يا ليت أيام الصبى رواجعاً »

* * *

(٢٩) من سنن العرب أن تجرى الموات وما لا يعقل في بعض الكلام مجرى
 بنى آدم ، فنقول : « أرضون » وربما يتعدى هذا الى أكثر منه ، كما قال النابغة
 الجعدي :

تمزتها والديك يدعو صياحه * وأما بنو نعش دنوا فتصوبوا
 وقال تعالى : « وكل في فلك يسبحون » « والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين »

« يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم » و « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » وقول عبدة بن الطيب :

أذشرف الديك بدعو بعض أسرته * لى الصباح وهم قوم معاذيل
فجعل الديك أسرة وسماهم قوماً .

* * *

(٣٠) لم يأت بلفظ الريح في القرآن الا في الشرو والرياح الا في الخير ، ولم يأت لفظ الأمطار في القرآن الا للعداب في الايتين يعبر عنهما بهما مرة ، وبأحدهما مرة ، قال الفراء : رأيت بعينى ورأيت بعينى ، واللواء في يدى وفي يدى ، فكل اثنين لا يسكاد أحدهما ينفرد ، فعلى هذا المثال كاليدين والرجلين ، قال الفرزدق :
ولو بخلت يدى بها وضنت * لكان على للقدر الخيار
فقال وضنت بعد قوله يدى ، وقال آخر :
وكان في العينين حب قرنفل * أو سنبلأ كحلت به فانهلث
فقال كحلت بعد قوله في العينين ، وقال به معنى القرنفل والسنبل ، وقال
الآخر :

اذا ذكرت عيني الزمان الذى مضى * بصحراء بلخ ظلنا تكفان
ويقال وقعت عينه عليه أى عيناه ، وفلان حسن الحاجب أى الحاجبين ،
وأخذه بيده وقام على رجله أى يديه ورجليه ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) -
(اتقوا الملاعن) أى لاتحدثوا في الشوارع فتلعنوا .

* (اشعار طريفة في الحكم والاخلاق) *

(لأبى الحسن) على بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربي من احفاد
عمار بن ياسر (رض) المتولد سنة (٦١٠) هـ والمتوفى سنة (٦٨٥) هـ قال
وهو يوصى ابنه وقد اراد السفر الى القاهرة :

- اودعك الرحمن في غـربتك * مرتقباً رحماه في أوبتك
 وما اختياري كان طوع النوى * لكننى أجزى على بغيتك
 فلا تطل حبل النوى اننى * والله أشفاق السى طلعك
 من كان مفتوناً بسابائنه * فأننى أمعت في خبرتك
 فاخضر التوديع اخذاً فما * لى ناظر بقوى على فرقك
 واجعل وصاتى نصب عين ولا * تبرح مدى الايام من فكرتك
 خلاصة العمر التي حنكت * في ساعة زفت الى فطنتك
 فللتجاريب أمور اذا * طالعتها تشخذ من غفلتك
 فلا تدم عين وعيها ساعة * فأنها عون على يقظتك
 وكل ما كابدته في النوى * اياك ان يكسر من همك
 فليس يدري أصل ذي غربة * وانما تعرف من شيمتك
 وكل ما يفضى لعذر فلا * تجعله في الغربة من أربتك
 ولا تجالس من فشا جهله * واقصد لمن يرغب في صنعك
 ولا تجادل أبداً حاسداً * فأنه أدعى السى هيبتك
 وامش الهوينا مظهراً عفة * وابغ رضا الاعين عن هيبتك
 أفش التحيمات السى أهلها * ونبه الناس على ربك
 وانطق بحيث العسى مستقيح * واصمت بحيث الخير في سكتك
 ولا تزل مجتمعاً طالباً * من دهرك الفرصة في وثبتك
 وكلما أبصرتها أمكنت * ثب واثقاً بالله في نبتك
 ولج على رزقك من بابـه * واقصد له ما عشت في نكرتك
 واس من الودلى حاسد * صدو نافسه على خطتك
 ووفر الجهد فمن قصده * قصدك لا تبته في بغضتك
 ووف كلا حقه ولتكن * تكسر عند الفخر من حدثك

- و لاتكن تحقر ذارتبة * فانه أنفع في غربتك
وحيشا خيمت فاقصد الى * صحبة من ترجوه في نصرتك
وللرزايا وثبة مالها * الا الذي تدخر من عدتك
ولا تقل اسلم لي وحدتى * فقد تقاسى الذل في وحدتك
والتزم الاحوال وزنا ولا * ترجع الى ما قام في شهوتك
وانجعل العقل محكا وخذ * كلا بما يظهر في نقدتك
و اعتبر الناس بالفاظهم * واصحب أخا يرغب في صحبتك
كم من صديق مظهر نصحه * و فكره وقف على عثرتك
اياك أن تقربه انه * عون مع الدهر على كربتك
واقنع اذا ما لم تجد مطعماً * واطمع اذا أنعشت في عسرتك
وانم نمو النبات قد زاره * غب الندى واسم الى قدرتك
وان بنسادهر فوطن له * جاء شك و انظره الى مدتك
فكل ذي أمر له دولة * فوف ما و افاك في دولتك
ولا تضبيع زمنا ممكناً * تذكره يذكى لظى حسرتك
و الشرمهما اسطعت لاثاته * فانه حوز على مهجتك

* (حكايات وجيزة لطيفة ونوادير ادبية طريفة) *

(١) حكى أنه كان لأبي السعادات صاحب انقطع عنه اياماً ، فارسل اليه
يسأله عن العلة ، فكتب اليه صاحبه :

- لانزور من تحب في كل شهر * غير يوم و لا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
فاجابه ابو السعادات :

إذا حققت من خل و داداً * فزره ولا تخف منه ملا لا

وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولانك في زيارته هلا لا

* * *

(٢) حكى عن صاحب بن عباد (رضوان الله عليه) أنه قال يوماً لكانبه : هل كتبت الخط الفلاني؟ قال: لأرحمك الله، فقال الصاحب : أفصل بين لا ورحمك الله بالواو لأرحمك الله ، وفرق بينهما فرق الله بين روحك وجسدك بالموت .

* * *

(٣) حكى ان شخصاً كتب الى صديق له يطلب منه شيئاً ، فاجابه صديقه كتباً : انى لست قساراً على دائق ، لضيق بدى ، فكتب الصديق اليه في ظهر الورقة :

ان كنت صادقاً كذبتك الله * وان كنت كاذباً صدقتك الله

* * *

(٤) حكى أنه خرج يوماً القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن شريح ، وابوبكر محمد بن داود، وابوعبدالله نفظويه ، الى وليمة ، فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق ، فاراد كل منهم تقديم صاحبه على نفسه ، فقال ابن شريح : ضيق الطريق يورث سوء الادب ، فقال ابن داود : نعم لكنه تعرف به مقادير الرجال ، فقال نفظويه : اذا استحكمت المودة بطالت التكاليف .

* * *

(٥) حكى ان رجلاً استأذن على سيويه فلم يأذن له ، وقال ينصرف ، فقال : اسمى احمد وهو لا ينصرف ، فقيل احمد في المعرفة لا ينصرف ، واما في النكرة ينصرف .

* * *

(٦) حكى ان شخصين من اكابر العلماء ذهبا الى بيت صديق لهما ، فلما

وصلا الى الباب جعل كل منهما يقدم الاخر في الدخول ، حتى حلف أحدهما بان لايدخل قبل الاخر ، فدخل الاخر اولا ، وقال : اذن اكون حاجباً ، فقال صاحبه : نعم والحاجب على العين .

* * *

(٧) حكى ان جمهور شعراء مصر كان من عادتهم ان يأتوا الوالى كل سنة في العيد فيهنونه بالمدائح وينالون منه الجوائز ، فبينما كانوا لديه ذات سنة يمدحونه بالاشعار ، حدثت زلزلة شديدة ، ارتجت منها ديار مصر ، فالتفت الوالى الى الشعراء وقال لهم : هل منكم من يطرفنا بديها بيت مضمونه هذه الزلزلة ، فقال بعضهم :

يا حاكم الفضل ان الحق متضح * لدى الكرام ايا ابن السادة النجبا
ما زلزلت مصر من كيد ألم بها * لكنها رقصت من عدلكم طربا

* * *

(٨) حكى ان السيد ابو عبدالله تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين الحسنى الديباجى الحلى النسابة المعروف بابن معية لما وقف على بعض انساب العلويين ورأى قبح افعالهم فكتب عليه :

يعز على اسلافكم يا بنى العلى * اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنواكم مجد الحياة فما لكم * اسأتم الى تلك العظام الرمام
ترى الف بان لايقوم بها دم * فكيف بيان خلفه الف هادم

ومن شعره أيضاً قوله :

احسن الفعل لا تمت بأصل * ان بالفعل خسة الاصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدى * ان قارون كان من قوم موسى

* * *

(٩) حكى ان ابن سكرة الهاشمى كتب الى ابى الحسن على بن محمد بن
الفتح المعروف بابن ابى العصب - ويقال ابن العصب - الاشتاى الملحى البغدادى
الشاعر هذه الايات :

يا صديقاً أفادينه زمان * فيه ضن بالاصدقاء وشح
بين شخصى وبين شخصك بعد * غير ان الخيال بالوصل سمح
انما باعد التآلف منا ^(١) * انسى سكر وانك مالح
فاجابه ابن العصب الملحى بايات منها :

هل يقول الاخوان يوماً لخل * شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه * أو يقولون بيننا وبينك ملح
* * *

(١٠) حكى عن الحسن بن وهب انه مرض ذات يوم فلم يعده ابن الزيات
ولم يتعرف خبره فكتب اليه :

ايها ذا الوزير ايدك الله * له وأبقاك لى زماناً طويلا
أجميلا تسراه يا اكرم النا * س لكيمما أراه أيضاً جميلا
أنني قد أقمت عشراً عليلا * ما ترى مرسلا الى رسولا
ان يكن يوجب التعهد في الصح * بة منأ على منك طويلا
فهو أولى يا سيد الناس برأ * واقتصاداً لمن يكون عليلا
فأجابه ابن الزيات بقوله :

دفع الله عنك نائبة الده * ر وحاشاك ان تكون عليلا
أشهد الله ما علمت وماذا * ك من العذر جائزاً مقبولا
ولعمري أن لو علمت فلازم * تنك حولاً لكان عندى قليلا

(١) انما اوجب التباعد منا - كما جاء في وفيات الأعيان .

فاجملن لى الى التعلق بالعذ * ر سبيلا ان لم أجد لى سبيلا
 فقد يمأ ما جاد بالصفح والعف * و وما سامح الخليل خليلا
 * * *

(١١) حكى أنه دخل يوماً مروان بن أبي حفصة على جعفر بن يحيى البرمكى
 فأنشده :

أبر فما ترجو الجياد لحاقه * أبو الفضل سباق الاضاميم جعفر
 وزير اذا ناب الخلافة حادث * أشار بما عنه الخلافة تصدر
 فقال جعفر : أنشدنى مرثيتك في معن بن زائدة ، فأنشده :
 أقمنا بسايمامة أو نسينا * مقاماً لانريد به زوالا
 وقلنا أيـن نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نسوالا
 وكان الناس كلهم لمعن * الى أن زار حفرة عيالا
 حتى فرغ من القصيدة وجعفر يرسل دموعه على خديه ، فقال : هل أثابك
 على هذه المرثية أحد من أهل بيته وولده ؟ قال : لا ، قال : فلو كان معن حياً ثم
 سمعها منك كم كان يثيبك عليها ؟ قال : اربعمائة دينار ، قال : فانا كنا نظن انه لا
 يرضى لك بذلك ، وقد أمرنا لك عن معن بالضعف مما ظننته وزدناك مثل ذلك ،
 فأقبض من الخازن ألفاً وستمائة دينار قبل ان تخرج ، فقال مروان يذكر جعفرأ وما
 سمح به عن معن :

نفحت مكافئاً عن جسود معن * لنا فيما تجود به سجالا
 فمجلت العطية يا ابن يحيى * لناديه و لم ترد المطالا
 فكفاء عن صدى معن جواد * بأجود راحة بذلت نوالا
 بنى لك خالد وأبوك يحيى * بناءً في المكارم لن ينالا
 كأن البرمكى لكل مال * تجود به يداه يفاد مالا

* * *

(١٢) حكى عن اسحاق الموصلى أنه قال: كنت عند الفضل بن الربيع يوماً فدخل اليه ابن ابنة عبد الله بن العباس بن الفضل وهو طفل ، وكان يرق عليه لان اباه مات في حياته ، فأجلسه في حجره ، وضمه اليه ، ودمعت عيناه ، فأنشأت أقول :

مد لك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
مؤزراً بمجده مردى * ثم يفدى مثل ما تفدى
أشبه منك سنة و جدا * وشيعاً مرضية و مجدا
كأنه أنت اذا تبدى * شمائلًا محمودة و قدأ

قال: فتبسم الفضل وقال: أمتعني الله بك يا ابا محمد ، فقد عوضت من الحزن سروراً ، وتسليت بقولك ، وكذلك يكون انشاء الله .

* * *

(١٣) حكى ان الوزير أبا على الخاقاني كان ضجوراً كثيراً القلب ، فكان يولى العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة ، حتى أنه ولى الكوفة في عشرين يوماً سبعة من العمال ، فقبل فيه :

وزبر قد تكامل في الرقاعة * يولى ثم يعزل بعد ساعة
اذا أهل الرشى اجتمعوا عليه * فخير القوم أوفرهم بضاعة
* * *

(١٤) حكى أنه افتخر رجل على ابن الدهان الشاعر ، فأجابه :

لا تحسبن ان بالشعر * مر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش * لكنها لا تطير
* * *

(١٥) حكى ان كافى الكفاة صاحب اسماعيل بن عباد (رضوان الله تعالى

عليه) كتب يوماً الى احد اصدقائه وذلك في صبيحة اول ليلة عرسه :

قلبي على الجمرة يأبى العلى * فهل فتحت الموضوع المقفلا
وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر ألا كحلا
انك ان قلت نعم صادقا * ابعث نثاراً يملأ المنزل
فان تجبني من حياء بلا * ابعث اليك القطن و المغزلا

* * *

(١٦) حكى ان الحريري غضب عليه سلطان البصرة فاستخف به ، فمر بامرأة على سطح فقالت له : انت كنون المثنى لم تزل مكسورة ، فتفتح الحريري كمه اشارة الى جوابها ، فقيل لها : ما قصد ؟ قالت انه يقول انت كنون الجمع لم تزل مفتوحة .

* * *

(١٧) حكى عن أبي محمد الوزير المهلبى انه قال : كنت ايام حداثتى وقصر حالى وصغر تصرفى أسكن داراً لطيفة ونفسى مع ذلك تنازع في الأمور العظيمة الا ان الجد قاعد والمقدور غير مساعد ، فأصبحت يوماً وقد جاء المطر وازدادت الحجرة اظلاماً وصدرى بها ضيقاً فقلت :

أنا في حجرة تجل عن الوصف * ف وبعمى البصير فيها نهارا
هي في الصبح كالظلام وفي الليل * ل يولى الأنام عنها فرارا
أنا فيها كأننى جوف بشر * أتقى عقرباً واحذر فارا
واذا ما الريح هبت رخاء * خلت حيطانها تميد انتشارا
رب عجل خرابها و ارحنى * من حذارى فقد مللت الحذارا

* * *

(١٨) حكى أنه سمع يوماً ابن الأقسى الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٩٣ هـ

وهو النقيب بالكوفة قول بعضهم في وداع ألامام الناصر العباسي :

وحق ابي بكر الذي هو خير من * على الارض بعد المصطفى سيد البشر
لقد احدث التوديع عند وداعنا * لواعجه بين الجوانح تشعر
فقال ابن الأقساسي :

وحق على خير من وطيه الثرى * وافخر من بعد النبي قد افتخر
حليفته حقاً ووارث علمه * به شرفت عدنان وافتخرت مضر
ومن قام في يوم الغدير بعضده * نبي الهدى حقاً فسائل به عمر
ومن كسر الأصنام لم يخش عارها * وقد طال ماضى لها عصبة اخر
وصهر رسول الله في ابنته التى * على فضلها قد انزل الالى والسور
الية عبد مؤمن لا يرى له * سوى حبه يوم القيامة مدخر
لأحزننى يوم الوداع وسرنى * قدومك بالجلى من الأمر والظفر

* * *

(١٩) قال الحجازى في (المسهب) : كتبت الى القاضى ابي عبدالله محمد

اللوشى أستدعى منه شعره لا كتبه في كتابى ، فتوقف عن ذلك وانهبض عنى ،
فكتبت اليه :

يا مانعاً شعره عن سمع ذى أدب * نائي المحل بعيد الشخص مغترب
يسير عنك به في كل متجه * كما يمر نسيم الريح بالعذب
انى وحقك اهل ان افوز به * وأسأل فديتك عن ذاتى وعن أدبى
فكان جوابه :

يا طالباً شعر من لم يسم في الادب * ماذا تريد بنظم غير منتخب
انى وحقك لم أبخل به صلفاً * ومن يرضن على جيد بمخشبل^(١)

لكننى صنت هذرى^(١) عن روايته * فمثله قبل سام السى الـرتب
 خذه اليك كما أكرهت مضطرباً * محللا ذم مولاه مدى الحقب
 قال : ثم كتب لى مما أتخفنى به من نظمه محاسن أبهى من الاقمار، وارق
 من نسيم الأسحار .

* * *

(٢٠) قال ابن ظافر في بدائع البداعة : اجتمع الوزير ابوبكر بن القبطرنة
 والاديب أبو العباس بن صارة الاندلسيان فسي يوم جلا ذهب برقه ، واذاب ورق
 ودقه ، والارض قد ضحكت لتعبيس السماء ، واهتزت وربت عند نزول الماء ،
 فقال ابن القبطرنة :

هذى البسيطة كاعب أبرادها * حلل الربيع وحليها النوار
 فقال ابن صارة :

وكان هذا الجو فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار
 ثم قال ابن صارة ايضاً :

واذا شكا فالبرق قلب خافق * واذا بكى فدموعه الأمطار

* * *

فقال ابن القبطرنة :

من أجل ذلة ذا وعزة هذه * يبكى الغمام وتضحك الأزهار

* * *

(٢١) وحكى ايضاً ابن ظافر في بدائع البداعة : أنه اجتمع مع القاضى الأعز
 يوماً ، فقال له ابن ظافر : أجز :

* طار نسيم الروض من وكر الزهر *

فقال الأعز :

* وجاء مبلول الجناح بالمطر *

ويعجبني قول ابن قرناص :

أظن نسيم الروض والزهر قد روى * حديثاً ففاحت من شذاه المسالك
وقال دنيا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك

* * *

(٢٢) كتب أبو علي الحسن بن الغليظ الى صاحبه أبي عبدالله بن السراج ،
وقد قدم من سفر :

يا من ألقب طرفي في محاسنه * فلا أرى مثله في الناس انسانا
لو كنت تعلم ما لقيت بعدك ما * شربت كأساً ولا استحسنت ريحانا
فورد عليه من حينه ، وقال : أردت مجاوبتك ، فخفت أن أبطىء ، وصنعت
الجواب في الطريق :

يا من اذا ما سقتني الراح راحته * أهديت الى بها روحاً وريحاناً
من لم يكن في صباح السبت يأخذها * فليس عتدى بحكم الظرف انسانا
فكن على حسن هذا اليوم مصطحباً * ماذا كسراً حسناً فيه واحساناً
وفي البساتين ان ضاق المحل بنا * مندوحة لا عدنا الدهر بستاناً

* * *

(٢٣) حكى ان ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصائبي قال : طلب مني رسول
سيف الدولة - وكان قد قدم الى الحضرة - شيئاً من شعري ، وذكر ان صاحبه رسم
له ذلك ، فدافعت اياماً ، ثم الح على وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاثة الابيات :
ان كنت خنتك في المودة ماعة * فذممت (سيف الدولة) المحمودا
وزعمت ان له شريكاً في العلا * وجددته من فضله التوحيداً

قسماً لو انى حالف بغموسها * لغريم دين ما أراد مزيدا
فلما عاد الرسول الى الحضرة ، ودخلت اليه مسلماً أخرج الى كيساً بخاتم
سيف الدولة مكتوباً عليه اسمى ، وفيه ثلاثمائة دينار .

* * *

(٢٤) حكى ان ابا محمد جعفر بن ورقاء الشيباني خاطب يوماً الصابىء أبا
اسحاق بقوله :

ياذا الذي جعل القطيعة دأبه * ان القطيعة موضع للريب
ان كان ودك في الطوية كامناً * فاطلب صديقاً عالماً بالغيب
فأجابه ابو اسحاق الصابىء :

قد يهجر الخل السليم الغيب * للشغل وهو مبروء من ريب
وبواصل الرجل المناق مبدياً * لك ظاهراً مستبطناً للعيب
لا تفرح من الصديق بشاهد * حتى يكون موافقاً للغيب
و تأمل المسود من شعر الفتى * أهو الشبية ام خضاب الشيب
واذا ظفرت بذى وداد خالص * فاغفر له ما دون غش الجيب

* * *

(٢٥) حكى ان القاضي تاج الدين المالكى كتب الى الشيخ عبد الملك بن
الشيخ جمال الدين العصامى الذي كان امام العلوم العربية وعلامها ، سائلاً منه :
ماذا يقول امام العصر سيدنا * ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جائز تذكير عائدها * فى قولنا مثلاً في الدار صاحبه
ومن ابانة همز ابن اراد فهل * يكون موصوفه اسمان طالبه
ام كونه علماً كاف ولو لقباً * او كنية ان اراد الحذف كاتبه
اقد فما ان رأينا الحق منخفضاً * الا وانت على التمييز ناصبه

فاجابه الشيخ العصامي بقوله :

يا فاضلا لم يزل يهدى الفرائد من * علومه و تروينا سحائبه
تأنيثك الدار حتم لاسبيل الى التذ * كبير فامنع اذا في الدار صاحبه
و الاسم موصوفه عمم فان لقبا * او كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان ترى خللا * فمصدر العجز و التقصير كاتبه
لازلت تاجاً لهامات العلى علما * في العلم يحوى بك التحقيق طالبه

* * *

(٢٦) وحكى ان الشيخ العصامي المذكور كتب يوماً الى القاضي تاج الدين

طالباً منه شرح الاستعارات للحوائى بهذا البيت الفرد وهو :

منك حلو الاداب يعرف لاش * لك فجدلى بالشرح للحلوائى

فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب :

يا اماماً علا على الجوزاء * وهما ما رقى ذرى العلياء
من اذا رام وصف معنى فقس * واذا ما ابان فابن جلاء
من اذا رمت مدحه بمقال * هيبة منه فل حد ذكائى
قد طلبتم شرحاً على الاستعارا * ت بدر أضا كصبح الضحاء
و بعثتم بيتاً بديع معان * هو يا سيدى ربيع البناء
استعاراته فؤادى حلت * والعلاقات قد ثوت احشائى
وتحلى بدره عاطل الجيد * مد فحليت في بروح العلاء
ولسانى لما تلا لفظه الد * راكتسى لفظى الحلا بالحلاء
فاتاكم عن استعارات قلبى * مذ بعثنا بالشرح للحلوائى

* * *

(٢٧) حكى ان عبدالله بن طاهر كتب الى محمد بن عبد الملك الزيات :

أحلت عما عهدت من أدبك * أم نلت ملكاً فتهت في كتبك
 أم قد ترى ان في ملاطفة الا * خوان نقصاً عليك في أدبك
 أكان حفاً كتاب ذي مقة * يكون في صدره وأمتع بك
 أتعبت كفيك في مكاتبتى * حسبك مما لقيت من تعبك
 فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات :

كيف أخون الأخاء يا أملى * و كل شيء أنال من سبيك
 أنكرت شيئاً فليست فاعله * ولن تراه يحظ في كتبك
 ان يك جهل أذاك من قبلى * فعل بفضل على من حسبك
 فأعف فدنك النفوس عن رجل * يعيش حتى الممات في أدبك

* * *

(٢٨) حكى ع-ن أبى اسحاق الصابى * أنه هجا بهذه الايات انساناً شريف

الاصل وضيع النفس بقوله :

قل للشريف المتمى * للغر من سرواته
 آباؤه وجسدوده * والزهر من اماته
 وهو الوضيع بنفسه * وعيوبه وهناته
 والظاهر السوءات في * اخلاقه وصفاته
 لاتجربن من الفخار * الى مدى لم تاته
 شاد ألا الى لك منصباً * قوضت من شرفاته
 وابوك متصل به * فعققتهنم بيتاته
 ان الشريف النفس لي * ست تلك من فملاته
 والعود ليس بأصله * لكننه بنباته
 والماء يفسد ان خلط * ست اجاجه بفراته

واحق ممن نكسته * بالصفع من درجاته

من مجده من غيره * وسفاله من ذاته

* * *

(٢٩) حكى عن ابراهيم بن المهدي العباسي انه كان يتنفل فنزل بقرب اخت

له ، فوجهت اليه بجارية حسنة الوجه لخدمته وقالت لها : انت له ، ولم يعلم

ابراهيم بقولها ذلك ، فاعجبته فقال :

يا غزالا لى اليه * شافع ممن مقلنيه

بأبى من أنا مأسور * بلا أسر لدينه

والذي اجلت خدي * ه فقبلت يديه

والذي يقتلنى ظله * حماً ولا يعدى عليه

انا ضيف وجزاء الـ * ضيف احسان اليه

* * *

(٣٠) حكى عن ابراهيم بن هلال الصابي انه ولده المحسن كتب اليه وهو

يسليه عن احدى نكباته :

لاتأس للمال ان غالته غائلة * ففي حياتك من فقد اللهى عوض

اذانت جوهرنا الاعلى وما جمعت * يدك من طارف او قالد عرض

فأجابه ابوه ابراهيم بن هلال الصابي بقوله :

يادرة انا ممن دون الورى صدف * لها أقيها المنايا حين تعترض

قد قلت للدمر قولاً كان مصدره * عن نية لم يشب أحلاصها مرض

دع المحسن يحيا ، فهو جوهرة * جواهر الارض طراً عندها عرض

والنفس لى عوض عما اصببت به * وان اصببت بنفسى فهو لى عوض

اتركه لى واخاه ، ثم خذ سبلى * ومهجتى فهمـا مغزى والغرض

* * *

(٣١) حكى عن أبى الحسن احمد بن على البتى أنه قال : امرنى بهاء الدولة
ان اكتب ابياتاً يكتبها بعض الجوارى على تكة ابريسم ، فكتبت :

لم لا أتبه ومضجمى * بين الروادف والحضور

واذا نسجت فسانى * بين الترائب والنحور

ولقد نشأت صغيرة * باكف ربسات الخدور

* * *

* (اشعار فى الحكم والمواعظ والاخلاق والاداب) *

جزى الله النوائب كل خير * كما كانت تفصصنى بريقى

وما شكرى لها الا لأنسى * عرفت بهاعدوى من صديقى

* * *

عداى لهم فضل علي ومنة * فلا ابعد الرحمن عنى الاعاديا

هم فحسوا عن زلتى فاجتنبها * وهم نافسونى فارتقيت المعاليا

* * *

تغير اخوان هذا الزمان * و كل خليل عراه الخل

قضيت التعجب من امرهم * فصرت اطالع بساب البدل

* * *

اذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً * فبعه و لو بكف من رماد

وفاء للصديق و بذل مال * و كتمان السرائر فى الفؤاد

*	*	*
وربىة ماء كوزها متكسر	*	رضيت من الدنيا بقوت وشملة
وولوا وخلونى من البعد انظر	*	فقل لبنى الدنيا اعزلوا من أردتم
*	*	*
قصارى غناها ان نعودالى الفقر	*	تنافس فى الدنيا غروراً وانما
نظان وقوفاً والزمان بنا يجرى	*	وانا لفى الدنيا كركب سفينة
*	*	*
هل عائد الدهر الا من له خطر	*	يا ذا الذي بصروف الدهر غيرنا
و يستقر بأقصى قعره الدرر	*	اما ترى البحر يعلو فوقه جيف
*	*	*
على شهوات النفس فى زمن العسر	*	اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً
عليك وانظارا الى زمن اليسر	*	فسل نفسك لأقراض من كنز صبرها
*	*	*
مادام تقدر و الانام قارات	*	لا تقطن يد الانسان عن احد
اليك لالك عند الناس حاجات	*	فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلت
*	*	*
وخلعنى الزمان على العلوج	*	مضى الاحرار وانقرضوا جميعا
فقلت لفقد فائدة الخروج	*	وقالوا الى لزمت البيت جداً
*	*	*
ووجوه دنياه عليه مقبلة	*	يا معرصاً على بوجه مدبر
أو غاية الا انحطاط المنزلة	*	هل بعد حالك هذه من حالة
*	*	*

تقوس بعد طول العمر ظهري * وداستنى الليالى اى دوس
فأمشى والعصا يمشى أمامى * كأن قوامها وتر لقوسى

* * *

طويت باحراز الفنون و نيلها * رداء شبابى و الجنون فنون
فحين تعاطيت الفنون وحظها * تبين لى ان الفنون جنون

* * *

لقد طفت في تلك المعاهد^(١) كلها * وردت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعاً كف حائر * على ذقن او قارعاً سن نادم

* * *

ثمانية يلقى الفتى في زمانه * وكل امرء لابد يلقى ثمانية
سرور وهم واجتماع وفرقة * وعسر ويسر ثم سقم وعافية

* * *

ما للمعيل و للمعالي و انما * يسعى و يكسبها الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : قال بعض الاعاظم : قوله : (وابو
بنات النعش فيها راكد) أراد بابيها الكوكب المعروف بالجدى ، وهو راكد
لانه على القطب الشمالى ، وبنات النعش هذه هي الصغرى لأنها أقرب الى القطب
من الكبرى وتسمى الدب الاصغر أيضاً ، واختها الدب الأكبر .

وان شيخنا الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مثواه) اسند هذا
الى أبى الفرج علي بن الحسين وهو من الحكماء الادباء ، وكان المصرع الثانى

(١) جاء في بعض النسخ : (في تلك العوالم) وفي بعض آخر : في تلك

من البيت الاول هكذا : (يسمو اليهن الوحيد الفارد) .

* (فوائد طريفة ونوادر لطيفة) *

* * *

(١)

* (من لهم شهرة بين المحدثين) *

(نقل) أليشيخ الأجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطرالله مضجعه)

عن الصفدى أنه قال : ممن له شهرة بين المحدثين :

غسيل الملائكة ، وهو حنظلة ابن أبى عامر الأنصارى ، خرج يوم أحد فأصيب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة) .

وقتيل الجن ، هو سعد بن عبادة .

وذو الشهادتين ، هو خزيمه بن ثابت الأنصارى ، وهو الذى شهد لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قضاء دين اليهودى .

وذو العيينين : هو قتادة بن النعمان ، أصيب عينه يوم أحد ، فردها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وذو اليدين : هو عبيد بن عبد عمرو الخزاعى ، كان يعمل بيديه معاً .

وذو الثدية : كان باب الخوارج وكبيرهم ، وجد بين القتلى يوم النهروان ، وكانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات .

وذو الثففات : كان يقال ذلك لعلي بن الحسين (عليهما السلام) ، ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجديات منهما من شبه ثففات البعير .

وذو السيفين : وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين .

وذات النطاقين : وهي أسماء بنت أبى بكر بن أبى قحافة ، لأنها شقت نطاقيها

للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهاجراً الى المدينة .
ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين .
وذو العمامة : هو أبو أحبيحة سعيد بن العاص بن أمية ، كان اذا لبس عمامته
لم يلبس قرشى عمامته حتى ينزعها .

(٢)

* (النسب الواقعة في الاخبار) *

(ويتوقف) معرفتها على معرفة أنساب الرجال وقد رتبناها على ترتيب حروف
الهجاء لقرب التناول ، وقد التفتت من الكتب المعتبرة :

(حرف أ ل ف)

- (ألا سيدى) : نسبة الى اسيد وبنو أسيد قبيلة من بنى تميم .
- (أسلم) بالضم قبيلة من الازد (وأسلم) بالفتح قبيلة من قضاة .
- (ألاودى) أود بالضم موضع بالبادية (وأود) بالفتح اسم رجل .
- (الأحمري) منسوب الى بنى احمر من كنانة .
- (الأارمى) منسوب الى أرمن - قبيلة من قبائل الروم .
- (الأشعر) لقب عمر بن الحارثة الأسدى ، ولقب بنت مسن اولاده لانه ولد
وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن ، واليه ينسب ابو موسى الاشعرى ، (وفي رواية)
أخبارنا يزيد مشعر سمي به لما تقدم .
- (الأبواء) قرية بين مكة المكرمة ، والمدينة المنورة .
- (الأحمسى) بنو أحمس بطن من ضبيعة .

(الأيادي) الأياد ككعاب حتى من معد .

(حرف ألباء)

(بجلة) بلا ياء ابو حي والنسبة بجلى ساكنه وكسفية حتى باليمن من معد ،
والنسبة بجلى محركة .

(بنو العبيد) بطن وهو عبدى .

(بجيلة) حتى من اليمن والنسبة اليها بجلى بالتحريك .

(ألبخترى) الحسن للشيء والجسم .

(بنو كرز) بالضم قبيلة في بني اسد ، وكرز بن كعب بطن في بني ضبة .

(بزوفرى) نسبة الى قرية اسمها بزوفر بقوهستان .

(ألبوشنجى) منسوب الى بوشنج موضع من بلاد العجم .

(حرف ألتاء)

(ألتلعكبرى) وجد بخط الشهيد (طاب رسمه) خفف لام ألتلعكبرى فبي

النسب ، وألعكبر رجل من الاكراد ، نسب ألتلعكبرى اليه ، وفي الخلاصه ضبطه
بالتشديد .

(حرف ألتاء)

(ألتامالى) ثماله كشمامة لقب عوفة بن أسلم أبى بطن - الثقفى - منسوب الى

ثقيف واسمه عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن .

(حرف ألتجيم)

(جعفى) ككرسى ابن أسعد أبوحى باليمن والنسبة جعفى أيضاً .

(جمحى) نسبة الى بنى جمح ، وجمح اخر سهم من اولاد لوى بن غالب .

(حرف ألخاء)

(ألخثعمى) نسبة الى خثعم اسم قبيلة .

(حرف الدال)

(الدبيلى) دبيل كزبير موضع بالشام .

(الديلمى) منسوب الى ديلم قبيلة وهو ابن باسل بن ضبة .

(الدارقطنى) بالقاف والنون منسوب الى دارالقطن محلة كانت ببغداد .

(والدورى) بالضم نسبة الى دور قرينان بين سرمن رأى وتكرت عليا

وسفلى ، ومحلة من محلات بغداد ، ومحلة بنيشابور ، وبلد بالاهواز ، وموضع بالبادية .

(حرف الذال)

(الذهلى) بضم الذال وسكون الهاء منسوب الى ذهل الأكبر بن ثعلبة بن

عكابة من أولاد وائل ، كذا في كتاب الجامع .

(حرف ألراء)

(ألرواسبى) - بالضم - بنوحى الراسبى ، يرجعون الى راسب ، حى من قضاة .

(حرف الزاء)

(ألزعفرانى) ألزعفرانية قرية بهمدان ، منه القاسم بن عبدالرحمن شيخ

الدارقطنى ببغداد ، ومنه محمد بن صباح .

(حرف ألسين)

(ألسلمى) بنو أسلمة حى من ألأنصار .

(ألسجادى) سجاد بالكسر بلد مشهور على ثلاثة أميال من الموصل ، وقرية

(ألسيرافى) سيراف كشيراز بلد بفارس .

(ألسابرى) ثوب رقيق جيد ، وفلان سابرى منسوب الى بيع ثياب السابرية

من أعمال الملك شاپور معرب ، اى ولد السلطان .

(سكين) مصغر حى من العرب ، ويقال رجل سكينى .

(ألسيعى) نسبة الى ألسبيع بطن من همدان .

(ألسرىقى) منسوب الى سرىقى ، وبنو سرىقى قبيلة من ثقيف .

(ألسكون) بالفتح حى من اليمن .

(حرف الشين)

(أالشخير) كسكيت الكبير الثمين ، وعبدالله بن أالشخير صحابى .

(حرف الصاد)

(أالصولى) صول قرية بصعيد مصر ، وبالضم رجل ينسب اليه أبو بكر الصولى .

(أالصميرى) أالصمرة كنهاية بلد قريب دينور ، وناحية بالبصرة .

(أالصليب) الخالص النسب ، يقال عربى صليب أى خالص لم يلتبس بغير عربى .

(حرف الطاء)

(ألطفاوى) طفاوة حى من القبائل .

(حرف العين)

(ألعنزى) عنزة أبوحى .

(العثل) بالضم أبو قبيلة .

(ألعوام) كشداد والد الزبير بن العوام .

(ألعدوى) منسوب الى عدى بن دباب من اولاد عبد المتاف .

(أُلعم) الجماعة الكثيرة ، وقرية بين حلب وانطاكية ، منها عكاشة العمى ، والنخل الطوال ، ويضم ولقب مالك بن الحنظلة أبو قبيلة - العبدى - منسوب الى عبد القيس ، وربما قالوا عبقلى (عزرم) علم ، ومنه جبانة صحراً عزرم بالكوفة ، منها عبد الملك بن ميسرة .

(حرف الغين)

(غطفان) محرّكة حى من قيس أبو قبيلة من أسد .
(الأفراد) الغرد بالتحريك ، التطريب في الصوت والغناء .

(حرف الفاء)

(الفهرى) منسوب الى فهر وبنو فهر حى من قريش .
(فرازة) كصحابة أبو قبيلة من غطفان محرّكة حى من قيس .

(حرف القاف)

(قتيبة) تصغير قبة ، بها سموا ، والنسبة قتيبى كجهنى .

(حرف الكاف)

(كنانة) بن خزيمة أبو قبيلة .
(كلبنى) في القاموس كلبن كامير قرية بالرى ، ومنه الشيخ الأجل الأعظم محمد بن يعقوب الكلبنى من أعاضم علمائنا (قدس الله سره) وهو المشهور ألان به .
(الكاهلى) منسوب الى كاهل بن أسد بن خزيمة .
(كنده) بالكسر ويقال كندى لقب نور بن عفير أبـو حى باليمن لانه كند أباه النعمة ولحق بأخواله الكفر .

(كوه) قرية بخراسان .

(حرف اللام)

(أللخم) أبو حى باليمن .

(حرف الميم)

(ألمولى) يطلق على غير العربى الصريح ، وعلى الحليف ، وعلى المعتق وألمعتق وألاكثر فى هذا الباب ارادة المعنى الأول .

(ألمسلى) بضم الميم وفتح السين ، كوفى .

(ومسلية) بضم الميم وتخفيف اللام والياء قبيلة من مذحج بالذال المعجمة

(ألمروزى) بسكون الراء منسوب الى المرو وهي المدينة المشهورة بخراسان

وهذا أحد ما جاء فى النسب على غير قياس بزيادة الزاء .

(موته) اسم أرض قتل فيها جعفر بن ابيطالب (رضوان الله عليه) .

(مذحج) مثال مسجد ، أبو قبيلة من اليمن .

(المنقرى) منسوب الى منقر وبنو منقر قبيلة من بنى تميم .

(حرف النون)

(نهم) بالكسر ابن ربيعة أبو بطن - الناب - عبارة عن حد الموصل الى

حد العسكرين .

(النجاشى) بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة ، لقب ملك -

الحبيشة .

(النهدى) قبيلة باليمن .

(النخعى) منسوب الى نخع ، قبيلة مالك ألاشتر ، وهم يرجعون من مذحج .

(فرسى) نرس قرية بالعراق ، منها الثياب الترسية .

(أُلنمرى) منسوب الى نمر بن عامر بن مصعب أخو مرة بن عامر ، ومرة هو سلول الذى ينسب اليه السلوليون وسلول الله .
(الناجى) ناج بن يشكر بن عدوان ، قبيلة ينسب اليها علماء ورواة .

(حرف الواو)

(أُلواليه) اسم موضع .
(أُلوراق) الكثير الدراهم ، ومورق الكتب .
(أُلوحيدى) نسبة الى الوحيد وبنو الوحيد قبيلة من بنى كلاب .

(حرف الباء)

(أُلعمامة) بلاد بها تنبأ مسيلمة الكذاب وهى دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ، وعن الكوفة ونحوها والنسبة يمامى .
(أُليشكرى) يشكر بن على بن بكر بن وائل ويشكر بن ميسر بن مصعب ، أبو قبيلتين .

(حرف الهاء)

(همدان) بلد بناه همدان بن العلوج بن سام بن نوح .
(الهاشمية) اسم لقرية بالقرب من الكوفة بناه الامام امير المؤمنين على (عليه السلام) ، وهناك قرية أخرى أيضاً اسمها هاشمية بالقرب من القاهرة احدثها احد الملوك الفاطميين .

(٣)

* (بعض ما قيل في الحب) *

(قالوا) : ان (الحب) أوله (الهوى) ثم (العلاقة) ثم (الكلف) ثم (الوجد) ثم (العشق) ، والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ، ثم (الشغف) وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك (اللوعة) و (اللاعج) و (الغرام) ثم (الجوى) وهو الهوى الباطن و (التتميم) و (التبل) و (الهيام) وهو شبيه الجنون ، والعشق عند الأطباء من جملة انواع المايلخوليا .

(٤)

* (بعض ما قيل في العشق) *

(قالوا) : ان العشق ضرب من المايلخوليا ، والجنون ، والأمراض السوداوية ، وقد قرر الحكماء في كتبهم ألالهية ، أنه من أعظم الكمالات وأتم السعادات ، وربما يظن ان بين الكلامين تخالفاً وهو من واهى المظنون ، فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني ، والممدوح هو الروحاني الانساني النفساني (وألأول) يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال (والثاني) يبقى ويستمر أبد الأباد على كل حال انتهى .

(٥)

* (من كلمات بعض المحققين في النفس الناطقة) *

(قال) بعض المحققين : ان من المعلوم ان السعادة العظمى و المراتب العليا

للمنفس الناطقة هي معرفة الصانع تعالى بما له في صفات الكمال والجلال ، وبما صدر عنه من الآثار والافعال في النشأة الأولى والآخره .

وبالجملة : هي معرفة المبدء والمعاد ، والطريقة الى هذه المعرفة ، انما هي بوجهين ، (أحدهما) طريقة أهل النظر والاستدلال (وثانيهما) طريقة أهل الرياضة ، والمجاهدات ، والسالكون للطريقة الأولى ان التزموا ملة من ملل الانبياء (عليهم السلام) فهم المتكلمون ، والافهم الحكماء المشاؤون ، والسالكون للطريقة الثانية ، ان وآفقوا في رياضاتهم أحكام الشريعة ، فهم الممتشعة المعبر عنهم بأهل الذوق ، والا فهم الحكماء الاشرافيون انتهى .

(٦)

* (الجسم الواحد يتحرك بحركتين) *

(قال) المحقق الأكبر الطوسي (أنارالله برهانه) في شرح الاشارات : أنكر القاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين ، قال : لأن الانتقال الى جهة يلزمه الحصول في تلك الجهة ، فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة في جهتين ، سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما .

ثم قال : لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها ، لانا نقول : لم لا يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى ، وللرحى وقفة حال حركة النملة ، وهذا وان كان مستمداً لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان . والجواب : ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان ، بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما ، فان الحركات اذا تركبت ، وكانت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض ، أو سكوناً أن لم يكن فضل ، وان كانت في جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط

تلك الجهات على نسبتها ، وذلك على قياس سائر الممتزجات .

فإذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة، الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة، وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة ، وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ، ولا يتعاضدان ، والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الأول بالذات، والى غيرها بالعرض. ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات ، بل لو كان فيها ماهى بالقياس اليه بالذات لكانت احدهما فقط ، واذا ظهر ذلك فقد ظهر أنه لا يلزم من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله دفعة فسي جهتين ، ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلاً عن محال .

(٧)

* (ارتفاع الشمس بدون آلة الاسطرلاب) *

(قال) الشيخ الأجل الأعظم بها الملة والدين والمذهب (قدس سره) اذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع ، فانا نقيم شاخصاً في أرض موزونة ، ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ، ونمد خطاً مستقيماً من محل قيام الشاخص يجوز على طرف الظل الى مالا نهاية معينة له ، ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عموداً طوله مثل الشاخص ثم نمد خطاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل ، فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية، ثم نجعل طرف الظل مركزاً وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا، ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز، وينقسم الربع الذي قطعة المثلث من الدائرة بتسعين جزءاً ، وما قطعه ضلع السدي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي خط الظل هو الارتفاع ، وليكن محل الشاخص

نقطة (آ) وطرف الظل (ب) والمخط الشاخص (آ ج) والعمود في السطح (آ د) و (آ) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (دب) والمثلث (آ ب د) ومركز الدائرة (ب) والدائرة (د ج هـ) والمضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ب د) فاذا كان قاطعاً للربيع على نقطة (ك) كانت قوس (د ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم ، وهذا مما برهن عليه ، لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له المجال .

(٨)

* (بعض ما قيل في الهندسة) *

(قال) الشيخ الأعظم (روح الله روحه) ايضاً البرهان الترسى : تفرض جسماً مستديراً كالترس ، وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام متساوية ، فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثاً قائمة ، والانفراج بين ضلعى كل بقدر امتداده ، اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثاً متساوى الاضلاع ، لأن زوايا كل مثلث كقائمتين ، والساقان متساويان ، فالزوايا متساوية ، فالأضلاع كذلك ، فلو امتد الضلعان الى غير النهاية ، لكان الانفراج كذلك ، مع انه محصور بين حاصرين .

(٩)

* (فى مباحث الابعاد والاجرام) *

(قال) الشيخ الأعظم (عطر الله مشواه) : ان علماء الهيئة لم يتعرضوا في مباحث الابعاد والاجرام لذكر مساحة سطوح الأفلاك ، وضربو عن ذلك صفحاً ،

وقد بين ذلك ، وقد فصله المولى الفاضل مولانا عبدالعلى البيرجندى في أواخر
سالته التى ألفها في عجائب البلدان ، قال :

فما تبسم في وجه الصبا قدح * حتى تنفس من حيب الدجى وضح
و دعتة وجبين الصبح منذلق * وللظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوماً لمغتبك * حتى يكون لنا في اليوم مصطح

(١٠)

(اشكال رياضى) *

(قال) العلامة الكبير الاية النراقى (أعلى الله درجته) في الخزائن (أعلم)
ان الرياضيين عللوا الفجر الكاذب ونسبوه الى الشمس وضوئها ، ولو كان كذلك
ينبغي ان يكون في المغرب أيضاً كذلك ، يعنى اذا غاب الشمس يظهر بعد قليل
بياض مستطيل شبيه بذنب السرحان وليس كذلك .

أقول : وعلق هنا بعض أعظم المحققين بقوله : بل هو كذلك بلا ارتياب ،
والصبح والشفق متماكسان. وصفوة أمقال فيه : أن كرة البخار هواء متكاثف بسبب
مخالطة ألاجزاء الأرضية والمائية المتصاعدة من كرتيهما بحرارة الشمس أو غيرها
على شكل كرة محيطة بالأرض على مركزها وسطح مواز لسطحها ، وهى مختلفة
القوام فما هو أقرب منها الى الأرض اكنث مما هو أبعد لتساعد الالطف أكثر
من الأكنث .

وقد برهن في محله ان ظل الأرض على هيئة مخروط مستدير ، فاعدته نحو
الشمس ورأسه في مقابلها ، فما دام المخروط فوق الأرض ، كان ليلاً ، ومادام
تحتها كان نهاراً ، وهذا المخروط يقطع كرة البخار ويثبثها ، لأن قاعدة هذا المخروط
اضغر من عظمة مفروضة على كرة الأرض فلان يكون اصغر من عظمة كرة البخار

أولى ، فما وقع من كرة البخار داخل هذا المخروط لا يستضيء بضياء الشمس والقطعة الواقعة من كرة البخار محيطة بقطعة المخروط الواقعة فيها مستنيرة أبداً لكثافتها و احاطة أشعة الشمس بها ، وما فوق كرة البخار من الهواء لا يستضيء أصلاً بضياء الشمس ، لكونها مشفة في الغاية ، وينفذ النور فيها ولا ينعكس ، بل المستنير من كرة الهواء هو كرة البخار سوى ما دخل منها في مخروط الظل ، فإذا كان الشمس تحت الأرض قريباً من الأفق بحيث يمكن أن يرى المستنير من القطعة المذكورة ، فحينئذ ما يرى من المستنير منها فوق الأفق ان كانت في الجانب الشرقي يسمى صباحاً ، وان كان في الجانب الغربي يسمى شفقاً .

ثم انهما متشابهان شكلاً ومتقابلان وضعاً ، فان أول الصبح بياض مستدق مستطيل ، ثم بياض عريض منبسط ثم حمرة ، وأول الشفق حمرة ثم بياض عريض منبسط ، ثم بياض مستدق مستطيل ومختلفان لوناً لاختلاف ما يستضيء من الجو ببيضاء الشمس بسبب اختلاف لون البخار فانه يكون في أواخر الليل مائلة الى الصفاء والبياض للرطوبة المكتسبة من برودة الليل والى الصفرة في أوائله لغلبة الحر الدخانى المكتسب من حرارة النهار ، مع أن الكثيف كلما كان أكثر صفاء وبياضاً كان أضوء ، والشعاع المنعكس عنه أقوى ، وعدم توجه الناس الى ذلك البياض الشبيه بذهب السرحان في المغرب لطربان عوائق شتى تعوقهم عن ذلك لا يدل على عدمه .

* (شعر فى الاخلاق والحكم) *

(للاديب) الارب القاضى الانسى قال :

زن بالفضائل مجد جدك * واقدح بجدك زند جدك
واعلم بانك ان وفيت * أفيد نذك طيب نذك
لا ترقى المجد المؤمل * والعلى الا بسكدك
فاضرب عن التشبيب صفحاً * واله عن أوصاف دعدك

- واخلع خلاعتك التى * أخلت حسامك من فرندك
 واقمع هواك ولا يغرك * غى نفسك بعد رشدك
 ماذا يفيدك من جسا * لك سوى اصطلائك نار وجدك
 ولسواعجاً تغرى مدى * أظفارها حكا بجلك
 واذا السقام براك وال * عينان قرحتا بسهدك
 هيهات ان تجدبك نفعاً * بعدها غزلان فجدك
 فانظر لحال بنى الزما * ن فسانهم اخوان عهدك
 وقس الخلى على الشجى * تخل هنالك عكس طردك
 فاشمل خلايك بالمسا * رم كى يفوح شميم وردك
 او ليس أخلاق الشيو * خ أجل من اخلاق مردك
 فادأب معاشره النبى * ل تجسده منتظما بعتدك
 وانفج برفدك من جفا * ك تكرمأ وارحب بوفدك
 لا تصرمن من الصديق * ولو قلاك حبال ودك
 ما كل حين تلقى * من لا يخل بحفظ عهدك
 سيان حال بنى الزما * ن وحاله فى بحث نفدك
 يعلو و يسفل عند جز * رك طيش شأنهما وددك
 فاحفظ لنفسك قدرها * واحذر تجاوز رسم حدك
 واعطف على ذل الحقير * اذا ارتقيت سرير مجدك
 لا يظفنيك صيت بطشك * فى الانام و صوت جندك
 ما ان يذيدك هبة * بين السورى تصعير خدك
 كـلا ولا تـزرى شما * تلك الحسان بليـن صـلدك
 بالحلم تبلغ غاية الشر * ف الرفيع برغم ضـدك
 وبضده تلقى الهوا * ن معارضاً بسبيل قصـدك

فاختر من الامرين ما * ترضى لدمك أو لحمدك
واعلم بان السهر أب * سر ما يحاول خلف وعدك
ليس الزمان وان أطا * عك كل آونة بعبدك
ما أن يروك من زما * نك ما حيث صفاء وردك
فلقد يبلغك المنى * حيناً وقد يسعى ببردك
وكما يعلك بالرحيق * يشوب علقمه بشهدك
يبدى ويحجب طالع الا * سعاد من أقمار سعدك
فارغب عن الدنيا الدني * ثمة فهي ليست دار خللك
وازهـد بما ملكـت يدا * لك فانه أخرى بزهدك
واجهد نهاك ببذل عد * مك وامزج التقوى بجهدك
لارث ثوبك يزدرى * لك ولا يزيناك وشي ببردك
ان التفاضل بالفضا * ثل لا ببرقك او ببردك

* (نذبة للامام الهمام على بن الحسين زين العابدين « عليه السلام ») *

* (كان يناجى بها ربه) *

رأيتها في مستدرك بحار الأنوار ، للعلامة الكبير الاية الشيخ ميرزا محمد
الطهراني العسكري (ره) .

(روى) ان الامام الهمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) كان
يناجى الله تعالى ويندب ويقول في مناجاته وندبته :

(قل) لمن قل عزائه ، وطال بكائه ، ودام عناؤه ، وبان صبره ، وتقسم فكره ،
وألبس عليه أمره من فقد الأولاد ومفارقة الآباء والاجداد ، والامتعاض بشماتة الحساد
(الم تركيف فعل ربك بعد ارم ذات العمداد) .

تعز فكل للمنية ذائق * وكل ابن أنثى للحياة مفارق
 فعمر الفتى للحادثات دريئة * تناهيه ساعاتها والدقائق
 كذا انتفائي واحداً بعد واحد * وتطرقت بالحادثات الطوارق
 (نثر) فحسن الأعمال ، وجمل أفعال ، وقصر ألامال أطوال ، فما عن سبيل
 الأمنية مذهب ، ولا عن سيف الحمام مهرب ، ولا الى قصد النجاة مطلب ، فيا أيها
 الانسان المتسخط على الزمان والدرهم الخوان مالك والخلود الى دار الاحزان
 والسكون الى دار الهوان ، وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمن
 كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام .

وفيم وحاتم الشكاية والردى * جموع لا جبال البرية لاحق
 فكل ابن انثى هالك وابن هالك * لمن ضمته غربها والمشارك
 فلا بد من ادراك ما هو كائن * ولا بد من اتيان ما هو سابق
 (نثر) فالشباب للهزم ، والصحة للسقم ، والوجود للمعدم ، وكل حى لاشك
 مخترم ، بذلك جرى القلم ، على صفحة اللوح في القدم ، فما هذا التلهف والندم
 وقد خلت من قبلكم الامم .

اترجو نجاة من حياة سقيمة * وسهم المنايا للمخلقة واشق
 سرورك موصول بفقدان لذة * ومن دون ما تهواه تأنى العوائق
 وحبك للعنينا غرور وباطل * وضمنها للراغبين البوائق
 (نثر) أفني الحياة طمع ، ام الى الخلود نزع ، ام لما فات مرتجع ، ورحى
 المنون دائرة وافراسها غائرة ، وسطواتها قاهرة ، وتقرب الزاد ليوم المعاد ، ولا
 تقوط على غير مهاد ، وتعتمد الصواب ، وحقق الجواب ، فلكل اجل كتاب ، يمحو
 الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب .

فسوف تلاقى حاكما ليس عنده * سوى العدل لا يخفى عليه المنافق

يميز افعسال العباد بلطفه * و يظهر منه عند ذاك الحقائق
 فمن حسنت افعاله فهو فائز * ومن قبحت افعاله فهو زاهق
 (نثر) ابن السلف الماضون، والاهلون والاقربون والاولون والآخرين والانبياء
 والمرسلون، طحتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون،
 وانا اليهم صائرون، فانا لله وانا اليه راجعون .

اذا كان هذا نهج من كان قبلنا * فاننا على اثارهم نتلاحق
 فكنا عالماً ان سوف تدرك من مضى * ولو عصمتك الراسيات الشواقي
 فما هذه دار المقامة فاعملن * ولو عمر الانسان ماذر شارق
 (نثر) ابن من شفق الانهار، وغرس الاشجار، وعمر الديار، الم تمنح منهم
 الاثار، وتحل بهم دار البوار، فاخش الجوار، فلك اليوم بالقوم اعتبار، فانما
 الدنيا متاع والاخرة هي دار القرار .

تخرمهم ريب المنون فلم تكن * لتنفهم جناتهم و الحداثق
 ولا حملتهم حين ولوا بجمعهم * نجائبهم و الصافات السوابق
 وزاحوا عن الاموال صفراً وخلفوا * ذخائرهم بالرغم منهم وفارقوا
 (نثر) ابن من بنى القصور والداكر، وهزم الجيوش والعساكر، وجمع
 الاموال والذخائر، وحاز الانام والجرائر، ابن الملوك والفراغة والاكاسرة والسياسة
 ابن العمال والدهاقية، ابن ذووا النواحي والرسابق، والاعلام والمناجيق، والعهود
 والمواثيق .

كان لم يكونوا اهل عز ومنعة * ولا رفعت اعلامهم و المناجق
 ولا سكنوا تلك القصور التي بنوا * ولا اخذت منهم بعهد موثق
 وصاروا قبوراً دارسات واصبحت * منازلهم تسقى عليه الخواقي
 (نثر) ما هذه الحيرة والسبيل واضح، والمشير ناصح، والصواب لائح،

عقلت فاغفلت وعرفت فانكرت وعلمت فاهملت هذا هو الداء الذي عز دواؤه
والمرض الذي لا يرجى شفاؤه ، والامل الذي لا يدرك انتهاؤه ، أفامنت الايام وطول
الاسقام ونزول الحمام ، والله يدعو الى دار السلام .

لقد شقبت نفس تتابع غيها * وتصدف عن ارشادها وتفارق
و تأمل ما لا يستطاع بحيلة * وتعصيك ان خالفتها وتشافق
وتصغى الى قول الغوى وتنشئ * وتعرض عن تصديق من هو صادق

(نثر) فيا عاقلا راحلا ، وليبياً جاهلا ، ومتيقظا غافلا ، أنفرح بنعيم زائل وسرور
حائل ورفيق خاذل ؟ فيا أيها المفتون بعمله الغافل عن حلول اجله ، والخائض في
بحار زلله ما هذا التقصير ، وقد وخطك القتير ووافاك النذير والى الله المصير .

طلابك امر لا ينم سروره * وجهدك باستصحاب من لا يوافق
وانت كمن يبنى بناء وغيره * يعاجله في هدمه و يسابق
و ينسج آمالا طوالا بعيدة * وتعلم ان الدهر للنسج خارق

(نثر) ليست الطريقة لمن ليس له الحقيقة ولا يرجع الى خليفه ، الى كم
تكدر ولا تنفع ، وتجمع ولا تشبع ، وتوفر لما تجمع ، وهو لغبرك مودع ، ماذا الرأى
العاذب والرشد الغائب والامل الكاذب ، ستنتقل عن القصور وروبات الخدور ، والجدل
والسرور الى ضيق القبور ومن دار الفناء الى دار العجور ، كل نفس ذائقة الموت
وما الحياة الدنيا الامتناع الغرور .

فعالك هذا غرة و جهالة * وتحسب باذا الجهل انك حاذق
تظن بجهل منك انك راتق * وجهلك بالعقبى لدينك فاتق
توخيک من هذا ادل دلالة * وأوضح برهان بانك مائق

(نثر) عجباً لغافل عن صلاحه مبادر الى لذاته وافراحه ، والموت طريقه
لمسائه وصباحه ، فيا قليل التحصيل ويا كثير التعطيل ويا ذا الامل الطويل ، الم تركيف

فعل ربك باصحاب الفيل ، بناؤك للخراب ومالك للذهاب واجلك الى اقتراب .

وأنت على الدنيا حريص مكائر * كأنك منها بالسلامة واثق

تحدثك الاطماع انك للبقاء * خلقت وان الدهر خل موافق

كأنك لم تبصر اناساً ترادفت * عليهم باسباب المنون اللواحق

(نثر) هذه حالة من لايدوم سروره ، ولا تتم اموره ، ولا يفك اسيره ، أنفرح

بمالك ونفسك وولدك وعرسك وعن قليل تصير الى رمسك ، وانت بين طى نشر

وغنى وفقر ووفاء وغدر ، فيامن القليل لايرضيه والكثير لايفنيه اعمل ما شئت انك

ملاقيه ، يوم يفر المرء من اخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ

شأن يغنيه .

سيقفر بيت كنت فرحة أهله * ويهجر مثواك الصديق المصادق

وينساك من صافيته وألفته * ويجفوك ذوالود الصحيح الموافق

على ذامضى الناس اجتماع وفرقة * وميت ومولود وقال ووامق

(نثر) اف لدنيا لايرقى سليمها ، ولا يصح سقيمها ، ولا يندمل كلومها ، وعودها

كاذبة وسهامها صائبة وآمالها خائبة لا يقيم على حال ولا تمتع بوصال ولا تسر بنوال.

وتلك لمن يهوى هواها مليكة * تعبده افعالها و الطرائق

يسر بها من ليس يعرف غدرها * ويسعى الى تطلابها ويسابق

اذا عدلت جارت على اثر عدلها * فمكروهاة افعالها والخلائق

(نثر) فياذا السطوة والقدرة ، والمعجب بالكثرة ، ماهذه الحيرة والفترة ، لك

فيمن مضى عبرة ، وليؤذن الغافلون عما اليه يصيرون ، اذا تحققت الظنون وظهر السر

المكنون ، وتندمون حين لا تقالون ، ثم انكم بعد ذلك لميتون .

سيندم فعال على سوء فعله * ويزداد منه عند ذاك التشاهق

اذا عابنوا من ذى الجلال اقتداره * وذو قوة قد من كان قدما يداق

هنا لك تلو كل نفس كتابها * فيطفو ذو عدل ويرسب فاسق

(نثر) الى كم ذا النشغل بالتجارب والارباح ، الى كم ذا التهور بالسرور والافراح ، وحتام التغرير بالسلامة في مراكب النياح ، من ذا الذي سالمه الدهر فسلم ، ومن ذا الذى تاجر به الزمان فغنم ، ومن ذا الذي استرحم الايام فرحم اعتمادك على الصحة والسلامة خرق ، وسكونك الى المال والولد حمق ، والاعترا بـعواقب الامور خلق ، فدونك وحزم الامور ، والنيةظ ليوم النشور ، وطول اللبث في صفحات القبور ، فلا تغرنكم الحيوۃ الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

فمن صاحب الايام سبعين حجة * فلذاتها لاشك منه طوالق

فعقبى حلاوات الزمان مريرة * وان عذبت حيناً فحيناً خرابق

ومن طرقته الحادثات بويلها * فلا بد أن تأتیه فيها الصواعق

(نثر) فما هذه الطمأنينة وانت مزعج ، وما هذا الولوج وانت مخرج ، جمعك

الى تفريق ورفوك الى تمزيق وسعتك الى ضيق ، فيا أيها المفتون والطامع بما لا يكون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لاترجعون .

ستندم عند الموت شر ندامة * اذا ضم اعضاك الثرى والمطابق

وعاينت اعلام المنية والردى * ووافاك ما تبيض منه المفارق

وصرت رهيناً في ضريحك مفرداً * وباعدك الجار القريب الملاصق

(نثر) فيا من عدم رشده ، وجار قصده ، ونسى ورده ، الى متى تواصل بالذنوب

وأوقاتك محدودة وافعالك مشهودة ، أفتعول على الاعتذار وتهمل الاعذار والانذار وأنت مقيم على الاصرار ، ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار .

اذا نصب الميزان للفصل والقضاء * وابلس مجحاج واخرس ناطق

و أجبجت النيران واشتد غيظها * اذا فمحت ابوابها و المغالق

وقطعت الأسباب من كل ظالم * يقيم على اصراره و ينافق
(نثر) فقدم التوبة واغسل الحوبة، فلا بد ان تبلغ اليك التوبة، وحسن العمل
قبل حلول الاجل وانقطاع الامل، فكل غائب قادم، وكل غريب غارم، وكل مفرط
نادم، فاعمل الخلاص قبل القصاص والاخذ بالنواص .

فانك مأخوذ بما قد جنيت * وانك مطلوب بما أنت سارق
و ذنبك ان أبغضته فمعانق * و مالك ان أحبيته فمعارق
فقارب و سدّد و اتق الله وحده * ولا تستقل الزاد فالموت طارق
وانتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
الى آخر ما افاده (عليه السلام) في خطبته الطويلة .

* (رسالة الحقوق للإمام الهمام على بن الحسين) *

* (زين العابدين « عليه السلام ») *

(وهى) رسالة شريفة جليلة القدر عظيمة الشأن رفيعة المنزلة ، ينبغى لكل
احد أن يقرعها ويعمل بما جاء فيها ، وقد أوردنا جماعة كثيرة من عظماء اصحابنا
كالشيخ الأجل الأعظم الصدوق (عطر الله مثواه) في الخصال بسند معتبر ، وكذا
الشيخ الجليل المفضل الثقة الحسن بن على بن شعبة الحرانى الحلبي (أنار الله
برهانه) في تحف العقول وغيرهما من الاعاظم ، وقد وجدنا في نقل الشيخين
المذكورين بعض التفاوت بالزيادة والنقصان وغيرهما ، ورواية التحف اطول ،
وقد تزيد عنها رواية الخصال ، ونحن نورد تلك الرسالة الشريفة هنا برواية تحف
العقول ، فاذا وجدنا ما يخالفها في رواية الخصال ذكرناه بعدها .

(روى) الصدوق في الخصال : عن على بن احمد بن موسى عن محمد الاسدى

عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن خير ان بن داهر عن احمد بن سليمان

الجبلى، عن أبيه عن محمد بن على عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالى قال :
هذه رسالة علي بن الحسين (عليهما السلام) الى بعض اصحابه :
اعلم ان لله عز وجل عليك حقوقاً الخ ...

وفي تحف العقول : رسالة على بن الحسين (عليهما السلام) المعروفة برسالة
الحقوق : اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً محيطية بك في كل حركة تحرركتها
أو سكنته سكنتها (أو حال حلتها خ ل) أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها ، أو آلة
تصرفت بها بعضها اكبر من بعض ، واكبر حقوق الله عليك ما أوجبه عليك لنفسك
من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك ، فجعل لبصرك عليك حقاً ، ولسمعك
عليك حقاً ، وللسانك عليك حقاً ، وليدك عليك حقاً ، ولرجلك عليك حقاً ، ولبطنك
عليك حقاً ، ولفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال ،
ثم جعل لافعالك عليك حقوقاً : فلصلاتك عليك حقاً ، ولصومك عليك حقاً ،
ولصدقتك عليك حقاً ، ولهديك عليك حقاً ، ولا فعالك عليك حقاً .

ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك واوجبها
عليك حق ائمتك ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمتك ، فهذه حقوق يتشعب منها
حقوق .

فحقوق أئمتك ثلاثة اوجبها عليك ، حق رعيتك بالسلطان ، ثم حق رعيتك
بالعلم ، فان الجاهل رعية العالم ، وحق رعيتك بالملك من الازواج وما ملكت
بالايمان ، وحقوق رحمتك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة .

فاوجبها عليك حق امك ثم حق ابيك ثم حق ولدك ، ثم حق اخيك ، ثم
الاقرب فالاقرب والاولى فالاولى ، ثم حق مولاك المنعم عليك ، ثم حق مولاك
الجارية نعمته عليك^(١) ثم حق ذي المعروف لديك ، ثم حق مؤذنتك بالصلاة ، ثم

(١) اراد بالاول المعنى بالكسر مباشرة وبالثاني من أعنى احد الالباء والاجداد .

حق امامك في صلاتك ، ثم حق جليـسك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذى تطالبه ، ثم غريمك الذى يطالبك ثم خليطك ، ثم حق خصمك المدعى عليك ، ثم حق خصمك الذى تدعى عليه ، ثم حق مستشورك ثم المشير عليك ، ثم مستنصحك ، ثم الناصح لك ، ثم حق من هو اكبر منك ، ثم من هو اصغر منك ، ثم حق سائلك ثم حق من سألته ، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ، ثم حق أهل ملتك عامة ، ثم حق أهل الذمة ثم الحقوق الجارية بقدر علل الاحوال وتصرف الاسباب ، فطوبى لمن اعاناه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده .

١ - * (فاما حق الله الأكبر عليك) *

فان تعبدته ولا تشرك به شيئا ، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة ، ويحفظ لك ما تحب منهما .
ومثله في الخصال الى قوله والاخرة .

٢ - * (واما حق نفسك عليك) *

فان تستوفيها في طاعة الله (وفي الخصال ان تستعملها بطاعة الله عز وجل) فتؤدى الى لسانك حقه ، والى سمعك حقه ، والى بصرك حقه ، والى يدك حقه والى رجلك حقه ، والى بطنك حقه ، والى فرجك حقه ، وتستعين بالله على ذلك

٣ - * (واما حق اللسان) *

فاكرامه عن الخما ، وتعويده على الخير ، وحمله على الادب ، واجمامه الا

لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، واعفاؤه من الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، وبعد شاهد العقل والدليل عليه وتزین العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة الا بالله العلى العظيم .
(وفي الخصال) : وحق اللسان اكرامه عن الخنا ، وتعويده الخير ، وترك الفضول التي لا فائدة فيها ، والبر بالناس وحسن القول فيهم .

٢ - * (واما حق السمع) *

فتنزيهه عن ان تجعله طريقاً الى قلبك ، الا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً، فانه باب الكلام الى القلب يؤدي اليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة الا بالله .
(وفي الخصال) وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه .

٥ - * (واما حق بصرك) *

فغضه عما لا يحل لك ، وترك ابتذاله الا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً ، فان البصر باب الاعتبار .
(وفي الخصال) وحق البصر ان تغمضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به .

٦ - * (واما حق رجلك) *

فان لا تمشي بهما الى ما لا يحل لك ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخف بأهلها فيها فانها حاملتك وسالكه بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) وحق رجلك ان لاتمشى بهما الى ما لا يحل لك فيهما ولا بدلك ان تقف على الصراط فانظر ان لاتزلا بك فتتردى في النار .

٧ - * (واما حق يدك) *

فان لا تبسطها الى ما لا يحل لك ، فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة في الاجل ، ومن الناس اللاتمة في العاجل ، ولاتقبضها عما افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها الى كثير مما ليس عليها ، فاذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل ووجب لها حسن الثواب من الله في الاجل .
(وفي الخصال) وحق يدك ان لاتبسطها الى ما لا يحل لك .

٨ - * (واما حق بطنك) *

فان لاتجعل له وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وان تقنص له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية الى حد التهوين وذهاب المروءة ، فان الشبع المنتهى بصاحبه مكسلة ومشبطة ومقطعة عن كل بر وكرم ، وان الرى المنتهى بصاحبه الى السكر مستخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة .
(وفي الخصال) وحق بطنك ان لانجعل له وعاء للحرام ولا تزيد على الشبع .

٩ - * (واما حق فرجك) *

فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر ، فانه من أعون الاعوان وضبطه اذا هم بالجوع والظما وكثرة ذكر الموت والتهديد لنفسك بالله والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة الا به .

(وفي الخصال) وحق فرجك ان تحصنه عن الزنا وتحفظه من ان ينظر اليه .
ثم حقوق الافعال :

* (١٠ - فاما حق الصلاة) *

فان تعلم انها وفادة^(١) الى الله وانك قائم بين يدي الله ، فاذا علمت ذلك كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب والخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم من قام بين يديه بالسكون أو الاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والرغبة اليه في فكاك رقبك التي احاطت بها خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الصلاة ان تعلم انها وفادة الى الله عزوجل وانك فيها قائم بين يدي الله عزوجل ، فاذا علمت ذلك قمت مقام الدليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف (المسكين) المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .
ولم يذكر في التحف حق الحج وذكره في الخصال فقال :

* (١١ - واما حق الحج) *

ان تعلم انه وفادة الى ربك وفرار اليه من ذنوبك وبه قبول توبتك وقضاء الغرض الذي أوجبه الله عليك .

(١) انها مرقاة الله عزوجل (خ ل) .

١٢ - * (واما حق الصوم) *

فان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعتك وبصرك وفرجك وبطنك ليستترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث : الصوم جنة من النار فان سكنت اطرافك فسي حجبتها رجوت ان تكون محجوباً ، وان أنت تركتها تضطرب في حجابها وتسرف جبنات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد التقية لله لم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : بعد قوله من النار : فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

١٣ - * (واما حق الصدقة) *

فان تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لاتحتاج الى الاشهاد، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً اوثق منك بما استودعته علانية، وكنت جديراً أن لا تكون اسررت اليه امراً اعلنته وكان الامر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع والابصار عليه بها كأنها اوثق في نفسك وكأنك لاتثق به في تأدية وديعتك اليك ، ثم لم تمتن بها على احد لانها لك فاذا امتنت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها الى من مننت بها عليه (كذا) لان في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ولو اردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الصدقة ان تعلم انها ذخرك عند ربك (عز وجل) ووديعتك التي لاتحتاج الى الاشهاد عليها وكنت بما تستودعه سراً اوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم انها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .

١٢ - * (واما حق الهدى) *

فان تخلص به الارادة الى ربك والتعرض لرحمته رقبوله، ولا تريد عيون الناظرين دونه، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت انما تقصد الى الله واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بحقه التيسير ولم يرد بهم التعسير وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن لان الكلفة والمؤنة في المتدهقنين، فاما التذلل والتمسك فلا كلفة فيهما ولا مؤنة عليهما لانهما الحلقة وهما موجودان في الطبيعة ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : وحق الهدى ان تريد به الله (عزوجل) ولا تريد به خلقه ولا تريد به الا التعرض لرحمة الله ^(١) ونجاة روحك يوم تلماه ^(٢) .

ثم حقوق الائمة :

١٥ - * (فاما حق سائسك بالسلطان) *

فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله (عزوجل) له عليك من السلطان، وان تخلص له في النصيحة وان لاتماحكه وقد بسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتلطف لاعطائه من الرضا ما يكفه عنك ولا يضر بدنياك وتستعين عليه في ذلك بالله ولا تعازيه ولا تعانده فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك فعرضتها لمكرهه وعرضته للهلكة فيك، وكنت خليفاً ان تكون معيماً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى اليك ولا قوة الا بالله .

(١) لوجه الله (خ ل) .

(٢) يوم يلقاك (خ ل) .

(وفي الخصال): وحق السلطان ان تعلم- الى قوله من السلطان - وبعده : وان عليك ان لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكة وتكون شريكاً له فيما يأتى اليك من سوء .

١٦ - * (واما حق سائسك بالعلم) *

فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لاغنى بك عنه من العلم ، بان تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتذكرى له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات ، وان تعلم انك فيمالقى اليك رسوله من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ، ولا تخنه في رسالته والقيام بها عنه اذا تقلدتها ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه، وان لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدث في مجلسه احداً ولا تغتاب عنده احداً وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً فاذا فعلت ذلك شهد (ت) لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله (جل اسمه) لالناس .

١٧ - * (واما حق سائسك بالملك) *

فنحو من سائسك بالسلطان، الا ان هذا يملك مالا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وحل منك، الا ان يخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق

الخلق ، فإذا قضيته رجعت الى حقه فمشاغلت به ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): فاما حق سائسك بالملك، فان تطيعه ولا تعصيه الا فيما يسخط الله (عز وجل) فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله ^(١) .
ثم حقوق الرعية :

١٨ - * (فاما حقوق رعيتك بالسلطان) *

فان تعلم انك انما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم، فانه انما احلهم محل الرعية لك ضعفهم فما اولى من كفاكه ضعفه وذلك حتى صبره لك رعية وصبر حكمك عليه نافذاً لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك الا بالرحمة والحيطة والاناة وما اولاك اذا عرفت ما اعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها ان تكون لله شاكرأ ، ومن شكر الله اعطاه فيما انعم عليه ولا قوة الا بالله .
(وفي الخصال): واما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك، فيجب ان تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم ، وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله (عز وجل) على ما اولاك وعلى ما آتاك من القوة عليهم .

١٩ - * (واما حق رعيتك بالعلم) *

فان تعلم ان الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم ، وولاك من خزانة الحكمة، فان احسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي اذا رأى ذا حاجة أخرج له من الاموال التي في يديه كنت راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً (كذا) والا كنت له خائناً

ولمخلقه ظالما ولسلبه وغيره معترضا .

وفي الخصال : واما حق رعيتهك بالعلم .

فان تعلم ان الله عزوجل انما جعلك قيماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه ، فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تنجر عليهم ^(١) زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك او خرقت بهم ^(٢) عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله (عزوجل) ان يسلبك العلم وبهاؤه ويسقط من القلوب محلك .

٢٠ - * (واما حق رعيتهك بملك النكاح « الزوجة ») *

فان تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه و يعلم ان ذلك نعمة منه عليه ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك بها الزم فيما احببت وكرهت ما لم تكن معصية فان لها حق الرحمة والمؤانسة ولا قوة الا بالله . وفي الخصال : واما حق الزوجة فان تعلم ان الله (عزوجل) جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها ، وان كان حقك عليها اوجب فان لها عليك ان ترحمها لانها أسيرك وتطعمها و (تسقيها) وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها .

٢١ - * (واما حق رعيتهك بملك اليمين) *

فان تعلم انه خلق ربك ولحمك ودمك وانك لم تملكه لانك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصرأ ولا اجريت له رزقاً ولكن الله كفأك ذلك ثم سخره

(١) ولم تحرف بهم ولم تضجر عليهم (خ ل) .

(٢) او حرقت بهم (خ ل) .

لك واثمنك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته، فطعمه مما تأكل وتلبسه مما تلبس ولا تكلفه ما لا يطيق فان كرهته خرجت الى الله منه واستبدلت به ولم تعذب خلق الله ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): واما حق مملوكك بان تعلم انه خلق ربك وابن ابيك وامك^(١) و (من) لحملك ودمك ولم تملكه لانك صنعته من دون الله (عز وجل) ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا اخرجت له رزقا، ولكن الله (عز وجل) كفاك ذلك ثم سخره لك واثمنك عليه واستودعك إياه ليحفظ لك ما تأتيه من خير اليه^(٢) فأحسن اليه كما احسن الله اليك وان كرهته استبدلت به ولم تعذب خلق الله عز وجل (ولا حول) ولا قوة الا بالله .

٢٢ - * (واما حق الرحم « امك ») *

فحق امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً، واطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم احداً، وانها وقتك بسمها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة محتملة لما فيه مكروها وألدها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك الى الارض فرضيت ان تشبع وتجويع هي وتكسوك وتعري وترويك وتظمي وتظلك وتضحى وتنعمك بيوسها وتلذذك بالنوم بأرقها وكان بطنها لك وعاء، وحجرها لك حواء، وثديها لك سقاء، ونفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه الا بعون الله وتوفيقه .

(وفي الخصال): واما حق امك فان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احداً

(١) المراد بالاب والام هنا الادم والحواء .

(٢) ما تؤدي من خير اليه (خ ل) .

واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطى احد احداً، ووقتك بجميع جراحها، ولم تبال ان تجوع وقطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعري وتكسوك، وتضحى وتظلمك، وتهجر النوم لاجلك، ووقتك الحر والبرد لتكون لها، فانك لا تطبق شكرها الا بعون الله وتوفيقه .

* (٢٣ - واما حق ابيك) *

فان تعلم انه اصلك وانك فرعك وانك^(١) لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه ، واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوه الا بالله .

* (٢٤ - واما حق ولدك) *

فان تعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه (عز وجل) والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في امره عمل المتزين بحسن أثره في عاجل الدنيا الممذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله . (وفي الخصال) : فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه ومعاقب على الاساءة اليه .

* (٢٥ - واما حق اخيك) *

فان تعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجى اليه وعـزك الذي تعتمد

عليه وقوتك التي تصل بها، فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولا عدة للظلم لخلق^(١) الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه والحوار بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة اليه والاقبال عليه في الله، فان انقاد لربه واحسن الاجابة له والا فليكن الله آثر عندك واکرم عليك منه .

(وفي الخصال) : ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له ، فان اطاع الله والا فليكن الله اکرم عليك منه ولا قوة الا بالله .

٢٦ - * (واما حق مولاك المنعم عليك بالولاء) *

فان تعلم أنه انفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحرية وانسها واطلقك من اسر الملكة^(٢) وفك عنك حلق^(٣) العبودية واوجدك رائحة العز واخرجك من سجن القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف واباحك الدنيا كلها، فملكك نفسك وحل اسرك وفرغك لهبادة ربك، واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه اولى الخلق بك بعد اولى رحمك فسي حياتك وموتك واحق الخلق بنصرتك ومعونتك ومكانتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك .

(وفي الخصال): وان نصرته عليك واجبة بنفسك وما احتاج اليه منك ولا قوة الا بالله .

(١) بخلق الله (خ ل) .

(٢) من أسر الملكية (خ ل) .

(٣) قيد (خ ل) .

٢٧ - * (واما حق مولاك الجارية عليك نعمته) *

فان تعلم ان الله جعلك حامية عليه وواقية وناصرأ ومعتقلا ، وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالحرى أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثواب منه فسي الاجل ، ويحكم لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم مكافأة لما انفقته من مالك عليه ، وقمت به من حقه بعد اتفاق مالك فان لم تقم بحقه خيف عليك ان لا يطيب لك ميراثه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : واما حق مولاك الذي انعمت عليه فان تعلم ان الله (عزوجل) جعل عتقك له وسيلة اليه وحجابا لك من النار وان ثوابك في العاجل ميراثه اذا لم يكن له رحم مكافأة بما انفقت من مالك وفي الاجل الجنة .

٢٨ - * (واما حق ذى المعروف عليك) *

فان تشكره وتذكر معروفه وتنشر له المقالة الحسنة (وتكسبه المقالة الحسنة)^(١) (خصال) وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه ، فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرأ وعلانية ، ثم ان امكن مكافأته بالفعل كآثاته ، والا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

(وفي الخصال) : ثم ان قدرت على مكافأته يوم كآثاته .

٢٩ - * (واما حق المؤذن) *

فان تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك الى حظك ، وأفضل أعوانك على قضاء

(١) وتكنيه القابه الحسنة (خ ل) .

الفريضة التي افترضها الله عليك، فتشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك وان كنت في بيتك متهما (كذا) وعلمت أنه نعمة من الله عليك لاشك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال ولا قوة الا بالله .

٣٠ - * (واما حق امامك في صلواتك) *

فان تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله (عزوجل) والوفادة الى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعالك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم ^(١) المقام بين يدي الله والمساءلة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك نقصير كان به دونك ، وان كان آثماً لم تكن شريكه فيه ولم يكن لك عليه فضل فوقني نفسك بنفسه ووقى صلاتك بصلاته ، فتشكر له على قدر ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فان كان نقص كان به دونك ، وان كان تماماً كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل ^(٢) فتشكر له على قدر ذلك .

٣١ - * (واما حق الجليس) *

فان تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك ، وتنصفه ^(٣) في مجاراة اللفظ ، ولا تفرق في نزع اللحظ اذ اللحظ وتقصّد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت وان كنت

(١) هول (خ ل) .

(٢) اي زيادة .

(٣) وتنطقه .

الجلوس اليه كنت في القيام عنه بالخيار وان كان الجالس اليك كان بالخيار ولا تقوم الا باذنه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ولا تقوم من مجلسك الا باذنه ، ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك ، وتنسى زلاته ، وتحفظ خيراته ، ولا تسمعه الا خيرا .

٣٢ - * (واما حق الجار) *

فحفظه غائباً ، وكرامته شاهداً ، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً ، لا تتبع له عورة ، ولا تبحث له عن سوء لتعرفها فان عرفتها منه عن غير ارادة منك ، ولا تكلف كنت لما علمت حصناً حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الاسنة عنه ضميراً لم تتصل اليه لانطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم ، لا تسلمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة ، تقبل عثرته ، وتغفر زلته ^(١) ، ولا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك ، ولا تخرج ان تكون مسلماً له ترد عنه لسان الشتيمة ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة ، وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ونصرته اذا كان مظلوماً ، فان علمت عليه سوء سترته عليه وان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه .

٣٣ - * (واما حق الصاحب) *

فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلاً ، والا فلا اقل من الانصاف ، وان تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك ، ولا يسبقك فيما بينك وبينه الى مكرمة فان سبقك كفافته ولا تقصر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحته وحياطه

ومعاضدته على طاعة ربه ومعونته على نفسه فيما يهم به من معصية ربه ، ثم تكون عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): فان تصحبه بالنفضل والانصاف ولا تدعه يسبق الى مكرمة، وتوده كما يودك ، وتزجره عما يهم به من معصية الله .

٣٢ .. * (واما حق الشريك) *

فان غاب كفيته، وان حضر ساويته^(١) ولا تعزم على حكمك دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه من ماله وتتقى خيانتة فيما عز او هان من أمره فانه بلغنا ان يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة الا بالله .

٣٥ .. * (واما حق المال) *

فان لا تأخذه الا من حله ، ولا تنفقه الا في حله^(٢) ، ولا تحرفه عن مواضعه ، ولا تصرفه عن حقائقه ، ولا تجعله اذا كان من الله الا اليه وسبباً الى الله ، ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك وبالحرى ان لا يحسن خلافته في تركتك ولا يعمل فيه بطاعة ربه فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قسوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل به .

٣٦ .. * (واما حق الغريم المطالب لك) *

فان كنت موسراً اعطيته واوفيته وكفيته واغنيته ولم تردده وتمطله فان رسول

(١) رعيته (خ ل) .

(٢) في وجهه (خ ل) .

الله (صلى الله عليه وآله) قال : مطل الغنى ظلم وان كنت معسراً ارضيته بحسن القول وطلبت اليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ولا قوة الا بالله .

٣٧ - * (واما حق الخليط) *

فان لا تغره ولا تغشه ولا تكذبه ولا تنفله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاضه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه ، وان اطمأن اليك استعصبت له على نفسك وعلمت ان غبن المسترسل رباً .
(وفي الخصال) : ولا تخدعه وتتقى الله تبارك وتعالى في امره .

٣٨ - * (واما حق الخصم المدعى عليك) *

فان كان ما يدعى عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ، ولم تعمل في ابطال دعوته وكنت خصم نفسك له والحاكم عليها والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود فان ذلك حق الله عليك وان كان ما يدعيه باطلا رقت به وردعته وناشدته بدينه وكسرت حدته عنك بذكر الله والقيت حشو الكلام ولغظه الذي لا يرد عنك عادية عدوك بل تبوء باثمه وبه يشخذ عليك سيف عداوته لان لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : فان كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه ، و ان كان ما يدعى به باطلا رقت به ولم تأت في امره غير الرفق ولم تسخط ربك في امره .

* ٣٩ - (وإما حق الخصم المدعى عليه) *

فان كان ما تدعيه حقاً اجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه وقصدت قصد حجتك بالرفق وامهل المهلة وابين البيان وألطف اللطف ولم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقليل والقال فتذهب عنك حجتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان كنت محقاً في دعواك اجملت مقاولته^(١) ولم تجحد حقه وان كنت مبطلا في دعواك اتقيت الله (عزوجل) وتبت اليه وتركت الدعوى .

* ٤٠ - (وإما حق المستشار) *

فان حضرك له وجه رأى جهدت له في النصيحة واشرت عليه بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت به ليكون ذلك منه في رحمة ولين فان اللين يؤنس الوحشة وان الغلظ يوحش موضع الأنس وان لم يحضرك له رأى وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك دللت عليه وارشدته اليه فكنت لم تأله خيراً ولم تدخره نصحاً ولا حول ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان علمت له رأياً أحسنأ اشرت عليه (به) وان لم تعلم ارشدته الى من يعلم .

* ٤١ - (وإما حق المشير عليك) *

فلاتتهمه فيما لا يوافقك من رأيه اذا اشار عليك فانما هي الاراء وتصرف الناس فيها واختلافهم فكن عليه في رأيه بالخيار اذا اتهمت رأيه ، فاما تهمته فلا تجوز

لك اذا كان عندك ممن يستحق المشاورة ولا ندع شكره على ما بدالك من اشخاص
رأيه وحسن وجه مشورته ، فاذا وافقك حمدت الله وقبلت ذلك من اخيك بالشكر
والارصاد بالمكافأة في مثلها ان فزع اليك ولا قوة الا بالله .
(وفي الخصال): ان لا تنهمه فيما لا يوافقك من رأيه وان وافقك حمدت الله
(عز وجل) .

٢٢ - * (واما حق المستنصح) *

فان حقه ان تؤدي اليه النصيحة وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله فان لكل
عقل طينة من الكلام يعرفه ويجتنبه وليكن مذهبك الرحمة ولا قوة الا بالله .
(وفي الخصال) : وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به .

٢٣ - * (واما حق الناصح) *

فان تلين له جاحك ثم تشرئب له قلبك وتفتح له سمعك حتى يفهم عنه
نصيحته ثم تنظر فيها فان كان وفق لها والارحمته ولم تنهمه وعلمت انه لم يالك
نصحاً الا انه اخطأ الا ان يكون عندك مستحقاً للهمة فلانعبأ بشيء من امره على كل
حال ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): وتصفي اليه بسمعك فان اتى بالصواب حمدت الله وان لم
يوفق رحمته الخ .

٢٤ .. * (واما حق الكبير) *

فان حقه توقير سنه واجلال اسلامه اذا كان من اهل الفضل في الاسلام ،
بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسبقه الى طريق ، ولا تؤمه في طريق ،

ولا تستجهله وان جهل عليك تحملت واكرمته بحق اسلامه وحرمته مع سنه فانما
حق السن بقدر الاسلام ولا قوة الا بالله .

وفي الخصال : توقيره لسنة^(١) واجلاله لتقدمه الى^(٢) الاسلام قبلك .

* (٢٥ - ١٩٥) حق الصغير) *

فرحمته وثقيفه وتعليمه والعفو عنه ، والستر عليه ، والرفق به ، والمعونة له ،
والستر على جرائمه فانه سبب للتوبة والمداراة له وترك مما حكته فان
ذلك ادنى لرشده .

وفي الخصال : رحمته في تعليمه .

* (٢٦ - ١٩٥) حق السائل) *

فاعطاؤه اذا تهيأت صدقة وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به
والمعاونة له على طلبته وان شككت في صدقه وسبقت اليه التهمة ولم تعزم على ذلك
لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك ويحول بينك وبين
التقرب الى ربك تركته بسفوره ورددته رداً جميلاً ، وان غلبت نفسك في امره
وأعطيته على ما عرض في نفسك منه فان ذلك من عزم الامور .
(وفي الخصال) : اعطاؤه على قدر حاجته .

* (٢٧ - ١٩٥) حق المسؤول) *

فحقه ان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر له والمعرفة لفضله وطلب وجه العذر
في منعه واحسن به الظن ، واعلم انه ان منع فماله منع وان ليس التشريب في ماله

(١) لشيبه (خ ل) . (٢) في الاسلام (خ ل) .

وان كان ظالماً ، فان الانسان لظلوم كفار .

(وفي الخصال): ان أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلته ، وان منع فاقبل عذره .

* (٢٨ .. واما حق من سرك الله به وعلى يديه (١)) *

فان كان تعمدنا لك حمدت الله اولاً ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء ، وارصدت له المكافأة وان لم يكن تعمدنا حمدت الله اولاً ثم شكرته وعلمت انه منه توحيدك بها واحببت هذا (كذا) اذ كان سبباً من اسباب نعم الله عليك وترجو له بعد ذلك خيراً فان اسباب النعم بركة حيث ما كانت وان كان لم يتعمد ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال) : ان تحمد الله عز وجل اولاً ثم تشكره .

* (٢٩ - واما حق من ساءك القضاء على يديه) *

بقول او فعل فان كان تعمدنا كان العفو اولى بك لما فيه له من القمع وحسن الادب مع كثير امثاله من الخلق فان الله يقول : (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل) الى قوله : (من عزم الامور) وقال عز وجل : (وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) هذا في العمد ، فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته بتعمد على خطأ ورفقت به ، ورددته بالطف ما تقدر عليه ولا قوة الا بالله .

(وفي الخصال): ان تغفوعنه، وان علمت ان العفو بضر انتصرت قال الله تبارك

(١) وحق من سرك بشيء لله تعالى (خ ل) .

وتعالى : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) .

٥٠ - * (وأما حق أهل ملتك عامة) *

فاضمار السلامة لهم ونشر جناح الرحمة بهم والرفق بمسيبتهم وتأفهم واستصلاحهم وشكرهم محسنهم الى نفسه واليك ، فان احسانه الى نفسه احسانه اليك ، اذكف عنك اذاه وكفاك مؤنته وحبس عنك نفسه فعمهم جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك وانزلهم جميعاً منك منازلهم كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الوالد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتاك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل اخاك بما يجب للاخ على اخيه .

(وفي الخصال) : والرحمة لهم ، وكف الاذى عنهم ، وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وان يكون شيوخهم بمنزلة ابيك ، وشبابهم بمنزلة اخيك وعجائزهم بمنزلة امك ^(١) ، والصغار بمنزلة اولادك .

٥١ - * (وأما حق أهل الدمة) *

فالحكم فيهم ان تقبل منهم ما قبل الله (عز وجل) منهم ، وكفى بما جعل الله لهم من ذمته وعهده وتكلمهم اليه فيما طلبوا من انفسهم وتحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك وبينهم من معاملة ، وليكن بينك وبين ظالمهم من رعاية ذمة الله ، والوفاء بعهده ، وعهد رسوله (صلى الله عليه وآله) حائل فانه بلغنا انه قال : من ظلم معاهداً كنت خصمه ، فاتق الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

فهذه خمسون حقاً محيطاً بك لا تخرج منها في حال من الاحوال ، يجب عليك

(١) بمنزلة آباءك وشبابهم بمنزلة اخوتك ، وعجائزهم بمنزلة امهاتك (خ ل) .

رعابتها ، والعمل في تأديتها ، والاستعانة بالله (جل ثناؤه) على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله ، والحمد لله رب العالمين .

(وفي الخصال) : ان تقبل منهم ما قبل الله (عز وجل) منهم ولا تظلمهم ما وفوا الله (عز وجل) بعهد ، أقول : وعلى رواية الخصال تكون احدى وخمسين .

*** (من كلمات الامام الصادق «ع» العسجدية في حق المسلم على المسلم) ***

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : حق المسلم على المسلم ان لا يشيع ويجوع اخوه ، ولا يروى ويمطش أخوه ، ولا يكتسى ويعرى اخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم .

وقال (ع) احب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك ، واذا احتجت فسله وان سألك فاعطه ، لا تمله خيراً ولا يمله لك ^(١) كن له ظهراً فانه لك ظهر ، اذا غاب فاحفظه في غيبته واذا شهد فزره واجله واكرمه ، فانه منك وانت منه ، فان كان عليك عائباً فلا تفارقه حتى تسأل سميحته وان اصابه خير فاحمد الله ، وان ابتلى فاعضده ، وان تمحل له فاعنه ، واذا قال الرجل لأخيه : (اف) انقطع ما بينهما من الولاية ، واذا قال : (أنت عدوى) كفر احدهما ، فاذا اتهمه انما الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء ^(٢) .

(١) الظاهر انه من امليته بمعنى تركته واخرته ، قال شيخنا المحدث الكبير الفيض الكاشاني (ره) في الوافي : لعل المراد لا تمله خيراً ولا يمله لك لا تسأله من جهة اكثارك الخير ولا يسأله من جهة اكثاره الخير لك ، يقال (ملته ومللت منه) اذا سأله - انتهى .

(٢) انما الشيء بكسر الهمزة : ذاب في الماء ، وانما الايمان من قلبه بمعنى انه ذهب عن قلبه واصبح بلا ايمان .

وقال الراوي : بلغني انه قال : ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الأرض .

وقال : ان المؤمن ولى الله بعينه وبصنع له ، ولا يقول عليه الا الحق ولا يحاف غيره .

* (فوائد طريفة ومتفرقة) *

* * *

* (حكمة تشريع الوضوء) *

(لامشاحة) في ان الصلاة خير موضوع وضع للناس ، اذ انها معراج كل مؤمن ومراقبة توصل صاحبها الى مدى العز والكمال ، وهي الأصل الأصيل والركن الركين بالنسبة الى ما سواها من الأحكام ، لأن الباريء المحكيم صيرها عموداً للدين الحنيف بحيث ان قبلت قبل ماسواها وان ردت رد ماسواها ، كما في الأثر الصحيح ، ولشدة الاهتمام بها جعل سبحانه لها شروطاً وآداباً يتوقف أدؤها عليها ، وليس الا لأهميتها الواقعية وقد سبقتها الذاتية ، واثلاً يقع هذا العمل الجليل ذو الاجر الجزيل من اي أحد كيفما اتفق وإيما صدر ، وقد جعل سبحانه الوضوء من جملة تلكم الآداب ، فخصه بالذكر في كتابه العزيز بقوله : (اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين الخ) .

ولا شك ولا ريب في أن الأحكام الصادرة عنه (عز اسمه) ليست بلا طائل ، بل هي مقتضى الحكمة وان خفى بعضها على اصحاب العقول الفاصرة عن ادراكهم كثيراً من الجزئيات ، ولا غرو في ذلك ، اذ الانسان خلق ضعيفاً ، كما نص عليه القرآن الكريم .

وهما نحن ان لا حفظنا معنى الوضوء في اللغة، جلى لنا وتعلى وجه الحكمة في ذلك ، وارتفع الستار المرخى عليه ، لان الشارع لم يضع لفظ الوضوء على غسل هذه الاعضاء المخصوصة مرتجلا ، بل وضعه لوجود علاقة ثابتة بينه وبين معناه الموضوع له في اللغة ، اذ الوضوء مأخوذ من الوضأة ، وهي في اللغة الحسن والنظافة ، يقال وضأ الرجل صار وضئاً ، ومنه امرأة وضئية ، أي حسنة جميلة .

قال الشاعر :

مراجيح الفعال ذو واناة * مساميح وأوجههم وضاء

أي حسنة ظاهرة ، كما نص عليه الشيخ الطريحي (ره) في مجمع البحرين، ولاشك أن غسل هذه الجوارح موجب للطهارة والنظافة وازالة الأقدار عنها ، وفيها من الحسن والجمال ما لا يخفى .

وأما الحكمة في تخصيص هذه الأعضاء دون غيرها، فلعلها هي عراؤها في الغالب وكونها محطاً لورود الغبار والأوساخ، فتحتاج الى التنظيف والتطهير أكثر، بخلاف بقية البدن ، فانها ليست بهذه المثابة من الاحتياج ، مع أن الشارع الحكيم جعل لها الأغسال الواجبة والمندوبة .

هذا وقد نقل الشيخ الصدوق (عطر الله مثواه) في العلل عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب اليه في جواب كتابه : ان علة الوضوء التي من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين، فلقيامه بين يدي الله (عز وجل) واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين ، فغسل الوجه للسجود والخضوع ، وغسل اليدين ليقبلهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ، ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما في كل حالته ، وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين . انتهى .

وايضاً عنه (عليه السلام) : انما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهراً اذا قام بين

يدى الجبار عند مناجاته إياه مطيعاً له فيما أمره ، نقياً من الأدناس والنجاسة ، مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يديه تعالى ، وانما وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين ، لأن العبد إذا قام بين يدي العزيز المتعال ، فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما يجب فيه الوضوء ، وذلك أنه بوجهه يسجد ويخضع ، ويده بسأل ويرغب ويتبتل ، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده ، وبرجليه يقوم ويقعد ، الخ .

* (تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة المشرفة) *

(روى) ابن سعد في الطبقات : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ، ولما هاجر الى المدينة استمر في صلاته الى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، وكان يحب ان يصرف وجهه الى الكعبة ، وجعل اذا صلى يرفع رأسه الى السماء - كأنه يدعو الله ليصرفه اليها - فنزل قوله عز وجل : (قد نرى تلمب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

وقد كان في أثناء الصلاة ، وقد مضى من صلاته ركعتان من الظهر ، فاستدار بوجهه (صلى الله عليه وآله) نحو المسجد الحرام ، ودار معه المسلمون ، وأتم صلاته ونسخت القبلة الأولى بالآية الكريمة المباركة .

* (توقيت تشريع بعض الفرائض الإسلامية) *

(هناك) بعض الاختلاف يوجد في تعيين أوقات تشريع الفرائض الإسلامية ، ونحن اعتمدنا على بعض المصادر الموثوقة المعتمد عايلها وما يلي مبين على المشهور الأرجح :

* (تاريخ تشريع الصلاة) *

(فرضت) الصلاة على المسلمين في السنة الثالثة من المبعث النبوي الشريف
الأنها كانت ركعتين جميعها حتى بعد الهجرة بشهر، ففي اليوم الثاني عشر من ربيع
الثاني من السنة الأولى الهجرية زيدت في ركعات الظهرين والمغرب والعشاء^(١).

* (تاريخ تشريع الاذان والاقامة) *

(شرع) الاذان والاقامة على المسلمين بعد رجوع النبي الأعظم (صلى الله
عليه وآله وسلم) من المعراج ، لأنه (ص) بعد ما عرج به علم فصول الاذان وأمر
بالنشرية على المسلمين ، لكن الاختلاف وقع في تاريخ المعراج ، فقبل : كان
في السنة الثالثة من البعثة ، وقبل : كان قبل الهجرة بستة أشهر ، وقبل غير ذلك .
والمتتبع يجد صحة جميع الأقوال :

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال : ان النبي (صلى الله عليه
وآله) عرج به الى السماء مائة وعشرون مرة^(٢) .

(وروى) ايضاً أنه (صلى الله عليه وآله) عرج به مرتين^(٣) .

وقد جمع العلماء بين هذه الأقوال والأحاديث بأن النبي (صلى الله عليه وآله)
عرج به مرتين في مكة قبل الهجرة : الأولى بعد البعثة بستين ، والثانية قبل الهجرة
بستة أشهر ، وكانت البقية بعد الهجرة .

(١) مرآة العقول ج ٤ ، ص ٤١٧ ، الطبري ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

(٢) تفسير البرهان ج ١ ص ٥٨٩ ، الطبعة القديمة .

(٣) تفسير الصافي ج ١ ، ص ٩٤٩ ، الطبعة الحديثة .

والأرجح أن تشريع الأذان والاقامة كان في المعراج الأول الذي وقع بعد البعثة بسنتين ، لأن فيه كان أيضاً تعليم الصلاة وفرضها على المسلمين خمس مرات يومياً ، وقد اتفقوا أن الصلاة فرضت في السنة الثالثة ، فكذلك فرض الأذان والاقامة .
وخلاصة القول : ان الأذان والاقامة فرضا في السنة الثالثة (على الظاهر) .
(وجاء) في السيرة الحلبية وغيرها : أنه كان في السنة الأولى من الهجرة ، فقد شُرع الأذان والاقامة بأمر من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، شرعه الله تعالى من عنده ، و لم يكن يشتمل على ما أبدعه عمر بن الخطاب من الزيادة التي أوجدها ، ولا من النقص الذي حذفه .

أما الزيادة - كما عن الموطأ - أن المؤذن جاء عمر يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائماً ، فقال له : الصلاة خير من النوم ، فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح .

وأما حذفه لحى على خير العمل ، فقد ذكر في الروض النضير ج ٢ ، ص ٤٢ عن سعد الدين التفتازانى : ان حى على خير العمل كان ثابتاً في الأذان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأن عمر بن الخطاب هو الذي أمر أن يكف الناس عن ذكره في الأذان والاقامة ، مخافة ان يشبط الناس عن الجهاد ، ويتكلموا على الصلاة ، وكان ما أراد ، ولم تزل تلك البدعة مستمرة .

* (تاريخ تشريع صلاة العيدين) *

(فرضت) صلاة عيد الفطر في السنة الثانية بعد الهجرة ، وكان فرضها يوم العيد من تلك السنة ،^(١) وكذلك فرضت صلاة عيد الأضحى من تلك السنة بعد

(١) الطبرى ج ٢ ، ص ٢٦٦ الطبعة القديمة .

رجوع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة بنى قينقاع ^(١).

* (تاريخ تشريع صلاة الجمعة) *

(أول) جمعة صلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) باصحابه في اليوم الذي ارتحل فيه من مسجد قبا بعد الهجرة بأيام من السنة الأولى قبل نزوله المدينة

* (تاريخ تشريع الصوم) *

(فرض) الصوم آخر شعبان السنة الثانية من الهجرة النبوية المقدسة ^(٢).

* (تاريخ تشريع زكاة الفطرة) *

(فرضت) آخر شهر رمضان المبارك من السنة الثانية من الهجرة ^(٣).

* (تاريخ تشريع زكاة المال) *

(فرضت) في السنة التاسعة من الهجرة ، ففرق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عماله لجمع الصدقات ، وفيها نزلت الآية المباركة : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) ^(٤).

(١) الطبري ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

(٢) الطبري ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٣) الطبري ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٤) الطبري ج ٣ ، ص ١٥٤ .

* (تاريخ تشريع حج بيت الله الحرام) *

(أول) حجة حجها المسلمون في السنة الثامنة^(١) لكن وجوبه نزل في السنة السادسة كما قيل^(٢).

نعم حج النبي (صلى الله عليه وآله) في السنة العاشرة ، وفيها فرض حج التمتع على غير أهل مكة^(٣).

* (تاريخ تشريع صلاة الايات) *

(فرضت) في السنة الخامسة من الهجرة^(٤).

* (تاريخ تشريع صلاة الخوف) *

(شرعت) في السنة الرابعة في غزوة بنى غطفان^(٥) .

* (تاريخ تشريع الخمس) *

(في) السنة الثانية من الهجرة في غزوة بنى قينقاع^(٦) .

(١) الطبري ج ٣ ، ص ١٣٩ .

(٢) منتهى الامال ج ١ ، ص ٥٤ .

(٣) منتهى الامال ج ١ ، ص ٧٠ .

(٤) منتهى الامال ج ١ ، ص ٥٤ .

(٥) الطبري ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٦) الطبري ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

* (تاريخ تحويل القبلة) *

(في) السنة الثانية ، النصف من شعبان ^(١) .

* (فوائد اصولية) *

* * *

* (ضعف الاجماع المنقول) *

(فائدة) قال الأصوليون : ناقل الأجماع مستنده اما الحس أو الحدس ، وكلاهما ضعيفان ، لأنه ان كان الحس وان كان خطأه ملغى في نظر العقلاء ، لكن احتمال تعمد كذبه ليس يلغى فلا يوجب الاطمينان بحيث يكشف عن رأى المعصوم (عليه السلام) وان كان الحدس فهو كذلك لعدم كونه كاشفاً عن رأى المعصوم (عليه السلام) ولا سبباً للكشف من جهة ان الاستناد الى الحدس غالباً يخطأ لكثرة تطرق الاشتباه فيه ، ولاحتمال تعمد الكذب ، وليس يلغى شيئاً منهما في نظر العقلاء فتدبر .

* (شروط التمسك بالبراءة) *

(فائدة) قال الأصوليون : يشترط في التمسك باصل البراءة امور اربعة :
 (الأول) الفحص عن الدليل الى أن يعلم أو يظن بظن اطميناني عدمه .
 (الثاني) عدم كونه أصلاً مثبتاً ، كما اذا دار الشك بين الانسائين فاصالة البراءة عن اجتناب احدهما يستلزم وجوب الاجتناب عن الآخر وهو مثبت مردود.

(الثالث) عدم كون التمسك به ضرراً على المسلم أو من في حكمه .
 (الرابع) عدم جوازه في جزء من اجزاء الواجب لاستدعاء الشغل اليقيني
 البراءة اليقينية .

* (اقسام الواجب) *

(فائدة) قال الاصوليون: الواجب المطلق ما لا يتوقف وجوبه بعد الشرائط الاربعة
 على شيء ويقابله المشروط، والواجب المشروط ما يتوقف وجوبه على شيء آخر
 بعد الشرائط الاربعة، كوجوب الحج المتوقف على الاستطاعة، والواجب المطلق،
 ما لا يتوقف تعلقه على المكلف بعد الشرائط على شيء كصوم غد فندبر .

* (الأصول الملحوظة في الخبر الواحد) *

(فائدة) قال الاصوليون : يجب على الفقيه ان يلاحظ في الخبر الواحد
 هذه الأصول الأربعة، (الأول) الأصول الصدورية (الثاني) الأصول الوضعية (الثالث)
 الأصول المرادية (الرابع) الأصول الجهتية فافهم واغتنم .
 (فائدة) أخرى : قال الاصوليون: اعلم: أنه اذا دار الشك في الشبهة الحكمية،
 يلزم الفحص والتبعية التام ، لكن في الشبهة الموضوعية لا يلزم التبعية والفحص ،
 بل يضرب عنه بالأصل عدمه فاحفظ ذلك .

* (مسائل فقهية مختلفة وأجوبتها) *

* (منقولة عن الشيخ المفيد « ره ») *

(ذكر) الشيخ الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني صاحب الحقائق
 (طالب مضمحه) في كتابه (انيس المسافرين وجليس الخاطر) ، قال : وجدت بخط

بعض الفضلاء ما هذه صورته : هاهنا فائدة جليلة نقلتها من خط شيخنا الشهيد الأول (طاب رmse) :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواحد المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين ، هذه فوائد جليلة ملنقطة من كتاب المسائل تأليف الشيخ الامام مقتدى الطائفة حجة الاسلام أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد الحارثي (لا زالت سحائب الرضوان ترادف على تربته الزكية ،) بمحمد وآله خير البرية .

(مسألة) امرأة لها بعل شرعى وطأها رجل كامل العقل من غير حرج عليها ، والبعل كان لذلك طبعاً ، والواطى آمن به شرعاً .

(الجواب) هذه امرأة نعى اليها زوجها ، وحكم بموته ، فاعتدت وتزوجت رجلاً ، فبلغ ذلك الامر زوجها ، فكرهه بالطبع مع موافقته للشرع .

(مسألة) رجل أقبل الى زوجة رجل فقال لها : أنت طالق ، والحال ان زوج المرأة كان لذلك أشد الكراهة مظهرأ لتلك الكراهة بمحضر جمع من المسلمين لم تنفعه كراهته ، وفرق الحاكم بينهما ، ووطأها ذلك المطلق حللاً لا بعد ساعة .

(الجواب) هذا المطلق كان وكيلاً في الطلاق ، وزوج المرأة غائب فعزله عن الوكالة ، وأشهد على ذلك جماعة ، ثم انه أرسل يعلمه بالعزل ، فلم يدركه حتى طلق ، وكانت المرأة غير مدخول بها ، أو آيسة .

(مسألة) امرأة أطاعت ربها طاعة واجبة ، ففارقت بتلك الطاعة زوجها .

(الجواب) هذه مشركة تحت مشرك فاسلمت .

(مسألة) امرأة عصت ربها ، ففارقت بتلك المعصية زوجها .

(الجواب) هذه مسلمة تحت مسلم فارتدت .

(مسألة) رجلان يمشيان في طريق ، فسقط على أحدهما جدار فنتله ، فحرمت على الآخر زوجته بذلك .

(الجواب) هذا رجل زوج ابنته عبده ، وخرجا يمشيان ، فسقط الجدار على السيد ، فصار العبد بذلك ميراثاً للبنت ، فحرمت عليه .

(مسألة) رجل غاب عن زوجته الدائمة ثلاثة أيام فأرسلت اليه الزوجة قد تزوجت بعدك وأنا محتاجة ، فأرسل الى نفقة انفقها على نفسى وزوجى ، فوجب على الزوج ذلك ، ولم يكن على المرأة شيء .

(الجواب) هذا رجل زوج بنته من عبده وأرسله في تجارة ، ثم مات السيد والزوجة المذكورة آيسة أو غير مدخول بها .

(مسألة) امرأة طلقها زوجها ، فاعتدت أياماً وبقى عليها من العدة يوماً واحداً فعمد رجل الى طاعة ففعلها ، فوجب عليها عند فعل الطاعة المذكورة من العدة ما كان وجب عليها قبل فعل الطاعة المذكورة .

(الجواب) هذه امرأة طلقت فحاضت حيضتين في شهر ، وقبل طهرها من الحيضة الثانية بيوم اعتقت ، فوجب عليها عدة الحرة ثلاثة اقروء ، ولم تستوف ذلك حتى يمضى من الزمان بمقدار ما مضى قبل العتق .

(مسألة) رجل تزوج امرأة على مهر غير مكيل ولا موزون ولا ممسوح ولا جسم ولا جوهر .

(الجواب) المهر المذكور تعليم سورة من القرآن العزيز .

(مسألة) امرأة أجنبية قالت لرجل قولاً فحلت له بمجرد ذلك القول .

(الجواب) هذه المرأة التى وهبت نفسها للنبي (صلى الله عليه وآله) .

(مسألة) رجل تزوج امرأة على ألف درهم ، ثم طلقها ، فوجب له عليها ألف وخمسمائة درهم .

(الجواب) هذه امرأة قبضت من الزوج مهرها وهو ألف درهم ، فتصدق عليه به ، ثم طلقها قبل الدخول .

(مسألة) امرأة ظاهرها زوجها ، فلما ابتدأت بالكمارة وجب عليها مثلما وجب عليه .

(الجواب) هذه امرأة نذرت مثل كفارة زوجها ان ابتدأ زوجها في الكفارة .
(مسألة) امرأة عدتها لحظة .

(الجواب) هذه امرأة حامل ولدت بعد طلاقها ،
(مسألة) رجل ملك جارية منفرداً ووطئها ، حرم عليه حتى تنكح زوجاً غيره .
(الجواب) هذا الرجل كان قد تزوج هذه الجارية ، فطلقها ثلاثاً ، ثم اشتراها من سيدها .

(مسألة) رجل فعل معصية فوجب عليه ذبح بقرة واحراقها .
(الجواب) هذا الرجل وطأ هذه البقرة .
(مسألة) امرأة ولدت على فراش زوجها فلحق نسبه بأجنبى لم تشاهد هذه المرأة اصلاً ولم يلمسها .

(الجواب) هذه امرأة بكر وقعت عليها ثيب في حال قيامها من جماع زوجها فتحولت الى رحم البكر، فحملت، ومضى على ذلك تسعة أشهر، وتزوجت وولدت على فراش زوجها ولداً ، فانكره الزوج وقررها على ذلك ، فافرت بذلك أنها الفاعلة أيضاً .

(مسألة) أخوان لأب وأم ، وورثا ميراثاً ، فكان لأحدهما ثلاثة أرباع المال ، وللآخر الربع .

(الجواب) هذه المرأة تركت ابني عمها ، أحدهما زوجها، فورث النصف بالزوجة ، ونصف الباقي مع أخيه .

(مسألة) رجل وابنه ورثا مالا ، فكان بينهما نصفين .

(الجواب) هذا رجل تزوج بابنة عمه ، فماتت وخلفته وأباه الذي هو عمها

فكان لزوجها النصف بالزوجة ، والنصف الآخر لعمها الذي هو أبو زوجها .

(مسألة) رجل خلف زوجة وأخاه لأبيه وأمه ، والأخ المذكور مسلم حر

غير قاتل ، فأخذت الزوجة حصتها من الأثر ، وأخذ الباقي أخو الزوجة المذكور

ولم يرث أخوه شيئاً منها .

(الجواب) هذا رجل تزوج امرأة وزوج ابنة أمها ، فولدت من ابنها ذكراً

ثم مات ابنه ، فورثه الولد المذكور ، ثم مات الرجل المذكور ، وخلف أخاً لأمه

وأبيه ، فكانت تركته بين زوجته وأخيها من أمها ، لأنه ابن ابنه وولد الولد أولى

من الأخ .

ثم قال الشهيد الأول (روح الله روحه) : وهذا آخر ما أوردته من كتاب

المسائل للشيخ المفيد (أعلى الله درجته) انتهى .

* (مسائل فقهية أخرى ، مختلفة وأجوبتها) *

(قال) في أنوار البدرين : هذه مسائل جيدة ، وهي اثني عشر مسألة ، أرسلها

السيد الحبيب النسيب الشريف العالم الأديب السعيد السيد محمد بن السيد إبراهيم

بن السيد يحيى ابن السيد شرف الصناديد الخطي (قدس سره) الى العالم الجليل

والكامل النبيل الشيخ عبد الله ابن الشيخ علي بن أحمد البلادي البحراني من

مشايخ (صاحب الحقائق) ، فأجابه عنها ، وله أيضاً مسألة مستقلة في الرضاع

سأله وأجابه ، ولا بأس بإيرادها مع أجوبتها في هذا الكتاب لما فيها من كثرة

الفوائد والعوائد ومذاكرة العلماء الأماجد ، لأن كتابنا هذا جامع نفيس ومستطرف

انيس ، قد استبطنت من كل ما تشتهيه الأنفس وتلذبها الأعين كما تقدم ، فنقول :

قد كتب السيد الأجل الأعظم السيد محمد الصنديد بما نصه :

الحمد لله الذى زين سماء الدنيا بمصاييح الدين ، وثبت قواعد الاحكام باطواد شرائع الاسلام للمسلمين ، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله النبى المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وخلفائه العالمين صلاة تتعاقب بتعاقب السنين وتدوم بدوام الدنيا والدين .

أما بعد : فقد عرض للداعى آنساء الليل واطراف النهار والمقر بالعبودية بصريح الاقرار ، بعض المسائل العلمية والجزئيات الفقهية ، فاحب تحقيق الحكم الشرعى فيها على التفصيل وبسط الجواب مع تحقيق جزئياتها بايراد الدليل حسبما ظهر لشيخنا الأعظم ودستورنا الأقوم الأستاذ الحقيقى والمعلم النبضى التحقيقى من غير اكتفاء بنقل اقوال اهل الاصحاب والخلاف ، لأن ذلك لا يجزى عند ذوى الانصاف ، بل المسؤول عن الجواب المأمول بيان ما هو لشيخنا المختار ، ليستفيد السائل ويهتدى المختار وهي مسائل :

(المسألة الأولى) : رجل عين وصياً لوصاياه ولم يعلمه حتى مات ، فهل يجب على الوصى القيام بها ، أم له الاختيار في القبول والرد ؟ ولو علم الوصى بذلك قبل موت الموصى ورد الوصية ولم يقبلها ثم عاد الموصى بعد ذلك لتعيينه لذلك مرة أخرى ولم يعلمه به حتى مات ، فهل حكمه هذا كالأول أم البطлан لرده السابق ، ولو غير الوصية بزيادة أو نقصان أو غير ذلك وعينه لما غيره ولم يعلمه أيضاً حتى مات ، فهل هو كالأول أو كالثانى ؟

(المسألة الثانية) : لو عين موص وصاياه في عقار معين أو غيره وزادت الوصايا على الثلث ، وأجاز الوارث الوصية ، ثم بعد الاجازة ادعى أنه جامل بما أجاز فيه جهالة رؤية أو القيمة هل تقبل منه هذه الدعوى بعد الاجازة ويتعقبها من بعد ثبوت دعواه اشتراط المعلوماتية أم لا ؟ وعلى تقدير سماعها هل تورث هذه

الدعوى فتقبل من ورثة المدعى بعد موته اذا لم يقم بهامورثهم أوقام ولم يتم حكم الحاكم فيها أم لا ؟

(المسألة الثالثة) : لو أن رجلاً صار ضيفاً لرجلين مجتمعين في خوان واحد في شهر رمضان الى وقت وجوب زكاة الفطرة ، هل زكاته بينهما أم على أحدهما وجوباً كفاً أم لا ، ولو تناوبا يوماً ويوماً من أول الشهر أو من وقت الضيافة الى آخره ، فهل هو كذلك أم على ذى النوبة المقارنة لوقت الوجوب مع صدق الضيافة له عليهما فسي المدة كلها ، ولو تناوبا أحدهما فطوراً والآخر سحوراً فكذلك أيضاً أم على ذى الفطور أو السحور مع صدق الضيافة له عليهما ، ولو أفطر عند شخص وتسحر من مال نفسه أو العكس ، فهل فطرته بينه وبين مضيفه أم على مضيفه مطلقاً ، أو ان كان مفطراً خاصة أو مسحراً خاصة أو على نفسه مطلقاً ؟

(المسألة الرابعة) : هل يصح الاقتداء بامام يقتضى صلاة عن الغير مع عدم وجوبها على القاضى بل والمقضى عنه أم لا ؟ لأن الاقتداء في غير الفريضة مخصوص بمواضع ليس هذا منها .

(المسألة الخامسة) : هل يجوز أن يعطى الهاشمى الزكاة اذا منع الخمس أو قصر عن كفايته أم لا ؟ وعلى تقدير الجواز هل يعطى ما اتفق ولو اغناه ، أم قوت يومه خاصة ؟

(المسألة السادسة) : ما حد الجمع بين الصلاتين الذي يسقط معه الأذان للثانية .

(المسألة السابعة) : ما افضل التعقيب والنافلة مطلقاً أو الراتبة خاصة .

(المسألة الثامنة) : لو اشترى رجل من آخر داراً فحدث المشتري فيها احداثاً لا يمكن الانتفاع به الا فيه ، ولا قيمة له يعتد بها اذا ازيل ، ثم احتال البائع على المشتري في الفسخ وعداً بارجاعه عليه ، ففسخ ولم يف له بوعده ، هل يكون

الفسخ صحيحاً والبيع باطلاً أم لا ؟ وعلى الأول هل للمشتري قيمة ما أحدثه على البائع أم يجب عليه ازالته عنه أم له الانتفاع به في ملك الغير لكون تصرفه شرعياً أم لا ؟

(المسألة التاسعة) متى يحاسب الغريق ؟ لأن المفهوم من الروايات كونه في القبر ، ولا قبر ، وكذلك الذي في بطون الوحوش والهوام .

(المسألة العاشرة) هل تحريم العصير الثابت بالروايات شامل للتمرى أم لا ؟ وما المراد بالنضوج المستول عنه في روايات عمار بن موسى الذي فسره الامام (عليه السلام) بماء التمر ، هل هو شامل للدبس أم خاص بالتمر المنبوذ في الماء ؟ فانا لم نجده في كتب اللغة التي تحت أيدينا ، ومع ذلك فهي تدل على تحريمه من غير اعتبار مس المار أو الغليان ، ولا يمكن القول به للعلم بحليته من كون ذلك بضرورة المذهب ، ولوقيل بأن اعتبار ذلك مفهوم من قول الامام (عليه السلام) في الجواب : خذماء التمر واغله حتى يذهب ثلثاه ، قلنا : ان ذلك كيفية التحليل لا التحريم ، كما لا يخفى .

(المسألة الحادية عشرة) هل الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم ركعته وينتقل شكه بين الثلاث والأربع ، أم يبني على الأربع ويتم صلاته ويسجد للهو كما اختاره شيخنا أحمد بن اسماعيل الجزائري دام ظله ؟ لاطلاق النص واصالة عدم الزيادة .

(المسألة الثانية عشرة) هل يحرم تسمية المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) باسمه وكنيته ولقبه في زمن غيبته أم لا ؟

ولنختتم الكلام بالتمثال عن هذا الامام (عليه السلام) ، لأنه لعدد الأئمة الختام ، كما أن هذه المسألة لعدد المسائل هي التمام ، والمستول من توجيهات ذلك النور الأقدس والكمال الأنفس تعجيل الجواب في هذه الأبواب على وجه التحقيق

والتدقيق الرشيق ، فان فيض ذلك الوهاب لا مزيد عليه والمسائل كفاية لديه ، وليكن على وجه الافتاء والاستدلال على وجه التفصيل لا الاجمال ، والدعاء منكم مسئول ولكم مبذول ، لازالت المدارس مجددة بتجديد بقاءه ، والمنافس مستفادة من افادته وعطائه ، آمين آمين قدم هذا الداعي لكم على وجه التبجيل والتعظيم ، محمد بن شرف بن ابراهيم الحسيني الموسوي حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً .

(جواب المسائل)

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه سبحانه استمداد الصواب أن نقول على وجه الاختصار ، أما عن المسألة (الأولى) :

فهو أن الرجل له الرد في حياة الموصى مع بلوغه الرد لما في المعتبرة : اذا أوصى الرجل الى أخيه وهو غائب ، فليس له أن يرد وصيته ، لأنه لو كان شاهداً فابى أن يقبلها طلب غيره ، أما بعد الموت فلا خلافاً للعلامة في المختلف والتحرير ، فانه قال : له الرد ما لم يقبل ، نعم لو حصل للموصى من القيام بهامشقة لاحتحمل فغير بعيد جوازه .

(وأما الثانية) فالمشهور عدم سماع الدعوى لأصالة عدم الجهل بالزيادة وعدم زيادة المال على ما اظن ، وفي القول بالسماع قوة واليه مال الشهيد في الدروس ، واحتمله العلامة في القواعد ، ولو كان الايصاء بجزء مشاع فلا كلام في سماع الدعوى مع اليمين ، وكيف كان لانكون الدعوى موروثة .

(وأما عن الثالثة) فهو أن زكاة الفطرة على الرجلين المجتمعين في خوان واحد معاً اذا اكل من مالهما على الأقرب كما في العبد المنفق عليه من مال الشريكين ، خلافاً لمبعض الأصحاب ، وباقي فروع المسألة معلوم من تفسير الأصحاب الضيافة ، وفيه أقوال سبعة .

(وأما عن الرابعة) فهو أنه لادليل على ما هو المشهور من عدم جواز الجماعة في شيء من النوافل عدا العيد والاستسقاء ، والمستند ضعيف ، والاجماع غير معلوم ، وعن أبي الصلاح جواز الجماعة في الغدير ، وعن جماعة اعادة الصلاة خلف المعيد ، بل نقل المحقق قولاً بالجواز في النافلة مطلقاً ، وصحاح الأخبار معه غير بعيد استثناء ما اصلها الفرض مطلقاً ، اذ المفهوم المتبادر من النافلة المستحبة اصالة ، وقد صلى جماعة مع القاضي تبرعاً بمحضر مشائخنا المعاصرين من غير تكبر (قدس الله أرواحهم) جميعاً .

(وأما عن الخامسة) فهو أنه يجوز للهاشمي تناول الزكاة في الجملة ، اما من مثله أو من المندوبة ، فظاهرها الاجماع ، وأما من الواجبة من غير قبيلة ، فأكثر الأصحاب اطلقوا تحريمها ، وهو يشمل غير المفروضة الا أن الأخبار تدل على التخصيص بالمفروضة ، وعليه جماعة من محققى الأصحاب ، وامتنع من المنع ما اذا قصر الخمس عن كفايته فيجوز له تناولها اجماعاً ، كما حكاه جماعة ، والأكثر أنه لا يتقدر بقدر ، والأقرب أنه لا يتجاوز قدر الضرورة كما عن طائفة من الأصحاب فيقتصر على قوت يوم وليلة الا مع عدم اندفاع الضرورة بذلك .

(وأما عن السادسة) فالحق أن يأتي بالفريضة الثانية قبل انقضاء فضيلة الاولى قبل أن يأتي بنافلتها ، فلو أتى بالثانية بعد انقضاء فضيلة الاولى مع الاتيان بها في أول وقتها وبعد نافتها كان مفرقاً .

(وأما عن السابعة) فهو أن النص الصحيح دال على أفضلية التعقيب بعد الفريضة على الصلاة تنفلاً ، لكن في الراتبة قد يقال : انها جبر للفريضة ومن مكملاتها ، ولا شيء بعد المعرفة افضل منها ، ويسدل عليه استحباب المبادرة قبل التعقيب سوى تسبيح الزهراء (عليها السلام) ، وعسى أن نبسط الكلام في تحقيق المقام حيث أنه في هذا الان لم يمكن البرهان .

(وأما عن الثامنة) وهو أن الفسخ صحيح ولا يقدح أنه مغرور إذا صدر منه بالقصد والاختيار ، وللمالك الإزالة ، ومع البقاء يكون المحدث شريكا بالنسبة .

(وأما عن التاسعة) فإن الحساب والعذاب في البرزخ اعنى ما بين الموت والقيامة ، سواء كان الميت في بر أو بحر ، على وجه الأرض أو في قبره ، وهو المراد من قولهم عذاب القبر حق ، لا القبر العرفى بل مكان الجسم كيف كان ، وفي القرآن العزيز حكاية عن آل فرعون (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) ومن آل فرعون العرقى . قال شيخنا البهائى (قدس الله سره) : وقد يستبعد تعلق الروح بمن أكلته السباع وأحرق وتفرقت أجزاؤه يميناً وشمالاً ، ولا استبعاد فيه ، وفيه نظر الى قدرة الله تعالى على حفظ اجزائه الأصلية عن التفرق ، أو جمعها بعده وتعلق الروح بها تعلقاً ما ، وقد روى عن أئمتنا (عليهم السلام) ما يدل على أن الأجزاء الأصلية محفوظة الى يوم القيامة ، (روى) الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلينى (ره) في باب النوادر من كتاب الجنائز من الكافي عن الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه سئل عن الميت يلى جسده ؟ قال : نعم ، حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التى خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يحلق الله منها كما خلق منها أول مرة ، وفي حديث آخر : كل شيء يلى من ابن آدم الا عجب الذنب .

(وأما عن العاشرة) فهو أن الأقرب عدم الشمول للتمرى ما لم يسكر خلا اولاً ، والمتبادر من العصير في رواية عبد الله بن سنان المعتبرة العصير العنبى كما هو المتعارف ، والمراد بالنضوج المروى في التهذيب هو النبيذ المسكر ، ولهذا وصف بالمعتق ، وسئل عن كيفية تحليله ، فقال (ع) : خذ ماء التمر وأغله حتى يذهب ثلثا ماء التمر ، وهو الذي امر (ع) باهراقه في البالوعة حين شمه ، فقال : ما هذا ؟ فقال : النضوع ، كما رواه في الكافي ، وأما النبيذ الذي لم يبلغ الاسكار

فالأقرب حليته ، بل ربما يدعى عدم ظهور الخلاف فيها ، وفي كتاب الشرائع في مورد : وأما التمر اذا غلى ولم يبلغ الاسكار ففي تحريمه تردد ، والأشبه بقاء التحليل حتى يبلغ الاسكار ، وهو يشمر بالخلاف كما ذكره شيخنا أبو الحسن الشيخ سليمان البحراني ، وفي المفاتيح نقل الخلاف في وجوب الحد فيه وفي الزبيبي ثم قال : والأصح عدم التحريم فيهما فضلاً عن الحد ، وتحريم المسكر من نبذ التمر مما لا كلام فيه ، والروايات مصرحة به ، بأنه من أقسام الخمر ، وفي القاموس في مادة النضج وكصبور الوجور في أي موضع من الفم كان ، وفيها نضح عطشه سكه أو روى أو شرب دون الرى ، فيكون أخذه من ذلك .

(وأما عن الحادية عشرة) فهو أنا لانعلم خلافاً بين المتأخرين في أن الشاك بين الأربع والخمس قبل الركوع يهدم الركعة ويرسل نفسه ويحتاط بركعتين جالساً ، ويكون شكاً بين الثلاث والأربع ، وتدل عليه الروايات الدالة على البناء على الأكثر اذا اعتدل الوهم ، فهدم الركعة بناء على أنها تكون خامسة ، والص الذي يزعم المحقق الزكي الشيخ أحمد الجزائري (دام ظله) يدل باطلاقه على البناء على الأربع ، ويتم صلاته لانعرفه ، فان ما ورد من الأخبار في صورة الشك بين الأربع والخمس وأنه موجب للمرغبتين كصحيحة عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (عليه السلام) ، قال : اذا أنت لم تدر أربعاً صليت أم خمساً فاسجد سجدتي السهو بعد تسليمك ثم سلم بعدها ، وصحيحة عبدالله بن علي الحلبي عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : اذا انت لم تدر أربعاً صليت أم خمساً أم نقصت أم زدت فتشهد وسلم واسجد سجدتين بغير ركوع ولا قراءة تشهد فيهما تشهداً خفيفاً ، وغيرهما من الروايات لا يشمل تلك الصورة كما لا يخفى ، اذا الركعة انما تتحقق بالركوع ، وقبل الركوع لا يصدق أنها قد صليت ، ولا يراد بالنص ما يدل على البناء على الأقل كصحيحة عبدالرحمن بن الحجاج وعلى عن أبي ابراهيم (عليه السلام) في السهو في الصلاة ،

قال: يبنى على اليقين ويأخذ بالجزم، وموثقة اسحاق بن عمار، قال: قال لى أبو الحسن (غ): فابن على اليقين، قال: قلت: هذا أصل؟ قال: نعم، لأنه مع ما يعارضه من الأخبار لا يعمل به في جميع الأحوال، وما زعمه ذلك الشيخ هو الظاهر في بادئ الأمر، وفي التنقيح بعد أن نقل رواية ابن سنان المتقدمة، قال: ليس في هذا كما ترى تفصيل، وعمل بمضمونها المرتضى والشيخ في المبسوط وابن أبي عقيل وابن البراج وابن ادريس، لكن المتأخرين فصلوا تفصيلاً، وذكر التفصيل إلى آخر ما ذكره، وعند التأمل يكون الشك قبل الركوع شكاً بين الثلاث والأربع كما ذكرناه وحققه المتأخرون.

(وأما عن الثانية عشرة) فهو أن الأقرب القول بكراهة التسمية الامع الخوف والتقية فيحرم جمعاً بين الأخبار، وما ورد في بعض الدعوات من تسميته (صلوات الله عليه).

(وهنا) نختم الكلام ونعذر من عدم البسط في هذا المقام من تشويش البال وشغل الحال ومثلكم من يعذر والباقي لسلامتكم انتهى.

*** (كتاب لطيف طريف من الشيخ المذكور إلى السيد المزبور «ره»)***

وبهذه المناسبة أحببت أن أذكر في هذا المقام صورة كتاب لهذا الشيخ الأعظم المذكور للسيد الأجل المزبور وهي:

ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره وبدت على صفحات الدهور أنواره وأصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته وترادفت وسائط اصابته وسمعت مصاعد قبوله ونمت فوائده فروعاً واصوله وأنفس ثناء ثبتت بمالوفاء مسانده ووسائله وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده للغصن المتفرع من الزيتون العلوية والنهر المنبجس من العين الصافية النبوية ابهى الرضى المذهب الوفى الشريف النجيب الامجد سيدنا السيد محمد (أدام الله تعالى توفيقه وسهل الى كل خير طريقه)، وبعد

فقد ورد الكتاب الشريف فأسر المخاطر وأفر الناظر حيث أشعر بحسن سلامتكم وحسن صفاتكم وما ذكرتموه من السؤال صار معلوماً ، وأما الجواب فهو أن المعروف في كلام بعض الأصحاب أنه ينبغي تقيد جواز نظر الرجل مطلقته الرجعية بشهوة أو غيرها بقصد الرجوع به أو بعدم قصد غيره ، وأنه بدون ذلك يفعل حراماً ووجهه انفساخ الكاح بالطلاق وان كان النزاع لا يستقر الا بانقضاء العدة ، ومن هنا قيل : بوجوب مهر المثل لو وطأ ولم يراجع حتى انقضت العدة ، لكن التحقيق أن الأمر في رفع الكاح كذلك أو توقيفه على خروج العدة مشتبّه مما ذكر ومن عدم وجوب الحد عليه مع الوطء بدون الشرط وجواز تغسيل كل من الزوجين الآخر ، ولعل الأول أقرب وان كانت بحكم الزوجية في بعض الوجوه ، ولاشكال في التحريم مع عدم قصد الرجوع ، اما مع عدم قصده فغير بعيد ، بظاهر رفع الطلاق حكم الزوجية وان توجه الاكتفاء به في الصحة بقصد الفعل مع عدم قصد المنافي ، فيكون ذلك رجوعاً ، والله اعلم بحقيقة احكامه - انتهى .

* (مسألة فقهية منظوم) *

ما قول ساداتنا ضاء الزمان بهم * في زوجة طلقت من غير تبين
 طلاقها كان رجعياً ونص لها * في عدة خمس عدات بتمكين
 اذا تفسارب اتمام لعدتها * تستأنف العدة الأخرى من الحين
 فينوايا اولى التحقيق صورتها * و اوضحوا كشف معناها بتبين

* (جوابها للعلامة السيد عبدالله حفيد السيد نعمة الله الجزائري «ره») *

يا لودعياً اتى في كل معضلة * يحار في كشف معناها بتبين
 معتدة من طلاق غير باينة * عن زوجها ولها مولى بتمكين

ما عتقت وهي في استدبار عدتها * فاستأنفت عدة الحرات في الحين
 هذا على رأى من لا يستم لها * الاولى كما قاله بعض الاساطين
 كذلك تمتد عدات مجددة * لردة بعد اسلام عن الدين
 وموت قيمها والوطى مشتبها * فاحص خمساً وفه نطقاً بتحسين

* (فائدة طريفة في التقديرات الشرعية) *

اعلم ان الرطل العراقي مائة وثلاثون درهماً ، والرطل المدني مائة وخمسة
 وتسعون درهماً ، والصاع ستة ارطال بالمدنى وتسعة ارطال بالعراقى ، وهو ألف
 ومائة وسبعون درهماً .

وهذه التقديرات عندنا منصوصة في أحاديث الفطرة وغيرها ، والدرهم ستة
 دوانيق ، والدانق ثمانى حبات من اوسط حب الشعير يكون مقدار العشرة دراهم
 سبعة مثاقيل ، فالمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم ، والدرهم نصف المثقال وخمسة.
 فالرطل العراقي احد وتسعون مثقالا ، والرطل المدني مائة وستة وثلاثون
 مثقالا ونصف مثقال .

والصاع ثمانمائة وتسعة عشر مثقالا ، والرطل المدني مائة وستة وثلاثون مثقالا
 ونصف مثقال ، والصاع ثمانمائة وتسعة عشر مثقالا .
 والكر الف ومأتا رطل بالعراقي وثمانمائة رطل بالمدنى يكون مائة الف مثقال
 وتسعة آلاف مثقال ومأتى مثقال :

والمن الشاهي الف ومأتا مثقال يكون ألفاً وسبعمائة وخمسة عشر درهماً تقريباً
 كل عشرة امان اثنا عشر ألف مثقال ، والمن التبريزي نصفه .
 والرطل الدمشقى اثنا عشر أوقية ، والأوقية خمسون درهماً فالرطل ستمائة درهم
 يكون اربعمائة وعشرين مثقالا ، فالكر مأتان وستون رطلا بالدمشقى .

ونصاب الغلات: خمسة اوسق والوسق ستون صاعاً فالوسق أربعون مناً وثلاثا من الا عشرين مثقالا ، وبالدمشقى مائة وسبعة عشر رطلا ، فالنصاب بالعراقي ألفان وسبعمأة رطل ، وبالمدينى ألف وثمانمأة رطل ، وبالدمشقى خمسمأة رطل وثلاثة وثمانون رطلا .

وزكوة النقدين: ربع العشر، ونصاب الذهب عشرون ديناراً، ففيها عشرة قراريط ثم أربعة دنابر ففيها قيراطان وهكذا دائماً ، والدينار هو المنقال وهو عشرون قيراطاً .

ونصاب الفضة: مائتا درهم ففيها خمسة دراهم ، ثم كلما زاد أربعين ففيها درهم ، فظهر ان زكوة النقدين ربع العشر ، فلو اخرج ربع عشر ما عنده منهما يريث ذمته ، لانه بقدر الواجب أو يزيد لاحتمال عدم تمام النصاب الأخير ، والصاع أربعة امداد فالمد رطلان وربع بالعراقي ورطل ونصف بالمدينى يكون ثلاثمأة درهم الا ثمانية دراهم ، والصاع بالرطل الدمشقى رطلان الا ثلاثين درهماً .

والمسافة: ثمانية فراسخ بريدان أو نصفهما لمريد الرجوع وهو بريد والبريد أربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون اصبعاً ، وقد روى في الحديث ان صاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان خمسة امداد ، وان المد مائتان وثمانون درهماً ، والدرهم ستة دوانيق ، والدانق وزن ست حبات والحنة وزن جبتين من اوسط حب الشعير^(١) والاطلاق محمول على الأول لوروده في عدة أحاديث والعمل عليها والحديث المشار اليه اخيراً انما ورد في مقام استحباب الغسل بصاع ، ولعل الصاع المقدرفيه هو صاع الغسل الذي كان يستعمله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

فقد روى انه كان يفصل بخمسة امداد هو وزوجته^(١) وامر الاستحباب سهل لجواز الزيادة والنقصان فيه ، ويظهر من بعض الاخبار ان الصاع كان على عهده (صلى الله عليه وآله) خمسة امداد ، وانسه تغير في عهدهم (عليهم السلام) وفي احاديث الفطرة والزكاة ما يدل على ان المعتبر هو ما كان في زمانهم (عليهم السلام) وهو ما اشتمل على التقديرات المذكورة سابقاً والله تعالى اعلم .

(واعلم) ان الكيلومتر المتعارف في زماننا هذا ، عبارة عن ألف متر والمتر ذراعان ونصف الثمن من ذراع اليد المتوسطة ، فتكون المسافة الشرعية التي هي ثمانية فراسخ ستة وأربعين كيلومتراً ونصف كيلومتر وخمسة وأربعين متراً ونصف متر تقريباً ، وقد مر قريباً ان الفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع ، فيكون الفرسخ اثنى عشر ألف ذراع ، فيكون مجموع المسافة الشرعية الامتدادية ستة وتسعين ألف ذراع .

* (اشعار متنوعة طريقة في الحكم) *

(من) نظم صديقنا العلامة الفاضل الشاعر الكبير الشهير والاديب الارب النحرير الشيخ عبدالحسين الحويزي المتوفى سنة ١٣٧٧ هجرى ، المدفون في النجف الاشرف ، كان من كبار شعراء عصرنا المرموقين وله اشعار كثيرة منها هذه الاشعار التي قالها في الحكم ، قال :

* (في الاكمال على الله سبحانه) *

قال لى المقدار منى لانس * عن امور لك اجراها لأزل

كسل شيء أنت محبوب به * كف هذا الدهر منه لم تنل
 ثم قرير العين في ظل الروى * فالمنى تأنف من عقد وحل
 كم وجدنا قاعداً حاز الرجا * ووجدنا ساعياً حاز الوشل
 فأتكل حقاً على الله فقد * نال خيراً من على الله اتكل
 هذه الدنيا فدع زبرجها * لا يفرنك بها طول الأمل
 دس في شهادتها السم فكم * ذوقه شخصاً من الناس قتل
 مل قلبى عن هواها سأمأ * و احاديث المعالى لا تمل
 فاشكر الله على الرزق الذى * صيده من غير سعى قد حصل

* (فى نتيجة الظلم) *

يا راكباً للظلم نهجاً به * مواقع الافات و الانتقام
 ان كنت لا ترهب بطش الردى * من دولة منها الرشاد استقام
 فاحذر من المظلوم مهما دعا * وصمه جوشن جنح الظلام
 تنام عينك بطيب الكرى * و عين جبار السما لا تنام

* (فى اطاعة الرحمن) *

ايها الانسان صن نفسك عن * شهوات عندها السر فشا
 و أطع ما أمر الله به * واجتنب نهماً به الفى مشى
 لا تقولن لشيء انسى * فاعل ذلك الا ان يشا

* (فى النصح والارشاد) *

فلا تدلسى دلاءك في قلب * بعيد القمر ينبع فيه ماء

مخافة بعده يعيبك مهما * منحت به فينطع الرشاء

(في عجائب امر الزمان) *

متى كملت أمور فتى تماماً * بلا شك تعود الى الزوال
الم تر أن بدر التم مهما * تكامل عاقل في شكل الهلال

(في تغيير اوضاع الناس في هذا الزمن) *

تبدل دور هذا الدهر صنيعاً * يزيدك وحشة من كل جنس
لئن أمس مضى واليوم آت * فهذا اليوم يغبط عيش أمس

(في ذم الدنيا) *

لا تطمئن بدنيا * يسرها سوء حالك
فمطلع الصبح منها * كسدفة الليل حالك

(في الاحسان الى الناس) *

أحسن لانسان أساء وكلماً * صنع الاساءة جدد الاحسانا
لترى من الاحسان عزاً شاملاً * ويرى المسيء مذلة وهوانا

(في اعراض الناس عن النهج المستقيم) *

الناس طول حياتهم عن رشدهم * رهن الكرى وتخالهم أبقاظا

- قد مثلوا افعالهم افعى لهم * سماً ملاغمها^(١) رمت وشواظا
 فالموت موعظة لهم عن ذكره * غفلوا و كانوا للمـلا وعاظا
 هم ضيعوا معنى الحقيقة بينهم * لكنهم حفظوا لها الفاظا
 وغشت بصائرهم بأنوار الهدى * لما أجالوا في الضلال لحاظا
 طاب الحرام لشح انفسهم هوى * و أبت هنالك عفة و حفاظا
 فكان للابل المصاعب احرزوا * بالحقد أكباداً خلقن غلاظا
 ركنا لدينا لا يعادل عيشها * مهما تلذبه العيون شظاظا^(٢)
 كل بفعل اللهو أرضى نفسه * عنه و للعقل المجرد غاظا

*** (فى النفس الامارة بالسوء) ***

- هى النفس لو تبقى مدى الدهر حية * فلا تكنفى شعباً هناك ولا تروى
 فلم ترض فى الدنيا بأرغد عيشة * ولكن لها يبقى بيطن الثرى موى
 ولم تدر بعد الموت أين مآلها * الى النار تسعى أم الى الجنة المأوى؟
 فكل بناء زائل عن حياتها * سوى بعض بنيان بنته على التقوى
 فلم تخف افعال بها النفس حاولت * لتسترها عن عالم الستر والنجوى
 فسوف ترى النفس العصية فى غد * يقذف المهوى الشر من اجل مانهوى
 فلو للهدى شبراً دنت باقترابها * لأصعدها البارى ذرى الغاية القصوى
 وهل هى تبدى الشكر والحمد والثنا * لوجه الاله ينزل المن والسلوى
 فطوبى لنفس نازعت طلباتها * وشنت على افعالها غارة شعوى

(١) الملاغم : واحدة ملغم وهو الفم والأنف وما حولهما .

(٢) الشظاظ : خشبة عفاء تدخل فى عرونى الجوالق .

وسبقت بنهج العدل سوق مذلل * ومن خلفها الاخلاص يسمعها حدوى

(فى دار الفناء) *

طال عمرى و الانس فيه قصير * بذهاب ما فيه يوماً ايباب
فمحل الزمان ضاق اتساعاً * لو بطول البقاء يفنى الذهاب
ان أقام المشيب مائة حول * جدد في ثلثها الرحيل الشباب
كلما المرء بالبقا طال عمرأ * طال يوم المعاد منه الحساب
كل نفس فيها العناصر تنمو * أربعاً ما لو وقفهن اصطحاب
تنفذ النار و الهوى ويجف * الماء لكن يدوم فيها التراب
تضرب الناس في الحياة بجهد * سعيها بالمنى لها أبواب
وهي تدرى أن المنية اقصى * غايه نحوها تشدد الركاب
تلك دار الاخرى لمن يموها * يتراعى ثوابها و العقاب

(فى الحياة والموت) *

تدرى المنون وأنت كبرأ تبذخ * ووراك يبحث عن حسابك برزخ
لو كنت معتبراً بغاشية الفنا * لطفقت من جذع تضج وتصرخ
ترجو البقاء وسرح عمرك هالك * و أهابه في كل آن يسلك
كم قد مضى قرن وآخر بعده * ولعصرهم لا يستطيع مؤرخ
والناس آى قد تتابع بعضها * بعضاً يرى كل لكل ينسخ
فلكل ذى روح مقر في الثرى * لم بنا عنها من يبيض ويفرخ
قد فاز من يخطى بقتل شهادة * تدع الفتى بدماه و هو مضمخ

* (فى آداب المجالس) *

يا وارد المجلس مستشعراً * ذكر المساعى حبهـم بالسلام
اجلس الى جنب محل العلى * وامسك لسبق القول فضل الزمام
وقلل النطق لسمع الورى * كى يكثر الناس لك الاحترام

* (عبادة الله تعالى ثلاثة انواع) *

(نقل) الشيخ الأجل بهاء الملة والدين والمذهب (أنار الله برهانه) عن
المحقق الأعظم الطوسي (قدس سره القدوسى) انه قال : فى الأخلاق الناصرى:
قال الحكماء عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع .

(الاول) : ما يجب على الأبدان ، كالصلاة ، والصيام ، والسعى فى المواقف
الشريفة لمناجاته (جل ذكره) .

(الثانى) : ما يجب على النفوس ، كالأعتقادات الصحيحة ، من العلم بتوحيد
الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه على العالم من جوده
وحكمته ، ثم الاتساع فى هذه المعارف .

(الثالث) : ما يجب عند مشاركات الناس فى المدن ، وهى فى المعاملات
والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات ، ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات
وجهاد الأعداء والذب عن حريم وحماية الحوزة .

وقال أهل التحقيق منهم عبادة الله تعالى فى ثلاثة أشياء : (الاعتقاد الحق) ،
(القول الصواب) ، (العمل الصالح) ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف
الازمنة ، والاضافات ، والاعتبارات كما بينه الأنبياء (عليهم السلام) فى كل أوان .
ويجب على عامة الناس اتباعهم والأفقياد اليهم اقامة على النواميس الالهية

ومحافظة على القوانين الدينية الذي لا يتم الانتظام الابه . انتهى كلام المحقق الطوسي (ره) في الاخلاق) .

* (اليقين على ثلاثة اوجه) *

(قال) علماء الاخلاق : اليقين على ثلاثة أوجه : (١) يقين عيان (٢) يقين دلالة (٣) يقين خبر .

أما يقين العيان : فهو أنه اذا رأى شيئاً زال عنه الشك في ذلك الشيء .
وأما يقين الدلالة : فهو أن يرى الرجل دخاناً ارتفع من موضع فيعلم باليقين ان هناك ناراً وان لم يرها .

وأما يقين الخبر : فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد ، وان لم ينته اليها ، فهانئ يقين خبر .

والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك والاستدلال والنظر .

ودرجات اليقين تكمل بدوام النظر والمجاهدات المشروعة مثل دوام الوضوء ، وقلة الاكل ، وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السماوات والأرض ، وبأداء السنن والفرائض ، وترك ما سوى الحق ، وتقليل المنام ، وأكل الحلال ، وصدق المقال والمراقبة بالقلب الى الله المتعال (عز اسمه) .
فهذه مفاتيح العلوم والمشاهدة وثمرة اليقين الاستعداد الاخيرة .

* (ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها) *

(روى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها (البغي) ، و(المكر) ، و(النكث) ، ثم قرأ النبي (صلى

الله عليه وآله) : « ولا يحق المكر السيء الا بأهله » ، « يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم » ، « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » .

* (معنى حب اليكم الايمان الخ) *

(روى) القمى عن الامام الصادق (عليه السلام) في معنى قوله تعالى : « حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم » - يعنى امير المؤمنين (عليه السلام) « وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » يعنى مناوئيه .

* (معنى أصبحت بخلاف ما احب ، ويحب الله ويحب الشيطان) *

(روى) أنه كان للامام الحسن بن على (عليهما السلام) صديق - وكان ماجناً - فتباطى عليه أياماً ، فجاءه يوماً ، فقال (عليه السلام) له : كيف أصبحت؟ قال : « أصبحت بخلاف ما أحب ، ويحب الله ، ويحب الشيطان » فضحك (عليه السلام) وقال كيف ؟ قال : لان الله تعالى يحب ان أطيعه ولا أعصيه ، ولست كذلك ، والشيطان يحب أن أعصى الله ولا أطيعه ، ولست كذلك ، وأنا أحب ألا اموت ولست كذلك » .

* (مواظب نبوية معتبرة) *

(قدورد) عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) احاديث عديدة معتبرة ومواظب شتى نذكر منها بعضها :

المواظبة الاولى :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : من سرته حسنة وسائته سيئة فهو مؤمن .

المواظبة الثانية :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، أيضاً أنه قال : لاخير في عيش الارجلين عام مطاع ومستمتع واع ، كفى بالنفس غنى وبالعبادة شغلا ، لا تنظروا الى صغر الذنب ولكن انظروا الى ما اجترأتم .

الموعظة الثالثة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضاً أنه قال : آفة الحديث الكذب ، وآفة العلم النسيان ، وآفة العبادة الفترة ، وآفة الطرف الصلف ، لاحسب الا يتواضع ، ولا كرم الا يتقوى ، ولا عمل الابنية ، ولا عبادة الا يبين .

الموعظة الرابعة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال : بادروا بعمل الخير قبل ان تشغلوا عنه ، واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق .

الموعظة الخامسة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال : كلمة الحكمة بسمعتها المؤمن خير من عبادة سنة .

الموعظة السادسة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال : خصلتان لاتجتمعان في مؤمن ، البخل وسوء الظن بالرزق .

الموعظة السابعة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال : صل من قطعك وأح-ن الى من اساء اليك ، وقل الحق ولو على نفسك .

الموعظة الثامنة :

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال : اذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل ، واياك والخلاف عليهم فان فيه الهلاك .
الموعظة التاسعة .

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال: ويل للذين يجتلبون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من لين ألسنتهم ، كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب، قال: يقول الله (عز وجل) أبي يغترون أم علي يجترؤون فوعزتي وجلالي لابعثن عليهم فتنة تذر الحليم منهم حيران .
الموعظة العاشرة .

(روى) عن النبي (صلى الله عليه وآله) ايضاً أنه قال : قال الله تعالى : يا بن آدم تؤتى كل يوم برزقك ، وانت تحزن، وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح ، أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك ، لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع .

* (احاديث ماثورة في عيوب النفس ومجاهدتها) *

(قدورد) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) والعترة الطاهرة من آل بيته المكرمين (عليهم السلام) احاديث عديدة في عيوب النفس ومجاهدتها نذكر منها بعضها :

الحديث الاول :

(روى) عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله تعالى من فزع يوم القيمة .

الحديث الثاني :

(روى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ايضاً انه قال: من غلب

نافع ، ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان من ظله .

الحديث الثالث :

(وروى) عن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ايضاً انه قال: ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق، واما طول الامل فينسى الاخرة .

الحديث الرابع :

(روى) عن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) : انه قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث سرية فلما رجعوا قال (صلى الله عليه وآله) : مرحباً بقرم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر ، قيل : يا رسول الله وما الجهاد الاكبر؟ قال (صلى الله عليه وآله) : جهاد النفس . ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه .

الحديث الخامس :

(روى) عن الامام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال : ان افضل الاجتهاد عفة البطن والفرج .

الحديث السادس :

(روى) عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: لرجل: انك قد جعلت طيب نفسك وبين لك الداء وعرفت آية الصحة ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك .

الحديث السابع :

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: احمل نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يحملك غيرك .

الحديث الثامن :

(وروى) عن الامام الصادق (عليه السلام) أيضاً أنه قال: اذا خفت حديث النفس في الصلوة فاطمن يدك اليسرى بيدك اليمنى ثم: (قل بسم الله وبالله توكلت على الله اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم) .

الحديث التاسع :

(روى) عن الامام الرضا (عليه السلام) انه قال : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فان عمل حسناً استزاد الله منه ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه .

الحديث العاشر :

(وروى) عن الامام الرضا (عليه السلام) ايضاً أنه قال: ان رجلاً في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه ما نيت الامك وما الذنب الا لك ، فاوحى الله تعالى اليه ذمك نفسك أفضل من عبادتك اربعين سنة .

* (الماء اساس الحياة) *

(قال) الله تعالى في القران الكريم : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) ذكر المفسرون في معنى هذه الاية الكريمة: انا احيينا بالماء الذي أنزلناه من السماء جميع الاحياء .

وقال بعضهم : ان المراد ، جعلنا من الماء حياة كل ذى روح ، ونماء كل جسم نام ، وهو يعم الحيوان والنبات .

وقال آخرون : ان المراد بالماء هنا هو (النطفة) يعنى خلفنا منها كل مخلوق حي .

وعلى أى الأحوال ، لأمشاحة في ان العلم قد أبان من اسرار هذه الاية المباركة ما خفى على الكثير ، وكشف لنا ما هو اذق واحكم مما أدركه السلف .
ثم ان علم الطب الحديث قد أظهر لنا من معانيها ما هو أبعد مرمى وأجل مقصد .

مثلا يقول الطب الحديث : ان العنصر الأساسى في تركيب كل جسم من اجسام الكائنات الحية هو الماء ، لأنه يدخل في تكوين و تركيب كل الخلايا والأجهزة والسوائل والعصارات ، حتى ان (الفسبولوجيون) يقدرّون مقدار الماء في جسم الانسان مثلاً بقدر ٧٠٪ من تركيبه .

وان الغذاء لما كان أصل قوام تكوين الجسم ، فقد ثبت علمياً ان جميع مواد المغذية اللازمة للحياة كافة منشؤها من النبات ، والنبات مكون من اتحاد كيماوى بين الماء وثنائى اكسيد الكربونات ، ثم ان الماء مكون من ذرة واحدة أو كسجين وذرتين آيدروجن ، وثنائى أكسيد الكربونات مكون من ذرة واحدة كربون وذرة أو كسجين ، والأبحاث العلمية دلت على ان المادة الغذائية التى يترتب عليها الغذاء لكل كائن حى هي ذرة الاوكسجين التى في الماء لاذرة الاوكسجين التى هي في ثنائى اكسيد الكربونات ، وهذا هو ما أشارت اليه الاية الحكيمة الكريمة .

وهناك سر آخر لوجوده بكثرة في الأجسام ، وذلك لأن الأملاح توجد بكثرة في النبات والحيوان ، وما لم يكن ماء يذيبها فستختل الأنسجة وتفقد مرونتها وتماسكها ، وبذلك يختل عملها المطلوب ، فمثلا ان الدم لا يمكنه ان يحمل المواد الغذائية الى سائر الأعضاء ما لم يمتزج بالماء ، مضافا الى ما في نفس الدم من مواد كاسية وفسفورية ومنغيزيومية لا يستطيع ان يستفيد منها ما لم يختلط بالماء وألهم من ذلك كله ، ان في الدم كريات حمراء وبيضاء ، ولكل منهما وظائف مهمة جداً عليها مدار الحياة ، مثل جذب الأوكسجين الضرورى وكفاح الجراثيم

المرضية في البدن الى غيرها ، وهذه كلها لا تحصل ولا تؤدى واجبتها ما لم تسبح تلك الكريات في الماء فتسير الى محال عملها بسببه ، فهو الذي يسهل سيرها ويمهد حركتها الى انحاء البدن ، وفوق ذلك ، فان هناك امراض خطيرة قد تعرض للجسم لا يكون علاجها الا بالماء ، مثل الكوليرا الذي تجف فيه مياه الجسم بسبب القىء والاسهال حيث لا يعالج الا بحقن الماء الكثير ، ومثل كثير من حالات الاسهال والقيء الذين ينز فان المياه الداخلية ، الى كثير من أمثالها من الأمراض الحارة الحادة .

وللماء ضرورات أخرى في الانسان والحيوان الصحيحين أيضاً ، فأن الانسان البالغ يحتاج يومياً الى قدر ليترين من الماء على الأقل بما فيه مما يحويه طعامه . وبعبارة أخرى وأوضح ، أن الانسان يحتاج يومياً الى ست كوبات معتدلة من الماء شرباً لتعديل هضمه المعدى ، ولدوريته الدموية الصغرى والكبرى ، ولنقى الأدران والفضلات من داخل البدن الى خارجه بواسطة البول والعرق والبراز .

أما فوائده الخارجية من نظافة الجلد بالحمامات والاغتسال ومن المعالجات بالمياه المعدنية للأمراض الجلدية فذلك كثير .

أفلا يكون كل هذا وهو قليل من كثير ، دليلاً على ان الماء هو الحياة ، وان الله جعل من الماء كل شيء حي .

*** (ما هو الماء ؟ ولماذا فضل ماء المطر على ماء الانهار ؟) ***

(روى) ان في عهد خلافة سيد الاوصياء الامام امير المؤمنين (عليه السلام) بعث قيصر الروم الى معاوية في الشام رسالة وتوجد مع الرسالة قتيبة فلما جاء الرسول قرأ معاوية الرسالة وجد فيها « ضع في هذه القتيبة من كل شيء حي »

ففكر واستشار جماعة من اتباعه وحاول حل هذه المسألة لم يتمكن لانه لم يعرف ماذا يضع في هذه القنينة انسانا أم حيوانا أم نباتا أم مع العلم ان القنينة صغيرة .

وبعد اللتيا والتي نادى أحد حاشيته، وقال اذهب بهذه القنينة الى الكوفة وحيث علي(ع) ينتهي من خطبته وينزل من على المنبر، قل له اني أحد من شيعتك وسألوني سؤالاً لم اهدأ الى حله، ضع لي في هذه القنينة كل شيء حي .

فصنع هذا ما قيل له وعند انتهائه من كلامه قال له علي (ع) لماذا تكذب ان هذا السؤال من قيصر الروم الى معاوية وانت ليس من اتباعي .

فنادى علي (ع) أحد من الواقفين هناك وقال املاً هذه ماء .

وعندما ملاًها ماءً اعطاها الى الرسول مع رسالة كتب فيها الاية القرآنية العظيمة (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فأرسله معاوية الى قيصر الروم فأجابته قيصر على هذا « ان هذا الجواب لم يخرج الا من بيت النبوة » .

ويؤلف الماء القسم الاعظم من جسم النباتات حيث يبلغ حوالي ٨٠٪ من وزن الجيلة فاذا قلت هذه النسبة ذبلت النباتات .

والماء كما نعلم من المواد الأساسية الضرورية في صنع المواد الغذائية . وهو مذيب لمعظم الاملاح والغازات التي يمتصها النبات من التربة والنبات . وكذلك يقوم بنقل المواد الأولية والمواد المصنوعة في النباتات ولما كانت حرارته النوعية عالية وهي واحدة وهي اكبر الحرارة النوعية للموجودات في الطبيعة ، فإنه يقوم بأعظم خدمة للنبات ، اذ يقلل ببقائه من الحرارة العالية التي يمتصها النبات بتعرضه لضوء الشمس وحرارته الشديدة بواسطة التنح وبالنظر لما للماء من خواص فيزيائية في التمدد عند الانجماد، فإنه يجعل الحياة المائية ممكنة عند اشتداد البرد غير ان هذا الماء لا يصلح ان يكون بيئة للاحياء اذا جمد او بلغت

حرارته درجة الغليان، ثم ان الماء يعد أهم العوامل التي تؤثر على توزيع النباتات وانتشارها على سطح الارض، واحسن مثال على هذا الحياة النباتية في خط الاستواء حيث الغابات الكثيفة والفرق بينهما وبين الحياة النباتية في البوادي (البلاد الجافة) وكثير مما يجله العلم .

وعلى كل حال يفضل الماء المتساقط من السماء أي المطر على المياه الموجودة في الارض على شكل انهار ونباييع وغير ذلك، وبالاخص عند حدوث البرق وذلك لاتحاد الشحن الكهربائية السالبة والموجودة بين السحاب وينتج من ذلك نوع خاص من البكتريا يساعد على نمو النبات ويعد من أحسن الاسمدة التي اكتشفت حديثاً .

والقرآن حدثنا عن هذا من قبل مع الاسف لم نهتم به الا بعد أخبرونا (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من عباده اذاهم يستبشرون) . وكذلك ذكر في البرق أنه مخوف ومطمع : (هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشيء السحاب الثقال) . وهنا بحث طويل نذكره في مظانه في الأجزاء الآتية باذن الله تعالى .

*** (فائدة لطيفة في تصغير يحيى وصرفه) ***

(نقل) الشيخ العلامة الفقيه الزحير الشيخ يوسف البحراني (اعلى الله درجته) عن كتاب (الفوائد النجفية) للشيخ الاجل الاكمل علامة الزمان واعجوبة الدوران الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني (طيب الله مضجعه) بما هذا نصه :

(فائدة) سئلت قديماً عن لغز الشيخ ابن الحاجب وهو هذا :

ايها العالم بالتصريف * لا زلت نحيا

قال قوم ان يحيى * ان يصغر فيحيى

فأبى قوم و قالوا * ليس هذا الرأى حيا
 انما كان صواباً * لو أجابوا بيحيا
 كيف قد ردوا تحيا * والذي اختاروا يحيا
 اتراهم في ضلال * أم ترى وجهاً محيا

فكتب في هذا الجواب ما هذا لفظه : لابد من تقديم امور يتوقف عليها توجيه هذا اللغز .

(الاول) ان أهل العربية قد اختلفوا في وزن يحيى ، فقليل فعلا ، وقيل يفعل ، قيل والاول ارجح ، لان فيه دعوى الزيادة ، حيث لاحاجة .

(الثاني) ان الحرف التالى لباء التصغير حقه الكسر ، كالتالى لآلف التكمير حملا لعلامة التقليل على علامة التكمير حملا للنقيض ، وقد استثنى من ذلك صعد منها ما كان متلواً بالآلف التأنيث كحبلى ، فلا يكسر صوتاً لها من الانقلاب .

(الثالث) أنه اذا اجتمع في آخر المصغر ثلاث ياءات فان كانت الياء زائدة وجب بالاجماع حذف الثانية منه لامنوبة كغطاء اذا صغر ، تقول غطيبي بثلاث ياءات ، ياء التصغير ، والياء المنزلة عن الف المد ، والياء المنزلة عن لام الكلمة ، فتحذف الثالثة ، ويوقع الاعراب على ما قبلها ، وان كان غير زائد قال ابو عمرو : لا تحذف لان الاستثقال انما كان متأكداً لكون اثنتين منها زائدتين ، وقد ذكروا في نحو اخرى ويحيى انه لما كانت تجتمع فيه ثلاث ياءات بسبب قلب العين ياء فبعد حذف الثالث اختلفوا في شأنه ، فكان سيبويه يمنع صرفه لأنه وان كان زال عن وزن الفعل لفظاً أو تقديرأ ايضاً بسبب حذف اللام نسباً ، لكن الهمزة ترشد اليه كما منع صرف يعد ودى اتفاقاً وان نقص عن وزن الفعل بحذف الفاء والعين وجوباً ، وكان عيسى بن عمرو يصرفه نظراً الى نقصان الكلمة عن وزن الفعل نقصاناً لازماً وفيه ما لا يخفى ، وكان ابو عمرو بن العلى لا

يحذف الثالثة نسيا ، بل انما يحذفها مع التنوين كما حذف ياء قاض .

اذا تقرر هذا فنقول : من قال ان يحبى فعلا قال في تصغيره يحبى كما تقول في تصغير حبلى حبلى ، وعلى هذا ينزل قول الناظم :

انما كان صواباً * لواجابوا بيبحى

وذلك لانه استعمله مجروراً ففتح له لمنع صرفه ، ثم اشبع الفتحة فصارت الفأ للفاية ، وبه كمل ما أراد من الالغاز حيث صار في اللفظ على الصورة الاولى التى ذكرها الاولون ، والفرق بينهما ما ذكرناه من ان الالف في الصورة الاولى للتأنيث وفي الصورة الثانية للاشباع ، فالالف الاولى من تمام الكلمة وبها يحصل الجواب والالف الثانية من عند الناظم بعد تمام الكلمة انتهى .

* (ملح ونوادير ادبية طريفة) *

(حكى) انه اجتمع في عصر واحد (السراج الوراق) وهو سراج الدين عمر

بن محمد بن حسن الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ وكان يكتب الدرج لوالى مصر (والنصير الحمامى) المتوفى سنة ٧١٢ هـ ولقب بذلك لأن حرفته كانت اكتراء الحمامات (وابوالحسين) الجزار ، يحبى بن عبدالعظيم المصرى ، وكانت صناعته الجزارة ، وكانوا شعراء أدباء ظرفاء ، وتطارحوا كثيراً وساعدتهم صنائعهم والقابهم في نظم التورية ، حتى قبل للسراج لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

* * *

قال السراج الوراق يصف نفسه ، وكان اشقر ازرق العينين :

من رآنى و الحمار مركبى * وزرقتى للروم عرق قد ضرب

قال وقد ابصر وجهى مقبلا * لافارس الخيل ولاوجه العرب

* * *

وقال النصير الحمامي :

رأيت شخصاً آكلاً كرشه * وهو اخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زلت محباً له * قلت من الايمان حب الوطن
* * *

وقال ابو الحسين الجزار:

كيف لا احمد الجزاره ماعش * مت زماناً و اترك الاداب
و بها كارت الكلاب تسرجي * نى وقد كنت قبل أرجوا الكلاب
* * *

وقال الجزار ايضاً :

لا تعبسى بصنعة القصاب * فهى أذكى من عنبر الاداب
كان فضلى على الكلاب فمذصر * ت أدياً رجوت فضل الكلاب
* * *

وكان لأبى الحسين الجزار حمار فمات ، فكتب اليه بعض اصحابه :
مات حمار الاديب قلت لهم * مضى و قد فات فيه مافاتا
من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتا
فاجابه الجزار بقوله :

كم من جهول رآنى * أمشى لأطلب رزقا
فقال لى صرت تمشى * وكنت تغشى وتلقى
فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى
* * *

وكتب النصير الحمامي الى ابى الحسين الجزار :

منذ ازمت الحمام صرت به * خلا يدارى من لا يداريه

اعرف حر الأسى و بارده * و آخذ الماء من مجاريه
فكتب اليه الجزار :

حسن الثأنى مما يعين على * رزق الفتى والحظوظ تختلف
و العبد مذ صار في جرارته * يعرف من أين تؤكل الكتف
* * *

وعمل النصير الحمامى قصيدة في صاحب تاج الدين فقال للسراج الوراق
اشتهى ان تشنى عليها فلما أنشدت قال السراج :

شاقنى للنصير شعر بديع * ولمثلنى في الشعر نقد بصير
ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير
* * *

وللسراج الوراق يخاطب من اسمه ضياء الدين :
أمولانا ضياء الدين دم لى * وعش فبقاء مولانا بقائى
فلولا أنت ما أغنيت شيئاً * وما يغنى السراج بلا ضياء
* * *

وللسراج في الضياء المذكور :

كلانا سائر في ليل خطب * تساوى الصبح فيه و المساء
فلا انا مثلما أدعى سراج * ولا هو مثلما يدعى ضياء
* * *

وقال السراج الوراق في الرؤساء :

يا بنى الامال قد خاب الرجا * وقد اشتدت وقد عز العزاء
سفن الامال في بحر المنى * و حلت منافين الرؤساء
* * *

وكتب السراج الوراق الى بعض الرؤساء :

بكتبك راج لى املى وقصدى * وفي يدك النجاح لكل راجى
ولولا أنت لم ترفع منارى * ولا عرف الورى قدر السراج

* * *

وللسراج الوراق يتقاضى شمعاً من بعض الرؤساء :

ما علينا ضوه وقد ابطأ الشم * مع فقوض به خيام الدياجى
و تدارك بيتاً عليه ظلام * لم يكذب ينجلى بنور السراج

* * *

وللسراج الوراق وقد اجتمع مع من اسمه شمس الدين ومن اسمه بدر الدين :

لما رأيت الشمس والبدر معاً * قد انجلت دونهما الدياجى
حقرت نفسى ومضيت هارباً * وقلت ماذا موضع السراج

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

اصبحت اعجن اذ أقوم وشرما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا اردت أدق شيئاً لم اجد * عندى بدأ و البيت فيه الهاون

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبرى سنيا وراجا
فما قال لى اف مذكأن لى * لكونى ابا ولكونى سراجا

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمه النحور

فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازدك نورا

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

مدحته جهدى فما اهتز من * قولى وقال الناس كم تتعب

فقلت ارجو زبدة قال لى * فاتك أين اللبن الطيب

* * *

وقال السراج الوراق أيضاً :

ومبخل بالمال قلت لعله * بندى وطنى فيه ظن مخلف

جمع الدراهم ليس جمع سلامة * فاجابنى لكنه لا يصرف

* * *

وقال ايضاً :

مرضت في حى قوم * ما منهم من جفانى

عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعانى

(الأولى) من العيادة ، (والثانية) من العود بمعنى العطاء ، (والثالثة) بمعنى

الرجوع .

* (ملح ونوادير لكافى الكفاة الصاحب اسماعيل بن عباد « ده ») *

جاء في البيضة ، حدث البديع الهمذانى قال كان رجل من الفقهاء يعرف
بابن الخضيرى يحضر مجلس النظر للصاحب باللبالى فغلته عيناه مرة وخرجت
منه ريح لها صوت فنجل وانقطع ، فقال الصاحب أبلغوه عنى :

يابن الخضيرى لاتذهب على نجل * لفعلة أشبهت نأياً على عود

فانها الريح لا تسطيع تمسكها * اذ أنت لست سليمان بن داود

* * *

وقال صاحب :

راسلت من أهواه أطلب زورة * فأجابتني أو لست في رمضان ؟
 فأجبتة والقلب يخفق صوبة * أتصوم عن برو عن احسان
 صم ان أردت تخرجاً وتمغفاً * عن ان تكذ الصب بالهجران
 أو لافزرنى والظلام مجلل * وأحسبه يوماً مر في شعبان

* * *

وكتب الى ابي الحسن الطيب مداعباً :

انا دعوناك على انبساط * والجوع قد أثر في الاخلاط
 فان عسى ملت الى التباطى * صفعت بالنعل قفا بقراط

* * *

وكتب الى أبي العلاء الأسدي يكنى عن الجرب :

أبا العلا يا هلال الهزل والجد * كيف النجوم التي يطلع في الجلد
 وباطن الجسم غر مثل ظاهره * وانت تعلم مما قلته قصدي

* * *

وقال للقاظي أبي بشير الجرجاني :

يصد الفضل عنا أي صد * وقال تأخرى عن ضعف معدة
 فقلت له جعلت العين واواً * فان الضعف أجمع في المودة

* * *

وقال (رضوان الله عليه) :

بعدت فطعم العيش عندى علقم * ووجه حياتي مذ تغيت ارقم
 فما لك قد ادغمت قربك في النوى * وودك في غير النداء مرخم

* * *

وكتب الى صديق له في صبيحة عرسه :

قلبي على الجمرة يا أبا الملا * فهل فتحت الموضوع المقفلا
وهل فككت الختم عن كيسه * وهل كحلت الناظر الأحولا
انك ان قلت نعم صادقاً * فابعث نثاراً يملأ المنزل
وان تجبني من حياء بلا * أبعث اليك القطن و المغزلا

* * *

وعاتب الصاحب يوماً رجلاً قد زوج امه ، فقال الرجل ما في الحلال بأساً
فنصب بأساً وهي مرفوعة ، فقال الصاحب كذا أحب أن تكون لغة من انتهى ان تنزوج
امه ثم قال فيه :

زوجت امك يا اخي * فكسوتني ثوب الفلق
والحرلا يهدى الحرام (اللحوم) * الى الرجال على الطبق

* * *

وقال فيه ايضاً :

عذلت بتزويجه امه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت حلالا كما قد زعمت * ولكن سمحت بصدع العجوز

* * *

وقال الصاحب ايضاً :

ولما تناعت بالأحبة دراهم * وصرنا جميعاً من عيان الى وهم
تمكن مني الشوق غير مسامح * كعتمز لي قد تمكن من خصم

* * *

وورد ابو حفص الشهرزوري على الصاحب وكان في بصره سوء وقدمه اليه

بعض كتابه فقال له الصاحب مداعباً :

و كاتب جاءنا باعمى * لم يحو علما ولا نفاذا

فقلت للحاضرين كفوا * فقلب هذا كمين هذا

* * *

وقال فى احد شعرائه ابى الحسن البديهى :

تقول البيت فى خمسين عاماً * فلم لقت نفسك بالبديهى

* * *

* (فائدة طريفة فى الطول والقصر) *

* * *

* (ترتيب الطول على القياس والتقريب) *

(قال) ألعالمى فى فقه اللغة : رجل طويل ، ثم طوال ، فاذا زاد فهو شوذب

وشوقب ، فاذا دخل فى حد ما يذم من الطول فهو عشنط وعشلق ، فاذا أفرط

طوله وبلغ النهاية فهو شعلع ، وعنطنط ، وسقعطرى .

* (تقسيم الطول على ما يوصف به) *

(رجل) طويل وشغوم ، جارية شطبة وعطبول ، فرس أشق وأمق وسرحوب ،

بعير شيطم وشعشان^(١) ناقة جسرة وقيدود ، نخلة باسقة وسحوق ، شجرة عيدانة

وعميمة ، جبل شامق وشامخ وباذخ ، نبت سامق ، وجه مخروط ، ولحية مخروطة

إذا كان فيهما طول من غير عرض ، شعر فينان ووارد .

(١) وفي نسخة شيشعان وهذا خطأ التصحيح .

* (فى ترتيب القصر) *

(رجل) قصير ودحداح ، ثم حنبل وحنبل (عن أبي عمرو والأصمعى) ثم حنزاب وكهمش (عن ابن الأعرابى) ثم بحتر وحتتر (عن الكسائى والفراء) فإذا كان مفرط القصر يكاد الجلوس يوازيه فهو حنشار وحنذل (عن أليث وابن دريد) فإذا كان كأن القيام لايزيد في قده فهو حنزرة^(١) (عن الأصمعى وابن الأعرابى) .

* (فى تقسيم العرض) *

(وعاء) عريض ، رأس فلتاح (عن ابن دريد) حجر صلدح (عن أليث) سيف مصفع (عن أبي عبيد) .

* (أسماء اللبن) *

(قالوا) يسمى اللبن حين يحلب صريفاً ، فإذا سلبت رغوته فهو الصريح ، فإن لم يخالطه ماء فهو محض ، فإذا خذى اللسان فهو قارص ، فإذا خثر فهو رائب فإذا اشتدت حموضته فهو خازر .

* (أنواع الخياطة) *

(ذكر) صاحب كتاب سر العربية فى أنواع الخياطة قال : يقال : خاط الثوب ، وخرز الخف ، وخصف النعل ، وكبت القربة ، وكلب المزادة ، وسرد الدرع ، وخاص عين ألبازى .

(١) وفى نسخة حترقرة ، وهو من خطأ التصحيف .

* (ارجوزة طريقة فى النصائح) *

(من) نظم الفاضل الاديب الارب ابى مكناس (ره) وانها مشهورة معروفة وهي:

هل من فتى ظريف معاشر لطيف يسمع من مقالى ما يهر اللالى
امنحه وصية سارية سرية تنير فى الدياجى كلمعة السراج
جالبة الاسراء جليلة الانبياء ما جنة خلية بليغة مطيعة
رشقة اللفاظ تسهل للحفاظ جادت بها الفريضة فى معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح أنا المجد المازح اسلك للجماعة فى طرق الخلاعة
اجد لأكياس عهد ابى نواس ان تبغى الكرامة وتطلب السلامة
اسلك مع الناس الأدب ترى من الدهر العجب لن لهم الخطايا واعتمد الادابا
تنل بها الطلابا وتسحر الابهابا البس حلى الخلاعة واخلع ردا الرقاعة
ولا تطاول بنسب ولا تفاخر بنشب فالمرء ابن اليوم والعقل زين القوم
ما اروض السياسة لجامع الرياسة ان شئت تبقى محسنا فلا تقل قط انا
وان اردت لا تهين اذا ائتمنت لاتخن العز فى الامانة والكبس فى الفطنة
القصد باب البركة والخرق داعى الهلكة لا تغضب الجليسا لا توحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا لا تسخط الرئيسا لا تكثر العتابا تنفر الاصحابا
فكثرة المعاتبه تدعو الى المجانبه وان حلت مجلساً بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعة وكن غلام الطاعة ودارهم باللفظ واحذروا بالخسف
لا تليعن كاذباً لا تمهل المداعبا قرب الندامى بلجى للنرد والشطرنج
واختصر السؤال وقلل الهمم الا ولا تكن معر بدا ولا بغيضاً نكداً
ولا تكن مقداما تسطو على الندامى لاتمسك الأقداحا تنهض الأفراحا
لا تقطع الطرافة لا تهجر السلافة لا تحمل الطعاما والنقل والمداميا

فذلك في الوليمة شنيعة عظيمة لا يرتضيها آدمى غير وضيع عدام
وقل من الكلام ملاق بالمسدام كرائق الأشعار و طيب الأخبـار
واترك كلام السفلة والنكت المبتذلة وقالت الأكياس اذا اريق السكس
يسادره بالمنديل في غاية التعجيل فشملة الكرام سفتجسة المسدام
وان رقدت عندهم فلا تشاكل عيدهم فان سلمت مره فلا تعديا غره
لا تأمنن الثانية فان تلك القاضية وآخر الامر الرضا وكل مفعول مضى
فعصبة العوام ضرب من الأنعام وان صحبت تركى فاصبر لأكل الصك
هذا اذا تطفنا ولم يكن منه جفا وان يكن ذا عربه و بدعة منكده
قام الى الجلوس بالسيف والدبوس فابشر بقتل القوم وشؤم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره فانقض الى المبادرة وسهوات مسخروقد وان خلصت لا تعد
واعمل له معرضا اولا قتل يا خصا فاقبل كلامى واعتمد وصيتى و اوص وقد
ولا تخالف تندم ولا تغير تغرم فالشؤم في اللجاج والحر لا يداجى
فهذه الوصية لـ الأنفس الابية اخترتها لنفسى واخوتى وجنسى
لا تركب الجمالا لا تصعد الجبالا لا تنكح الغيلانا لا تقتل السديدا نا
لا تصحب السباعا لا تطلع القلاعا لا تركب البحارا لا تسلك المقفارا
لا تنسرك الأريافا لا تهجر السلافا لا تنسب الطلولا ولا تكن مهبولا
أياك جرب الأدوية أياك سوء الأغذية لا تأكل الضبابا لا تـلـج اليبابا
اترك لاهل العرب وللجياع الغرب أكالة القنـافـد في البيد والفدافد
وثب الى الرياض وثبة ذى انتهاز أما ترى الربيعا ونوره المريعـا
من يعد عن طريقى غاب عن التوفيق أما سمعت باسمى اما عرفت رسمى
سل الندامى عنى وان تشأفسلى وان حللت مشربه مع سوقة وكتبه
فاقل من المسدام في مجلس العوام ولا تكن ملحاحا واجتنب المزاحا

لأنهم ان مزحوا انتدبوا وافتتحوا وذقوا ومرخصوا واتصفوا واحمصوا
صر كابن حجاج ولا ترتدوا صفع بالدلا فكثرة المجنون نوع من الجنون
والأمر فيه يحتمل وكل من شاء فعل ولا تقل لمن تحب ضيف الكرام بصطحب
فهذه امثال غالبها محال سيرها الاعراب الجاعة السحاب
قد وضعوها فى الورى صيداً لاولاد الحرا وان دعاك الأخوه الى ارتشاف القهوة
فلا تصقع ذقتك ولا تزرهم بابنكا ولا بجار الدار ولا بشخص طارى
ولا بمخل تألفه ولا صديق تصدقه اياك والتطفيل و سوءه الوبيل
تبأ لها من محنة وثلمة وهجنة لا تقرب اللطاعة فإناها دلاءة
ولا تكن مبذولا ولا تكن ملولا وكم فتى من دبه اصبغ مفضى ثقبه
جازوه من مثل العمل وصار فى الناس مثل ليس له من آس كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره ومثله وعبره والذب فاحذره حذر فانه احدى الكبر
فيما لها فضيحة ومحنة قبيحة فاعلها لا يكرم وان ذوى لا يرحم
كهم أسكن التراب ذو عشرة دبابا أنا الفتى المجرب أنا الحريف الطيب
أنا ابو المدام أنا اخو الكرام كأنسى ابليس للهو مغناطيس
امشى على اعطافى فى طاعة الخلاف اسعى الى الازهار فى زمن النوار
أروى من المورد فى زمن الورود اغيب يا فلان ان قيل آن البان
تحت سماء الزهر مع النجوم الزهر كم ليلة أرقها مع قادة غلفتها
وطفاء مثل الريم ترفل فى النعيم لم انسها لما بكت مثل الللى وشكت
بغنجها ودلها أذى سرارى بعلمها قلت اتركه والاما فى التمس يا بدر السما
واستوطنى فى دارى نكفى اذى السراى يا طيبها من ليلة لو انها طوبله
ساعاتها قصار وكلها انوار بدايها الهلال يزينة السجدهال
من جانب الغمامه كالحبك فى العمامة ولمعة السراج والصدع فى الزجاج
وجانب المرأة والنعل فى الفلاة وكشفاه الأكؤس والحاجب المقوس

قلت له حين وفي ورق لى وانعطفنا كالغصن لدن اعوج كالفخ أو كالدملج
 معوجاً كالنسون وهيثه العرجون يشبه لون الدرہ في الصحو بين الخضرة
 يا صفوة الاقمار يا مبدع الانوار قم بادر النغزلا واستبحل كاسك الملا
 فانما الدنيا فرص ان تركت عادت غصص فيا لها وصية تصحبها التحية
 * (تحملها الكرام اليك والسلام) *

* * *

* (قصيدتان رائعتان في الرثاء والتاريخ) *

(هنا) نختم الجزء الرابع من موسوعتنا (حدايق الأنس) بذكر قصيدتين
 رائعتين في الرثاء والتاريخ لاديب كبير وشاعر شهير احد أعلام الشعر والأدب ...
 (الأولى) : في رثاء وتاريخ وفاة والدى العلامة المقدس الحجة الزاهرة
 والاية الباهرة تريكة بيت الوحي النور الأزهر - حضرة الحاج السيد على الاكبر
 الحسينى الكاشانى (أنار الله برهانه) وهى :

يا أمة الاسلام ناعى ألسى *	لما نعى أصابنا في الصميم
ربيب مهد العلم لما قضى *	شمل العلمى والعلام أمسى يتيم
ألعلم والايمان قد أفجعا *	بفقد من جاور رباً رحيم
أثكلنا الدهر بفقدانه *	أقسم بالله العلمى العظيم
طوبى له فاز بطيب المنى *	والمن لله السميع العليم
لمى نداء الحق مستسلماً *	وقد أتى الله بقلب سليم
راحلنا قد حل ضيفاً على *	مولاه في جنة عدن مقيم
قد وفد العبد على ربه *	والرب نعم الرب رب كريم
والحور والولدان ندمانه *	في جنة الخلد ونعم النديم

فقيدنا شع بأفق التقى * كالبدر في ظلمة ليل بهيم
 قد ورث الحكمة من جده * وتوجد الحكمة عند الحكيم
 مدرسة كان باخلاقه * ونهجه نهج الهدى المستقيم
 مشعل نور كان يهدي الورى * قولاً وفعلًا باعتدال قوي
 كان يناجى الله دوماً كما * كان يناجى الله موسى الكليم
 وكان صنع الخير من شأنه * وكان في الحلم مثال الحليم
 وكان رمز الجود عند الوجود * وكان للحق صديق حميم
 لمثل هذا فلتسيل الدموع * فرزوه المؤلم رزء جسيم
 لا لوم ما قلناه في حقه * ولا يلوم الحق الا اللثيم
 رثائنا جاء كنجم السما * مفصص الوجه بدر نظيم
 فرحمة الله على روحه * ما غرد الطير وهب النسيم
 يا حوزة العلم اندى فقده * فالعلم ينمى بالرزء أليم
 ارخه (العلم بشيراً له * على الأكبر نال النعيم)

وقد التحق بالرفيق الأعلى المغفور له العلامة الوالد (طيب الله مضجعه)
 في ظهريوم الأحد (٢٤) محرم الحرام سنة (١٣٦٥) هـ في مدينة كربلاء المقدسة
 ودفن بعد تشييع رهيب فسي داخل الروضة الحسينية المقدسة على مشرفها أفضل
 الصلوات والتسليمات والتحية .

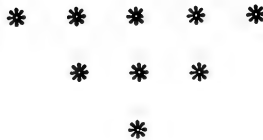
(الثانية) : فسي رثاء وتاريخ وفاة المرحومة العلوية الفقيدة الراحلة الجليلة

النبيلة الحسينية النسبية السيدة الوالدة (اعلى الله في الخلد مقامها) وهى :

سليمة العلم ربيبة التقى * نعى مصابها بدمع دافق
 حليلة آلاية عنوان العلا * على الأكبر خير حاذق
 باكثر العلوم والفنون والد * علامة البارء بالحقائق
 وجامع الاصول والفقه معاً * قد خالف النفس بعزم ساحق

والسدة الایة نیراس الھدی * لبت دعا الله بقلب شائق
وانھا قد خلقت نابغة * بالعلم فاز بالمقام الشاہق
وانجبت ونعم ما قد أنجبت * شبلا سما علماً بقول واثق
أعنى ابنھا العباس مصداق الوفا * له الثنا بسابق و لاحق
الحجة الکبری تراه ماثلاً * لطاعة المولى بطرف رامق
والآبة المثلى ورمز للآبا * يدعو الى الله بقلب خافق
ورائد الاحسان من صفاته * و ناصر الحق و الحقائق
ومن باكثر العلوم حقاً بارع * وقد سما مجدداً بلطف الخالق
فلتفتخر كاشان دوماً باسمه * بل العراقي بحب فائق
أیده یارباه واحفظ شخصه * من شر كل حاسد منافق
نبدى له الجميع آیات العزا * وهو المعزى بالبيان الناطق
لهفی لها قضت فارخو) أسی * نبكى على البتول بنت الصادق

وكانت وفاة المرحومة السيدة الوالدة (نورالله ضريحها) في عصر يوم
الاربعاء (الرابع) من شهر رجب المرجب سنة (١٤١٠) هـ في مدينة قم المقدسة
ودفنت في اليوم الخامس من رجب بعد تشييع عظیم في داخل الروضة الفاطمية
المشرفة بقم المحمية على من حلت فيها آلاف الثناء والتحية .



* (خاتمة الجزء الرابع) *

(الى) هنا بعناية الله تعالى وحسن توفيقه - تنتهي جولتنا مع قرائنا الكرام في الجزء الرابع من موسوعتنا (حدائق الأنس) ونسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا دوماً الى الخير والصواب ويأخذ بأيدينا الى الصلاح والنجاح ، ويهدينا الى الرشاد والسداد ، ونشكره سبحانه على هذا الاقبال والتوفيق انه خير معين ورفيق ، وقد تم الفراغ من تأليفها وجمعها بمنه تعالى وفضله وجزيل عنايته ورعايته ، في تمام الساعة الثالثة من أول ليلة من رجب المرجب بمكتبتى الخاصة في بلدي ومسقط رأسى مدينة كربلاء المقدسة (صانها الله عن جميع الطوارق والحدثان) سنة ١٣٦٩ من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والتحية

* * *

قد طبع الجزء الرابع من موسوعة
« حدائق الأنس » في شهر ذى الحجة
الحرام سنة ١٤١١ من الهجرة
المباركة بقم المقدسة
المحروسة

* * * * *

* * *

*

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
مقدمة مؤلف الكتاب	٩	قصيدة في التورية بسور القرآن الكريم	
خطبة للامام امير المؤمنين (ع) في عظمة		لابن جابر	٣٠
الله وتوصيفه والثناء عليه	١١	معارضة لقصيدة ابن جابر	٣٥
اشعار في تمجيد الله تعالى والاستغاثة		معارضة الفلق شندی لقصيدة ابن جابر	٣٩
والتضرع اليه	١١	معارضة اخرى لابن جابر	٤٤
مناجات منظوم في التوسل والالتجاء الى		منظومة الفرطوسى في سور القرآن الكريم	
الله تعالى	١٤		٤٩
مناجات منظوم في التوسل برسول الله		تضمينات لبعض الايات القرانية	٥٢
(صلى الله عليه وآله وسلم)	١٥	اشعار فيها اقتباسات من آيات القرآن	٥٩
خطبة ممزوجة بسورة الفاتحة	١٦	أرجوزة بغية الاديب في توضيح الغريب	
خطبة ممزوجة بآية الكرسي	١٦		٧٠
صلوة في نعت أهل البيت (ع) اقتبست		تعريف عن طائفة من العلوم والفنون الادبية	
فيها آية النور	١٧		٩٥
خطبة في التورية باسماء سور القرآن		علم الصرف والاشتقاق	٩٥
الكريم للقاضى عياض	١٨	علم النحو	٩٦
خطبة اخرى في التورية باسماء سور القرآن		علم البلاغة	٩٧
الكريم للمقرى	٢١	علم المعانى والبيان والبديع	٩٨
خطبة اخرى في التورية باسماء سور القرآن		الفصاحة	٩٩
الكريم للكفعمى (ره)	٢٣	علم العروض	١٠٠
قصيدة للكفعمى في نسق سور القرآن		علم القافية	١٠٩
الكريم	٢٥	بعض اسرار القوافي ونوادر الشعراء	١١٣

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
ايات في مجرى القوافي وزحاف الشعر	١١٨	فراصة الخليل	١٩٨
قصيدة في أشات البديع لصفي الدين	١١٨	منظومة في الكلام	٢٠١
الحلى (ره)	١١٨	قصيدة مقتبسة فيها مصطلحات علم الدراية	
قصيدة في أنواع البديع للسيد عليخان	١٣٤	والقاب الحديث	٢٠٧
(ره)	١٤٩	شعر في أهمية علم الحديث	٢٠٩
قصيدة في أنواع البديع للمشيخ محمد الملا	١٥٧	حكاية امرأة من أهل الحذاقة وفيها اشارة	
(ره)	١٦٠	الى التلميح والتلميح والتلويح	٢١٠
قصيدة في أنواع البديع للحوزى (ره)	١٦٦	من غرائب التلميح	٢١٠
توشيح اشتمل على بديع الاستعارة	١٦٦	ما المراد من الشاذ	٢١١
مختارات من الفوائد العروضية	١٦٦	ما المراد من الشاذ من الحديث	٢١١
فائدة أخرى عروضية	١٦٦	الشاذ على نوعين مقبول ومردود	٢١١
فائدة أخرى عروضية	١٦٦	ما معنى النادر، والمتواتر، والمتواطىء،	
فائدة أخرى عروضية	١٦٦	والمترادف	٢١٢
أشعار في بحور العروض	١٦٦	ما معنى المتباين والامتشابه والمتوازي	
أشعار أخرى في بحور العروض	١٦٦		٢١٣
أقسام القوافي	١٧٠	ما معنى الاسناد والاسناد في عرف	
التشطير والتخميس والتشريع	١٧٣	المنحة، والاسناد في الحديث	٢١٤
منظومة (تحفة الخليل) في العروض	١٧٤	ما معنى الاسناد الخبرى، والسند	٢١٥
ترجمة الخليل بن احمد (ره)	١٩٧	المقامة الشعرية من مقامات بديع الزمان	

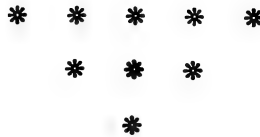
العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
ارجوزة في الاخلاق والحكم	٢٢٠	تفسير وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية ٢٧٠	
ما يستعان به على مكارم الاخلاق	٢٤٥	شعر في الاخلاق والحكم	٢٧١
خطبة في وصف القرآن الكريم	٢٥٠	معنى حديث الخلق المسروى والاشكال	
ينبغي التدبر في ثلاث آية من القرآن الكريم	٢٥١	الوارد في الحديث	٢٧٢
قراء القرآن ثلاثة	٢٥١	معنى حديث نزول الشمس فسي النصف	
ما يلزم لمن يريد التصدى لتفسير القرآن	٢٥١	من حزيران	٢٧٤
مختارات من تفسير بعض الايات	٢٥٣	معاني الالفاظ التي ذكر امير المؤمنين (ع) في خطبته بالنخيلة	٢٨٠
تفسير انما عرضنا الامانة على السموات والارض الخ	٢٥٣	معنى لاتعدوا الايام فتعاديكم	٢٨٣
تفسير الله يتوفى الأنفس حين موتها	٢٥٥	معنى الدياسجن المؤمن وجنة الكافر	٢٨٥
تفسير ولا تؤثوا السفهاء اموالكم	٢٥٨	معنى قول امير المؤمنين انا زيد بن عبد مناف الخ	٢٨٩
تفسير ولم يجعل له عوجا الخ	٢٦١	معنى حديث ويل لمن غلبت آحاده	
تفسير ونفخ في الصور الخ	٢٦٣	أعشاره	٢٨٩
تفسير ربنا انزل علينا مائدة من السماء	٢٦٤	معنى حديث الناس اثنان الخ	٢٩٠
تفسير انه ليس من أهلک	٢٦٦	معنى حديث الشؤم في ثلاثة الخ	٢٩٠
تفسير وضرب الله مثلا رجلين الاية	٢٦٧	معنى حديث ليس عند ربك صباح ولا مساء	٢٩١
تفسير فان مع العسر يسراً	٢٦٨	معنى الكلمات التي ابتلى ابراهيم ربه الخ	
تفسير أفمن يهdy الى الحق ... الخ	٢٦٩		٢٩١

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٠٣	قصيدة في الاخلاق والحكم	٢٩٧	معنى الكلمة الباقية في عقب ابراهيم (ع)
	تفسير جملة من الايات التى قد يشكل فهم	٢٩٧	معنى الرفث والفسوق والجدال
٣٠٦	معناها	٢٩٧	معنى ايام الله عزوجل
٣١٧	اشعار في الاخلاق والحكم	٢٩٨	معنى الايام المعلومات والايام المعدودات
	الفرق بين الابد الكبير والابد الصغير		معنى الاشهر المعلومات
	والابد الوضعى والابث والاهظم	٢٩٨	معنى يوم التلاق ويوم التناد ويوم التغابن
٣١٨	والاجهز والايغ والانسغ	٢٩٨	ويوم الحسرة
	الفرق بين الحروف المسرورى والملفوظى	٢٩٩	معنى البثر المعطلة والقصر المشيد
٣٢١	والمابوبى		معنى الحبوف والزنوق والجواض
٣٢٢	الفرق بين الحكمة العلمية والعملية	٢٩٩	والجعظرى
	الفرق بين الواسطة في العروض والواسطة	٢٩٩	معنى الغلول والسحت
٣٢٢	في الثبوت	٣٠٠	معنى التاكثين والقاسطين والمارقين
٣٢٣	الفرق بين المقاصة والمجازات	٣٠١	معنى الباغى والعادى
٣٢٣	الفرق بين الجامعية والمانعية	٣٠١	معنى المكاء والتصدية
٣٢٣	الفرق بين التكوين والاحداث	٣٠١	معنى الاصغرين والاكبرين
٣٢٤	الفرق بين الاعلام والاخبار	٣٠١	معنى العتل والزنييم
٣٢٤	الفرق بين التجسس والتحسس	٣٠٢	معنى شرب الهيم
٣٢٤	الفرق بين الجسد والجسم والبدن	٣٠٢	معنى المجنون
٣٢٥	الفرق بين الجسم والجرم		معنى العبلولة والقبولة والقبولة
٣٢٦	الفرق بين الجسم والشىء	٣٠٣	والحبولة والغبلولة
٣٢٦	الفرق بين الجسم والشخص		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٩٢	حكايات وجيزة ونوادر ادبية طريفة	٣٢٦	الفرق بين الشخص والشبح
٤٠٦	اشعار في المواعظ والاداب	٣٢٧	الفرق بين الشخص والجنّة
٤٠٩	من لهم شهرة بين المحدثين	٣٢٧	الفرق بين الشخص والال
٤١٠	ألنسب الواقعة في الأخبار	٣٢٧	الفرق بين الشخص والطلل
٤١٧	بعض ما قيل في الحب	٣٢٨	الفرق بين الطلل والجسد
٤١٧	بعض ما قيل في العشق	٣٢٨	الفرق بين الأعرابى والعربى
	من كلمات بعض المحققين في النفس	٣٢٨	الفرق بين الأعجمى والعجمى
٤١٧	الناطقة	٣٢٩	الفرق بين الخضوع والخشوع
٤١٨	ألجسم الواحد يتحرك بحركتين	٣٢٩	الفرق بين الخبر والنباء
٤١٩	ارتفاع الشمس بدون آلة الاسطرلاب	٣٣٠	الفرق بين الفقير والمسكين
٤٢٠	بعض ما قيل في الهندسة	٣٣١	اشعار في الزهد والمواعظ
٤٢٠	في مباحث الابعاد والاجرام		مختارات تتعلق بعلم العربية نحوية - لغوية
٤٢١	اشكال رياضى	٣٣٣	
٤٢٢	شعر في الاخلاق والحكم	٣٤٤	شعر في الاخلاق والحكم
٤٢٤	ندبة الامام زين العابدين (ع)	٣٤٥	تفسير ثلاث امثلة في امثال العرب
٤٣٠	رسالة الحقوق له (عليه السلام)		الامثال السائرة من شعر المتنبى لصاحب
	من كلمات الامام الصادق (ع) في حق	٣٤٧	بن عباد (ره)
٤٥٤	المسلم على المسلم	٣٧٢	منتخبات من الالغاز الطريفة
٤٥٥	حكمة تشريع الوضوء	٣٨١	اشعار في الحكم والاخلاق
	تاريخ تحويل القبلة عن بيت المقدس	٣٨٢	فوائد ادبية ونوادر لغوية
٤٥٧	الى الكعبة المشرفة	٣٩٠	شعر في الاخلاق والحكم

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
توقيت تشريع بعض الفرائض الاسلامية	٤٥٧	مسألة فقهية منظوم وجوابها	٤٧٦
تاريخ تشريع الصلاة	٤٥٨	مسائل في التقديرات الشرعية	٤٧٧
تاريخ تشريع الاذان والاقامه	٤٥٨	اشعار في الحكم	٤٧٩
تاريخ تشريع صلاة العيدين	٤٥٩	عبادة الله تعالى ثلاثة أنواع	٤٨٤
تاريخ تشريع صلاة الجمعة	٤٦٠	اليقين على ثلاثة أوجه	٤٨٥
تاريخ تشريع الصوم	٤٦٠	ثلاث من كن فيه راجعة على صاحبها	٤٨٥
تاريخ تشريع زكاة الفطرة	٤٦٠	معنى حبب اليكم الايمان	٤٨٦
تاريخ تشريع زكاة المال	٤٦٠	معنى اصبحت بخلاف ما أحب ويحب	
تاريخ تشريع الحج	٤٦١	الله ويحب الشيطان	٤٨٦
تاريخ تشريع صلاة الايات	٤٦١	مواعظ نبوية معتبرة	٤٨٦
تاريخ تشريع صلاة الخوف	٤٦١	أحاديث مأثورة في عيوب النفس	
تاريخ تشريع الخمس	٤٦١	ومجاهداتها	٤٨٨
تاريخ تحويل القبلة	٤٦٢	الماء اساس الحياة	٤٩٠
فوائد اصولية	٤٦٢	ما هو الماء ولماذا فضل ماء المطر على	
ضعف الاجماع المنقول	٤٦٢	ماء الانهار	٤٩٢
شروط التمسك بالبراءة	٤٦٢	فائدة في تصغير يحيى وصرفه	٤٩٤
اقسام الواجب	٤٦٣	ملح ونواديرادية	٤٩٦
الاصول الملحوظة في الخبر الواحد	٤٦٣	ملح ونوادير لصاحب بن عباد (ره)	٥٠٠
مسائل فقهية وأجوبتها	٤٦٣	ترتيب الطول على القياس والتقريب	٥٠٣
مسائل اخرى فقهيه وأجوبتها	٤٦٧	تقسيم الطول على ما يوصف به	٥٠٣
		ترتيب القصر	٥٠٤

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٥١٢	فهرس موضوعات الكتاب	٥٠٤	تقسيم العرض
	الخطأ والصواب الواقع في	٥٠٤	اسماء اللبن
	الجزء الرابع من موسوعة	٥٠٤	انواع الخياطة
٥١٩	(حدايق الانس)	٥٠٥	ارجوزة طريفة في النصائح
٥٢٥	نفحات رائعة	٥٠٨	قصيدتان في الرثاء والتاريخ
		٥١١	خاتمة الكتاب



* (الاخطاء الواقعة فى الجزء الرابع من موسوعة « حدائق الانس ») *

(بالرغم) من الجهد الجهد والاعتناء التام المبذولة لأخراج هذه الموسوعة صحيحة ومنقحة وعارية من الاخطاء التى يعسر الاحتراز عنها غالباً ، فقد حصل لها حظ منها اما زاغ البصر عنها ، واما صدرت من هفوات المصححين واصحاب المطابع ، وعلى أية حال الجواد قد يكبو وينبو .

فالآمل من القارىء ألببيب (بعد الاعتذار منه) ان يسادر باصلاح الاخطاء قبل البدء بقرائتها ، ولعل هناك اغلاطاً اخرى فاتنا تسجيلها يصححها المطالع النبیه مع تقديم آيات الشكر والثناء والتقدير .

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٩	٣	طو ارق	طو ارق	٣٠	١١	الرائعة	الرائعة
١٠	٥	يكون	يكون	٣١	١	نعماه	نعماه
١٢	٨	البدنى	البدن	٣٢	١٤	فيعشى عين	فيغشى عين
١٢	٨	الخبره	الخيرة	٣٢	١٧	القتال	(القتال)
٢٢	١٠	القتال	القتال	٣٢	١٨	واصبحت	وأصبحت
٢٣	٤	للمصلين الضحى	للمصلين الضحى	٣٤	٥	ذات	ذاك
		سنة عند العامة	سنة عند العامة	٣٤	١٢	مستتره	مستتره
٢٤	٢١	فال (حم) بقتال	فال (حم) بقتال	٣٥	١١	أذكى	أزكى
		(بقتال)	(بقتال)	٣٦	٨	زوجة	زوجه
٢٥	٨	بناءه	(بناء)	٣٦	١٦	فاسجد	(فاسجد)
٢٦	٤	فحفظا	فحفظاً	٣٨	٣	تسألونى	(تسألونى)
٢٦	٨	اعباد	(اعياد)	٣٨	١٠	ابراجها	(أبراجها)
٢٧	٦	وكواكب	و (كواكب)	٣٨	١١	سيح الاعلى	(سيح الاعلى)
٢٧	٩	أعلامه	(أعلامه)	٣٨	١٣	صلاة ضحى	(صلاة ضحى)
٢٧	١٢	بقتاله	(بقتاله)			سنة عند العامة	سنة عند العامة
٢٧	١٨	ابسلوا	ابسلوا	٣٨	٢٢	قبل	(قيل)
٢٧	٢١	وعطش	وعطش وهو	٣٩	١	(ويل)	ويل
		تورية باسم سورة (ص)	تورية باسم سورة (ص)	٣٩	٥	(اخلص)	(اخلص)
٢٨	١٧	(والسما)	(والسما)			(لرب)	(لرب)
٢٩	١٩	(شمس)	(شمس)	٣٩	١٧	وغدالى	وغدالى

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٣٩	١٨	والدين	(والدين)	٦٤	٥	آلم	آلم
٤٠	١٢	والشرح	(والشرح)	٦٥	٢٠	عذاره المسكى	عذاره المسكى
٤٠	١٣	(كشمس)	كشمس	٧٠	١٦	التفهم	التفهم
٤٠	٢٢	(والشمس)	والشمس	٧٢	٤	واشرش	واشرش
٤١	٨	ابحى	أنجى	٧٢	٨	الهذار	الهذار
٤١	١١	(مرسلة)	مرسلة	٧٣	١٤	القامة	القامة
٤٢	٣	ازع	أزع	٧٤	١٠	الرزقاء	الرزقاء
٤٢	٩	قتالا	(قتالا)	٧٧	٢	السطر الثانى يقدم على السطر الاول	السطر الثانى يقدم على السطر الاول
٤٢	٢٠	(والغسق)	والغسق	٧٧	٨	ومرباه	ومرباه
٤٣	١٣	(وابخليل)	وابخليل	٨٠	٣	فسل فسل	فسل فسل
٤٤	١٦	بحمد	(بحمد)	٨١	٥	الرايات	الرايات
٤٤	١٨	بذا	بدا	٨٣	٣	ناقد	ناقد
٤٤	١٩	بالعقد	(بالعقد)	٨٧	٢	والمزر	والمزر
٤٥	١٩	روماً	روماً	٨٧	٣	والتبع	والتبع
٤٦	٩	لم يخلق	لم يفتح	٨٩	٩	أستخذى	أستخذى
٤٧	٢٠	(اعلى)	اعلى	٩٢	١٦	رفد	رفد
٤٨	٣	والهاهم	(والهاهم)	٩٤	١٤	واوصياه	واوصياه
٤٨	٦	حينما	حينما	٩٥	٣	(والمعاني)	(والمعاني)
٤٨	١١	فيا أ (حد)	فيا (أحد)	٩٥	٣	وعلم (الابلاغة) ولد ثلاثة اجزاء:	وعلم (الابلاغة) ولد ثلاثة اجزاء:
٤٩	٣	هـ جـ	هـ جـ	٩٥	١٠	بالمقاييس	بالمقاييس
٥٠	٧	لا يوجد فى الاصل البيت الشامل لاسماء السور الاتية:		٩٥	١٣	كان	كان
		(الفرقان) (الشعراء) (النمل) والجمعة (جامع) (والجمعة)		٩٦	١٨	الخ	الخ
٥١	٦	جامع		١٠٤	٩	بنى فلان يضاف اليه: وكانوا يكسرون اوائل الكلمات	بنى فلان يضاف اليه: وكانوا يكسرون اوائل الكلمات
٥١	١٥	جئى	تجى	١٠٧		العنوان النفون	العنوان النفون
٥١	٢٠	(ويل)	ويل	١٠٩	٧	القافية	القافية
٥٢	١١	تم	ثم	١٠٩	١٥	(و القافية)	(و القافية)
٥٤	٦	اتيمو	أتيمو	١١٢	١٨	يلثم	يلثم
٥٤	١٢	عزنى	غرنى	١١٣	١٢	مما نظن انه اتى	مما نظن انه اتى
٥٤	١٤	انى انا	أنا	١١٤	٤	السبتين	السبتين
٥٥	٥	خلقه	خلقة	١١٥	١	فابتدر	فابتدر
٥٦	١٤	الامم	امم	١١٥	٢٠	اعطيتكم	اعطيتكم
٥٧	١١	كجنته	كجنة	١١٦	١٤	بسعدك	بسعدك
٥٩	١١	كلل	ظلل	١٢٣	٢٣	الرزم	الرزم
٦١	١٦	مدحيك	مدحك				

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
١٣٢	١٨	فيه	فيه	٢٤٧	٧	فلسه	فلسه
١٣٨	١٣	عنم	غنم	٢٤٧	٨	الثاء	الثاء
١٤٥	١٩	والفضال	والافضال	٢٤٧	١٧	الوال	الوال
١٤٦	١٨	أدم	أرم	٢٤٧	١٧	أخذته	أخذته
١٥٨	٥	فحاله	فخاله	٢٥١	٣	الا البصائر	الا ذو والبصائر
١٥٩	٦	الفذار	العذار	٢٥٣	٦	يحملنها	يحملنها واشفقن منها
١٦١	٩	ستمكن	سمكة	٢٦٠	١	نعل	نقل
١٦٢	٢٠	الهى بصحبك	ألاهى بصحتك	٢٦١	١	لوجه	لوجه
١٧٢	١٨	الاول	الاول الحر :	٢٦٥	١١	الاخر	الاخرة
١٧٨	١٢	اما	اذا ما	٢٨١	١	الانبار	الانبار
١٨٠	١٣	الامزين	الامرين	٢٩٣	١٦	مضمن	تضمن
١٩٧	٨	لحق	التحق	٢٩٦	٢١	لا يصلح	لا يصلح
١٩٧	١٣	الكفر	الفكر	٣٠٥	٤	عله	عسله
١٩٩	١٨	لحق الى	التحق بالرفيق	٣٠٥	١٣	جسرت	جرت
٢٠٧	١٥	آخر	آخره	٣٠٧ الى ٣١١		العنوان	يبدل هكذا :
٢١٠	١٧	الرصانة	الرصافة	تفسير جملة من الايات التى يشكل فهم معناها .			
٢١٥	١٧	آذنا	آذانا	٣٠٩	٧	سقط من هنا	هذه الجملة وقد مر قريباً معنى هذا الشعر .
٢١٦	٩	عمى	أحجى	٣١٤	١٨	الحوى	الجوى
٢١٧	١٩	اسأ لكم	اسألکم	٣١٦	٧	زيارتها	زيارتها ، أو
٢١٧	١٩	وخول	دخول	المعنى انسى لا اتوب عن هوى ليلى ولا تركى لزيارتها لانه كلما تركت زيارتها زاد حبها فى قلبى .			
٢١٩	٥	برانا	يرانا	٣١٦	١٤	وطابه	رطابه
٢٢١	١٨	الفاقة	الفاقة	٣٢٦	٨	يعلم	يعلم به
٢٢٢	٢٢	التعزيز	التعزيز	٣٣٢	١٣	فذك	فذاك
٢٢٧	٨	الليثم	اللثيم	٣٣٥		العنوان	الاحاديث العربية
٢٢٧	١٥	صاعر	صاغر	٣٣٧	٦	كجذام	كجذام
٢٣١	١٦	قول فى	قول ما فى	٣٣٧	٢١	ناقة	ناقة
٢٣٤	١٥	والندم	الندم	٣٤٠		يوضع الخط بعد السطر (٢١)	
٢٣٦	١٨	يخطى	يخطى	٣٤٧	٢٠	فذكرها	نذكرها
٢٣٧	٤	والاحقاد	والاحقاد	٣٥٢	٨	واذا	خو اذا
٢٣٨	٤	خلا	جلا	٣٥٣	١١	يلوم	وبلثم
٢٣٩	٢	الجهل	الجهول				
٢٤٥	٧	الاء نال	الاعقال				
٢٤٥	١٠	بدفن	يدفن				
٢٤٧	٣	غن	عن				

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٦ ٣٥٥	ومن	خ ومن		١٩ ٤٢٥	وتقرب	فقرّب	
٤ ٣٦٤	ظونه	ظنونه		٤ ٤٢٦	طحتهم	طحتهم	
١٢ ٣٧٠	تبخل	خ تبخل		٩ ٤٢٦	شوق	شق	
٩ ٣٧١	قى	فى		١٧ ٤٢٦	والدهاقنة	والدهاقنة	
٥ ٣٧٢	نطلب	(لفز) نطلب		٦ ٤٢٩	الامور خلق الامور ، خلق		
١٢ ٣٧٣	آخر	آخر		٨ ٤٢٩	سبعين	سبعين	
١٨ ٣٧٣	والحلفية والحلفية			٢١ ٤٢٩	محتاج	محتاج	
٤ ٣٧٤	ماويا	مساويا		٢ ٤٣٠	التوبة	التوبة	
٧ ٣٧٧	اضح	اضحى		٦ ٤٣٠	فمعارق	فمارق	
٦ ٣٨٠	جما	جسماً		٢١ ٤٣٠	الفراى	الفزاري	
٤ ٣٩٥	أفادينه	أفاديه		٧ ٤٣١	ما اوجه عليك ما اوجه لنفسه		
٩ ٤٠٢	مبروء	مبرء			تبارك وتعالى من حقه الذى		
٧ ٤٠٤	يحظ	يخط			هو أصل الحقوق ومنه تفرع		
٧ ٤٠٤	كنيك	كنيك			ثم اوجب		
١٤ ٤٠٥	نت	أنت		١١ ٤٣١	جعل	جعل (عزوجل)	
١١ ٤٠٧	وخلعنى	وخلفتنى		١١ ٤٣١	فصلانك	فجعل لصلانك	
١٧ ٤٠٩	السجدات السجدات كل			١٦ ٤٣١	عليك حق رعبتك عليك حق		
٨ ٤١١	فى	من			سائسك بالسلطان، ثم سائسك		
١٢ ٤١١	خفف	أنه خفف			بالعلم، ثم حق سائسك بالملك،		
٣ ٤١٣	مرب	وهو مرب			وكل سائس امام ، وحقوق		
٣ ٤١٤	صحراً	صحراء			رعبتك ثلاثة أوجبها عليك		
١٩ ٤١٤	الكفر	الكفار		١٤ ٤٣١	حق	حق	
٦ ٤١٧	التبل	التبل		٢ ٤٣٢	ثم غريمك	ثم حق غريمك	
١٧ ٤١٨	مستعداً	مستعداً		٣ ٤٣٢	ثم خليطك	ثم حق خليطك	
١١ ٤١٩	ارتفاع	معرفة ارتفاع		٤ ٤٣٢	ثم المشير	ثم حق المشير	
٣ ٤٢٠	ى د	ى ر		٤ ٤٣٢	ثم مستصحك	ثم حق مستصحك	
٢ ٤٢١	سالته	رسالته		٤ ٤٣٢	ثم الناصح	ثم حق الناصح	
١٣ ٤٢١	متكاثف	متكاثف		٥ ٤٣٢	ثم من هو	ثم حق من هو	
٢٠ ٤٢١	ويثبها	ويثبها		٦ ٤٣٢	ومسرة يقول او مسرة بذلك يقول		
٢١ ٤٢١	اضغر	اصغر		٧ ٤٣٢	تعمد	تعمد منه	
١٢ ٤٢٢	بيضاد	بضياء		١١ ٤٣٢	فان	فانك	
١٠ ٤٢٢	ياض	بياض		٥ ٤٣٤	الناس اللائمة	الناس اللائمة الناس بلسان اللائمة	
٢٠ ٤٢٤	وأليس	وأليس		١١ ٤٣٤	المروءة فان المروءة وضبطه		
١٢ ٤٢٥	العدم	للعدم			اذا عم بالجوع والظما		
١٧ ٤٢٥	وضمنها	وفى ضمنها					

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٤٣٤	١١	بصاحبه	بصاحبه الى التخمه	٤٤٥	٩	على قدر ذلك	على ذلك
٤٣٥	٤	قائم بين	قائم بها بين	٤٤٥	١١	كان نقص	كان نقص
٣٤٥	١٠	مقام الذليل	مقام العبد الذليل	٤٤٧	٧	عليه من ماله	عليه ماله
٤٣٦	٥	جنيات	جنابات	٤٤٧	٧	وتتقى خيائته	وتتقى خيائته
٤٣٦	٢٤	وكأنك	لا كأنك	٤٤٧	١٢	تركك	تركك
٤٣٦	١٩	عليها	عليها فاذا علمت	٤٤٧	١٣	بطاعة ربه	بطاعة ربه
٤٣٦	١١	ان لا	أن (لا)			معيئاً له على ذلك	وبما أحدث
٤٣٧	٤	بحقه	بخلقه			فى مالك أحسن نظراً لنفسه	فيعمل بطاعة ربه
٤٣٧	٨	به الله	به وجه الله	٤٤٨	٧	رباً	ربوا ولا قوة الا بالله
٤٣٧	١٤	وتلطف	وتذل وتلطف	٤٤٨	١٢	رقت	رقت
٤٣٨	٨	من لقيك	الى من لقيك	٤٤٩	١٠	ليكن ذلك منه	وذلك ليكن منك
٤٣٨	٩	فى رسالته	فى تأدية رسالته	٤٤٩	١٢	دللت	دلته
٤٣٨	١٧	ساشك	سائسك	٤٥٠	٣	بالمكافاة	بالمكافاة
٤٣٨	١٨	وحل	وجل	٤٥٠	٧	الصبيحة	الصبيحة
٤٣٩	٧	ضعفهم	ضعفهم وذللهم			الحق الذى ترى له ان يحمل	ويخرج المخرج الذى يلين
٤٣٩	١٦	أحسن	أحسنت			على مسامحه	وقولها والا وفق فيها للصواب
٤٤٠	١١	والمؤانسة	والمؤانسة وموضع السكون اليها قضاء اللذة التى لا بد من قضائها وذلك عظيم	٤٥٠	١٢	حمدت الله على ذلك	وقبلت منه وعرفت له نصيحته وان لم يكن وفق لها فيها
٤٤٠	١٧	لم تملكه	تملكه	٤٥٠	١٠	اذا تهيات	لعمل الصواب
٤٤٠	١٧	لأنك	لا أنت			صدقه	اذا تيقنت صدقه
٤٤٠	١٨	ثم سخره	بمن سخره	٤٥٢	٩	يتعمد	يتعمد
٤٤١	١١	واطعمنك	وأطعمنك	٤٥٣	٧	الوالد	الولد
٤٤١	١٣	جوارحها	جوارحها	٤٥٣	١٣	وكفى	وكفى (وتفى)
٤٤١	١٣	فرحة	فرحة موبلة			خ ل	
٤٤٢	١١	ولينه	ولينه	٤٥٣	١٤	من انفسهم	من انفسهم واجبروا عليه
٤٤٣	١	اخلق	بحق			ادوها	ادوها
٤٤٣	١٢	الخلق	الخلق	٤٥٥	١٣	ذوالاجر	ذوالاجر
٤٤٣	١٣	ومكانفك	ومكانفك	٤٦٢	١٠	الاستاد	الاستاد
٤٤٣	٧	حق مولاك	حق المنعم	٤٦٣	١٥	بالاصل	بالاصل
		المنعم					
٤٤١	١	علنك نعمته	(عليه نعمتك) نسخة				
٤٤٥	٢	(كذا)	لذلك لم تكن لله فى امره متهماً				

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٤٦٣	١٩	مضجحه	مضجمه	٤٨١	١	فينقطع	فينقطع
٤٦٤	٩	كان	كاره	٤٨١	١٧	الا له	اله
٤٦٤	١٣	كان	كاره	٤٨٤	٧	الاحلاق	اخلاق
٤٦٤	١٧	ارسل	ارسل اليه	٤٨٥	١	الاية	الابه
٤٦٥	١١	ما	مثل ما	٤٨٧	١٨	وأحسن	وأحسن
٤٦٦	٨	رحل	رجل	٤٨٨	٢٠	من غلب	من غلب علمه هواه
٤٦٦	١٣	نشاھد	تشاھده			فذلك علم	
٤٦٦	٢٢	ونصف	والنصف	٤٩٠	٢	المس	النفس
٤٦٧	٢١	لاعين	الاعين	٤٩٠	٣	الصلوة	الصلاة
٤٧٠	١٣	التحريم	التحريم	٤٩٠	٣	ثم : (قل)	ثم : (قل)
٤٧٠	٢٠	الختام	الختام	٤٩٠	١١	الأمك	الأمك
٤٧١	١	ولسائل	وللسائل	٤٩١	٨	٠/٧٠	٠/٧٠
٤٧٣	١٥	يخلق	يخلق	٤٩١	٢٠	كاسية	كلسية
٤٧٤	١٥	للمرغتين	للمرغتين	٤٩٢	٤	الكولبرا	الكولبرا
٤٧٤	١٩	تشهد	تشهد	٤٩٢	١١	ولدورته	ولدورته
٤٧٦	١	وأقر	وأقر	٤٩٢	١١	الدموية	الدموية
٤٧٦	١٠	مع عدم قصده	مع قصده	٤٩٢	١٦	هو الحياة	هو الحياة
٤٧٧	٤	نطقاً	نطقاً	٤٩٤	١٠	(بدل جملة)	(بدل جملة)
٤٧٧	١٢	احد	احدى			نهتم به الا بعد أخبرونا	
٤٧٨	٥	وزكوة	وزكاة			(توضع هذه الجملة)	فى
٤٧٧	١٠	ثمانى حبات والدائق (وزن	ثمانى حبات والدائق (وزن			قوله عز شأنه من قائل	
		ست حبات)	ست حبات)	٤٩٨	٧	وحلت رحلت	
٤٧٨	١٧	ست حبات حبات (ثمانى	ست حبات حبات (ثمانى	٤٩١	٣	مادى	مادى
		حبات)	حبات)	٥٠٠	٦	بندى	بندى
٤٨٠	٢	ثم	ثم	٥٠٠	١٤	الهمداني	الهمداني
٤٨٠	٣	الوشل	الوشل	٥٠٢		سطر (١) الى (٥) مكرر ذكر فى	
٤٨٠	١٢	وصمه	وصمه			صفحة ٣٩٦	
٤٨٠	١٧	ان ان	ان ان	٥٠٣	٥	بالبديى	بالبديى

* * *

- عذرى بأخطاء طبع قد بليت بها * مذحل ضعف على جسمى وأردانى
- والعذر من قارئه اننى بشر * أزاده الله فى علم و عرفان
- وجاء هذا بوقت فيه قد كثرت * متاعبى وسقام الجسم أعيانى
- أرجوا لهي يعافيني ويشفيني * وبالعاية رب العرش يرعاني

* (نفحات رائعة) *

لبعض شعرائنا المعاصرين من الأدباء الأفاضل (حفظهم الله تعالى) فقد أتحفونا بما جادت به قرائحهم الوقادة ، وغمرونا بعواطفهم النبيلة، فحيا الله تلكم المشاعر المشكورة والروائع العطرة والنظم الفائق ، وادامهم لخدمة الدين والادب .

* * *

للأذكياء واهل الوعي نتحفهم	*	هذا الكتاب الذي قد فاق في الكتب
قد ضم في دفتيه كل نادرة	*	تسجلت ببراغ الجد والتعب
أعنى براغ حليف العلم وهو لنا	*	مدعاة فخر بدافى العجم والعرب
و أنه امتاز في اسلوبه و سما	*	نحو المعالى وهذا خير منتخب
العبقرى الذى جمعت مائره	*	وكم له من تصانيف ومن كتب
وان تسل عنه كى تزداد معرفة	*	هو الفقيه النبیه الطاهر الحسب
ألاية الفذ من شاعت فضائله	*	الألمعى الفريد الطيب النسب
أرخت (قل فلم العباس أرخه	*	«حدايق الأنس» سفر العلم والأدب)

* * *

أمعجزة للجيل من كف راهب؟	*	أتانا بها « العباس » من آل غالب
أتتنا كما شئنا وشاء لها النقى	*	تطول على ضراتها بالذوائب
فقد سحرتنا في جميل قوامها	*	وماض مخبأها لنا من عجائب
سراقد علم قد افاضت على الملا	*	لملهم علم قد سمي بالمواهب
فيا جهبذاً نال الثنا ببراءه	*	ويا فخر أهل العلم يا خير كاتب
اعينك بالرحمن من كل حاسد	*	لأن عيون البعض مثل العقارب
فمن بحر علم الله حيدر علمكم	*	غزيره فاضت جميع الجوانب

ومذهبكم يا آل بيت محمد * به نهلت قدماً جميع المذاهب
أبا الفضل يامن عظم الله شأنه * وسنمه بالعلم أعلى المراتب
كتابك هذا أعجب الناس كلهم * يحل لاهليه كبار المضاعب
سيجزيك رب العرش عما بذلته * من الجهد في تأليفه والمتاعب
تعبت على من صغته لك صاحباً * فجاء كما أحبيته خير صاحب
فخلفته سفيراً لذكرك مخلداً * ينورها من شرقها للمغارب
فلواننى أوقرت نورك بالثنا * وغاليت فيما فيه لست بكاذب
سموات علم قد بناها يراكم * وقد زينت أطرافها بالكواكب
« حدائقكم » فيها العقول تحيرت * وقدارغمت فيها أنوف النواصب
اشاد آله العرش بالعلم ببيتكم * وبالجهد قد هانت بيوت العناكب

* * *

ان (للعباس) فينا قلماً * هو أمضى اليوم من سيف صقيل
خط هذا الحبر في السواحه * ممكن الأمر به والمستحيل
جسرت الحكمة منه مثلما * سال في الجنة نهر السلسيل
ذو بيسان طافح في سحره * غمر القراء طراً بالجميل
أثبت الحق بأجلى صوره * ما بها للغير من قال وقيل
سدد الله خطي مجتهد * حصن الاسلام من فكر دخيل
هو روض آية علامة * علم الاعلام والحبر النبيل
فزدد اللهم في توفيقه * وأنله الخير والعمر الطويل
فهو في أرجائنا مدرسة * ذات أبعاد له المجد الاثيل
وله منى على أتعابه * منتهى الاكبار والشكر الجزيل

* * *

- هذا الكتاب كتاب * يحوى فصولا عديدة
 فشرح الطرف فيه * ودع سطور الجريدة
 فالوقت وقت ثمين * اذا انتهى لن تعيده
 فاغنم من الخير دوماً * بخاطرات جديده
 في كل علم وفن * للقارئ مفيدة
 مواعظ و نكاة * و قصة وقصيده
 وشرح حالات قوم * لهم ايساد سديده
 والسفر هذا كبحر * حوى اللثالى الفريده
 من جهد نجل علي * رمز السجايا المجيده
 الابهة الحبر حقاً * ذات المزاي الحميده
 (عباس) رمز المعالى * ذوالفكرات السديده
 آثاره سوف تبقى * مع القرون المديده
 رباه احفظه دوماً * من شر أهل المكيد

* * *

- (حدائق الأنس) بها للذي * رام غذاء الروح أبواب
 تشهد (للعباس) في علمه * و انه للخير و ثواب
 أقوى دليل المرء تأليفه * لمن بفضل المرء يرتاب

* * * * *

* * *

*

سيصدر قريباً بإذن الله تعالى

الجزء الخامس من هذه الموسوعة القيمة

حدائق الانس

في نوادر العرب والفرس